

د. الحسينى الحسينى معدّى
موسوعة
الحرب العالمية
الأولى والثانية
First and Second World War
دار الحرم للتراث

موسوعة الحرب العالمية

الأولى والثانية

اسم الكتاب : موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية

اسم المؤلف : د/ الحسينى الحسينى معدى

الناشر : دار الحرم للتراث

العنوان: ٤٥ سوق الكتاب الجديد بالعتبة. ت: 25916021

رقم الإيداع : 2010/ 24123

الترقيم الدولى: 977 - 6038 - 77 - 8

الطبعة الأولى: 2011

الناشر
دار الحرم للتراث

موسوعة الحرب العالمية

الأولى والثانية

د. الحسينى الحسينى مَعَدِّى

دار الحرم للتراث
٤٥ سوق الكتاب الجديد بالعتبة ـ القاهرة
٢٥٩١٦٠٢١

مقدمة

الحرب العالمية الأولى وتسمى الحرب العظمى هى حرب قامت فى أوروبا ثم امتدت لباقى دول العالم خلال أعوام ما بين ١٩١٤ و ١٩١٨. بدأت الحرب حينما قامت إمبراطورية النمسا والمجر بغزو مملكة صربيا إثر حادثة اغتيال ولى عهد النمسا وزوجته من قبل طالب صربى أثناء زيارتهما لسراييفو.

قامت روسيا بتعبئة قواتها بعد يوم واحد من إعلان النمسا الحرب على صربيا فعبأت ألمانيا قواتها فى ٣٠ يوليو ثم عبأت فى أول أغسطس فرنسا قواتها. أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا فى اليوم نفسه بعد أن وجدت عدم تجاوب الروس بشأن طلب ألمانيا إلغاء التعبئة العامة للجيش ثم أعلنت الحرب على فرنسا واجتاحت بلجيكا مما دفع بريطانيا لدخول الحرب بسبب خرق الألمان حياد بلجيكا، وقد كانت الأمم الأوربية قبل الحرب مشكّلة من معسكرين أولهما الوفاق الثلاثى بين روسيا وفرنسا والمملكة المتحدة (بريطانيا)، بينما تشكل الحلف الثلاثى من إمبراطورية النمسا والمجر وألمانيا وإيطاليا على الرغم من دخول إيطاليا الحرب فى جانب الحلفاء.

استعملت لأول مرة الأسلحة الكيميائية فى الحرب العالمية الأولى كما تم قصف المدنيين من السماء لأول مرة فى التاريخ.

شهدت الحرب ضحايا بشرية لم يشهدها التاريخ من قبل وسقطت السلالات الحاكمة والمهيمنة على أوروبا والتى يعود منشأها إلى الحملات الصليبية، وتم تغيير الخارطة السياسية لأوروبا.

تعد الحرب العالمية الأولى البذرة للحركات الأيديولوجية كالشيوعية وصراعات مستقبلية كالحرب العالمية الثانية، بل وحتى الحرب الباردة.

شكلت الحرب البداية للعالم الجديد ونهاية الأرستقراطيات والملكيات الأوربية، وكانت المؤجج للثورة البلشفية فى روسيا التى بدورها أحدثت تغيرا فى السياسة الصينية والكوبية كما مهدت الطريق للحرب الباردة بين العملاقين، الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة. ويعزى سطوع بريق النازية لهزيمة ألمانيا فى الحرب وترك الكثير من الأمور معلقة حتى بعد الحرب. وأخذت الحروب شكلا جديدا فى أساليبها بتدخل التكنولوجيا بشكل كبير فى الأمور الحربية ودخول أطراف لا طاقة لها بالحروب ولا ناقة لها ولا جمل وهى شريحة المدنيين. فبعدما كانت الحروب تخاض بتقابل جيشين متنازعين فى ساحة المعركة بعيدا عن المدنية، فقد كانت المدن المأهولة بالسكان ساحات للمعركة مما نتج عنه سقوط ملايين الضحايا.

وكانت روسيا قد تعهدت بالدفاع عن السيادة الصربية، فقامت روسيا بتحريك قواتها نتيجة ضغوط الجنرالات الروس للدفاع عن الصرب. وطالبت ألمانيا من روسيا عدم تحريك القوات وأن تتراجع القوات الروسية عن حالة الاستعداد، ولما لم تمتثل روسيا للمطالب الألمانية، أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا فى أول أغسطس ١٩١٤ ولحقتها بإعلان آخر ضد فرنسا فى ٣ أغسطس.

الأسباب

التنافس الاستعمارى

لقد أدى تقدم الثورة الصناعية إلى تطور النزعة الاستعمارية تطورا حادا جعل من تصريف البضائع والحصول على المواد الأولية وتوظيف رؤوس الأموال قضية من القضايا الأوربية الملحة التى لم يجد رجال السياسة حلا لها إلا على طريق امتلاك المستعمرات فكان لابد من التصادم والنزاع بين القوى المستعمرة ذاتها.

كذلك برز النزاع حول السيطرة على البحار خاصة بين بريطانيا التى تعتبر نفسها سيدة البحار وألمانيا الموحدة التى طورت أسطولها بسرعة فائقة، كما اشتدت الخلافات بين ألمانيا وفرنسا حول مقاطعتى الألزاس واللورين اللتين ضمتهما ألمانيا إليها بعد حرب ١٨٧٠ ولم تتفق الدولتان أيضا حول أسبقية كل منهما فى احتلال المغرب الأقصى.

وقد عرف النزاع بينهما حول هذا البلد (المغرب) أزمتين حدثت الأولى فى ١٩٠٥ و ١٩٠٦ وعبرت خلالها ألمانيا عن تمسكها بمصالحها التجارية فى هذا البلد. أما الأزمة الثانية فقد وقعت فى سنة ١٩١١ وذلك إثر دخول القوات الألمانية إلى أغادير وتهديد فرنسا باللجوء إلى استعمال القوة أيضا الأمر الذى اضطر فرنسا إلى التنازل عن جزء من مستعمرة الكونغو لألمانيا مقابل إطلاق يدها فى المغرب الأقصى.

التحالفات:

أدى التنافس الشديد بين القوى الأوروبية من أجل توسيع مجالها الاستعمارى إلى عقد اتفاقيات سرية وإقامة تحالفات عسكرية، فكانت كل من إنجلترا وفرنسا تبعا للوفاق الودى عام ١٩٠٤ قد تحالفتا، وقام الحلف الثلاثى بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا المجر وإيطاليا وهى حليف غير ثابت سرعان ما خرجت منه إيطاليا وأخذت مكانها الدولة العثمانية بعد أن كانت قد وقعت حلفا مع ألمانيا.

وقد أفضت هذه التحالفات إلى حصول تسابق نحو التسلح برز بالخصوص من خلال التمديد فى فترة الخدمة العسكرية وزيادة عدد القوات المسلحة فى كل من ألمانيا وفرنسا وروسيا.

سباق التسلح:

ازداد سباق التسلح الذى اندلع بين القوى الأوروبية وسعت ألمانيا إلى

تدشين إمبراطورية لها فى ما وراء البحار فزادت فى حجم أسطولها البحرى وقامت بريطانيا بإطلاق السفينة الحربية HMS Dreadnought عام ١٩٠٦ السفينة التى ألغت كل ما كان قبلها من سفن، وسعت بريطانيا وألمانيا على وجه الخصوص على تعزيز أساطيلهم.

حادثة سراييفو

فى ٢٨ يونيو ١٩١٤، اغتيل وريث العرش النمساوى (فرانز فرديناند) وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو فى منطقة البوسنة والهرسك على يد الطالب الصربى (جافريلو برينسيب) مما أجج النقم النمساوى على الصرب وأشعل فتيل الحرب العالمية الأولى.

وقد كانت الحكومة النمساوية قد أرسلت رسالة ذات ١٠ نقاط للحكومة الصربية بمثابة تهديد وقبل الصرب الشروط باستثناء شرط واحد.

بعد شهر من الأزمة أعلنت النمسا الحرب على صربيا فى ٢٨ يوليو ١٩١٤، وبهذا الإعلان بدأت آلية التحالفات الأوربية فى العمل حيث سارعت روسيا إلى نصرة صربيا وإعلان الحرب على النمسا فقامت ألمانيا بإعلان الحرب على روسيا.

وبذلك تعتبر حادثة سراييفو الفتيل الذى أشعل نار الحرب العالمية الأولى، وعندما بدأت روسيا بالتعبئة ضد النمسا - هنغاريا، أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا فى أول أغسطس. غير أنها أعلنت الحرب كذلك على فرنسا فى ٣ أغسطس، وبدأت بغزوها عبر بلجيكا، وسرعان ما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا فى ٤ أغسطس، كما أعلنت النمسا - هنغاريا الحرب على روسيا. وبقيت إيطاليا لفترة على الحياد، فى رغبة منها لعدم الانجرار للوقوف مع أحد الأطراف قبلَ أن تتضح حقيقة الموقف، كما كانت الولايات المتحدة فى عزلة وراء البحار، أما الدولة العثمانية المعادية تاريخيا

لروسيا، والتى تنامت ارتباطاتها بألمانيا، فلم تدخل الحرب حتى ٢٩ أكتوبر حين قام أسطولها بقصف الموانئ الروسية على البحر الأسود.

الحرب الأوربية (١٩١٤ـ١٩١٦):

شهدت هذه المرحلة فترتين عرفت الأولى بحرب الحركة، والثانية بحرب الخنادق.

حرب الحركة:

امتازت التحركات العسكرية فى خلال هذه الفترة بسرعة الحركة على كل الجبهات، وكانت الانتصارات الأولى لفائدة دول التحالف الثلاثى بزعامة ألمانيا حيث حققت نصرا على القوات الروسية فى معركة تاننبرغ عام ١٩١٤، غير أن دول الوفاق تمكنت من وضع حد لتقدم قوات التحالف بعد معارك حاسمة أهمها معركة المارن الأولى عام ١٩١٤، ومعركة فردان، ومعركة السوم بفرنسا سنة ١٩١٦.

حرب الخنادق:

اتخذت الحرب على الجبهتين الغربية والروسية خاصة طابع الثبات فى المواقع، وقامت الجيوش المتقابلة على الجبهات بحفر الخنادق وتحصينها وتجهيزها مستخدمة فى مواجهاتها أسلحة جديدة مثل الدبابات والطائرات.

وقد دخلت أطراف أخرى الحرب مثل إيطاليا والدولة العثمانية، وانضمت إلى الوفاق الثلاثى.

■ ■ ■

الحرب الأوروبية تتحول إلى حرب عالمية

الحرب عام ١٩١٥:

استطاع الألمان عام ١٩١٥ تحقيق مزيد من الانتصارات على الحلفاء، فألحقوا الهزيمة بالروس فى معركطة جورليس تارناو فى مايو ١٩١٥، واحتلوا بولندا ومعظم مدن لتوانيا، وحاولوا قطع خطوط الاتصال بين الجيوش الروسية وقواعدها للقضاء عليها، إلا أن الروس حققوا بعض الانتصارات الجزئية على الألمان، كلفتهم ٣٢٥٠٠٠ أسير روسى، الأمر الذى لم يتمكن بعده الجيش الروسى من استرداد قواه.

وأدى النجاح الألمانى على الروس إلى إخضاع البلقان، وعبرت القوات النمساوية والألمانية نهر الدانوب لقتال الصرب وألحقوا بهم هزيمة قاسية.

واستطاع الألمان فى ذلك العام ان يحققوا انتصارات رائعة على بعض الجبهات، فى حين وقفت الجبهة الألمانية ثابتة القدم أمام هجمات الجيشين الفرنسى والبريطانى، رغم ظهور انزعاج فى الرأى العام الإنجليزى من نقص ذخائر الجيش البريطانى ومطابته بتكوين وزارة ائتلافية، وحدثت تغييرات فى القيادة العسكرية الروسية.

وفى ٢٣ مايو ١٩١٥ أعلنت إيطاليا الحرب على إمبراطورية النمسا ـ مجر.

الحرب عام ١٩١٦:

تميز ذلك العام بمعركتين كبيرتين نشبتا على أرض فرنسا دامت إحداهما سبعة أشهر، والأخرى أربعة أشهر، وهما معركتا فردان والسوم،

تكبد الألمان خسائر فى المعركة الأولى قدرت ب ٢٤٠ الف قتيل وجريح، اما الفرنسيون فخسروا ٢٧٥ ألفا.

أما معركة السوم فقد استطاع خلالها الحلفاء إجبار الألمان على التقهقر مائة ميل مربع، وقضت هذه المعركة على الجيش الألمانى القديم، وأصبح الاعتماد على المجدين من صغار السن، وخسر الجيش البريطانى فى هذه المعركة ستين ألف قتيل وجريح فى اليوم الأول.

وظهرت فى هذه المعارك الدبابة لأول مرة فى ميادين القتال، وقد استطاع الروس خلال ذلك العام القيام بحملة على النمسا بقيادة الجنرال بروسيلوف، وأسروا ٤٥٠ ألف أسير من القوات النمساوية والمجرية، فشجع هذا الانتصار رومانيا على إعلان الحرب على النمسا والمجر، فردت ألمانيا بإعلان الحرب عليها، واكتسح الألمان الرومانيين فى ستة أسابيع ودخلوا بوخارست.

الثورة العربية الكبرى (١٩١٦):

كان العرب قد التفوا حول الشريف الحسين بن على شريف مكة وحامى الديار المقدسة وقد كان بينه وبين الخلافة العثمانية جفاء وكانت تراوده هو وأبناءه آمال فى إنشاء دولة عربية كبرى ولما كانت بريطانيا حريصة على اجتذاب العرب إلى جانبها فقد دخلت فى مفاوضات سرية مع الشريف حسين وتم تبادل رسائل بين الشريف حسين ممثلا للعرب والسير هنرى مكماهون مندوب بريطانيا فى مصر والسودان فى مراسلات حسين - مكماهون وأوضح فيها الشريف ما يشترطه العرب لدخول الحرب إلى جانب بريطانيا وهذه الشروط تتلخص فى استقلال البلدان العربية القائمة على الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط وإقامة دولة عربية كبرى تشمل مختلف أرجاء الوطن العربى باستثناء مصر والشمال الإفريقى وعلى الرغم من الاختلاف مع مكماهون حول حدود الدولة العربية الموعودة دخل العرب الحرب إلى جانب بريطانيا. بدأت الثورة العربية الكبرى

فى ١٠ يونيو ١٩١٦ بإعلان الشريف حسين الجهاد المقدس والثورة على العثمانيين بمساعدة ضابط الاستخبارات البريطانية لورنس الشهير بلورنس العرب، واستطاع أبناؤه السيطرة على الحجاز بمساعدة الإنجليز ثم تقدم ابنه فيصل بن حسين نحو الشام ووصل بمساعدة الإنجليز إلى دمشق حيث خرج العثمانيون منها وأعلن فيها قيام الحكومة العربية الموالية لوالده الذى كان قد أعلن نفسه ملكا على العرب غير أن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز وشرق الأردن.

وعلى الرغم من تعهدات بريطانيا للعرب بقيام دولة عربية كبرى فقد أجرت هذه الدولة مفاوضات واتفاقيات سرية مع فرنسا وروسيا تناولت اقتسام الأملاك العثمانية بما فيها البلاد العربية ثم انفردت بريطانيا وفرنسا فى اتفاقية سرية عرفت باتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ نسبة إلى كل من المندوب البريطانى مارك سايكس والمندوب الفرنسى فرانسوا جورج بيكو وقد قاما بهذه المفاوضات التى فضح أمرها بعد الثورة البلشفية فى روسيا سنة ١٩١٧ وفى السنة نفسها غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى إذ وعد العرب بتجرر ووعد لزعماء الصهاينة بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين من خلال ما عرف بوعد بلفور الصادر فى ٢ نوفمبر ١٩١٧.

التحول فى مسار الحرب (١٩١٧):

أقامت دول الوفاق حصارا بحريا ضد التحالف الثلاثى بهدف خنقها اقتصاديا فرد الألمان بحرب غواصات استهدفت كل السفن حتى المحايدة منها بهدف منعها من الوصول إلى بريطانيا وكان من بين السفن التى تم إغراقها عدد من السفن الأمريكية الأمر الذى دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول فى الحرب إلى جانب دول الوفاق فأصبحت الحرب العالمية.

حرب الغواصات والولايات المتحدة

خلال عام ١٩١٦ وقعت حرب بحرية فى بحر الشمال بين الأسطول الألمانى والإنجليزى عرفت باسم جاتلاند، خرج خلالها الأسطول الألمانى من موانيه لمقاتلة الأسطول الإنجليزى على أمل رفع الحصار البحرى المفروض على ألمانيا، ولم تكن المعركة حاسمة إذ انسحب الألمان على الرغم من أنهم قد ألحقوا بالأسطول الإنجليزى خسائر كبيرة، ولجأ الألمان فى تلك الفترة إلى (حرب الغواصات) بهدف إغراق أية سفينة تجارية دون سابق إنذار، لتجويع بريطانيا وإجبارها على الاستسلام، غير أن هذه الحرب استفزت الولايات المتحدة، ودفعتها لدخول الحرب فى أبريل ١٩١٧، خصوصا بعد أن علمت أن الألمان قاموا بمحاولة لإغراء المكسيك لكى تهاجم الولايات المتحدة فى مقابل ضم ثلاث ولايات أمريكية إليها.

وكانت الولايات المتحدة قبل دخولها الحرب تعتنق مذهب رئيس أمريكى الذى على عزلة أمريكا فى سياستها الخارجية عن أوربا، وعدم السماح لأية دولة أوربية بالتدخل فى الشؤون الأمريكية، غير أن القادة الأمريكيين رؤوا أن من مصلحة بلادهم الاستفادة من الحرب عن طريق دخولها.

وقد استفاد الحلفاء من الإمكانات والإمدادات الأمريكية الهائلة فى تقوية مجهودهم الحربى، واستطاعوا تضييق الحصار على ألمانيا على نحو أدى إلى إضعافها.

انتصار دول الوفاق الثلاثى:

شكل وصول القوات الأمريكية إلى فرنسا فى يوليو ١٩١٧ تحولا هاما فى مسار الحرب لأنها ساعدت جيوش الوفاق على شن هجوم مضاد على الألمان فتراجع هؤلاء مئات الكيلومترات وفى الوقت الذى كانت جيوش الوفاق قد قضت على قوات العثمانيين فى العراق وسوريا ومصر وتقدمت

نحو آسيا الصغرى نفسها. وفى البلقان أجبرت قوات الوفاق بلغاريا على الاستسلام فى سبتمبر ١٩١٨ فطلبت الدولة العثمانية الصلح فى أكتوبر من نفس السنة وكذلك فعلت النمسا فى بداية نوفمبر. فلم تجد ألمانيا بدا من الاستسلام ووقعت الهدنة فى ١١ نوفمبر ١٩١٨ بعد أن فشلت فى مواجهة تكتل الوفاق الثلاثى بمفردها.

الحرب عام ١٩١٧:

ومن الأحداث الهامة التى شهدها عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧ قيام ونجاح الثورة البلشفية فى روسيا، وتوقيع البلاشفة صلح برست ليتوفسك مع الألمان فى جمادى الآخرة ١٣٣٦هـ ١٩١٨، وخروج روسيا من الحرب. وشهد ذلك العام أيضا قيام الفرنسيين بهجوم كبير على القوات الألمانية بمساعدة القوات الإنجليزية، غير أن هذا الهجوم فشل وتكبد الفرنسيون خسائر مروعة سببت تمردا فى صفوفهم، فأجريت تغييرات فى صفوف القيادة الفرنسية.

ورأى البريطانيون تحويل اهتمام الألمان إلى الجبهة البريطانية، فجرت معركة باشنديل التى خسر فيها البريطانيون ٣٠٠ ألف جندى بين قتيل وجريح، ونزلت نكبات متعددة فى صفوف الحلفاء فى الجبهات الروسية والفرنسية والإيطالية، رغم ما حققه الحلفاء من انتصارات على الأتراك ودخولهم العراق وفلسطين.

كما تميزت هذه السنة بتحقيق القوات الألمانية والنمساوية انتصارا كبيرا على الإيطاليين فى معركة كابوريتو بعد سلسة من المعارك غير الحاسمة مثل معركة إيسونزو.

العودة إلى حرب الحركة (١٩١٧ ـ ١٩١٨):

كان لخروج روسيا من الحرب بعد نجاح الثورة البلشفية أكتوبر ١٩١٧ وتوقيع زعيمها لينين معاهدة سلام منفصلة مع ألمانيا معاهدة بريست

ليتوفسك ١٩١٨ دور حاسم فى دفع ألمانيا إلى شن هجوم مكثف على فرنسا بغية احتلالها قبل وصول الدعم الأمريكى غير أن توحد القوات البريطانية والفرنسية بقيادة الجنرال الفرنسى فوش مكن حيث انتصرت ألمانيا على فرنسا وسميت بمعركة المارن ٩ ـ ٦ أكتوبر ١٩١٤ مما أدى بالقوات الفرنسية بالانسحاب نحو الجنوب فلحقت بهم ألمانيا ووقعت معركة حصن فردان فى فبراير ١٩١٦ المعركة التى أوقفت الزحف الألمانى على فرنسا.

ودخلت الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء لهدف مكافحة الإدارة الألمانية فى السيطرة والنفوذ وعدم احترام الألمان لحياد بلجيكا وغزوها كما أدت حرب الغواصات التى شنها الألمان والتى أساءت كثيرا للمصالح الاقتصادية الأمريكية إلى دفع الولايات المتحدة الدخول فى الحرب.

وبالإضافة إلى ذلك خشية أصحاب المصارف وحكومة الولايات المتحدة من انكسار الحلفاء، وقد كانت المصارف الأمريكية قد أقرضت بريطانيا وفرنسا أموالا طائلة لتمكنها من شراء المواد الأولية والأغذية من الولايات المتحدة، لذلك بدأ أصحاب المصارف ورجال الأعمال الأمريكان بدعوة الحكومة الأمريكية للتدخل بجانب الحلفاء.

نهاية الحرب عام ١٩١٨

شجع خروج روسيا من الحرب القيادة الألمانية على الاستفادة من ٤٠٠ ألف جندى ألمانى كانوا على الجبهة الروسية وتوجيههم لقتال الإنجليز والفرنسيين، واستطاع الألمان تحطيم الجيش البريطانى الخامس فى مارس ١٩١٨، وتوالت معارك الجانبين العنيفة التى تسببت فى خسائر فادحة فى الأرواح، والأموال، وقدرت كلفة الحرب فى ذلك العام بحوالى عشرة ملايين دولار كل ساعة.

وبدأ الحلفاء يستعيدون قوتهم وشن هجمات عظيمة على الألمان أنهت

الحرب، وقد عرفت باسم معركة المارن الثانية شوال ١٣٣٦هـ = يوليو ١٩١٨ وكان يوم أول ذى القعدة ١٣٣٦هـ = ٨ أغسطس ١٩١٨ يوما أسود فى تاريخ الألمان، إذ تعرضوا لهزائم شنيعة أمام البريطانيين والحلفاء، وبدأت ألمانيا فى الانهيار وأسر حوالى ربع مليون ألمانى فى ثلاثة أشهر، ودخلت القوات البريطانية كل خطوط الألمان، ووصلت إلى شمال فرنسا، ووصلت بقية قوات الحلفاء إلى فرنسا، واجتاحت ألمانيا أزمة سياسية عنيفة تصاعدت مع توالى الهزائم العسكرية فى ساحات القتال، فطلبت ألمانيا إبرام هدنة دون قيد أو شرط، فرفض الحلفاء التفاوض مع الحكومة الإمبراطورية القائمة، وتسبب ذلك فى قيام الجمهورية فى ألمانيا بعد استقالة الإمبراطور الألمانى، ووقعت الهدنة التى أنهت الحرب فى ٦ صفر ١٣٣٦هـ = ١١ نوفمبر ١٩١٨ بعد أربع سنوات ونصف من القتال الذى راح ضحيته عشرة ملايين من العسكريين، وجرح ٢١ مليون آخرين.

النتائج

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن خسائر مادية وبشرية جسيمة وعن تراجع الدور الرائد لأوربا فى توجيه سياسة العالم. أما أهم نتيجة لهذه الحرب فقد تمثلت فى قيام سلام منقوص يحتوى على جميع العناصر التى من شأنها إشعال الحرب العالمية الثانية. والتى قامت فى عام ١٩٣٩.

وفى اثناء الحرب اضطرت الدول الأوربية المتحاربة إلى شراء الكثير من المعدات والمواد المعيشية من دول فتية لم تتعرض أراضيها لأذى الحرب مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا والأرجنتين الأمر الذى جعل أوربا مدينة لهذه الدول بعد الحرب. وقد رأت أوربا نفسها بعد الحرب مجبرة على دفع ديونها من احتياطى الذهب الذى كانت تملكه وأدى ذلك إلى تراجع قيمة النقد الأوربى وإلى ظهور التضخم المالى.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيدة الأولى من هذا الوضع على

أساس أنها الدائنة الأولى لأوربا قبل الحرب وخلالها. فقد جمعت الولايات المتحدة بعد الحرب نتيجة تسديد أوربا لديونها ٤٥٪ من احتياطى الذهب فى العالم فأصبحت بذلك أول دائن فى العالم.

الخسائر البشرية والمادية

قدرت خسائر الحرب العالمية الأولى بالأرواح ب ٣١٥، ٥٣٨، ٨ وأكثر من ضعف هذا العدد من الجرحى، وقد أتت خسائر روسيا فى رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما أهم الخسائر المادية فقد وقعت فى الأراضى التى دارت فيها المعارك حيث أتلفت المحاصيل الزراعية وقضى على المواشى ودمرت مئات الآلاف من المنازل وآلاف المصانع إضافة إلى الأضرار التى لحقت بالسكك الحديدية وبمناجم الفحم التى غمرها هذا الطرف أو ذاك بالماء لمنع استغلالها من قبل العدو.

ولذلك كان على الدول التجارية فى مرحلة السلام إعادة بناء ما دمرته الحرب وتحويل الصناعات الحربية إلى صناعات مدنية. لكن قلة الأموال واليد العاملة التى قضت عليها الحرب عرقلت إلى حد كبير عملية إعادة الإعمار المرجوة.

نرى أن خسائر الدول فى الحرب العالمية الأولى بغلت أكثر من ٣٧ مليون جندى بينهم كثر من ثمانية ملايين قتيل.

السلام المنقوض:

مؤتمر السلام (١٩١٩):

وافقت ألمانيا على توقيع الهدنة فى ١ نوفمبر ١٩١٨ على أساس مبادئ

ويلسون، وقد اعتقدت فى حينه أن مؤتمر السلام الموعود سوف يصدر مقرراته واتفاقياته متبعا الأفكار السامية التى تضمنتها هذه المبادئ ولكن شيئا من هذا لم يحصل فمؤتمر السلام الذى عقد أولى جلساته فى باريس ١٨ يناير ١٩١٩ حضره ممثلون عن ٣٢ دولة حليفة واستبعدت منه الدول المهزومة وروسيا والدول المحايدة ولذلك كان هذا المؤتمر عبارة عن اجتماع عقدته الدول المنتصرة لتتقاسم المغانم فيما بينها وتفرض إرادتها على فريق مهزوم مسلوب الإرادة، وبالإضافة إلى ذلك فرض ممثلو ثلاث دول فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية رأيهم على جميع رؤساء الوفود المشاركة فى المؤتمر.

مطالب المؤتمرين:

أظهر المؤتمر رغبة فرنسا وبريطانيا فى توسيع حدودهما واكتساب مستعمرات جديدة. فالفرنسيون لم يكتفوا بالمطالبة باستعادة منطقتى الألزاس واللورين من الألمان بل بالحصول أيضا على الضفة اليسرى لنهر الراين كمنطقة دفاعية وعلى منطقة السار الألمانية كمصدر للتزود بفحم حجرى. وبالنسبة للمستعمرات اعتبر جورج كليمنصو رئيس الوزراء الفرنسى الذى كان رئيسا لوفد بلاده محافظة فرنسا على مستعمراتها فى شمال أفريقيا ووسطها وفى جنوب شرق آسيا بالإضافة إلى الانتداب الفرنسى على سوريا ولبنان أمور غير قابلة للنقاش.

أما رئيس وزراء بريطانيا رئيس وفد بلاده إلى المؤتمر لويد جورج الذى اعترض على مطالب فرنسا الحدودية فقد طالب لبلاده بوراثة المستعمرات الألمانية فى أفريقيا وشرق آسيا وبالانتداب على مصر والسودان والعراق متناسيا الوعد البريطانى باستقلال المشرق العربى تحت راية الشريف حسين بن على.

أما رئيس الوزراء الإيطالى أورلاندو فقد طالب باستعادة منطقتى

ترانتان وترسيتا إلى إيطاليا.

وانفرد الرئيس الأمريكي ويلسون من بين رؤساء وفود الدول الكبرى بالمطالبة بإقامة عصبة الأمم وبأن تستلهم مقررات المؤتمر من مبادئه الأربعة عشر.

مقررات المؤتمر ونتائجها:

تغيير الخريطة السياسية لأوربا:

قرر مؤتمر باريس تفكيك الإمبراطوريات الألمانية والنمساوية بإجراء تعديلات على الحدود السياسية لدول أوربا فظهرت على الخريطة الأوربية دول جديدة مثل المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وأجريت تغييرات جذرية فى أنظمة حكم العديد من الدول فاعتمدت كل من تركيا وألمانيا النظام الجمهورى وتحولت النمسا إلى جمهورية صغيرة أما روسيا فكانت قد تحولت من النظام القيصرى إلى النظام الشيوعى وذلك بعد ثورة ١٩١٧ البلشفية التى قادها فلاديمير لينين.

معاهدة فرساى:

فى ٢٨ يونيو ١٩١٩ وقع الالمان على معاهدة فرساى مع الحلفاء المنتصرين فى الحرب العالمية الاولى بعد مفاوضات دامت ستة أشهر، وتم تعديل المعاهدة فيما بعد فى ١٠ يناير ١٩٢٠ لتتضمن الاعتراف الألمانى بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضررة ماليا.

وتضمنت المعاهدة شروطا قاسية أهمها اقتطاع ما يقارب ٢٥ ألف ميل مربع من الأراضى الألمانية وضمها ألى كل من بولندا والدانمرك وتشيكوسلوفاكيا، ومصادرة جميع المستعمرات الألمانية، وتحميل ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب وتسريح جيشها وبنود هذه المعاهدة كانت السبب الذى جعل ألمانيا تتحين الفرص لإلغائها والانتقام من الذين فرضوها عليها.

وتمخضت الاتفاقية عن تأسيس عصبة الامم التى يرجع الهدف إلى تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلح بين الدول كالذى حدث فى الحرب العالمية الأولى ونزع الفتيل من الصراعات الدولية.

وفيما يتعلق بالقيود العسكرية على ألمانيا، فقد وضعت الاتفاقية ضوابط وقيودا على الآلة العسكرية الألمانية لكى لا يتمكن الألمان من إشعال حرب ثانية كالحرب العالمية الأولى، فقد نصت على احتواء الجيش الألمانى على ١٠٠٠٠٠ جندى فقط وإلغاء نظام التجنيد الإلزامى الذى كان يعمل به فى ألمانيا. ولا تستطيع ألمانيا إنشاء قوة جوية والتقيد ب ١٥٠٠٠ جندى للبحرية بالإضافة إلى حفنة من السفن الحربية بدون غواصات حربية، ولا يحق للجنود البقاء فى الجيش أكثر من ١٢ عاما وفيما يتعلق بالضباط، فأقصى مدة يستطيع الضباط البقاء بها فى الجيش هى فترة ٢٥ عاما لكى يصبح الجيش الألمانى خاليا من الكفاءات العسكرية المدربة.

ونصت الفقرة ٢٣٢ من المعاهدة على تحمل ألمانيا مسؤولية الحرب وتقديم التعويضات للأطراف المتضررة وقدرت تلك اللتعويضات ب ٢٦٩ بليون مارك ألمانى وخفض هذا المبلغ ليصبح ١٣٢ بليون مارك، ويفيد الاقتصاديون أنه بالرغم من تخفيض الرقم الكلى لتويضات الأطراف المتضررة، إلا أن المبلغ يبقى مبالغا فيه. وأثقلت الديون الملقاة على عاتق ألمانيا كاهل الاقتصاد الألمانى مما سبب درجة عالية من الامتعاض الذى آل إلى إشعال الحرب العالمية الثانية على يد أدولف هتلر.

الانتداب

وافق المؤتمر على المطالب الاستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا وأقر بشرعية انتدابها على دول المشرق العربى بالرغم من اعتراض الأمير فيصل ابن الحسين الذى حضر المؤتمر بصفة مراقب.

قيام عصبة الأمم

وافق رؤساء المشاركة فى مؤتمر الصلح بالإجماع على قيام منظمة عصبة الأمم التى أصر عليها الرئيس الأمريكى ويلسون وأدخلها كبند أساسى فى جميع المعاهدات التى وقعها المنتصرون مع المهزومين وقد كان الهدف الأول للعصبة التى اتخذت مدينة جنيف فى سويسرا مقرا لها حل الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية وذلك للمساعدة على خلق جو من التفاهم والثقة بين الشعوب.

لكن الأمور لم تجر فى هذا الاتجاه إذ لم يكن للعصبة عند إنشائها قوة عسكرية قادرة على تنفيذ مقرراتها كما أنها تحولت إلى إدارة لمصلحة المنتصرين فى الحرب الأمر الذى دفع الولايات المتحدة الأمريكية نفسها إلى عدم المشاركة فى عضويتها على الرغم من كونها صاحبة الفكرة فى قيامها.

الوطن العربى تحت الانتداب

بدأ التطبيق الفعلى لمضمون اتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٨ والمعارك لم تنته بعد وذلك حين قسم الجنرال اللنبى قائد الجيوش الحليفة فى الشرق المناطق العربية إلى ثلاث: واحدة إدارة فرنسية (الساحل) وواحدة بإدارة عربية (الداخل) والأخيرة بإدارة بريطانية لكن التغطية الدولية لهذه الاتفاقية جاءت عبر مؤتمر الصلح فى باريس سنة ١٩١٩ فقد طرح المؤتمر مفهوما جديدا للاستعمار هو الانتداب الذى اقترحه الرئيس الأمريكى ويلسون ورئيس وزراء جنوب أفريقيا الجنرال سمطس وهو ينص على تولى دول كبرى شؤون الدولة التى لا عهد لها بالحكم والتى خضعت لفترة طويلة لإحدى الإمبراطوريات المتداعية كالدولة العثمانية فتساعدها الدولة المنتدبة حتى تصبح قادرة على إدارة شئونها بنفسها.

لكن المؤتمر السورى العام رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور

وأعلن قيام المملكة السورية ونصب الأمير فيصل ملكا عليها فانعقد المجلس الأعلى للحلفاء فى مدينة سان ريمو الإيطالية فى أبريل ١٩٢٠ وقرر ردا على المؤتمر السورى تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التى تقضى بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الإنجليزى وتعهد مؤتمر سان ريمو كذلك بالعمل على تطبيق وعد بلفور كما كانت بريطانيا مرتبطة مع الإمارات العربية الواقعة على سواحل الخليج العربى وعمان بمعاهدات حماية كذلك فرضت بريطانيا حمايتها على مصر والسودان وسيطرت إيطاليا على ليبيا واحتلت فرنسا ما تبقى من المغرب العربى وكرست سيطرتها على كل من تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا والصومال.

■ ■ ■

الحرب العالمية الثانية

الحرب العالمية الثانية هى نزاع دولى مدمر بدأ فى ٧ يوليو ١٩٣٧ فى آسيا و ١ سبتمبر ١٩٣٩ فى اوربا وانتهى فى عام ١٩٤٥ باستسلام اليابان. قوات مسلحة من حوالى سبعين دولة شاركت فى معارك جوية وبحرية وأرضية.

تعد الحرب العالمية الثانية من الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة فى تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات، شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون جندى، فكانت اطراف النزاع دولا عديدة والخسائر فى الأرواح بالغة، وقد أزهقت الحرب العالمية الثانية زهاء ٧٠ مليون نفس بشرية بين عسكرى ومدنى.

تكبد المدنيون خسائر فى الأرواح إبان الحرب العالمية الثانية أكثر من أى حرب عبر التاريخ، ويعزى السبب للقصف الجوى الكثيف على المدن والقرى الذى ابتدعه الجيش البريطانى بمجرد وصول ونستون تشرتشل إلى السلطة ورد عليه الجيش النازى بالمثل، فسقط من المدنيين من سقط من كلا الطرفين.

أضف إلى ذلك المذابح التى ارتكبها الجيش اليابانى بحق الشعبين الصينى والكورى إلى قائمة الضحايا المدنيين ليرتفع عدد الضحايا الأبرياء والجنود إلى ٥١ مليون قتيل، أى ما يعادل ٢٪ من تعداد سكان العالم فى تلك الفترة.

الأسباب

يعتبر السلام الناتج عن مقررات مؤتمر باريس للسلام لسنة ١٩١٩ إهانة

كبرى بالنسبة لألمانيا لأن معاهدة فرساى مزقت وحدتها الإقليمية والبشرية والاقتصادية وسلبت منها جميع مستعمراتها، كذلك أدى هذا المؤتمر إلى خيبة أمل كبرى بالنسبة لإيطاليا لأنه تجاهل طموحاتها وتوسعها الاستعمارى.

وقد ترتب على هذا السلام المنقوض بروز عدة مناطق توتر بسبب تأجج الشعور القومى وخاصة بمنطقتى السوديت وممر الدانزيج البولندى، ولذلك يعتبر السلام المنقوض لسنة ١٩١٩ وما خلفه من ضغائن وأحقاد من الأسباب العميقة للحرب العالمية الثانية.

اعتمدت الأقطار المتضررة من أزمة الثلاثينيات الاقتصادية على (القومية الاقتصادية)، وهى: تنظيم اقتصادى يرتكز على الحد من الاستيراد وتشجيع التصدير عبر التخفيض من قيمة النقد، وقد أدى ذلك إلى قيام حرب تجارية ساهمت بقسط كبير فى توتر العلاقات الدولية.

كما تعتبر أبرز ملامح (أزمة الثلاثينيات) التفاوت الاقتصادى الكبير بين الأنظمة اليموقراطية (فرنسى، بريطاني، الولايات المتحدة الأمريكية) التى كانت تحتكر بمفردها ٨٠٪ من الرصيد العالمى للذهب وتمتلك إمبراطوريات استعمارية ومناطق نفوذ شاسعة، وبين الأنظمة الدكتاتورية (إيطاليا، ألمانيا، اليابان) التى اعتبرت نفسها دولا فقيرة وطالبت بإعادة تقسيم المستعمرات لضمان ما أسمته بالمجال الحيوى، وهو الأمر الذى أدى إلى تضارب المصالح وتزايد حدة التوتر فى العلاقات الدولية وشكل تهديدا مباشرا للسلام العالمى.

سعت عصبة الأمم على تحقيق السلام العالمى والأمن المشترك بين جميع بلدان العالم عن طريق الحوار والتحكيم، فعملت على الحد من التسلح إلا أن تلك المنطقة لم تحقق النجاح المؤمل فى حل مختلف الأزمات الدولية وقد تجلى ذلك بالخصوص لدى:

- احتلال مقاطعة منشوريا الواقعة بالشمال الشرقى للصين من قبل

اليابان سنة ١٩٣١ دون أن يصدر عن المنظمة الدولية أى رد فعل حاسم.

● فشل مؤتمر جنيف لنزع السلاح والحد من خطورة التسابق نحو التسلح وانسحاب ألمانيا من عصبة الأمم سنة ١٩٣٣ تعبيرا عن تمسكها بشرعية مطلبها فى إعادة بناء قوتها العسكرية وإلغاء ما تضمنته معاهدة فرساى من بنود مجحفة فى حقها.

● احتلال إثيوبيا من قبل إيطاليا سنتى ١٩٣٥ و ١٩٣٦ وفشل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بعد ان انسحبت كل من ألمانيا واليابان من عصبة الأمم وامتنعت فرنسا عن تطبيق تلك العقوبات.

وهكذا تزايدت قوة الأنظمة الدكتاتورية فى الوقت الذى تراجعت فيه هيبة الأنظمة الديموقراطية.

اتسمت مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا إزاء التطرف الذى طغى على سياسات النظام العسكرى فى اليابان والفاشى فى إيطاليا والنازى فى ألمانيا بكثير من اللامبالاة والسلبية. فقد عادت الولايات المتحدة إلى تطبيق سياسة الانعزال تجاه مشاكل القارة الأوربية وبقية العالم. كما اعتبر المحافظون بعد وصولهم إلى السلطة فى بريطانيا أن مطالب المستشار الألمانى أدولف هتلر محدودة ويمكن مناقشتها والتوصل إلى اتفاق معه فى شانها. أما فى فرنسا حيث سعت الأحزاب اليسارية إلى التقرب من الاتحاد السوفيتى، أما الأحزاب اليمينية سعت إلى التحالف من بينيتو موسولينى فإن الرأى العام الفرنسى قد اعتقد بأن فرنسا غير قادرة على مواجهة ألمانيا منفردة.

وهكذا فقد مثل تراجع هيبة الأنظمة اليموقراطية أمام تحديات الأنظمة الدكتاتورية دليلا واضحا على فشل سياسة الأمن المشترك المتبعة من قبل عصبة الأمم.

برز هذا التحالف بوضوح بمناسبة اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) عندما قاد الجنرال فرانسيسكو فرانكو بدعم من المحافظين انقلابا على الجبهة الشعبية التى فازت فى انتخابات سنة ١٩٣٦ ووعدت بإرسال نظام ديموقراطى.

وقد انتصر فرانكو بعد أن حصل على دعم الأنظمة الدكتاتورية (إيطاليا وألمانية) سواء بالجنود أو بالسلاح فى حين لم يتلق الجمهوريون من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتى سوى دعم ضئيل اعتبارا من رغبة هذه الدول فى دخول مواجهة مسلحة مع ألمانيا وإيطاليا.

وهكذا فقد دعم وصول فرانكو إلى السلطة بإسبانيا جبهة الأنظمة الدكتاتورية بأوربا.

كما ادى امتناع المانيا عن تطبيق العقوبات الاقتصادية المتخذة فى حق إيطاليا بعد غزوها لإثيوبيا إلى التقارب بين هتلر وموسولينى وإعلان الدولتين عن تكوين محور روما ـ برلين سنة ١٩٣٦، فى حين تشكل حلف مضاد للشيوعية بين ألمانيا واليابان تلك التى كانت تخشى وقوف الاتحاد السوفييتى ضد سياستها التوسعية فى الصين. وهو حلف دعم بانضمام إيطاليا الفاشية إليه.

بدأ المستشار الألمانى هتلر فى تطبيق سياسته التوسيعية من خلال:

● ضم النمسا إلى ألمانيا فى مارس ١٩٣٨ وذلك بعد وصول الزعيم النمساوى النازى إنكارت إلى الحكم ودعوته للجيوش الألمانية إلى ضم النمسا إلى الوطن الأم.

● ضم السوديت التى كان يعيش بها قرابة ٣ ملايين من الألمان وذلك على إثر مؤتمر ميونخ فى سبتمبر ١٩٣٨ والذى حضرته كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وأدى إلى تلبية أطماع هتلر الإقليمية.

كان لهذا المؤتمر إثر سلبى مباشر على وحدة أراضى تشيكوسلوفاكيا. فما أن حصل هتلر على منطقة السوديت دون أى ردة فعل من الدول اليموقراطية حتى انقض البولنديون والمجريون على الأراضى التشيكية المحاذية لأراضيهم وسكانها من بولندا والمجر واحتلوها. وهكذا لم يبق من تشيكوسلوفاكيا سوى منطقة سلوفاكيا التى سوف يحتلها الألمان فى بداية الحرب العالمية الثانية.

أما فى أوربا الغربية فقد رحب الكثيرون بنتائج المؤتمر ظنا منهم بأن مطالب هتلر ستتوقف عند هذا الحد فيعم السلام أوربا بعد أن حصل على مجاله الحيوى فى الشرق. لكن الأمور سارت على عكس ما اعتقدوا لأن هتلر وجد فى الموقف الضعيف للدول اليدموقراطية فى مؤتمر ميونخ تشجيعا له فى سياسته التوسعية الأمر الذى سيدفع بالعالم إلى الإتيان بحرب عالمية جديدة.

فى مارس ١٩٣٩ ضم هتلر منطقة ميمل التشيكية إلى أراضيه. وفى أبريل من نفس السنة اجتاح موسولينى ألبانيا ثم وقع مع هتلر معاهدة عسكرية أطلق عليها اسم (الحلف الفولاذى). عندئذ وبعد حذر وتردد طويلين شعر الإنجليز والفرنسيون بالخطر فأعلنوا ضمان حدود بولندا ورغبتهم فى توقيع معاهدة صداقة مع جوزيف ستالين ولكن الحذر وعدم الثقة بين الديموقراطيات الغربية وستالين دفعا هتلر للالتفاف على هذه التحركات وتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتى فى ٢٣ أغسطس ١٩٣٩، ومن أخطر ما احتوته هذه المعاهدة بند سرى يقضى بتقاسم بولندا ودول البلطيق بين الاتحاد السوفييتى وألمانيا النازية.

نشأت بولندا كدولة مستقلة إثر الحرب العللية الأولى. وكانت اتفاقية فرساى مع ألمانيا المنهزمة اقتطعت من أراضيها منطقة دانزيغ وجعلتها تحت إشراف عصبة الأمم منطقة حرة ترتبط ببولندا عبر اتحاد جمركى، فشكلت

هذه المنطقة مع الممر البولندى الذى اقتطع أيضا من ألمانيا بموجب معاهدة فرساى وأعطى لبولندا كمنفذ لها على بحر البلطيق فاصلا منطقة بروسيا الشرقية عن الوطن الأم ألمانيا، وبما أن هتلر سعى لجمع الشعب الألمانى فى دولة واحدة فقد راح يطالب بولندا بإعادة دانزيغ والممر البولندى إلى ألمانيا، وهذا ما رفضته بولندا بشدة فى البداية مستندة إلى دعم كل من فرنسا وبريطانيا، وبينما كانت الدول تسعى لإيجاد مخرج لهذه الأزمة فاجأ هتلر العالم فى صبيحة ١ سبتمبر ١٩٣٩ باجتياح أراضى بولندا فوجهت بريطانيا إنذارا إلى ألمانيا بوجوب سحب قواتها من بولندا فورا وإلا اعتبرت الحرب قائمة بين البلدين وحذت فرنسا حذو بريطانيا فانقسم العالم إلى معسكرين (الحلفاء) و(المحور) وهكذا كانت بداية الحرب العالمية الثانية التى دامت حوالى ست سنوات.

نظرة شمولية

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر المعارك الحربية بين الجيوش فى شتى بقاع الأرض فى التاريخ الحديث، ويمكننا أن نقسما إلى جزأين:

● الجزء الأول كان فى قارة آسيا عام ١٩٣٧ (الحرب اليابانية الصينية).

● الجزء الثانى كان فى قارة أوربا عام ١٩٣٩ والذى بدأ بالغزو الألمانى على بولندا، أدى هذا التشابك العسكرى إلى انقسام العالم إلى طرفين أو قوتين، (الحلفاء Allies) و(المحور Axis).

ـ تشكلت فى الحرب العالمية أكبر جيوش الأرض عددا ولك بما يقارب نحو ١٠٠ مليون جندى عسكرى، أدى ذلك إلى أن تكون هذه الحرب الأكبر مساحة وانتشارا فى تاريخ الحروب العسكرية الحديثة، كما أدى إلى قيام الحرب العالمية الثانية إلى تقليص مفهوم المدينة، فقد قامت البلاد المشاركة

باستخدام المدنيين فى خوض المعارك كجنود وفيالق فى ساحات الحرب، كما تشير التقارير أن ثلثى الذين قتلوا كانوا من المدنيين.

- أدت الحرب العالمية الثانية إلى وجود نشاط أو تقدم ملحوظ فى الكثير من المجالات الاقتصادية والصناعية وحتى على صعيد القدرات العلمية والتى سخرت جميعها فى خدمة الحرب، وتقدر الكلفة المالية للحرب بـ تريليون دولار أمريكى (قدرت عام ١٩٤٤)، مما جعلها أغلى حرب من حيث التكاليف والأرواح.

تسلسل الاحداث تاريخيا

- قام جيش كوانتونغ بغزو مدينة منشوريا الصينية عام ١٩٣١ وسيطرت عليها. بعدها بعامين ١٩٣٣ نشأ الحزب النازى فى ألمانيا تحت قيادة الزعيم النازى أدولف هتلر، الذى جعل ألمانيا تعود من جديد إلى التسلح وغير من سياستها الخارجية. فى عام ١٩٣٩ بدأ هتلر بالتحرك لتوسيع الأراضى الألمانية شرقا.

معركة الثغرة معروفة عالميا بمسماها الشعبى (بالإنكليزية The Battle of the Bulge)، وهى هجوم ألمانى رئيسى على الجبهة الغربية فى الأردين استمر من ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٤ وحتى ٢٥ كانون الثانى/ يناير ١٩٤٥, حدثت هذه المعركة فى نهايات الحرب العالمية الثانية، وقد أطلق عليها الألمان اسم (عملية مراقبة نهر الراين)، بينما سماها الأمريكيون معركة الأردين، ولكن الناس عرفوها ببساطة بمعركة الثغرة.

- فى عام ١٩٣٧، قامت اليابان بغزو شامل للأراضى الصينية، بدءا بالقصف المركز على مدينتى شنغهاى وجائزو هو فحدثت مجزرة نانكنج.

- فى ذلك الوقت فى أوربا قامت ألمانيا وقد انضمت إليها إيطاليا بتصعيد اللهجة والخطاب السياسى الخارجى.

- الحكومة البريطانية التى كانت تحت قيادة نيفيل تشامبرلين، وصفت الاتحاد السوفياتى بأكبر قوة معادية ومهددة فى أوربا، كما قامت بريطانيا وفرنسا باستخدام الاسترضاء، أملا بأن تكون ألمانيا درعا فى مواجهة الاتحاد السوفياتى وإيقاف انتشار نفوذه.

- أخيرا، فى سبتمبر عام ١٩٣٩، قامت ألمانيا بغزو بولندا بالاشتراك مع الاتحاد السوفياتى الذى أراد استرجاع أراضيه التى خسرها فى اتفاقية ريغا عام ١٩٢١، مما أدى ذلك إلى نشوب الحرب مرة أخرى فى أوربا.

- بداية لم تقم فرنسا أو بريطانيا بإعلان الحرب على ألمانيا، بل حاولتا الاتصال مع هتلر عن طريق القنوات الدبلوماسية، ولكن هذا الأخير لم يستجب إطلاقا لهذه النداءات. بعدها قامت بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب ضد ألمانيا. خلال عامى ١٩٣٩ - ١٩٤٠، حصلت بعض المناوشات بين الطرفين ولكن لم يكن ينوى أى من الجانبين الالتحام مباشرة بالطرف الآخر، وسميت هذه الفترة بالحرب الزائفة.

- فى ربيع عام ١٩٤٠، قامت ألمانيا بغزو الدنمارك والنرويج، وبعدها فرنسا وبعض الدول الأخرى مبكرا فى الصيف. كذلك إيطاليا قامت بإعلان الحرب ضد بريطانيا وفرنسا عام ١٩٤٠.

- وجهت ألمانيا سهامها لبريطانيا، وقامت بمحاولة قطع سبل المعونات البحرية وكذلك الجوية حتى تقوم بعمل حصار بحرى على الجزيرة البريطانية.

- لم تستطع ألمانيا فرض حصار بحرى على بريطانيا، عوضا عن ذلك كثفت ألمانيا الهجمات على الأراضى البريطانية خلال الحرب، من جهتها حاولت بريطانيا بتركيز المواجهة مع القوات الألمانية والإيطالية فى حوض البحر المتوسط.

- استطاع الجيش البريطانى تحقيق نجاح محدود فى حوض البحر

المتوسط، رغم ذلك، فشلوا فى منع المحور من احتلال منطقة البلقان.

- استطاع البريطانيون النجاح بصعوبة فى مسرح البحر المتوسط، وذلك بإحداث أضرار بالغة فى الأسطول البحرى الإيطالى، وبأول هزيمة أحدثوها للجيش الألمانى فى معركة بريطانيا.

- زادت حدة الحرب فى يونيو ١٩٤١ وذلك عندما قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفيتى، الذى أجبر الأخيرة على انضمامها كحليف لبريطانيا فى الحرب، كانت الهجمات الألمانية ناجحة جدا وذات نتائج جيدة على صعيد الأراضى السوفياتية حتى حلول الشتاء، عندما بدأت هذه الهجمات تتعثر بفعل الثلوج وصعوبة الحركة ونقص الإمدادات.

- بعد غزو الأراضى الصينية والصين الفرنسية عام ١٩٤٠، كانت اليابان على موعد لزيادة العقوبات الاقتصادية عليها من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة (بريطانيا) وهولندا. ولكن اليابان حاولت تقليل هذه العقوبات من خلال القنوات الدبلوماسية مع الأطراف وذلك بالمفاوضات، إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء، الأمر الذى صعد من وتيرة الحرب عندما قامت اليابان بشن هجمات سريعة على الأراضى الأمريكية فى هجوم بيرل هابر فى هاواى والمستعمرات البريطانية فى جنوب شرق آسيا. بعد الهجمة على بيرل هاربر، قامت ألمانيا بإعلان الحرب على الولايات المتحدة أيضا، وبحدوث ذلك دخلت الولايات المتحدة فى توتر عسكرى مع اليابان، الأمر الذى أدى إلى توحيد الحرب فى آسيا وأوروبا ضمن حرب عالمية واحدة.

- بدلا من أن يقوم المحور بجنى نتائج إيجابية، بدأ التراجع فى عام ١٩٤٢ عندما قامت الولايات المتحدة بالفوز فى معركة ميدواى Midway أمام اليابان فإن أربعا من حاملات الطائرات اليابانية دمرت، كما أن الألمان أيضا تراجعوا أمام هجمات الأنجلو أمريكية فى أفريقيا، والالمان أيضا جددوا

هجماتهم على الاتحاد السوفياتي فى الصيف ولكن لم تكن كذى قبل.

ـ عام ١٩٤٣ خسر الألمان معركة ستالينجراد ضد الجنود السوفييت، وبعدها معركة كورسك ـ وهى أكبر معركة تستخدم فيها المدرعات الثقيلة فى التاريخ الحديث ـ ثم بدأت القوات الألمانية بالتقهقر من أفريقيا، وبدأت قوات الحلفاء فى التقدم لشمال إيطاليا من خلال صقلية. أجبر ذلك إيطاليا على توقيع معاهدة استسلام عام ١٩٤٣، أما على صعيد المحيط الهادى: بدأت القوات اليابانية بفقد السيطرة على الأراضى التى احتلتها وذلك لأن القوات الأمريكية بدأت تسيطر على جزيرة تلو الأخرى فى المحيط الهادى.

ـ فى عام ١٩٤٤، بدات كواليس الحرب واضحة وذلك بأن دول المحور قد فقدت زمام الأمور، ألمانيا بدأت تتقهقر من هجمات الاتحاد السوفياتى من خلال ضغط الهجمات على الأراضى السوفياتية المحتلة وبولندا ورومانيا من الشرق. ومن الغرب قامت قوات الحلفاء بغزو عمق أوروبا أدى إلى تحرير فرنسا والوصول إلى حدود ألمانيا الغربية، فى نفس الوقت استطاعت اليابان شن هجمات ناجحة على الصين، كان الأسطول اليابانى يعانى الأمرين فى المحيط الهادئ، مما أدى إلى إحكام القوات الأمريكية السيطرة على المطارات وذلك من خلال قصف بعيد المدى لطوكيو.

ـ أخيراً انتهت الحرب عام ١٩٤٥ وذلك فى معركة الثغرة ـ آخر هجمة مرتدة من ألمانيا للجهة الغربية ـ حين سيطرت القوات السوفياتية على برلين فى شهر مايو، هذه الخسائر أدت إلى استسلام ألمانيا، المسرح الآسيوى أيضا شهد سيطرة القوات الأمريكية على الجزر اليابانية (أيوجيما، أوكيناوا)، وفى نفس الوقت كانت القوات البريطانية قد أحكمت سيطرتها على جنوب شرق آسيا. مما أدى ذلك إلى استسلام اليابان.

أخيرا كان الغزو السوفياتى لمانشوكو، ثم قامت الولايات المتحدة برمى

قنابل ذرية على مدينتى هيروشيما وناغاساكى اليابانيتين.

- انتصر الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية وكنتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بتشكيل أكبر قوتين فى العالم، والذى أدى إلى قيام ما يسمى بالحرب الباردة بينهما والتى امتدت إلى ٤٥ عاما انتهت بسقوط الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١.

المسرحان الأوروبى والأفريقى

بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى، وضعت معاهدة فرساى بعض العقوبات والشروط على هذه الدولة، بما فيها تعويضات مالية كبيرة (دفعت ألمانيا البعض منها) وفقدان بعض الأراضى (مؤقتا)، إلى جانب الانهيار الاقتصادى والتضخم الذى عانته ألمانيا بعد فترة الحرب العالمية الأولى من شروط المعاهدة، كل ذلك أدى إلى تضخم مشاعر الاستياء لدى الألمان مما جعل أدولف هتلر هو وحزبه الوصول لحكم ألمانيا.

فى نفس الوقت، استطاع الزعيم الفاشى بينيتو موسولينى الوصول إلى حكم إيطاليا وذلك عام ١٩٢٢، مما أدى إلى تحويل إيطاليا إلى دولة فاشية، هذا وقد أدى تقارب الأفكار بين حزب هتلر وموسيلينى إلى تكوين علاقة قوية بين الزعيمين، بعد أن أخذ هتلر الحكم فى ألمانيا، اتفق مع موسيلينى على إنشاء حلف يسمى بالمحور بين روما وبرلين، تحت مسمى (الحلف الصلب) أو (الميثاق الصلب)، بعدها شاركت اليابان فى الحلف مع الأطراف السابقة، ثم وقعت اليابان معاهدة مع ألمانيا عام ١٩٣٩ تسمى بـ ضد الشيوعية والتى كانت موجهة ضد الاتحاد السوفيتى بالتحديد، بعد ذلك قامت بعض القوى الأخرى الصغيرة بالالتحاق بصفوف دول المحور.

كانت ألمانيا النازية، والاتحاد السوفيتى يعتبران من أشد الأعداء بعضهم البعض، رغم ذلك كان توقيع اتفاقية ميونيخ بين الطرفين والذى

اقتضت تسليم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا. إن الواقع السياسى هذا جعل الاتحاد السوفياتى يوقع (الاتفاق الألمانى السوفييتى) بينه وبين ألمانيا، وتشمل هذه الاتفاقية تقسيم بولندا، وجمهوريات البلطيق وفنلندا بين الطرفين.

بدأت الحرب فعليا فى أوربا فى أول سبتمبر عام ١٩٣٩، عندما قام الجيش الألمانى النازى باستخدام تكتيك يسمى (الحرب الخاطفة Blitzkrieg)، وهو تكتيك يستخدمه الجيش بالهجوم على خصمه بسرعة، وأخذه على حين غرة حتى لا يستطيع الخصم أن يهيئ نفسه لملاقاة عدوه، وقد استخدم تكتيك الحرب الضوئية عام ١٩٣٩ فى بولندا والتى كان كل من فرنسا وبريطانيا قد تعهدتا إليها بتقديم ضمانات.

فى ٣ سبتمبر من نفس العام، أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، كما بدات بريطانيا بإرسال جيوشها إلى فرنسا، بالرغم من ذلك، لم يقم الجيش الفرنسى أو البريطانى بتقديم أى ساعدة فعلية للبولنديين خلال غزو ألمانيا لهم، وبقيت الحدود الفرنسية الألمانية هادئة.

فى ١٧ سبتمبر، قام الاتحاد السوفياتى بالدخول إلى الأراضى البولندية من الشرق، وبعدها بساعات، بدأت الحكومة البولندية بإخلاء سكانها إلى رومانيا، سقطت بولندا خلال ٥ شهور بعدها استخدمت كل جيوشها وعتادها أمام القوات الغازية، كما استسلمت فى ٥ أكتوبر بعد معركة كوك.

بعد انتهاء حملة بولندا فى ٢٨ أيلول/ سبتمبر، ثم توقيع معاهدة استسلام بولندا فى ٦ أكتوبر، قام أدولف هتلر بعرض معاهدة سلام مع بريطانيا وفرنسا ضمن الواقع الجديد لألمانيا فى الشرق وهو احتلال بولندا. فى ١٢ أكتوبر، استطاع هتلر أن يتلقى إشارة إيجابية من المملكة المتحدة (بريطانيا).

لم تصمت بولندا وبدأت حكومتها السابقة بتكوين أكبر خلايا وشبكات مقاومة عرفها العالم فى محاولة لإسقاط الحكم النازى.

بالرغم من الحملة السريعة فى الشرق، بقت الحدود الألمانية الفرنسية رغم إعلان الحرب بينهما هادئة حتى تاريخ ١٠ مايو ١٩٤٠، وتسمى هذه الفترة باسم الحرب الزائفة.

فى ذلك الزمن، دخلت بعض الدول إلى التوتر العسكرى أيضا، ففى ٢٨ سبتمبر عام ١٩٣٩، لم يكن هناك أى خيار لجمهوريات البلطيق سوى أن يستضيفوا القواعد السوفيتية وجيوشها داخل بلدانهم، قد تم احتلالهم من الاتحاد السوفياتى فى مايو ١٩٤٠، فتم ضمهم إلى الاتحاد السوفياتى فى أغسطس عام ١٩٤٠.

قام الاتحاد السوفاياتى فى ذلك الوقت بعرض نفس ما حدث لجمهوريات البلطيق إلى فنلندا، ولكن فنلندا رفضت تسليم أراضيها للجيش السوفياتى، مما أدى إلى غزوها فى ٣٠ نوفمبر ويعرف ذاك الوقت (بحرب الشتاء)، وبعد ثلاثة أشهر من المعارك الشديدة والخسائر الفادحة للأطراف، تخلى الاتحاد السوفياتى عن فكرة غزو فنلندا، فقامت معاهدة سلام موسكو فى ١٢ مارس ١٩٤٠، والتى ينص أحد شروطها بأن تسلم فنلندا ١٠٪ من أراضيها للاتحاد السوفياتى، والطريف بالموضوع بأن فنلندا خسرت نسبة أراض بسبب الاتفاقية أكثر من خسارتها لأراضيها فى المعارك! كل ذلك فى ظل عدم وجود أى تعاطف أو مساندة من دول العالم الأخرى.

فى ٩ أبريل عام ١٩٤٠ قامت ألمانيا بما يسمى عملية Weserubung لاحتلال الدنمارك والنرويج، فحاولت بريطانيا وفرنسا بعمل مناورة دفاعية للسيطرة على المناطق السويدية التى يتواجد بها الخامات كالحديد فى شمال الأطلسى، ولكن بعد أن فشلت بريطانيا فى حملة النرويج. ثم تم قطع كل من السويد وفنلندا وذلك من الغرب فعليا، فحاولت ألمانيا أن تمارس

ضغطا على السويد التى كانت دولة محايدة فى ذلك الوقت بأن تزود جنودها بالموارد والاحتياجات قبل الخروج، ثم اتجهت ألمانيا بعد ذلك إلى فنلندا والتى وجدت حدودها مليئة بالألغام، الأمر الذى يعتبر مؤشرا على تقدم الجيش الفنلندى آنذاك.

فى ١٠ مايو، انتهت الحرب المزيفة بين الأطراف وذلك بقيام ألمانيا بغزو بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وفى ١٣ مايو تم غزو ألمانيا لفرنسا، وذلك بدخول جيوشها من خلال غابات الأردين Ardennes، جاء ذلك التوغل نتيجة خطأ فادح من الفرنسيون عندما تركوا هذه المنطقة بدون أى حماية، لاعتقادهم بأن طبيعة هذه المنطقة الجغرافية تجعل من المستحيل أن تتحرك بها الدروع الحربية الألمانية لمهاجمتهم، كان معظم قوات التحالف تتمركز فى منطقة فلاندرز وهى منطقة ما بين فرسا وبلجيكا، كانت فكرة الألمان إعادة تنفيذ خطة عسكرية اسمها خطة شليفن وهى ابتكار من أحد الجنرالات الألمان قديما فى الحرب العالمية الأولى، إلا أن وقوع طائرة ألمانية تحمل تفاصيل تلك الخطة أجبر الألمان على اتباع خطة جديدة أعدها القائد الألمانى إريش فون مانشتاين، وهكذا استطاع الألمان التوغل فى منتصف فرنسا وقطع هذه المناطق، الأمر الذى رجح كفة الألمان فاستطاعوا أن ينهوا معركة فرنسا بوقت قصير لم يتوقعه الحلفاء وهو ٦ أسابيع يشمل ذلك قصف باريس فى ٣ مايو الأمر الذى أدى إلى استسلام فرنسا فى ٢٢ يونيو.

من أجل إذلال الشعب الفرنسى أكثر: قام هتلر بإصدار وثيقة تم توقيعها فى نفس المكان الذى وقع به الألمان وثيقة استسلامهم فى الحرب العالمية الأولى، والتى تنص على استسلام فرنسا وتقسيمها إلى طرفين، الطرف الشمالى يحكمه الحزب النازى والطرف الجنوبى يحكمه الفرنسيون والذين كانت عاصمته فيشى. كان الكثير من الجنود الفرنسيين قد هربوا إلى بريطانيا، حينما قام الجنرال الفرنسى ديغول بتنصيب نفسه كقائد

للمقاومة الفرنسية الحرة ودعاهم لاستكمال القتال، كما أعلنت إيطاليا الحرب أيضا فى ١٠ يونيو لتبدأ دخولها فى ساحات المعارك مع ألمانيا.

فايتسلاف مولوتوف رئيس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى والذى كان مقيدا باتفاقية عدم اعتداء بينه وبين ألمانيا، قام بتهنئة الألمان وحاول أن يشاركهم النصر وذلك بتصريحه الآتى: (إن القيادة السوفيتية تبعث بأحر التهانى إلى ألمانيا وذلك لنجاحها فى حملاتها، إن الدبابات الألمانية التى غزت شمال فرنسا كانت معبأة بالبنزين السوفياتى، وإن القاذفات الألمانية التى سحقت روتردام كانت مليئة (بيروكسلين) السوفياتى، إن الرصاص الذى قتل الجنود البريطانيين، كان بارودا سوفياتيا)...

فى وقت لاحق من شهر إبريل أقام الاتحاد السوفياتى علاقات دبلوماسية مع حكومة فيشى (وهى المنطقة التى لم تحتل من قبل الألمان فى فرنسا).

بعد سقوط فرنسا، أصبحت بريطانيا وحيدة فى ساحات المعركة أمام المارد الألمانى، الأمر الذى جعل رئيس الوزراء البريطانى نيفيل تشامبرلين يقدم استقالته خلال المعارك المندلعة مع الألمان ليأخذ مكانه ونستون تشرشل، لحسن حظ البريطانيين أن الكثير من الجنود قد استطاعوا الهرب من شمال فرنسا وذلك باستخدام الآلاف من القوارب المدنية الصغيرة لتهريب الجنود إلى الشاطئ البريطانى، هناك اعتقاد كبير حول الجنود من الهرب، بأن السبب الكامن وراء ذلك، هو أن هتلر هو الذى أمر بإيقاف وحدات المدرعات استنادا إلى نصيحة وزير الجو، والذى نصح هتلر بإيقاف الهجوم لإعادة تهيئة الوحدات بعد استهلاكها، الأمر الذى فتح نافذة إلى بريطانيا لتهريب جنودها من ساحات المعركة فى شمال فرنسا، كما يشار إلى أن بريطانيا قد استفادت كثيرا وذلك باستخدام نفس الجنود فى يوم إنزال نورماندى.

رفض البريطانيون مقترحات كانت قد تقدمت بها ألمانيا كتفاهمات

سلام، بعدها قامت ألمانيا بتوجيه طائراتها إلى شمال فرنسا استعدادا لموقعة ستكون موجهة نحو بريطانيا، سميت هذه العملية بـ (Seelowe) أى: (أسد البحر) وذلك لأهمية الضربة الجوية فى المعركة مع بريطانيا، كما سميت الهجمات الجوية من سلاح الجو الألمانى نحو سلاح الجو الملكى البريطانى بمعركة بريطانيا. كانت وجهة نظر الألمان العسكرية هى تدمير سلاح الجو البريطانى على مطاراته، والتى تحولت إلى قصف المدن البريطانية فى محاولة لاستدراج الطائرات وتدميرها، لكن أيا من المحاولتين لم تنجح فى تدمير الطيران الملكى.

خلال المعركة، تم قصف كل المدن الصناعية فى بريطانيا وخاصة لندن التى عانت الأمرين من القصف الألمانى المركز بالطائرات عليها (حيث كانت تقصف كل ليلة لمدة أكثر من شهر)، كما تركز القصف الجوى على مدينتى برمنجهام وكوفنترى ـ والتى كانت مدنا ذات أهمية إستراتيجية لدى بريطانيا ـ متثلها مثل القاعدة البحرية البريطانية بورتسموث وميناء كنجستون.

كل ذلك أدى إلى عدم وجود مواجهة خلال المعركة بين الجيوش المشاة، لقد جلبت الحرب الجوية أنظار العالم، فامتدت المعارك حتى الأطلسى، بعدها استخدمت بريطانيا بعض القوات الخاصة (كوماندوز) فى ضرب بعض المناطق فى أوروبا المحتلة، الأمر الذى جعل تشرشل يفخر بنفسه ويشيد بأفراد الجيش البريطانى قائلا (لم يحدث أبدا فى مجال الصراعات الإنسانية أن خضعت الأكثرية للأقلية.)

الحرب الجوية فى المسرح الأوربى الحربى بدأت عامة فى عام ١٩٣٩، لكن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بدأت فى ٤ يونيو ١٩٤٢، عندما بدأت الولايات المتحدة بالدخول إلى المعركة الأوربية وذلك بإنزال جيوشها فى إنجلترا لمشاركتها فى المعارك ضد ألمانيا. انتهت الهجمات الجوية رسميا فى ٥ يوليو ١٩٤٤، وتم استبدالها بالحرب البرية والتى بدأت فى ٦ يوليو

١٩٤٤، من هذا اليوم، الهجمات بسلاح الجو الأمريكى بدأت بالتنسيق مع جيش المشاة لدعم الهجمات البرية فى المعارك.

فى السابق، كان هناك اعتماد كبير جدا على الطائرات اعتقادا من الخبراء العسكريين بأن الطائرات عندما تقصف المدن العدوة، ستؤدى إلى قهقرة العدو والتشتت، كنتيجة لذلك، قام الطيران الملكى البريطانى بابتكار قاذفات قنابل إستراتيجية، بينما كان الجيش الألمانى يسخر غالب سلاح الطائرات لديه لدعم الجيش على الأرض، غير أن القاذفات الألمانية كانت أصغر حجما من البريطانية، كما أن الألمان لم يحاولوا أن يطوروا قاذفاتهم لتصبح بأربع محركات عكس خصمهم البريطانى عندما طور قاذفات B-17 و B-24.

التركيز الأكبر لدى الألمان فى قصف المدن البريطانية كان ما بين خريف ١٩٤٠ وربيع ١٩٤١، بعد ذلك وجهت ألمانيا سلاح الطائرات لديها فى المعارك ضد الاتحاد السوفياتى، لاحقا بقيت ألمانيا تستخدم القصف ضد بريطانيا بواسطة طائرات فى -١ وصواريخ فى -٢ البالستية.

بالرغم من ذلك، خف مقياس القصف الألمانى وذلك بفضل الطيران الملكى البريطانى ومطوريه.

فى حلول عام ١٩٤٢ استطاع الخبراء فى بريطانيا بأن يجعلوا ١٠٠٠ قاذفة تقصف فوق مدينة ألمانية واحدة، وعندما أعلنت الولايات المتحدة الحرب عام ١٩٤٢، بدأت بريطانيا وأمريكا بتبادل القصف بينهما ليكون قصفا بريطانيا فى الليل يتبعه قصف أمريكي فى النهار على المدن الألمانية، فى ١٤ فبراير ١٩٤٥، سجلت أكبر الحرائق فى التاريخ على مدينة دريسدن وذلك بتكوين عاصفة نار إثر القصف أدت إلى قتل ما بين ٢٥٠٠٠ ـ ٣٥٠٠٠ إنسان، غير أن القصف على مدينة هامبورغ ٢٤ ـ ٢٩ يوليو عام ١٩٤٣ والقصف على مدينة هيروشيما اليابانية ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ وناغازاكى فى ٩ أغسطس عام ١٩٤٥ بالقنابل الذرية أدت إلى مقتل اكبر عدد من

البشر بضربة واحدة.

قامت إيطاليا بغزو ألبانيا فى نيسان/ أبريل عام ١٩٣٩، وضمتها لها رسميا، بعدها قام نظام موسيلينى بإعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا فى ١١ يونيو عام ١٩٤٠، وقام بغزو اليونان فى ٢٨ أكتوبر من نفس العام، بالرغم من ذلك، لم تكن القوات الإيطالية بنفس مستوى الجيش الألمانى على صعيد النجاح الذى قام به الألمان فى شمال أوروبا.

قام الطيران الإيطالى بحصار مالطا فى ١٢ يونيو والذى وصف بأنه حصار غير ناجح. حتى استسلام فرنسا لم يساعد قوات المحور كثيرا فى معارك البحر المتوسط، التى كانت توصف كمأساة للأسطول الحربى الإيطالى والأسطول الفرنسى الفيشى (الموالين للمحور)، حيث تأثر هذان الأسطولان بأضرار بالغة من الأسطول البريطانى والأسترالى، خاصة فى معارك:

- معركة المرسى الكبير فى ٣ يوليو.
- معركة تارانتو فى ١١ نوفمبر.

على صعيد آخر، كانت المملكة اليوغسلافية تعانى من مشكلة عدم وجود قيادة لها، وقد تم تنصيب الأمير بافل كارادوردفيتش وصيا على العرش، والذى قام بعمل اتفاقية مع ألمانيا فى ٢٥ مارس ١٩٤١، وقد تم ترجيح سبب الاتفاقية بأن هتلر قام بوعد اليوغسلافيين بأنه لو سمحوا له بأن يستخدم أراضى يوغوسلافيا للهجوم على اليونان، سيقوم بإعطائهم مناطق من شمال اليونان ويشمل ذلك (سالونيك)، بالرغم من ذلك، وبعد احتجاج الرأى العام اليوغسلافى وقيام المظاهرات ضد الاتفاقية، فقام الجنرال دوسان سيموفيتش بانقلاب عسكرى لتولى الحكم بدلا من الوصى على العرش ليخلص يوغوسلافيا من الفاشيين.

انتصار اليونان الوشيك على القوات الإيطالية دفع الألمان للتدخل فى

٦ أبريل عام ١٩٤١، قامت القوات الألمانية بالتعاون مع القوات الإيطالية، والمجرية والبلغارية أيضا اشتركوا جميعهم فى معركة مع الجيش اليونانى وبسرعة شديدة قاموا بعدها بغزو يوغوسلافيا، قامت قوات الحلفاء (بريطانيا، وأستراليا ونيوزيلندا) بدفع الكثير من الجنود من مصر إلى اليونان، ولكن الحلفاء لم يحالفهم الحظ وكانت هناك مشكلة بالتنسيق بين الجيوش المشتركة، والتى خسرت المعارك وانسحبت إلى كريت. على صعيد الطرف الآخر، قامت قوات المحور بقبض سيطرتها على العاصمة اليونانية أثينا وذلك فى ٢٧ أبريل عام ١٩٤١ وتم وضع أغلب أراضيها تحت الاحتلال.

بعدما تم احتلال اليونان، قامت ألمانيا بغزو كريت وسميت بمعركة كريت وذلك فى ٢٠ مايو ـ ١ يونيو ١٩٤١، بدلا من أن يكون الحصار بريا كما كان متوقعا، قامت ألمانيا باستخدام الغازات والمظليين، والذين لم ينجحوا إطلاقا فى تطبيق أهداف المعركة، الأمر الذى جعل ألمانيا لاتستخدم المظليين مرة أخرى خلال الحرب، بالرغم من ذلك، قامت القوات الألمانية بغزو كريت، مجبرة قوات الحلفاء بما فيها الملك جورج الثانى اليونانى والحكومة اليونانية بالهرب جميعهم إلى مصر فى ١ يونيو عام ١٩٤١.

بعدما تم السيطرة على البلقان من جانب المحور، قامت أكبر عملية عسكرية فى التاريخ الحديث، عندما قامت ألمانيا بغزو أراضى الاتحاد السوفيتى. صادفت ألمانيا الكثير من المشاكل، حيث إن الحملة على البلقان أدت إلى تعثر العمليات ضد السوفييت، والمقاومة الشرسة فى يوغوسلافيا واليونان جعلت ألمانيا ترسل أفضل كوادر الجيش إلى هناك، هذه الظروف، أدت إلى وجود أمل لدى السوفييت فى صد العدوان عليهم.

فى ٢٢ يونيو عام ١٩٤١، قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفياتى والتى سميت بعملية بارباروسا، هذا الغزو الذى سجل كأكبر غزو فى التاريخ والذى كان بداية لأكبر دموية شهدها العالم، كانت الجبهة الشرقية من

أوروبا الأكثر دموية فى الحرب العالمية الثانية، وقد تم التوافق بين المؤرخين بأنها الاكثر كلفة من الناحية البشرية، والتى كانت تجاهلا واضحا لحق الإنسان فى الحياة من الطرفين.

زعيم الاتحاد السوفيتى، جوزيف ستالين، قد كان يعلم سابقا بوجود حملة عسكرية ضد بلاده وذلك من خلال شبكة المخابرات السوفيتية، ولكنه تجاهل هه المعلومات وذلك لوجود تضارب فى معلومات المخابرات، علاوة على ذلك، قبل ليالٍ من الهجوم على السوفييت، تم الإعلان عن مستند عسكرى موقع من المارشال تومشينكو وقائد الجنود الألمان، وعدم القيام بأى شيء دون أوامر عسكرية، نتيجة لذلك، سقطت أعداد ضخمة من فيالق الجنود السوفيت فى يد الألمان، والذى تم بمشاركة من الجيش الإيطالى، الهنغارى، والجيش الرومانى الذين دخلوا الى الحملة العسكرية مع ألمانيا، بالنسبة لفنلندا فقد كانت فى البداية قد أعلنت الحياد، رغم ذلك، وبوجود الجيش الألماني والسوفياتى على أراضيها، أخيرا جاء قرار فنلندا بإرسال الجيش ليشترك مع ألمانيا ضد الاتحاد السوفياتى، والذى تم مهاجمته فى ٢٥ يونيو.

يسمى التوتر العسكرى فى فترة ما بين عام ١٩٤١ ـ ١٩٤٤ بالحرب المستكملة، وذلك بربطها بحرب الشتاء.

ان عملية بارباروسا عانت من البداية من بعض الأخطاء هى عدم كفاية الدعم اللوجستى خلال الهجمات، إن توغل الألمان الى مسافات شاسعة داخل الأراضى السوفياتية أثر على وصول الإمدادات لهم، لذلك تم تجميد الهجمات الألمانية فى الاتحاد السوفيتى قبل الوصول إلى موسكو فى ٥ ديسمبر عام ١٩٤١، لم يستطع الجيش الألمانى التقدم بكل ما تحوى الكلمة من معنى، وذلك لعدم وجود أى إمدادات للهجمات أو لصد الهجمات المرتدة من السوفيات، ان الزمن المتوقع لعملية باربروسا كان يكفى لشل السوفييت

فى اعتقاد الخبراء العسكريين الألمان، وذلك قبل حلول الشتاء، عدم نجاح ذلك أدى إلى فشل فادح فى خطط الألمان.

خلال التراجع السوفياتى، استخدم السوفييت استراتيجية الأرض المحروقة، فقد كانوا يحرقون المحاصيل والمرافق العامة والخدماتية خلال تراجعهم أمام ألمانيا، كل ذلك ساهم فى المشكلة الألمانية اللوجستية التى عانت منها ألمانيا خلال الغزو، الأهم من ذلك، استطاع السوفييت ان ينقلوا مناطقهم الصناعية بعيدا عن وطيس الحرب إلى الشرق.

أدى طول الفترة الزمنية للحملة الألمانية على الاتحاد السوفيتى بأضرار بالغة على الجيش الألمانى، حيث أصيب مئات الآلاف من الجنود الألمان بحمى ونزلات البرد نتيجة البرد القارص للشتاء السوفيتى، وزاد ذلك الضرر من خلال الهجمات المرتدة للوحدات السوفيتية.

مع كل تلك الأضرار التى جابهت الألمان خلال الحملة، استطاع الألمان أن يسيطروا على مساحات شاسعة من شرق الاتحاد، أدى ذلك إلى خسائر فادحة للجيش السوفيتى.

بعد بداية الغزو بنحو ثلاثة شهور، قامت الجيوش الألمانية بضرب حصار شديد على مدينة لينينجراد (والمعروف بحصار لينينجراد)، ساعدتها من الشمال القوات الفنلندية، ومن الجنوب القوات الألمانية، قامت القوات الفنلندية بوقف هجومها عند نهر سيفر وامتنعت عن مهاجمة المدينة، بينما أصدر هتلر أوامره بأن نسمح مدينة لينجراد عن وجه الأرض، فقام بقطع امدادات المؤن الغذائية والمعدات الطبية للمدينة حتى حصلت مجاعة فى البلاد، وفى أثناء ذلك ركز القصف الجوى والمدفعى على المدينة، أدى حصار لينينجراد لموت نحو مليون مدنى تحت وطئته، ٨٠٠ ألف منهم ماتوا بسبب المجاعة والحصار الذى استمر نحو ٥٠٦ أيام، جدير بالذكر أن المنفذ الوحيد الموجود للمدينة كان بحيرة لودجا والتى تقع بين معسكرات الجنود

الألمان والفنلنديين.

بعد الشتاء الممتد بين ١٩٤١ ـ ١٩٤٢، أعد الجيش الألمانى لعملية هجومية، كانت من أكبر المشاكل التى عانى منها الجيش الألمانى هى قلة المحروقات (البنزين)، لذلك قررت القيادة الألمانية التوقف عن الوصول إلى موسكو.

وفى صيف١٩٤٢، تغير اتجاه الحرب لتصبح فى الجنوب، وذلك للوصول الى حقول البترول فى القوقاز، كما قام هتلر بتقسيم جيشه إلى مجموعتين فى الجنوب، مجموعة للهجوم على القوقاز والمجموعة الثانية للهجوم على ستالينغراد (والتى تسمى الآن بفولجوجراد).

رغم تردد هتلر، والمعارضة بين ضباطه، ومع زيادة الدعم لخطوط المعركة فى شوارع ستالينغراد، استطاع الألمان أن يحتلوا٩٠٪ من مساحة المدينة، لكن استنفدت قوى الجيش الألمانى وذلك لانجراره لحرب شوارع مع بقايا الجيش السوفيتى فى صراع مباشر ومرير، ومع تركه القوات الرومانية والهنغارية لحراسة الأماكن المسيطر عليها، استطاع السوفيات التغلب بسهولة على ما تبقى من جيوش المحور خلال عملية سميت أورانس، الجنود الألمان الذى تبقوا فى المدينة حوصروا وتم قطع جميع الإمدادات العسكرية عنهم، رغم ذلك ورغم حصول مجاعة بينهم، أمرهم هتلر بالقتال حتى آخر جندى يتبقى لديهم، قاتل هؤلاء الجنود وأظهروا صمودا وثباتا لا يوصف وشجاعة رغم كل الظروف الصعبة التى مروا بها.

بسبب النقص فى الغذاء والعتاد العسكرى والوقود، بدأت وتيرة الحرب لدى الألمان تقل، أدى ذلك الى استسلام جزئى من القوات الألمانية المحاربة فى ٢شباط/ فبراير عام,١٩٤٣ وفى محاولة يائسة من هتلر لمنع الاستسلام، قام بترقية القائد فريدرش باولوس قائد الجيش السادس إلى مارشال، لأنه لم يستسلم أى ضابط يحمل هذه الرتبة من قبل أبدا.

أدت المعارك فى ستالينغراد إلى خسائر فادحة بين الطرفين، والتى صورت بأكبر معركة دموية فى التاريخ، قتل ما يقارب عن مليون ونصف إنسان،١٠٠,٠٠٠ منهم من المدنيين العزل.

بعد معركة ستالينغراد، المبادرة سقطت من أيدى الألمان ولكنها لم تصل إلى السوفييت بعد، فى محاولة يائسة، قامت الجيوش الألمانية بشن هجمة مرتدة فى ربيع عام١٩٤٣، أوقفت تقدم السوفييت مؤقتا، والتى أدت إلى أكبر معركة مدرعات ثقيلة فى التاريخ فى كورسك.

كانت كورسك هى آخر هجمة من الجيش الألمانى فى الجبهة الشرقية، لكن السوفيتيين كان لديهم جواسيس عدة وكانوا على علم ما يخطط له من الجانب الألمانى، فقاموا بإنشاء درع دفاعى للمدينة، واستطاعوا إيقاف الهجمة الألمانية من بعد ١٧ ميلا. بعد معركة كورسك، لم يتوقف الجيش الأحمر عن الهجوم والغزو حتى وصوله إلى برلين والسيطرة عليها وذلك فى أيار/ مايو ١٩٤٥.

إن الاتحاد السوفيتى قد تحمل العبء الأكبر فى الحرب العالمية الثانية، والتى لم تكن الجبهة الغربية قد بدأت حتى يوم إنزال نورماندى، كما أن أعداد القتلى من المدنين السوفييت كانت أكثر من كل الدول التى مرت بها الحرب، تقريبا نحو ٢٧ مليون سوفيتى، منهم ٢٠ مليون مدنى قتلوا فى الغزو الألمانى للاتحاد السوفيتى، تم إحراق الكثير من المدنيين أو تم إعدامهم بدم بارد خلال احتلال الألمان للمدن، وذلك لاعتبارهم نصف آدميين فى أيدلوجية الحزب النازى.

قتل نحو ٧ ملايين جندى من الجيش الأحمر فى المواجهات مع الألمان وحلفائهم فى الجبهة الشرقية، أما من جانب المحور فقد قتل لهم ٦ ملايين جندى وذلك خلال المعارك أو تأثر من الإصابة، مرض أو المجاعة. بعض مئات الآلاف وصفوا كأسرى حرب وتم إعدامهم فى المعسكرات والسجون السوفيتية.

قامت أمريكا بإنشاء برنامج ليند ـ ليس المدعوم من جهة بريطانيا أيضا، والذى استفادت منه القوات السوفيتية، فقد تم توصيل الكثير من المعدات العسكرية إلى الموانئ السوفيتية بمخاطرة كبيرة.

بعد أن أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا فى ١٠ يونيو ١٩٤٠، بدأت حرب الصحراء ما بين قوات الدولتين فى ليبيا ومصر، وانتهت المرحلة الأولى من القتال بهزيمة كبيرة للإيطاليين فى معركة بيضافم فى فبراير ١٩٤١ لذلك أرسل الألمان قوة يقودها إروين رومل لمساعدتهم، الذى انتصر فى معركة عين الغزالة ثم استولى على طبرق فى يونيو ١٩٤٢ ثم تقدم فى يوليو إلى قرية العلمين التى تبعد ١١٠ كيلو متر عن الإسكندرية فى مصر ثم وقعت عدة معارك هى معركة العلمين الأولى ومعركة علم حلفا وأخيرا معركة العلمين الثانية هى المعركة التى ألحقت الهزيمة النهائية بقوات المحور فى شمال أفريقيا.

جرت معركة العلمين الثانية فى أكتوبر ١٩٤٢ بين ألمانيا بقيادة رومل (ثعلب الصحراء) وبريطانيا بقيادة برنارد مونتغمرى إذ تمكن الجيش البريطانى الثامن بمساعدة الفرقة التاسعة من الجيش الأسترالى من وقف زحف رومل.

معركة العلمين هى من أهم معارك التحول فى الحرب العالمية الثانية. وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ وبعد فقد القوات الألمانية لحاملة النفط الإيطالية مما شل حركة تقدم الدبابات وبالتالى استطاعت القوات البريطانية طردهم إلى ليبيا، ومن كل أفريقيا وصولا إلى مالطة. شهدت هذه المعركة بداية الخسائر التى ألحقت بالألمان.

وفى ٢ نوفمبر ١٩٤٢ م بدأ البريطانيون زحفا مضادا أثمر عن هزيمة الجيش الألمانى وسقوط أسطورة رومل.

إن نجاح الحلفاء فى حملات شمال أفريقيا جعلهم يسيطرون على جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط لسيتخدموه كلوح قفز لقوات الحلفاء إلى إيطاليا، مركز قوات الحلفاء فى شمال أفريقيا قرر شن هجمات ما سماها تشرشل (نقطة ضعف) أوروبا.

أول ما قام به الحلفاء فى ذلك الوقت هو غزو صقلية، والتى سميت بعملية هيوكسى فى ١٠ يوليو عام ١٩٤٣ من خلال المجلس الفاشى وتم وضعه تحت الإقامة الإجبارية فى منتجع فى إحدى الجبال المنعزلة.

تم استبدال بينيتو موسولينى، بالجنرال بييترو بادوليو، والذى قام بمفاوضات استسلام مع الحلفاء فى سبتمبر ٨ عام ١٩٤٣، لكن الألمان تحركوا بسرعة لإنقاذ الموقف، وتم نزع تشكيلة السلاح الإيطالى وتغيير شكله لتبدأ مرحلة الدفاع عن إيطاليا.

قامت قوات الحلفاء بغزو الأراضى الإيطالية فى سبتمبر ٣ عام ١٩٤٣، دخولا من صقلية، كما قاموا بالإنزال فى مناطق ساليرونو وتارنتو فى سبتمبر ٩، أدى ذلك بإيطاليا- والتى كانت مستاءة مسبقا من موسولينى، بالاشتراك مع حلفاء الغرب.

قامت كوماندوز ألمانية بعملية أواك والتى تم بها إنقاذ موسولينى، وتم تنصيبه من قبل النازيين كوزير للعلاقات الخارجية فى شمال إيطاليا والتى سميت بجمهورية إيطالية.

قام الألمان بإنشاء دفاعات داخل الجبال وقد سمى الخط الدفاعى الرئيسى بخط الشتاء، والذى قابله الحلفاء فى شتاء ١٩٤٣ ولم يستطيعوا اختراقه، فتم الإنزال فى منطقة انزيو فقامت القوات أخير باختراق خط الدفاع الحديدى، بالرغم من ذلك، استطاع الالمان أن يوقفوا قوات الحلفاء، وذلك عن خط جوستاف (الدرع الرئيسى فى خط الشتاء للدفاع) الذى بقى

صامدا، أخيرا تم اختراق الخطوط الدفاعية الألمانية فى مايو ١٩٤٤، فى خلال المحاولة الرابعة فى مدة أربعة شهور، الأمر الذى فتح الطريق إلى روما، وعرفت هذه الاشتباكات الدامية باسم معركة مونتى كاسينو، قاد الحلفاء فيها هارولد ألكسندر وقاد الألمان فيها ألبرت كسلرنغ.

استطاع الحلفاء أخيرا الدخول إلى روما فى ٤ يونيو عام ١٩٤٤، قبل يومين فقط من الإنزال فى نورماندى، قام الألمان بتراجع عسكرى فى خط الجوسيك شمال فلورنزا، من سبتمبر ١٠ عام ١٩٤٤ حتى آخر العام، قامت قوات الحلفاء بمهاجمة الخط فى أكبر المعارك شراسة خلال الحرب، واستطاعوا اختراق خط الجوسك ولكن لم يستطيعوا التوغل داخل مزارع اللومباردى، استكمل الهجوم من قبل قوات الحلفاء وبعض القوات الإيطالية فى حملة ربيع عام ١٩٤٥ فى إيطاليا حتى استسلمت ألمانيا فى إيطاليا فى أبريل ٢٩ عام ١٩٤٥، قبل يومين من اعتقال موسولينى وقبل يوم من انتحار هتلر.

سقوط روما السريع، أدى إلى غزو فرنسا الذى طال انتظاره، عملية نورماندى المشهورة، التى تم بها إنزال جنود الحلفاء فى يونيو ٦ عام ١٩٤٤، والتى استمرت أكثر من شهرين، اشترك فى العملية: أمريكا، بريطانيا، أستراليا والقوات الكندية أيضا، تم الهجوم بوتيرة بطيئة حيث الحصون الألمانية قوية جدا، ليتم أخيرا الغزو من خلال القوات الأمريكية والتى تسابقت ألويته فى التوغل بأنحاء فرنسا مجبرة القوات الألمانية فى نورماندى على الوقوع فى فخ الحصار.

القصف الشديد للمرافق والمدن الألمانية أدى إلى التشتت والتقهقر من جانب الألمان، داخليا، نجا هتلر من الاغتيال أكثر من مرة، أخطرها كانت فى يوليو ٢٠ من خلال مؤامرة، والتى أعدت من كلوس شتافونبرج واشترك مع ايروين روميل والفرد ديلب، المؤامرة خططت على أساس وضع قنبلة موقوتة فى مكان معين لقتل هتلر، ولكن الكثير من العوامل أدت إلى فشل

المؤامرة، والتى أصيب بها هتلر بجروح طفيفة.

فى محاولة لتغير مجرى الأمور، قامت عملية ماركت جاردن، والتى استطاع بها الحلفاء السيطرة على الجسور من خلال قصف جوى، وذلك لفتح الطريق لتحرير شمال هولندا، لكن مع وجود عدد كثيف من القوات الألمانية هناك، تم تدمير وحدة السرب الأول من الطيران البريطانى بكامله.

تغير حالة الجو فى عام ١٩٤٤ أدى إلى مشاكل كبيرة لدى قوات الحلفاء خلال فى الجبهة الغربية، استمر الأمريكان فى شن الهجمات على الدرع الدفاعى فى معركة غابة هورتجين (من سبتمبر ١٣ عام ١٩٤٤، حتى فبراير ١٠ عام ١٩٤٥) مع ذلك صمد الألمان فى دفاعهم، أدى ذلك إلى صعوبة تقدم قوات الحلفاء.

ذلك الوضع قد تغير عندما قامت ألمانيا بشن هجمة مرتدة، فى ديسمبر ١٦ عام ١٩٤٤ تحت قيادة غيرد فون رونتشتيت، هجمة الأردين، والتى سميت أيضا بمعركة بولج، أو معركة الثغرة والتى استسلم بها بعض الوحدات الأمريكية فى البداية، مع ذلك استطاع الحلفاء أن يغيروا مجرى المعركة والتى أوضحت بأنها آخر هجمة ألمانية فى الحرب، انتهت المعركة رسميا فى ٢٧ يناير عام ١٩٤٥، آخر القوات الألمانية قد حوصرت فى روهر.

فى ٢٧ أبريل عام ١٩٤٥، اقترب الحلفاء كثيرا من ميلان، وتم القبض على موسولينى من قبل المحاربين الإيطاليين، والذى كان يحاول الهرب من إيطاليا إلى سويسرا ثم السفر إلى ألمانيا مع الوحدة المضادة للجو الألمانية، فى ٢٨ أبريل تم اعتقال موسولينى وبعض الفاشيين الآخرين معه وتم أخذه إلى دنجو ليتم إعدامه هناك، ثم أخذت جثثهم وتم تعليقها أمام محطة للوقود.

هتلر، الذى عرف بموت موسولسينى، اقتنع أخيرا أنها هذه هى نهاية الحرب، مع ذلك بقى فى برلين، بالرغم من حصار القوات السوفياتية

للمدينة، بالنهاية قام أودلف هتلر مع زوجته إيفا براون بالانتحار داخل ملجئه، موليا الأدميرال كارل دونتز من خلال وصيته، كمستشار لألمانيا، ولكن ألمانيا بقيت تحت حكم دونتز لسبعة أيام فقط حتى قام بإعلان استسلام غير مشروط فى ٨ مايو عام ١٩٤٥.

المسرح الآسيوى

قامت القوات اليابانية بغزو الصين قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية مما حدا بالولايات المتحدة وحلفائها إلى فرض مقاطعة اقتصادية على اليابان، وعلى إثره، قررت اليابان ضرب ميناء (بيرل هاربر) فى ٧ ديسمبر ١٩٤١، بلا سابق إنذار وبدون إعلان للحرب على الولايات المتحدة. تسبب الهجوم على ميناء بيرل هاربر بأضرار جسيمة للأسطول الأمريكى، إلا أن حاملات الطائرات الأمريكية لم تصب بأذى لكون الحاملات فى عرض المحيط الهادى لأداء مهمات لها. كما قامت القوات اليابانية بغزو جنوب آسيا تزامنا مع قصف بيرل هاربر وبالتحديد، ماليزيا، وإندونيسيا، والفلبين بمحاولة من اليابان للسيطرة على حقول النفط الإندونيسية. ووصف رئيس الوزراء البريطانى ونستون تشرشل حادثة سقوط سنغافورة فى أيدى القوات اليابانية بأنه (من أكثر الهزائم مهانة على الإطلاق).

دأبت الولايات المتحدة وبعض من دول التحالف ومن ضمنها أستراليا، على استرجاع الأراضى التى استولت عليها اليابان فى منتصف العام ١٩٤٢، ثم قامت الولايات المتحدة بقيادة الجنرال (دوجلاس مكارثر) بالهجوم ومحاولة استرجاع (غينيا الجديدة)، وجزر سليمان، وبريطانيا الجديدة، وإيرلندا الجديدة والفلبين. وتنامت الضغوط على اليابان بهجوم الولايات المتحدة على السفن التجارية اليابانية وحرمان اليابان من المواد الأولية اللازمة للمجهود الحربى، واشتدت حدة الضغوط باحتلال الولايات المتحدة للجزر المتاخمة لليابان.

استيلاء الحلفاء على جزيرتى (إيوجيما) و (أوكيناوا) اليابانية جعل اليابان فى مرمى طائرات وسفن التحالف دون أدنى مشقة. وإعلان الاتحاد السوفيتى الحرب على اليابان فى بداية ١٩٤٥ ومن ثمة مهاجمة (منشوريا)، وتعتبر معركة أوكيناوا التى انتهت فى ٢١ يونيو ١٩٤٥ هى آخر المعارك الكبيرة فى الحرب العالمية الثانية.

■ ■ ■

النتائج

النتائج البشرية والاقتصادية

تجاوز عدد ضحايا الحرب فى العالم من العسكريين والمدنيين ٦٢ مليون نسمة أى ما يعادل ٢٪ من ساكنى العالم وكان نصفهم من المدنيين. يضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الأبرياء نتيجة للغارات الجوية وفى معسكرات الإبادة والتعذيب زيادة على اعتقال الأطفال والنساء وارتبكت المجاوز فى حق العديد من الشعوب واستعملت ضدها الأسلحة الكيماوية والذرية. وقد كان كل من الاتحاد السوفييتى وبولندا وألمانيا من أكثر البلدان الأوربية تضررا من ويلات تلك الحرب.

لقد أنتج انشغال الآباء بالحرب انحلالا كبيرا فى الحياة العائلية فانخفضت نسبة الولادات مقابل ارتفاع ملحوظ فى نسبة الوفيات كما برزت المشكلات الاجتماعية المترتبة على كثرة عدد المشوهين والأرامل واليتامى والمحرومين من العمل بسبب تفشى البطالة وتزايد عدد الإناث بالقياس إلى الذكور كما كثر عدد المشردين وتضخمت المشاكل النفسية واحتد التساؤل حول مبررات اللجوء إلى العنف وتقتيل الأبرياء من الناحية الأخلاقية اعتبارا لطابع الإفناء الذى رافق المواجهات العسكرية وما خلفته من مآس شملت المدنيين أساسا الأمر الذى أدى إلى ازدياد الشك والنفور من كل تقدم علمى والخوف مما يخبئه المستقبل.

كانت نفقات الحرب باهظة جدا وهو ما اضطر العديد من الدول الأوربية المشاركة فيها إلى الافتراض وتكديس الديون كما كانت الخسائر

المادية كبيرة فقد أصاب الدمار المساكن والمصانع ووسائل النقل والمزارع وانقلبت دول أوروبا من دول مصدرة إلى دول مستوردة لذلك فقدت الدول القوية مكانتها لصالح الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن تمكنت هذه الأخيرة من تجاوز الصعوبات الاقتصادية لأزمة الثلاثينات وتضاعف إنتاجها الصناعى وتجمع عندها ما يعادل ٨٠٪ من الرصيد العالمى للذهب وأصبح الدولار عملة تبادل عالمية.

ترتبت على الحرب العالمية الثانية اختراعات علمية وتقنية هامة غير أن توظيف تلك الاختراعات الجديدة تم بطرق متباينة منها ما هو سلبى مثل القنبلة الذرية ومنها ما هو إيجابى كتطوير وسائل النقل والمواصلات (الطائرة وجهاز الرديو والرادار) واختراع ما يخدم الإنسان كالعقاقير الطبية واللقاحات والمضادات الحيوية ومن أهمها البنسيلين.

النتائج السياسية

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن هزيمة الدكتاتوريات فى إيطاليا وألمانيا واليابان وتراجعت مكانة القارة الأوربية فلم تعد فرنسا وبريطانيا تهيمنان على العالم بل برز قطبان جديدان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى كما تغيرت أنظمة الحكم بأوروبا الوسطى والشرقية حيث نشأت الديمقراطيات الشعبية وتطورت المستعمرات خارج أوروبا واتضحت المطالب المشروعة لحركات التحرر من الاستعمار وانقسم العالم إلى كتلتين متنافستين الكتلة الغربية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتى ثم ظهرت على إثر حصول العديد من المستعمرات على استقلالها الدول النامية التى شكلت ما سمى بالعالم الثالث وقد كان للدول العربية الإسلامية دور فعال ضمن هذه المجموعة.

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية عودة جميع بلدان أوروبا إلى حدودها القديمة باستثناء بولندا التى توسعت على حساب ألمانيا وانقسمت

أوروبا إلى منطقتى نفوذ سوفييتية فى الشرق وأمريكية فى الغرب كما قسمت ألمانيا إلى دولتين واحدة فى الشرق وعاصمتها برلين والثانية فى الغرب وعاصمتها بون.

تأسست الأمم المتحدة على إثر انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية فى يونيو ١٩٤٥ وقد حضر هذا المؤتمر نواب عن خمسين دولة محبة للسلام.

تمثلت أهداف منظمة الأمم المتحدة فى الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، تطوير التعاون الدولى، ضمان حق الشعوب فى تقرير مصيرها، وحماية حقوق الإنسان.

اتفق واضعو ميثاق الأمم المتحدة على اتخاذ مدينة نيويورك مقرا رئيسيا لها وتتألف أجهزة هذه المنظمة من الهيئات التالية:

مجلس الأمن: تكون هذا المجلس فى الأصل من ١١ عضوا (١٥ حاليا) من بينهم خمسة أعضاء دائمين (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفييتى، بريطانيا، فرنسا، الصين) وتتمتع هذه الدول بحق النقض أو الفيتو وينتخب باقى الأعضاء لمدة سنتين ويعد مجلس الأمن صاحب السلطة الفعلية فى المنظمة إذ تخول له قوانينها صلاحية استعمال القوة المسلحة للحفاظ على السلم.

المجلس الاقتصادى والاجتماعى: ينسق جهود الدول الأعضاء فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

محكمة العدل الدولية: مقرها لاهاى بهولندا ومهمتها حل النزاعات التى تنشب بين الدول.

النتائج البشرية والمادية

دمرت مدنا بكاملها وأحدثت خسائر بشرية كبرى، فقد استعملت فى الحرب مدافع ثقيلة وقنابل بكثافة حيث بلغ ضحايا الحرب (قتلى، جرحى، مشردين) أكثر من ٨٠ مليون نسمة وأدت بالتالى إلى نقص كبير فى اليد العاملة وتجنب الولادات وتغيير هرم الأعمار للدول.

أما الآثار الاقتصادية فتتمثل فى تراجع القوة الاقتصادية لأوروبا المدمرة لصالح الولايات المتحدة فكثرت مديونيتها، وانخفضت قيمة عملاتها وارتفعت أسعار السلع فيها وذلك نتيجة تحطم البنية الإنتاجية بطرق مواصلات وأراض زراعية.

عالم من الخراب

فى نهاية الحرب، كان هناك ملايين اللاجئين المشردين، انهار الاقتصاد الأوروبى ودمر ٧٠٪ من البنية التحتية الصناعية فيها.

طلب المنتصرون فى الشرق أن تدفع لهم تعويضات من قبل الأمم التى هزمت، وفى معاهدة السلام فى باريس عام ١٩٤٧، دفعت الدول التى عادت الاتحاد السوفييتى وهى المجر، فنلندا ورومانيا ٣٠٠ مليون دولار أمريكى (بسعر الدولار لعام ١٩٣٨) للاتحاد السوفييتى. وطلب من إيطاليا أن تدفع ٣٦٠ مليون دولار تقاسمتها وبشكل رئيس اليونان ويوغوسلافيا والاتحاد السوفييتى.

على عكس ما حدث فى الحرب العالمية لأولى، فإن المنتصرين فى المعسكر الغربى لم يطالبوا بتعويضات من الأمم المهزومة. ولكن على العكس، فإن خطة التى أنشأها وزير الخارجية الأمريكى جورج مارشال، سميت (برنامج التعافى الأوروبى) والمشهور بمشروع مارشال، وطلب من الكونجرس الأمريكى أن يوظف مليار دولار لإعادة إعمار أوروبا، وذلك كجزء من الجهود لإعادة بناء الرأسمالية العالمية ولإطلاق عملية البناء لفترة ما بعد

الحرب، وطبق نظام بريتون وودز الاقتصادى بعد الحرب.

الأمر الذى أدى إلى سيطرة جديدة على العالم من جهة الدول المنتصرة على الشعوب الأخرى المنهزمة منها والضعيفة

وكان الهدف من الإصلاحات الأمريكية بأوروبا هو كسب دعم الدول الأوربية للقطب الغربى ومساهمتها فى منع انتشار الشيوعية بأوروبا، خصوصا بعد ظهور مظاهر الحرب الباردة بزعامة الاتحاد السوفييتى - القطب الشرقى - والولايات المتحدة الأمريكية - القطب الغربى - ابتداء من سنة ١٩٤٦، إضافة إلى أن الإصلاحات كانت تهدف إلى إصلاح العلاقة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المنهزمة فى الحرب العالمية الثانية عكس الاتحاد السوفياتى الذى كان يطمح فى فكرة الانتقام من دول المحور التى كبدت الاتحاد السوفياتى خسائر بشرية واقتصادية فادحة كما أن هذه الإصلاحات تعتبر من العوامل الأساسية للقرن ٢٠ التى حافظت على النظام الرأسمالى بأوروبا الغربية واعتبرت من العراقيل التى حاولت دون انتشار الشيوعية بأوروبا الغربية ومستعمراتها بأفريقية. أدت الحرب أيضا إلى زيادة قوة الحركات الانفصالية بين القوى الأوربية، والمستعمرات فى أفريقيا، آسيا وأمريكا، وحصل معظمها على الاستقلال خلال العشرين عاما التى تلت.

بدء الحرب الباردة

يرى العديدون أن نهاية الحرب العالمية الثانية كانت نهاية بريطانيا كقوة عظمى فى العالم، وبداية لتحول الولايات المتحدة الامريكية المتحدة والاتحاد السوفييتى لأكبر قوتين فى العالم. كانت الاختلافات تتنامى بين هاتين القوتين قبل نهاية الحرب، وبانهيار ألمانيا النازية تدنت العلاقات بينهما إلى الحضيض.

فى المناطق التى احتلتها قوات الحلفاء الغربي، تم إنشاء حكومات ديموقراطية، وفى المناطق المحتلة من قبل القوات السوفييتية، من ضمنها أراضى حلفاء سابقين كبولندا، أنشئت حكومات شيوعية وصفت بأنها شكلية، واعتبر البعض وخاصة فى تلك الدول الشرقية بأنه ذلك خيانة من قبل قوات الحلفاء لهم. وكان الكثيرون فى الغرب قد انتقدوا ذلك معتبرين بأن معاملة روزفلت وتشرشل لستالين وكأنه حليف ديموقراطى ولاموهم لتعاملهم مع ستالين فى يالطا بذات الشكل من المهانة الذى عومل به هتلر قبل الحرب، وبالتالى عدم تعلمهم من الخطأ السابق وتسليمهم شرق أوروبا للشيوعيين. (تشرشل ذاته بعد بدء الحرب الباردة ما معناه «قتلنا الخنزير الخطأ»).

قسمت ألمانيا إلى أربع مناطق محتلة، جمعت الأمريكية والبريطانية والفرنسية لتشكل ما عرف بألمانيا الغربية، وعرفت المنطقة السوفييتية بألمانيا الشرقية. تم فصل النمسا عن ألمانيا وقسمت هى الأخرى لأربعة مناطق محتلة، والتى عادت لتتحد لاحقا مكونة الدولة النمساوية الحالية. وكوريا أيضا تم تقسيمها على خط عرض ٣٨ شمالا.

كانت التقسيمات غير رسمية، ولكنها كانت توضح مناطق التأثير، وساءت العلاقات بين المنتصرين بشكل مستمر لتصبح خطوط التقسيم أمرا واقعا وتمثل الحدود الدولية. وبدأت الحرب الباردة، وبسرعة أصبح العالم منقسما إلى حليفين، حلف الناتو وحلف وارسو مع بقاء بعض دول المعروفة بدول عدم الانحياز أشهرها مصر والهند.

أثر الحرب العالمية الثانية على الوطن العربى

خلال الحرب وقفت البلدان العربية بجانب الحلفاء فى مواجهة الدول الدكتاتورية. كانت تونس والمغرب وموريتانيا تحت الالستعمار الفرنسى فيما اعتبرت فرنسا الجزائر أرضا فرنسية وقد فرضت فرنسا على الدول

العربية التى كانت تسيطر عليها السياسة الفرنسية وجندت شباب العرب فى جيشها وظلت فرنسا إلى ما بعد سقوطها بيد الألمان تسيطر على مستعمراتها أما مصر فقد كانت تحت النفوذ البريطانى بموجب معاهدة ١٩٣٦ وقد امتد ليشمل ليبيا بعد طرد الإيطاليين والألمان منها بعد هزيمتهم فى معركة العلمين. كانت المملكة العربية السعودية واليمن مستقلتين وظلتا على الحياد فيما كانت بريطانيا تسيطر على جنوب الجزيرة العربية وعلى معظم مناطق الخليج العربى لكن لم تصل الحرب إلى الخليج العربى لكنه أصبح طريق مرور للمساعدات الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفييتى عبر إيران.

وقعت بريطانيا مع العراق معاهدة ١٩٣٠ التى تمنحهم حق إقامة قواعد عسكرية فيه وخلال الحرب قام رئيس الوزراء رشيد عالى الكيلانى بثورة أبريل ١٩٤١ ضد بريطانيا بالتعاون مع الألمان لكن البريطانيين قضوا على ثورته واحتفظوا بوجودهم فى البلاد.

بعد سقوط فرنسا خضع لبنان وسوريا لسيطرة حكومة فيشى الموالية لألمانيا ولكن فى مطلع صيف ١٩٤١ استولى الحلفاء على البلدين وانتقل الحكم فيهما إلى حركة فرنسا الحرة التى يتزعمها الجنرال ديغول. أعلنت حركة فرنسا الحرة استقلال سوريا فى سبتمبر ١٩٤١ ثم استقلال لبنان فى ٢٦ نوفمبر ١٩٤١ لكن هذا الاستقلال ظل إسميا واستمر الحكم الفعلى بيد الفرنسيين وطالب الشعبان باستقلال صحيح فتحقق لهما الاستقلال سنة ١٩٤٣ واستكمل اللبنانيون والسوريون استقلالهم باستلام المصالح التى يديرها الفرنسيون وتحقيق جلاء الجيوش الفرنسية عن أراضيهم سنة ١٩٤٦.

وبرغم الظروف العسكرية الضاغطة انتهز العرب فرصة هزيمة الحلفاء فى بداية الحرب ليجهروا بمطالبهم الاستقلالية فلجأ الحلفاء فى أكثر من منطقة إلى إغداق الوعود إليهم من أجل امتصاص النقمة الداخلية التى

لاقت دعما كبيرا من الألمان الذين دخلوا بدورهم بعض المناطق العربية وأحدثوا فيها تغييرات سياسية وعسكرية لمصلحتهم وخصوصا فى العراق وشمال أفريقيا.

ومع ظهور انتصار الحلفاء فى المرحلة الثانية من الحرب راحت وعودهم للعرب بالاستقلال تتلاشى وازدادت ممارستهم القمعية وتشددوا فى حكمهم للمناطق العربية المستعمرة مما كان له أبعد الأثر فى ردود فعل العرب المناهضة لهم.

حدثت فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية تغيرات سياسية كبرى تمثلت فى أفول النجم الأوروبى وبروز الجبارين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتى الذين سيطرا على المقدرات السياسية للعالم وقامت هيئة دولية جديدة على أسس واضحة ترعى السلم وحقوق الإنسان وتدعم تحرر البدان الخاضعة للاستعمار.

تلك هى منظمة الأمم المتحدة التى أصبحت منبرا لكل النزاعات الدولية وقد ساعد ذلك الدول المستعمرة ومنها الدول العربية فى كفاحها من أجل التحرر والاستقلال فلجأ العرب إلى كافة السبل الدبلوماسية والعسكرية لنيل استقلالها والتحرر من السيطرة الخارجية وانتهى ذلك بعض الدول العربية التى راحت تدعم شقيقاتها التى كانت ما تزال تقاوم الاستعمار.

بدأت تظهر ملامح تضامن عربى فعال عبر التفكير بقيام هيئة عربية توحد الموقف العربى فجرت اتصالات بين الدول العربية المستقلة فى ذلك الوقت وانعقد مؤتمر فى الإسكندرية سنة ١٩٤٤ ضم مصر وسوريا ولبنان والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن وتم على إثره وضع بروتكول الإسكندرية الذى مهد لقيام جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ فجعل مقرها فى القاهرة وراحت الدول العربية الأخرى تنضم إليها تباعا بعد استقلالها.

ومن مساوئ الحرب العالمية الثانية على الوطن العربى ظهور قضية جديدة شغلت وما تزال تشغل الحيز الأكبر من اهتمام العرب الذين جندوا لها الكثير من طاقاتهم هى القضية الفلسطينية فقد كانت بريطانيا قد شجعت على دخول اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب بهدف تطبيق وعد بلفور الذى نص على إعطائهم وطنا قوميا فى فلسطين فأدى ذلك إلى صراع بين العرب واليهود. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رفعت بريطانيا النزاع اليهودى فى فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة وبدأت مأساة الشعب الفلسطينى عندما أقرت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية فى سنة ١٩٤٧.

وفى سنة ١٩٤٨ أعلن الصهاينة قيام دولة إسرائيل فهب العرب إلى منع ذلك ودخلت جيوشهم إلى المناطق التى احتلها اليهود لكن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أعلن الهدنة بين الطرفين المتقاتلين فسمح ذلك للصهاينة بفرض الأمر الواقع وتكريس الكيان الصهيونى جسما غريبا فى قلب الوطن العربى يعمل على تهجير الشعب الفلسطينى وتهديد أمن العرب.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الكتاب نافعا وهاديا لكل من يريد أن يعرف شيئا عن الحرب العالمية الأولى والثانية.

والخير أردت... وعلى الله قصد السبيل.

د. الحسينى الحسينى معدّى

الحرب العالمية الأولى



أولا: أهمية تلخيص أحداث الحرب العالمية الأولى

١ ـ إن أى دراسة جادة للحرب الحديثة يجب أن تبدأ بالحرب العالمية الأولى التى تعتبر علامة بارزة فى تاريخ الصراع المسلح.

٢ ـ أول حرب ينتقل فيها القتال من دائرة محدودة بين جيوش محترفة إلى صراع شامل تعبأ فيه كل الإمكانيات القومية للدول المتحاربة: بشرية ـ اقتصادية ـ حربية ـ معنوية.

٣ ـ أول حرب تدور فى الأبعاد مجتمعة: البرية ـ البحرية ـ تحت السطح (الغواصات) ـ جوية.

٤ ـ تحولت الأسلحة فى الحرب إلى أدوات فتك ودمار شديد فاجتمع فيها الاستخدام المؤثر للرشاش ومدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة برتا (المدى ١٢٠ كم) والغاز السام وحرب الخنادق كما ظهرت لأول مرة أسلحة المستقبل الدبابة والطائرة المقاتلة والقاذفة.

ثانيا: مضمون الدراسة ومحتواها

١ ـ الأسباب الظاهرية والحقيقية لاندلاع الحرب.

٢ ـ الخطط الإستراتيجية للجانبين المتحاربين قبل بداية الحرب وأثناء الحرب.

٣ ـ سرد الأحداث عاما بعد عام فى شمول وإيجاز.

٤ ـ دروس التعاون الإستراتيجى بين الحلفاء فى عدة مسارح فى إيقاع متزامن.

٥ ـ الحرب البحرية والحرب الجوية.

٦ ـ المسألة اللوجستية.

٧ ـ إحصائيات عن حجم الخسائر البشرية وحجم الخسائر المادية.

٨ ـ كلمة عن معاهدة فرساى خاتمة الأولى ومن مسببات اندلاع الثانية.

٩ ـ أخيرا محاولة للإجابة عن التساؤل (ما هو العامل الحاسم فى إحراز النصر؟).

■ ■ ■

المبحث الاول

الحرب ـ الأسباب والمراحل الرئيسية للحرب

أولا المقدمات والأسباب:

انهيار السلام الهش

المكان: مدينة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك ـ البلقان.

الزمان: ٢٨ يونيه ، ١٩١٤

الحادث: متطرف صربى يطلق مسدسه على الأرشيدوق فرانسيس فرديناند (Archduke Francis Ferdinand) ولى عهد إمبراطورية النمسا والمجر فيرديه قتيلا هو والأميرة زوجته.

السؤال: ما هو الدافع لارتكاب الحادث؟

نعود إلى ٦ أكتوبر ١٩٠٨ حين ضمت النمسا لإقليم البوسنة والهرسك، فأثارت أشد الاستياء فى دولة الصرب التى كانت تطمع هى نفسها فى ضم البوسنة بحجة أن الإقليم يضم بين سكانه مجموعة من الصرب ـ ثم أظهرت النمسا عن أطماعها فى البلقان وأعلنت عن طموحها فى ضم دولة الصرب ذاتها ـ فوصل الموقف فى البلقان إلى درجة الغليان ـ دخلت كافة القوى الأوربية العظمى والدول المحيطة أطرافا فى مشاكل البلقان: روسيا وفرنسا وبريطانيا تؤيد الصرب فى سعيهم لإنشاء دولة الصرب الكبرى التى تضم جميع الأقليات الصربية فى البلقان.

بينما تسعى النمسا للهيمنة على البلقان بعد انحسار وتراجع السيادة العثمانية عن دوله وأقاليمه ـ وألمانيا تؤيد النمسا وتحرضها حتى تشكل كتلة برية قوية فى وسط أوروبا وتتصل بأراضى الدولة العثمانية.

بهذه الصورة أصبحت دول الاتفاق الثلاثى (فرنسا وروسيا وبريطانيا) فى مواجهة صريحة ضد دول الحلف الثلاثى (ألمانيا والنمسا وإيطاليا).

وكل مابقى لتفجر الموقف كان رصاصات سراييفو - التى على أثرها انهار السلام الأوروبى الهش - فأعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم ٢٨ يوليه، وشهد شهر أغسطس تبادلا لإعلان الحرب شمل كل القوى الأوربية، وحتى اليابان دخلت طرفا فى هذا الصراع الذى شمل قائمة طويلة من ٢٨ دولة منها ٢٤ دولة فى جانب الحلفاء و ٤ دول فى جانب الحلف المركزى.

إذا بدأت الحرب العالمية الأولى فهل كان سببها هو حادث الاغتيال الشهير أم أن هذا الحادث كان مجرد الشرارة التى أشعلت موقفا كان فى الحقيقة مهيئا للانفجار؟.

الأسباب الحقيقية لاندلاع الحرب العالمية الأولى

(١) الأول: نتائج الحرب السبعينية تعتبر المقدمات للحرب العالمية الأولى:

ذاقت فرنسا مرارة الإحساس بالهزيمة بعد الحرب السبعينية وقاست الكثير باقتطاع إقليمى الألزاس واللورين وضمهما إلى ألمانيا المنتصرة. فعاشت فرنسا ٤٤ عاما (١٨٧٠ - ١٩١٤) وهى تخطط للحرب وتسعى إليها لرد كرامتها القومية واستعادة أراضيها - فكانت فرنسا محركا أساسيا للأحداث فى طريق الحرب يتنازعها نوعان من المشاعر الأول الرغبة فى الثأر والثانى الخوف من تجدد العدوان الألمانى على أراضيها - والخلاصة أنها كرست إستراتيجيا فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية لخوض جولة جديدة من الحرب.

(٢) الثانى: التنافس على المستعمرات

شعرت ألمانيا وهى قوة عظمى أن بريطانيا وفرنسا كان لهما السبق فى اقتسام الغنائم والسيطرة على أغنى المستعمرات وأهم المواقع تاركين لألمانيا

مواقع نائية وغير حوية فى غرب وشرق أفريقيا وعدة جزر فى المحيط الباسيفيكى - وكان الاستعمار مرتبطا بالثورة الصناعية - فكانت البلاد الواقعة تحت الاستعمار تمثل موردا مهما للمواد الخام الرخيصة وأسواقا مضمونة لتصريف المنتجات المصنعة وفرصا لاستثمار الأموال وللربح الأكيد - وكثر الجدل فى ألمانيا حول المجال الحيوى للاقتصاد والتجارة الدولية الذى حرمت منه ألمانيا وهى الأكبر تعدادا والأكثر تقدما. فكان هذا التنافس عاملا أساسيا فى تصاعد التوتر بين القوى العظمى الأوربية.

(٣) الثالث: السيادة البحرية

هو عامل شديد الارتباط بالتنافس على المستعمرات - وكانت بريطانيا تملك دائما أقوى الأساطيل وبه تفرض السيادة البحرية المطلقة وهو الحامى لشواطئها ولخطوط مواصلاتها البحرية الممتدة إلى مستعمراتها فى كافة قارات العالم.

سارت الأمور قرونا عديدة على أساس التسليم ابريطانيا بهذه السيادة- غير أن ألمانيا كان لها رأى آخر فبدأت تزاحم بريطانيا وشيدت أسطولا حديثا منذ عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩١٤- سارعت بريطانيا فصنعت أحدث بارجة فى العالم سميت (H.M.S. Dreadnought)، التى دشنت فى ٦ فبراير ١٩٠٦ تتفوق على جميع سفن السطح فى باقى الدول - وحاولت ألمانيا اللحاق بها وشيدت بوارج مماثلة لكنها أقل عددا و أدنى فى مواصافتها - كان التنافس فى ها المجال دافعا لبريطانيا للانتقال من مرحلة (العزلة الرائعة) إلى مرحلة العضوية فى حلف منافس لألمانيا.

(٤) الرابع: الأطماع الإقليمية بين ألمانيا والنمسا من جانب آخر

قامت دائما علاقات يشوبها التوتر - فمشكلة ألمانيا مع روسيا كانت تدور حول اقتسام أو ضم بولندا - وعند قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ كانت بولندا تابعة لروسيا وتمثل نتوءا كبيرا فى الحدود الروسية مع ألمانيا.

أما مشكلة النمسا مع روسيا فكانت حول إقليم جاليسيا الذى كان تابعا للنمسا وتطمع روسيا فى ضمه.

(٥) الخامس: بؤرة القلاقل البلقانية:

فى خلال قرن واحد من الزمان ١٨٢١ ـ ١٩١٣ حصلت دول البلقان على استقلالها وانفصلت عن كيان الدولة العثمانية ـ وباستقلال هذه الدول كان المتوقع أن يسود السلام شبه جزيرة البلقان ـ غير أن ما حدث هو العكس فقد نشأت وتراكمت الخلافات بينها حتى صارت المنطقة بؤرة للصراع ـ بسبب رغبة كل دولة فى ضم الأقليات العرقية وأبرز مثال هو دولة الصرب التى تزعمت حركة توحيد العنصر السلافى فى البلقان داخل حدودها وأطلقات على مشروعها القومى (صربيا الكبرى) ـ وأخذت روسيا تناصر الصرب. وعارضت النمسا مشروع الصرب بشدة خشية انسلاخ أقلية سلافية تعيش ضمن حدود إمبراطوريتها.

أقدمت النمسا عام ١٩٠٨ على ضم البوسنة ثم أعلنت عن رغبتها فى ضم الصرب ذاتها ـ وجوهر المشكلة البلقانية يمكن فى خطورة جر قوى عظمى إلى بؤرة الصراع- وتحويله من نزاع محلى إلى صراع دولى.

وقد شاهدنا فى العقد الأخير من القرن العشرين صورة معبرة عن مشاكل البلقان فى مشكلة البوسنة (١٩٩٥)، وفى مشكلة كوسوفا (١٩٩٩).

هذه المشكلة فى عام ١٩١٤ كانت سببا قويا ومباشرا للمواجهة بين النمسا التى تساندها ألمانيا وبين روسيا تؤيدها فرنسا وبريطانيا.

(٦) السادس: الاستقطاب والتكتلات:

اتجهت القوى الأوربية العظمى نحو التكتلات كى تحتمى كل دولة من أعدائها المحتلين وتؤمن كيانها بحلفاء أقوياء ثم تحولت التكتلات تدريجيا إلى تجمعات بالغة القوة وهذه القوة تغريها بتهديد التجمعات الدولية المنافسة

والضغط على الآخرين لتحقيق أهدافها - ومع بدايات القرن العشرين ظهرت الأحلاف التالية:

(أ) الحلف الثلاثى Triple Alliance - Central Force:

ويطلق عليه دول المحور المركزى - بدأت أول التكتلات فى ٧ أكتوبر ١٨٧٩ بتحالف ألمانيا مع إمبراطورية النمسا (والمجر) - وشكلا معا كتلة واحدة تسيطر على منطقة القلب من أوروبا - وفى ٢٠ مايو ١٨٨٢ توقعت اتفاقية الحلف الثلاثى بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا ليكونوا معا الحلف الثلاثى - كما اتجهت ألمانيا نحو تدعيم علاقاتها بالدولة العثمانية.

(ب) الاتفاق الثلاثى Triple Entente:

فى عام ١٨٩٤ نجحت فرنسا فى التحالف مع روسيا فحققت الأمل الإستراتيجى بتطويق ألمانيا من الشرق والغرب - وأن تفرض على ألمانيا القتال فى جبهتين فى آن واحد - وفى عام ١٩٠٤ أبرم الاتفاق الودى بين بريطانيا وفرنسا ولكل منهما دوافعه القوية للتقارب لمواجهة التهديد الألمانى بحرا وبرا.

وفى ٣١ أغسطس ١٩٠٧ اكتمل الاتفاق الثلاثى بين بريطانيا وفرنسا وروسيا. هذا الشكل من الأحلاف أدى إلى حدوث انشطار واضح فى أوروبا وإلى مواجهة بين معسكرين متضادين - أحدهما كتلة قوية فى قلب ومركز أوروبا والأخرى تسيطر على المحور الخارجى والمهم أنها تسيطر على البحار - هذه التكتلات عمقت الخلافات وجسمت أى مشكلة إقليمية محدودة لتتحول إلى نزاع دولى يقود أطرافه إلى صراع مسلح.

(٧) السابع: احتفاظ القوى العظمى بجيوش كبيرة:

حدث أن قامت كثير من الدول الأوروبية على أساس ضم أقليات عرقية وأبرز الأمثلة فى روسيا وفى النمسا وفى دول البلقان - فعمدت هذه الدول

إلى الاحتفاظ بجيوش كبيرة بصفة دائمة لفرض سطوة الدولة وهيمنتها على الأقليات والتناقضات داخل أراضيها - وتدريجيا تحولت هذه الجيوش الكبيرة إلى أدوات للضغط والعدوان على الدول المجاورة.

ثانيا: لماذا أطلق عليها (العالمية)؟

الحرب التى نقصدها والتى دارت من ٢٨ يوليه ١٩١٤ حتى ١١ نوفمبر ١٩١٨ هى أول حرب يطلق عليها العالمية - فلماذا تستحق صفة العالمية وبماذا تتميز عن الحروب التى سبقتها؟

١ - طالت مدة الصراع المسلح المتواصل من دون انقطاع ٥١ شهرا كاملة.

٢ - عدد الدول المشاركة ٢٨ دوله منها ٢٤ فى جانب الحلفاء، و٤ فى جانب المحور المركزى.

٣ - بنهاية الحرب كان ٩٣٪ عن سكان العالم مشتركين فى المجهود الحربى بصورة أو بأخرى.

٤ - دارت الحرب فى ١٢ مسرحا على ثلاث قارات: أوروبا وآسيا وأفريقيا

أ - فى أوروبا: الجبهة الغربية - الجبهة الشرقية - البلقان - إيطاليا.

ب - فى الشرق الأوسط: مصر وفلسطين - العراق - الدردنيل - القوقاز.

ج - فى أفريقيا: شرق أفريقيا - غرب أفريقيا.

د - فى المحيط الهادى: جزر متناثرة كانت مستعمرات لألمانيا.

٥ - مسرح الحرب البحرية:

قبلها كانت الحروب تدور بين جيوش محترفة فلم يكن تأثير الحرب ملموسا فى المجالات الحيوية للدولة- أما فى الحرب العالمية الأولى فقد شهدنا لأول مرة نمط التعبئة الشاملة لكل إمكانيات الدولة - وبالتالى شعر

كل فرد من أفراد الشعب بوطأة الحرب سواء كان محاربا أو مواطنا فى الجبهة الداخلية.

٦ ـ هى أول حرب يدور فيها الصراع برا وبحرا وتحت السطح وجوا فى آن واحد ـ فهى حرب الأبعاد الأربعة.

٧ ـ استحدثت واستخدمت أدوات وأساليب قتال كانت جديدة على فن الحرب:

أ ـ فى البر:

الدبابة ولورى النقل الذى استخدم فى نقل الجنود ونقل الذخائر وألغى تدريجيا دور حملة الدواب.

ب ـ فى البحر (تحت الماء):

تحدى الألمان السيادة البحرية البريطانية لكنهم عجزوا عن مواجهتها فوق سطح الماء فاستخدموا الغواصة وجعلوا منها سلاحا فتاكا خصوصا بالسفن التجارية.

ج ـ فى الجو:

استخدمت الطائرة وبدأت بمهمة الاستطلاع ثم انتقلت إلى دور المقاتلة وأضافت مهمة قاذفة القنابل.

د ـ أسلوب حرب الخنادق المحصنة فى الدفاع:

ظل الأسلوب السائد فى القتال فى الجبهة الغربية لمدة ثلاثة أعوام ونصف، حتى توصل البريطانيون إلى حل معضلات حرب الخنادق بسلاح الدبابة.

هـ ـ الغازات السامة:

بدأها الألمان ثم استخدمها الطرفان ـ حققت مفاجأة شديدة عند استخدامها لأول مرة ـ ثم ظهرت سلبياتها ـ وتحولت إلى مجرد سلاح إزعاج من دون حسم تكتيكى.

و ـ التلغراف اللاسلكى:

استخدم وسيلة للاتصال البرى والبحرى.

٨ ـ حجم القوات المسلحة فى الجانبين:

بلغ أعدادا هائلة ـ وشمل الجيش النظامى ثم احتياطى مدرب (خط أول) ثم احتياطى تعبئة عامة يشمل المجندين حتى سن ٤٥ سنة ـ ولننظر إلى أعداد المقاتلين الذين تم تعبئتهم على الجانبين

إجمالى جيوش الحلفاء	= ٤٢,١٨٨,٠٠٠	٦٥٪
إجمالى جيوش المحور المركزى	= ٢,٨٥٠,٠٠٠	٣٥٪
إجمالى القوى البشرية المعبأة	٦٥,٠٣٨,٠٠٠	

٩ ـ الخسائر البشرية الفادحة:

وتمثل الأرقام التالية مجموع القتلى والجرحى والأسرى والمفقودين:

إجمالى خسائر الحلفاء	= ٢٢,١٠٤,٠٠٠	٥٢,٣٪ من أجمالى القوات المسلحة المعبأة
إجمالى خسائر المحور المركزى	= ١٥,٤٠٤,٠٠٠	٦٧,٤٪ من إجمالى القوات المسلحة المعبأة
إجمالى الخسائر البشرية فى الحرب	= ٣٧,٥٠٨,٠٠٠	٥٧,٦٪ من أجمالى القوات المسلحة المعبأة

١٠ ـ استنزفت الحرب أموالا طائلة من الجانبين:

ـ بلغت تكاليف الحرب فى عام ١٩١٨ (١٠ ملايين دولار) كل ساعة.

ـ وبلغت التكاليف المباشرة لأعمال القتال والإنتاج الحربى (١٨٦,٣٣٣,٦٣٧,٠٠٠ دولار).

ـ وبلغت تكاليف وخسائر الاقتصاد المدنى (غير مباشرة) (١٥١,٦٤٦,٩٤٢,٥٦٠ دولار).

ـ الإجمالى (تكاليف مباشرة وغير مباشرة) (٢٣٦,٩٨٠,٥٧٩,٥٦٠ دولار).

تحملت الشعوب تكاليف الحرب الباهظة فى شكل ضرائب مباشرة وقروض استدانتها الحكومة من الشعوب فى شكل سندات ـ كما اتجهت دول الحلفاء إلى الاستدانة من الولايات المتحدة الأمريكية ـ كما لجأت إلى طبع أوراق نقدية أدت إلى حدوث تضخم حاد بعد الحرب.

١١ ـ الحرب العالمية الأولى تغير الخريطة السياسية فى أوربا:

أطاحت الحرب بأربعة عروش: روسيا القيصرية، وألمانيا، والنمسا والمجر، والدولة العثمانية ـ وخلقت دولا جديدة ـ وخرجت الدول العظمى وخاصة بريطانيا وفرنسا وهى أشد هيمنة وسطوة على مسار السياسة العالمية.

١٢ ـ هى أول حرب معلنة تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية على أرض القارة الأوربية بقوات محاربة بلغ حجمها عند إعلان الهدنة ٢ مليون جندى أمريكى ـ متخلية بذلك عن سياسة العزلة عن مشاكل أوروبا.

ثالثا: مسرح الحرب والعمليات

دارت الحرب على أراضى ٣ قارات وفى البحار المحيطة بها ـ والقارات التى شهدت أحداث الحرب هى أوروبا وآسيا وأفريقيا ـ وأهم مسارح الحرب هى:

١ ـ أوروبا:

أ ـ الجبهة الغربية (المكان بلجيكا وشمال فرنسا):

دار القتال بين ألمانيا من جانب ضد فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والبرتغال. وفى ٦ أبريل ١٩١٧ دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب

ضد ألمانيا إلى جانب الحلفاء.

ب ـ الجبهة الشرقية (المكان بروسيا الشرقية ـ بولندا ـ جاليسيا).

ألمانيا والنمسا ضد روسيا.

ج ـ جبهة البلقان (المكان أراضى دولة الصرب):

حاربت ألمانيا والنمسا وانضمت إليها بلغاريا ضد دولة الصرب والجبل الأسود ورومانيا ثم وقفت بريطانيا وفرنسا إلى جانب الصرب وسارعتا إلى نجدتها بحملة حربية وصلت إلى موانئ اليونان (فى سالونيكا).

د ـ جبهة إيطاليا (المكان الحدود الإيطالية مع النمسا):

نقضت إيطاليا تحالفها مع دول الحلف الثلاثى ووجدت أن مصالحها وأطماعها الإقليمية تتحقق بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء (فرنسا، وبريطانيا، وروسيا). وفى عام ١٩١٥ هاجمت النمسا عبر الحدود النمساوية.

٢ ـ آسيا:

أ ـ جبهة القوقاز (المكان حدود روسيا الجنوبية):

قامت تركيا بمهاجمة روسيا عبر الحدود الجنوبية الروسية ودار القتال فى منطقة القوقاز.

ب ـ حملة الدردنيل (مضيق الدردنيل ـ تركيا):

هى حملة بحرية برية شنتها بريطانيا وفرنسا على تركيا بغرض السيطرة على مضيق الدردنيل بحرا وبرا ـ وتهديد العاصمة القسطنطينية مباشرة ـ بدأت هذه الحملة فى ١٩ فبراير ١٩١٥ حتى لا تتمكن ألمانيا المسيطرة على تركيا من قطع الإمدادات إلى روسيا عبر البسفور والبحر الأسود، وانتهت بالإخفاق فى نهاية العام ذاته.

ج ـ العراق (المكان العراق من الجنوب فى اتجاه الشمال):

حملة بريطانية صرفة ضد القوات التركية بغرض احتلال العراق والوصول إلى منابع البترول.

د ـ جبهة مصر والشام (المكان ـ سيناء وفلسطين والشام):

بدأت بهجوم القوات التركية ومحاولة عبور القناة وانتهت بانتصار القوات البريطانية ودخول غزة والقدس ودمشق وحلب.

هـ ـ اليابان:

هاجمت الجزر التابعة لألمانيا فى الباسيفيكى ـ ثم جرى اقتسام هذه الجزر ـ شمال خط الاستواء من نصيب اليابان ـ أما جنوب خط الاستواء فاستولت عليه استراليا ونيوزيلندا.

٢ ـ أفريقيا:

أ ـ غرب أفريقيا:

شنت قوات الحلفاء (بريطانية ـ فرنسية ـ برتغالية) هجوما على مستعمرات ألمانيا فى غرب أفريقيا واستولت على توجو والكاميرون وأنجولا.

ب ـ شرق أفريقيا:

هاجمت بريطانيا مستعمرات ألمانيا فى تنجانيقا ودار السلام وطردت القوات الألمانية وحلت محلها.

توضيح:

اعتبرت مسارح الحرب هى التى تختص بالصراع المسلح فى قارة مثال:

أوروبا ـ آسيا ـ أفريقيا كل منها مسرح حرب قائم بذاته.

الجبهة، منطقة جغرافية محدودة داخل مسرح الحرب، يدور فيها

القتال بين الدول مثال: ـ

ـ **الجبهة الشرقية:** (روسيا ضد ألمانيا والنمسا).

ـ **الجبهة الغربية:** (ألمانيا ضده فرنسا وبريطانيا).

مسرح العمليات، هو جزء من الجبهة، يدور فيه القتال على مستوى الجيوش مثال: ـ

ـ **مسرح عمليات:** بروسيا الشرقية.

ـ **مسرح عمليات:** الكربات.

ـ **مسرح عمليات:** إيطاليا ضد النمسا.

ـ **مسرح عمليات:** فردان ـ أو السوم.

رابعا: الدول التى اشتركت فى الحرب العالمية الأولى

١ ـ الحلفاء

٢ ـ الحلف المركزى

النمسا والمجر	٢٨ يوليه ١٩١٤
الدولة العثمانية	٣١ أكتوبر ١٩١٤
ألمانيا	١ أغسطس ١٩١٤
بلغاريا	١٤ أكتوبر ١٩١٥
إجمالى الحلف المركزى	٤ دول
مجموع الدول المشاركة فى الحرب من الجانبين	٢٨ دولة

٣ ـ الدول الأوربية التى آثرت الحياد:

يتضح من هذه القائمة أن دول أوروبا دخلت جميعها فى الحرب. عدا

مجموعة من الدول آثرت الحياد وكتب لها النجاة من ويلات الحرب ـ هذه الدول هى: ـ

ـ **فى شمال أوروبا:** السويد ـ النرويج ـ الدنمرك ـ هولندا

ـ **فى وسط أوروبا:** سويسرا.

ـ **فى جنوب أوروبا:** أسبانيا ـ ألبانيا.

خامسا: قادة الجيوش المتحاربة (فى القوى العظمى الأربعة)

فرنسا: جوزيف جوفر 1914 - (Joseph Joffre) 1915.

جورج روبرت نيفيل 1915 - (George Robert Neville) 1917.

هنرى فيليب بيتان 1917 - (Henri Philippe Petain) 1918.

فرديناند فوش (Ferdinand Foch) 1918 - 1917.

بريطانيا: دوجلاس هيج.

الولايات المتحدة الأمريكية: جون جوزيف برشينج

1917 - (John Kosep Pershing) 1918.

ألمانيا: هيلموت فون مولتكه 1914 (Helmuth Von Moltke).

فون فولكنهاين 1915 (Von Falkenhyen) حتى أبريل 1916.

بول فون هندنبرج 1914 (Paul Von Hindenburg)، 1915.

فى الجبهة الشرقية. ١٩١٦ حتى ١٩١٨ فى الجبهة الغربية

إريك لوندورف 1914 (Erich Ludendoeff)، 1915.

فى الجبهة الشرقية. ١٩١٦ حتى ١٩١٨ فى الجبهة الغربية.

سادسا: المراحل الرئيسية للحرب

دار الصراع الرئيسى للحرب فى الجبهة الغربية، وأطرافه القوى الأوربية العظمى، ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا ـ نركز الحديث عن الحرب فى هذه الجبهة ـ ولكننا سنشير إلى باقى الجبهات وخاصة الشرقية كما كانت عملياتها مرتبطة أو مؤثرة بالجبهة الغربية.

١ ـ المرحلة الأولى: عام ١٩١٤

بدأت بالهجوم الالمانى فى محاولة كسب نصر خاطف فى الجبهة الغربية ينتهى بإخراج فرنسا من الحرب. انتهت بإخفاق الهجوم الألمانى فى تحقيق أهدافه وعجزه عن مواصلة التقدم ـ ثم سارع الجانبان بالسباق نحو البحر ـ وبدات حرب الخنادق وساد الجمود وعجز الجانبان عن المناورة بالتطويق كما عجزا عن اختراق الدفاعات الحصينة.

٢ ـ المرحلة الثانية: عام ١٩١٥

هجوم ألمانى فى الجبهة الشرقية مع التمسك بالدفاع فى الغرب يقابله محاولات متتالية شنها الحلفاء لاختراق الدفاعات الألمانية انتهى العام بانتصارات ألمانية مدوية فى الشرق وإنزال خسائر فادحة بالقوات الروسية ـ وانتهى الموقف بالجمود فى الجبهة الغربية الرئيسية ـ صاحبها فشل الحلفاء فى حملة الدردنيل.

٣ ـ المرحلة الثالثة: عام ١٩١٦

تميزت بعمليتين هجوميتين هائلتين من حيث حجم القوات والخسائر وإن كانت النتائج محدودة.

ـ **العملية الأولى:** هجوم ألمانى يقابله دفاع فرنسى مستميت فى (فردان).

ـ **العملية الثانية:** هجوم بريطانى أحرز نجاحا محدودا للغاية فى (السوم).

صاحب هذا العمل الهجومى فى الجبهة الغربية- عمل هجومى روسى فى الجبهة الشرقية.

٤ ـ المرحلة الرابعة: عام ١٩١٧

أتخذت ألمانيا فى الجبهة الغربية الدفاع الصريح فى انتظار انهيار مقاومة روسيا وخروجها من الحرب الأمر الذى تحقق عام ١٩١٧ كما خططت له ألمانيا ـ فقامت بنقل حشودها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية بنهاية عام ١٩١٧ ـ وشهد العام واحدا من أهم أحداث الحرب بدخول (أمريكا) الولايات المتحدة الأمريكية إلى حلبة الصراع منحازة إلى جانب الحلفاء (فرنسا وبريطانيا).

٥ ـ المرحلة الخامسة: عام ١٩١٨

شهد العام ثلاث عمليات حاسمة بدأها الألمان بهجوم الربيع (مارس ـ يوليه)، بتوجيه خمس ضربات متتالية تلاها قيام بتصفية ٣ جيوب ألمانية تخلفت عن هجوم الربيع (يوليه ـ سبتمبر)، وكانت الخاتمة فى الهجوم العام النهائى للحلفاء (سبتمبر ـ نوفمبر)، الذى انتهى بالنصر النهائى للحلفاء وهزيمة دول المحور المركزى.

■ ■ ■

المبحث الثانى

خطط الحرب ـ وميزان القوى

أولا خطط الحرب

كانت الدول التى استعدت لحرب بخطط برية كاملة تم إعدادها خلال سنوات عديدة بواسطة هيئات الأركان المشهود لها بالسمعة والكفاءة العالية هى: ألمانيا، وفرنسا، وسنعرض لكل منهما فيما يلى:

١ ـ الخطة الألمانية:

واضع الخطة هو الجنرال الفريد جراف فون شليفن (Alfred Graf Von Schlieffen) رئيس هيئة الأركان الالمانى عام ١٨٩١ ـ والخطة الموضوعة والمعروفة باسمه وضعت عام ١٨٩٧ وصاغها فى شكلها النهائى عام ١٩٠٥ ـ هذه الخطة الأصلية بنيت على الأسس التالية:

أ ـ تواجه ألمانيا الحرب فى جبهتين فى وقت واحد ـ الجبهة الغربية ضد فرنسا والجبهة الشرقية ضد روسيا.

ب ـ تستغرق التعبئة العامة فى روسيا وقتا طويلا بسبب المسافات المترامية ونظام الإدارة ـ ولا ينتظر أن توجه روسيا أى تهديد إلى ألمانيا خلال ٦ أسابيع الأولى من الحرب ـ يكتفى خلال هذه المدة بتخصيص قوات ألمانية (مجهود ثانوى) لمجرد تثبيت القوات الروسية ـ فى حدود جيش ميدانى واحد.

ج ـ تشن الجيوش الألمانية خلال ٦ أسابيع الأولى هجوما رئيسيا خاطفا ضد فرنسا.

د ـ تشكل القوات الألمانية فى الجبهة الغربية من ٧ جيوش ـ تتخذ اوضاعها فى جناحين ـ جناح أيمن ضارب من ٥ جيوش يكلف باختراق حدود بلجيكا ومهاجمة فرنسا من الشمال فى حركة تطويق مروحية واسعة ـ تؤدى إلى تطويق باريس من الغرب ـ وبحصر القوات الفرنسية من اتجاه الغرب.

وجناح أيسر من جيشين يتمركزان على الحدود المشتركة عند الألزاس واللورين ويكلف بدفاع نشط ويجذب القوات الفرنسية الموجهة له.

ويتم تطويق الجيوش الفرنسية بين الذراعين الأيمن الضارب فى قوس التطويق والأيسر المدافع على الحدود المشتركة.

هـ. خصصت الفرق الألمانية كالآتى: فى الجناح الأيمن ٨٦ فرقة ـ فى الجناح الأيسر ١٢ فرقة ـ إجمالى الجبهة الغربية ٩٨ فرقة كما خصصت ١٣ فرقة فى الجبهة الشرقية ـ يصبح الإجمالى ١١١ فرقة.

السؤال: لماذا بنيت خطة فون شليفن على أساس التطويق من خلال بلجيكا؟

لا شك لأن حركة التطويق الواسعة تحتاج إلى خفة حركة عالية فى زمن لم تكن قد ظهرت فيه الدبابة ولا طائرة القتال ـ وكان الاعتماد على الخيالة والمشاة التى تفتقر إلى حملة عربات كافية ـ فالخطة بنيت على أساس مناورة واسعة طموحة للغاية بوسائل وأدوات بدائية ـ وواضح أنها تعتمد على إحداث قدر هائل من المفاجأة وإيقاع الارتباك فى صفوف العدو ـ غير أن شيلفن فى الحقيقة كان مضطرا للهجوم بحركة تطويق من خلال بلجيكا لأكثر من سبب.

أ ـ السبب الأول:

أن الحدود المشتركة الألمانية ـ الفرنسية كانت تزدحم بالموانع الطبيعية والصناعية والأرض فى الألزاس واللورين ليست فى صالح المهاجم.

ب ـ السبب الثانى:

كان ضيق المواجهة التى لا تزيد عن ٢٥٠ كم ولا تتسع بالتالى للفتح الإستراتيجى ولا بمناورة الجيوش الألمانية ـ من إيجابيات خطة شليفن أنها أخذت فى الاعتبار تدخل بريطانيا السريع بقوة فى حدود ١٠٠ ألف جندى.

كانت وصية شليفن عند ما حضره الموت (حافظوا على الجناح الأيمن قويا) Only Keep The Right Wing Strong ـ فماذا كان قرار فون مولتكه.

و ـ فى عام ١٩٠٦ تولى هيلموت فون مولتكه (Helmuth Von Moltke) رئاسة الأركان الألمانية ـ وما بين ١٩٠٦ و١٩١٤ أدخل تعديلات جوهرية على النص الأصلى للخطة.

	الجناح الأيمن	الجناح الأيسر
خطة شليفن (عدد الفرق)	(٧٨ مشاة، ٨ خيالة = ٨٦)	(٩ مشاة، ٣ خيالة = ١٢)
خطة مولتكة	(٦١ مشاة، ٧ خيالة = ٦٨)	(٢٧ مشاة، ٣ خيالة = ٣٠)
الفرق	-١٨ فرقة	+١٨ فرقة

كانت ظنون مولتكه مبالغا فيها من حيث قوة الهجوم الفرنسى المحتمل عبر الحدود المشتركة فى الألزاس واللورين فسحب ١٨ فرقة من الجناح الأيمن وأضعفه بنسبة ٢٣٪ وأضاف هذا الفرق إلى الجانب الأيسر- أدى هذا التعديل إلى خفض نسبة التفوق فى الجيشين ١، ٢ فى أقصى يمين الجناح الضارب من ١:٧ لتكون ١:٤- حافظ مولتكه على قوة الجيش الثامن فى الجبهة الشرقية بقوة ١٣ فرقة (منها ٢ خيالة) وننتقل من الخطة الألمانية وهى خطة هجومية إلى الخطة الفرنسية.

٢ ـ الخطة الفرنسية:

عين الجنرال جوزيف جوفر (Joseph joffre) رئيسا لهيئة الأركان

الفرنسية عام ١٩١٢ ـ كان يتبنى العقيدة الهجومية وشعارها Offensive a Outrance ـ ومفهومها الهجوم إلى أبعد مدى.

بنيت الخطة الفرنسية واسمها الكودى (الخطة رقم ١٧) على التقديرات والأسس الآتية:

أ ـ أول التقديرات أن قدرات الحشد الألمانى فى الجبهة الغربية فى حدود ٦٨ فرقة ـ وهو تقدير ثبت خطؤه فقد بلغ الحشد الالمانى ٨٣ فرقة.

ب ـ الأخذ فى الاعتبار احتمال التطويق الألمانى من بلجيكا ـ لكن حدث الخطأ فى مدى وعمق حركة التطويق ـ فكان التقدير الفرنسى أنها لا تتجاوز الضفة الشرقية لنهر الميز بينما فى الواقع أن قدرات الألمان عبرت إلى غرب نهر الميز وإلى عمق بلغ الواز ونهر السوم.

ج ـ قرر جوفر الهجوم بالاختراق فى المواجهة على الحدود المشتركة فى منطقة الألزاس واللورين ـ عبر أراضٍ معروفة بشدة وعورتها وأنها تصلح للمدافع ولكنها تعوق المهاجم ـ فكان من الصعب منذ البداية توقع أى نجاح ملموس للهجوم الفرنسى ـ ولا شك أن جوفر كان يحدوه الأمل فى سرعة استرداد الألزاس واللورين ثم تهديد مناطق التعدين فى غرب ألمانيا.

د ـ اعتمد حجم القوات الفرنسية فى الخطة ٥ جيوش ـ أوضاعها ومهامها كالألتى:

(١) الجيشين ٢،١ فى اليمين يمثلان المجهود الرئيسى فى الهجوم الذى يوجه عبر الألزاس واللورين.

(٢) الجيش ٣ يهاجم عند متز.

(٣) الجيش ٥ يهاجم بين متز، ثيونفيل.

(٤) الجيش ٤ احتياطى إستراتيجى.

(٥) مجموعتا فرق احتياط ـ واحدة خلف كل جناح تكلف بمهام تأمين وهجوم ثانوية تمشيا مع الفكرة الفرنسية بالاعتماد المحدود على الاحتياط.

(٦) القوة البريطانية ـ تتمركز على يسار القوة الفرنسية ـ كجناح أيسر لها.

و ـ يحسب فى جانب إيجابيات الخطة ١٧ الأخذ بمبدأ احتياطى إستراتيجى بحجم مناسب وسنتابع فى كافة مراحل أدارة الحرب حرص جوفر على تشكيل احتياطى إستراتيجى واستخدامه بمهارة فى اتجاهات وتوقيتات مؤثرة.

٢ ـ الخطة الألمانية والخطة الروسية فى الجبهة الشرقية:

كانت بولندا جزءا من روسيا وكانت تشكل نتوءا كبيرا بارزا من الحدود الروسية- هذا النتوء كان محاطا بأراضٍ ألمانية ونمساوية من جهات ثلاثة:

- فى الشمال: بروسيا الشرقية.
- فى الجنوب: جاليسيا.
- فى الغرب: سيليزيا (ألمانيا)

خُصص الجيش الثامن الألمانى بمهمة تثبيت القوات الروسية فى الجبهة الشرقية لمدة ٦ أسابيع وهى المدة المقدرة لتدمير القوات الفرنسية فى الجبهة الغربية ـ بعدها تنقل القوات الألمانية من الغرب إلى الشرق اعتمادا على شبكة السكة الحديد الألمانية المشهورة بقدراتها العالية فى الحشد الإستراتيجى ـ ثم توجه ضربة مزدوجة بقوات النمسا من الجنوب وبقوات ألمانية من الشمال لتصفية النتوء البولندى وتدمير القوات الروسية.

فى مقابل الخطة الألمانية كانت الخطة الروسية التى بنيت على أساس الحشد أمام النمسا فى اتجاه جاليسيا (باعتبار النمسا هى الطرف الأضعف) ـ لكن فرنسا طلبت من حليفتها روسيا توجيه ضربة أخرى

متزامنة إلى ألمانيا فى اتجاه بروسيا الشرقية ـ فأصبح الشكل النهائى للخطة الروسية عام ١٩١٤ يتلخص فى هجومين: جيشان روسيان فى اتجاه النمسا فى الجنوب، جيشان روسيان فى اتجاه ألمانيا فى الشمال.

خططت ألمانيا على أساس أن عام ١٩١٤ هو التوقيت المناسب لشن الحرب وتصفية القوات المعادية على الجبهتين الغربية والشرقية على التوالى. للأسباب التالية:

أ ـ مقارنة فى الجبهة الغربية ترجح كفة ألمانيا على فرنسا.

ب ـ روسيا فى الجبهة الشرقية لم تسترد قواها بعد هزيمتها أمام اليابان عام ١٩٠٥ ـ كما أنها تعانى من متاعب وحالة فوضى داخلية.

ج ـ تعانى بريطانيا من مشاكل داخلية فى أيرلندا التى تطالب بالاستقلال وتهدد بحرب أهلية.

ثانيا: ميزان القوى

١ ـ ألمانيا:

بحلول عام ١٩١٤ كانت ألمانيا تملك أقوى جيش برى ـ يتفوق على جميع القوى العظمى فى أوروبا بل فى العالم ـ نلخص عناصر التفوق الحربى الألمانى فى الآتى:

أ ـ كانت ألمانيا أول الدول التى تبنت نظرية أن تكون تعبئة شاملة لكل إمكانيات الدولة ـ بمعنى أن الدولة تتسلح the Nation Arms ـ وأدركت هذه النظرية قبل الحرب السبعينية وبموجبها أصبحت الدولة معينا ومصدرا لا ينضب للمجهود الحربى ـ وسبقت الجميع فى الأخذ بنظام للتجنيد والتعبئة يقوم على جيش نظامى محدود بخدمة إلزامية ٣ أعوام ثم احتياطى مدرب يستدعى خلال ٥ سنوات أخرى، وأخيرا احتياطى تعبئة عامة يمتد ١٢ عاما

أخرى فبلغت إجمالى مدد الخدمة العاملة والاحتياطية ٢٠ عاما فى الوقت الذى اعتمدت فيه باقى الجيوش على جيش نظامى عامل محترف من دون أن يدعمه احتياطى مدرب جاهز يعتمد عليه فى المراحل الأولى للحرب.

ب ـ تفوقت هيئة الأركان الألمانية على الجميع وقامت على أساس اختبار ألمع العناصر وصقلهم بالتدريب المتواصل ـ كما تميزت القوات الألمانية بالانضباط ومستوى التدريب ـ ويعتبر التفوق الحربى الألمانى متوارثا من عهد فردريك الأكبر ووصل إلى أعلى مراحل النضج فى حروب بسمارك وآخرها الحرب السبعينية (١٨٧٠).

ج ـ فى مجال التسليح تفوق الألمان فى إنتاج واستخدام المدفعية المتوسطة والثقيلة– ومنها الهاوتزر ٤٢٠ مم الذى صمم لدك الحصون على الحدود الغربية الألمانية فى بلجيكا وفرنسا ـ كما استخدموا المدفع (Big Bertha) طويل المدى (٧٤ ميلا = ١٢٠ كم)، ووصلت قذائفة إلى العاصمة باريس ـ غير أنهم لم يتميزوا بالدرجة نفسها فى استخدام مدفعية الميدان التى سبقهم فى دقة صنعها واستخدامها جيوش أخرى.

استفاد الألمان من خبرة الحرب اليابانية ـ الروسية ١٩٠٥ ووجهوا اهتمامهم للرشاش المتوسط كسلاح شديد التأثير فى يد المدافع ضد موجات المشاة المهاجمة.

د ـ شيد الألمان شبكة سكة حديد اعتبرت هى الأفضل فى العالم ـ وهى التى خدمت كل عمليات النقل الإستراتيجى على الخطوط الداخلية بين الجبهتين الغربية والشرقية ومن الشمال إلى الجنوب فى الجبهة الواحدة بأعلى درجات الكفاءة.

هـ ـ كان إجمالى القوات عند بدء الحرب ٤ ملايين جندى ـ شكلوا فى ٨ جيوش منها ٧ فى الجبهة الغربية وجيش واحد فى الجبهة الشرقية.

٢ ـ النمسا:

هى العضو الثانى فى التحالف الثلاثى وتأتى تالية لألمانيا من حيث حجم الجيوش المحاربة وكفاءتها ومن حيث قدرات الدولة على مواجهة أعباء حرب عالمية ـ نظمت القوات النمساوية ودربت طبقا لعقائد الحرب الألمانية مع فارق كبير يتمثل فى القصور المعنوى وتعدد الأعراق والأقليات الأمر الذى جعل الجيش النمساوى نسيجا عرقيا غير متجانس.

٣ ـ فرنسا:

أ ـ بحلول عام ١٩١٤ كانت فرنسا تعتبر ثانى قوة برية فى العالم بعد ألمانيا ـ غير أن أبرز أوجه القصور كانت تتمثل فى قلة تعداد القوة البشرية ٤٠ مليونا تمثل ٦٠٪ من تعداد ألمانيا البالغ ٦٥ مليونا.

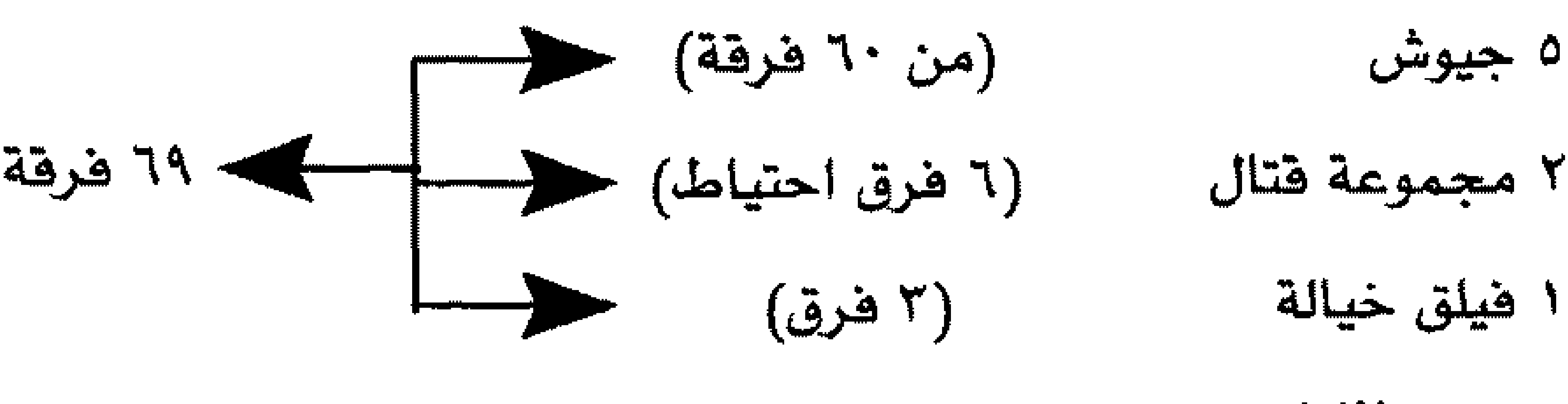
ب ـ ببدء الحرب وصل حجم القوات الفرنسية إلى ٤ ملايين جندى وهى حجم يعادل القوات الألمانية مع فارق جوهرى فى نوعية وكفاءة جندى الاحتياط- ففى فرنسا كانت قدراته القتالية منخفضة فكان اعتمادها على الجيش النظامى الذى يبلغ تعداده ٨٠٠ ألف مقابل القوات الألمانية المشكلة من الجيش النظامى ٨٠٠ ألف مدعوما باحتياطى خط أول مدرب من ٤ ملايين جندى.

ج ـ تفوقت فرنسا بشهادة الحلفاء والأعداء فى دقة صنع مدفع الميدان ٧٥ مم والمهارة فى استخدامه ـ والمدفع يتميز بخفة حركة عالية ومعدل إطلاق سريع وكان مميتا عند استخدامه بأطقم فرنسية ـ وعند وصول القوات الأمريكية إلى الجبهة الغربية عام ١٩١٧ اعتمدت فى تسليحها على المدفع ٧٥ مم الفرنسى على الرغم من التقدم الصناعى الأمريكى المعروف.

غير أن فرنسا لم توجه اهتماما كافيا نحو العيارات الأكبر المتوسطة والثقيلة فكان لديها من هذه العيارات عند بدء القتال ٣٠٠ مدفع مقابل

٣٥٠٠ للألمان.

د ـ شكلت القوات الفرنسية عند بدء الحرب كالأتى:



٤ ـ بريطانيا:

أ ـ كانت القوة البحرية الأولى فى العالم أما الجيش البرى فكان شأنه شأن باقى الدول الأوربية ـ عبارة عن جيش محترف صغير الحجم، جنوده متطوعون ذوو تدريب عال ـ ولا توجد أى قوات احتياطية فقد اقتصرت مهامه على حماية المستعمرات وإخماد الثورات المحلية وخاصة فى الهند كما كلف بالدفاع عن الجزر البريطانية نفسها ـ ولم يكن من مهامه خوض حرب طويلة المدى لدعم حلفاء بريطانيا عبر البحار.

ب ـ انحصرت خبرة القادة البريطانيين فى قيادة قوات صغيرة فى أعمال قتال محدودة فى المستعمرات ولم يتجاوزوا تدريبا ولا خبرة عملية فى قيادة تشكيلات برية كبيرة.

ج ـ كانت القوات البرية البريطانية عند نشوب الحرب عام ١٩١٤ مشكلة كالأتى:

ـ ٦ فرق مشاة، فرقة خيالة واحدة فى بريطانيا منها ٤ فرق جاهزة للنقل إلى فرنسا.

ـ ٥ فرق فى المستعمرات.

ويلاحظ عدم وجود تشكيلات بحجم جيش أو فيلق.

د ـ جهزت بريطانيا ١٦٠ ألف جندى "British Expeditionary Force" BEF قامت بنقلهم إلى فرنسا مع بداية الحرب.

هـ ـ كان من المعروف أن القوات البريطانية تتميز فى العمليات البرمائية التى تستثمر خفة الحركة العالية فى البحر وتوجه ضاربة صغيرة عالية التدريب ضد هدف حيوى معادى.

و ـ لم يعرف عن بريطانيا التفوق فى التسليح ـ وكانت تهتم بتحقيق مستوى عال فى استخدام البندقية ـ غير أنها فى النهاية تفوقت على الجميع باختراع وصناعة واستخدام أقوى سلاح برى فى الحرب العالمية الأولى (الدبابة) ـ التى دفعت بها فى معارك عام ١٩١٦ وما بعدها.

ز ـ كانت إستراتيجية بريطانيا قائمة على أساس إحكام قبضتها على المستعمرات (مصدرا للخام وسوقا للتصريف) ـ ولتحقيق هذه الغاية شيدت أقوى أسطول كى يحمى شرايين الاتصال بين الجزر البريطانية والمستعمرات المنتشرة عبر البحار فى جميع القارات.

وعندما شعرت بريطانيا بمزاحمة من ألمانيا فى مجال السيادة البحرية أنتجت عام ١٩٠٦ أقوى بارجة فى العالم أطلق عليها (Dreadnought) ـ وعند بداية عام ١٩١٤ كانت تملك ٤٢ بارجة من هذا النوع (منها ١٣ تحت التصنيع) مقابل ٢٧ بارجة لألمانيا (منها ٩ تحت التصنيع).

٥ ـ بلجيكا:

كانت تمتلك جيشا صغير الحجم يقل مستواه تسليحا وتدريبا عن باقى الحلفاء ـ وكانت فى حالة حياد معلن ـ وبلغت قواتها ١١٥ ألف جندى فى تشكيلات ميدانية إضافة إلى ٧٠ ألف جندى للدفاع عن حاميات محصنة ـ وكانت مهمتها تعطيل القوات الألمانية لحين وصول قوات الحلفاء الفرنسيين والبريطانيين.

٦ ـ روسيا:

كان مجال تفوقها فى القوة العددية وفى المجال المادى والعمق الإستراتيجى ـ أما عيوبها فكانت المجال الذهنى والمعنوى ـ كانت تمتلك قوة بشرية هائلة ولجنودها شهرة فى الشجاعة وقوة التحمل ـ لكن الفساد وعدم الكفاءة كان منتشرا فى القيادات ـ أما القيادات الوسطى من الضباط وضباط الصف فكان ينقصهم الذكاء والمبادأة فى حرب علمية ـ كانت روسيا آلة حربية شديدة الصلابة قليلة المرونة ـ قدراتها فى التصنيع متخلفة ـ منفصلة بحكم الموقع الجغرافى عن حلفائها برا وبحرا ـ أراضيها مترامية ـ تخدمها شبكة سكة حديد متدنية المستوى ـ تعانى من أمراض عدم التجانس لتعدد الأقليات والأعراق التى تحكم بالقهر.

٧ ـ نظرة عامة فى ميزان القوى (المجال الاقتصادى):

فى عام ١٩١٤ كان قد مضى قرابة قرن كامل على بدء الثورة الصناعية فى أوربا وأمريكا وقطعت القوى العظمى شوطا كبيرا على طريق التقدم الصناعى ـ وكانت فى المقدمة بريطانيا وألمانيا ثم فرنسا يليها النمسا وتتخلف روسيا بعدة خطوات وأخيرا الدول الخاضعة للسيطرة العثمانية.

أ ـ كان التسليح متقاربا فى الجانبين من حيث النوع.

ب ـ كانت جميع القوى فى أوروبا لديها ما يكفيها من الغذاء (مكتفية ذاتيا) عدا بريطانيا فكان لديها اكتفاء لمدة ٣ أشهر فحسب.

ج ـ كما كانت ألمانيا تعانى من النقص وإن كانت مواردها تكفيها قرابة عام.

د ـ كانت قوة التصنيع فى بريطانيا متفوقة على الجميع بشرط استمرار طرق المواصلات البحرية آمنة وغير مهددة ـ كانت بريطانيا محور القوة الصناعية وروسيا نقطة التخلف فى دول الاتفاق الودى ـ وفى المقابل كانت ألمانيا محور القوة الصناعية والدولة العثمانية نقطة الضعف فى

الجانب الآخر.

هـ ـ كانت مناجم التعدين الألمانية (الفحم والحديد) مجاورة للجبهة ومهددة بأعمال القتال فى وستفاليا واللورين والسار من الغرب ـ وفى سيليزيا من الشرق.

و ـ كانت فرنسا قد فقدت مناطق الحديد فى اللورين عام ١٨٧٠ ـ وضمت إلى ألمانيا.

ز ـ بنشوب الحرب فقدت ألمانيا الاتصال البحرى بمستعمراتها وكانت تقع جميعها فى أفريقيا وفى جزر الباسيفيكى. ـ فرضت بريطانيا الحصار البحرى على ألمانيا وقطعت طرق مواصلاتها بالعالم الخارجى وقد أثر الحصار البحرى فى قدرات ألمانيا وأضعف تحملها على استمرار الحرب تدريجيا حتى وصلت إلى نقطة الانكسار عام ١٩١٨.

ح ـ عمدت ألمانيا أثناء الحرب إلى تعويض النقص فى إمكانياتها بنزح ثروات الأراضى المستولى عليها من الحلفاء فى الجبهة الغربية (بلجيكا وشمال فرنسا) التى استولوا فيها على الفحم والحديد ـ أما فى الجبهة الشرقية فقد استغلوا موارد روسيا وبولندا والصرب ورومانيا التى تزودوا منها بالنفط وبالقمح.

ط ـ مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء فى ٦ أبريل ١٩١٧ ـ تغيرت أمور كثيرة وتحولت كافة الميزان البشرى والاقتصادى والمعنوى لصالح الحلفاء وأصبح لهم التفوق الواضح والحاسم الذى تم ترجمته إلى انتصار عسكرى ساحق فى ١١ نوفمبر ١٩١٨.

■ ■ ■

المبحث الثالث

اختبار الخطط (١٩١٤)

أولا: أهم المعارك فى الجبهة الغربية

دارت ٣ مجموعات من المعارك ـ غيرت مسار الحرب ـ وأدت إلى انحراف الألمان عن الهدف وإدخال تعديلات على الخطة الأصلية وتدريجا فقد الجناح الأيمن الضارب قدراته الهجومية وقوته الدافعة التى بدأ بها حركة التطويق.

١ ـ معارك الحدود الأربعة:

هى اللورين ـ الأردين ـ سامبر ـ كنز ـ وقعت خلال ٤ أيام من ٢٠ إلى ٢٣ أغسطس ـ خسرت فرنسا ٣٠٠ ألف جندى خلال هذه المرحلة الابتدائية من الحرب ـ فى هذا التوقيت كانت الخطة ١٧ الفرنسية قد أعلنت عن فشلها فى الهجوم فى الألزاس واللورين ولكنها حققت نجاحا لم يكن متوقعا فقد جذب الفرنسيون قوات ألمانية كبيرة من الجناح الضارب– وبانتهاء معركة الحدود الأربعة أدرك جوفر حجم واتجاهات الهجوم الألمانى وخاصة الجناح الأيمن فى حركة التطويق الواسعة المفاجئة.

وبادر جوفر يوم ٢٥ أغسطس إلى إصدار قراره الصائب والحاسم بتشكيل الجيش السادس الفرنسى وتجمعه قرب باريس. مع تعديل أوضاع الجيوش الفرنسية لتواجه الشمال بدلا من الشرق– مستندة فى اليمين على فردان وفى اليسار على دفاعات باريس– وعلى يسارها القوة البريطانية.

٢ ـ معارك التعطيل المؤثر:

أ ـ يوم ٢٦ أغسطس ـ معركة لوكاتو (Le Cateau)

قام الفيلق الثانى البريطانى بقتال ناجح ضد الجيش الأول الألمانى خسر الفيلق البريطانى ٢٠٪ من قوته لكنه نجح فى تكتيكات التعطيل وجذب الجيش الأول الألمانى نحو تعديل مساره إلى الجنوب الشرقى (شرق باريس) بدلا من تطويق باريس من اتجاه الجنوب الغربى.

ب ـ يوم ٢٦ أكتوبر ـ معركة جيز (Guise)

انتصر الجيش الثانى الألمانى على الجيش الخامس الفرنسى ـ غير أن ج ٢ الألمانى تأخر عن الجيش الأول بمسيرة ٣٦ ساعة فحدثت بينهما ثغرة واسعة.

ج. نتيجة لمعارك التعطيل ظهر خلل واضح فى أوضاع الجيش الألمانى، فقد اتجه ج ١ ألمانى إلى جنوب شرق باريس وبالتالى أصبح جانبه الأيمن معرضا لقوات الجيش السادس وحامية باريس ـ أما الخلل الخطير الأضخم فكان فى ظهور ثغرة بين الجيشين الأول والثانى الألمانيين.

د ـ وبحلول يوم ٤ سبتمبر أجرى مولتكه تعديلا جوهريا على الخطة الألمانية المعدلة فأصبح:

(١) ج١، ج٢ يواجهان باريس من الشرق بدلا من الغرب.

(٢) ج٣. يتجه إلى الجنوب لاختراق دفاعات المارن.

(٣) ج٤، ج٥ يتجهان إلى الجنوب للاتصال مع ج٦، ج٧.

لتنفيذ حركة تطويق محدودة بدلا من حركة التطويق الواسعة فى الخطة الأصلية والتى كانت تحصر بين ذراعيها كافة الجيوش الفرنسية.

٣ ـ معركة المارن (Marne):

أ ـ يوم ٦ ـ ٩ سبتمبر ـ دارت معركة على الضفة الشمالية لنهر المارن.

ب ـ فى يوم ٥ سبتمبر تأكد فون كلوك (Von Kluck) قائد الجيش الأول الألمانى أن الجيش السادس الفرنسى يهدد يمين ومؤخرة جيشه فأمر قواته بالانسحاب لمواجهة ج٦ فرنسى.

ج ـ اندفعت قوات الجيش الخامس الفرنسى والقوة البريطانية من خلال الثغرة بين الجيشين الأول والثانى الألمانيين.

د ـ حشد جون جوفر جيوشه على نهر المارن فى مواجهة الجيوش الألمانية وصلت القوات الألمانية إلى نهر المارن وهى فى أشد حالات الإجهاد وتوقف وصول الإمدادات بانتظام إلى الجيوش بعد مسيرة وقتال ٤٠ يوما ونفقت الخيول.

هـ ـ يوم ٦ ـ ٩ سبتمبر دار قتال عنيف على الضفة الشمالية لنهر المارن انتصرت القوات الفرنسية ـ أوقف الهجوم الألمانى ـ أمر مولتكه بانسحاب الجيوش الألمانية إلى خط شمال نهر الأين (Aisne) الموازى لنهر المارن لاستعادة كفاءتها وسد الثغرات بين القوات.

٤ ـ السباق نحو البحر (من ١٨ سبتمبر):

أ ـ ١٢ أكتوبر ١١ نوفمبر ـ مركة إيبر الأولى ـ درات ٣٠ يوما.

ب ـ هجوم ألمانى بهدف أختراق الدفاعات الفرنسية.

ج ـ قام الألمان بثلاث هجمات ٢١ أكتوبر، ٢٩ أكتوبر، ١١ نوفمبر انتهت جميعها بالفشل، وأكدت سيطرة الحلفاء على الموانئ الفرنسية المطلة على بحر المانش.

د ـ امتد خط المواجهة بين الجانبين من بحر الشمال بين أوستند ودنكرك إلى إيبر ـ آراس ثم بمحاذاة نهر (Aisne) ـ إلى فردان ـ الحدود المشتركة. بلغ طول جبهة القتال ٧٢٠ كم.

هـ ـ ظلت الموانى الفرنسية مفتوحة للاتصال البحرى مع موانى بريطانيا.

٥ ـ صورة حرب الخنادق:

بينى النطاق الدفاعى الواحد من ٤ خطوط متوازية من الخنادق عمق الخندق حتى ٢,٤ م ـ العرض ١,٨ يسمح بمرور فردين.

- **الخط الأول:** خنادق نيران (Firing Trenches).
- **الخط الثانى:** خنادق ساترة (Cover Trenches).
- **الخط الثالث:** خنادق دعم (Support Trenches).
- **الخط الرابع:** خنادق احتياط (Reserve Trenches).

تربط الخطوط الأربعة بخنادق مواصلات (Communications) تحقق الاتصال الرأسى (من الخلف إلى الأمام) ومن خلالها يتم تحرك الجنود من خط إلى آخر ويتم وصول الإمدادات من الخلف- ويفصل بين الجانبين المتحاربين أرض حرام (No Mans Land) يتراوح عرضها من ٣٠م إلى ١٥٠٠م فى بعض قطاعات الجبهة.

أ ـ وكانت قوات النسق الأول للفرقة تحتل خنادق النيران والخنادق الساترة وتحتل قوات النسق الثانى خنادق الدعم والخنادق الاحتياطية.

ب ـ مدة بقاء الجنود فى الخنادق الأمامية تصل إلى أسبوع ثم يجرى الغيار ويسحب الجنود إلى ملاجئ فى الخلف حيث يقضون أسبوعا فى التدريب والراحة.

ج ـ عاش الجنود فى الخنادق حياة روتينية مملة عدا أيام الهجوم ـ وكانت المدفعية والرشاشات المعادية تجبر كل جانبى على الاحتماء بالخندق.

د ـ أما المشكلة المزمنة فكانت فى تدنى المستوى الصحى المتمثلة فى انتشار الجرذان والحشرات الناقلة للأمراض ـ والرائحة المصاحبة للجثث.

هـ ـ كانت المعارك تدور فى حرب الخنادق طبقا للتسلسل الآتى:

و ـ تبدأ المعركة بتمهيد نيرانى يبدأ من دون تمهيد نيرانى سعيا لإحداث المفاجأة.

ز ـ ثم تصدر الأوامر إلى المشاة من قائدهم بالهجوم بإطلاق نداء (On the top).

ح ـ يقتحم الجنود الأرض الحرام الفاصلة بالبندقية والسونكى مع قذف القنابل اليدوية فى اتجاه خنادق العدو، وعليهم عبور موانع الأسلاك الشائكة.

ط ـ وبمجرد رفع نيران المدفعية أو نقلها إلى خنادق فى الخلف تظهر رشاشات متوسطة تطلق من الدشم على ميدان متسع.

ى ـ تحصد الرشاشات المشاة المهاجمين موجة بعد الأخرى.

ك ـ وتتكسر حدة الهجوم أمام خطوط الخنادق المتتالية ـ لم ينجح أى من الطرفين عند الهجوم فى كسر دفاعات الجانب الآخر.

ل ـ كما لوحظ البطء الشديد فى دفع الأنساق الثانية المهاجمة للاستفادة من الثغرات التى يحدثها مهاجمو الأنساق الأولى.

م ـ وظلت محاولات الهجوم عقيمة غير مجدية لمدة ثلاثة أعوام ونصف (من سبتمبر ١٩١٤ ـ حتى مارس ١٩١٨).

ثانيا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب عام ١٩١٤

١ ـ الجبهة الشرقية:

أ ـ فى ١٠ أغسطس افتتحت النمسا وقائع الجبهة الشرقية بغزو الأراضى الروسية مبتدئة من أراضى جاليسيا ـ وفى ١٨ أغسطس كان الرد الروسى بهجوم أشد أسفر عن احتلالها لإقليم جاليسيا النمساوى.

ب ـ فى ٢٣ أغسطس أسندت قيادة الجبهة الشرقية الألمانية إلى الجنرال هندنبورج يعاونه الجنرال لوندوف.

فى اتجاه بروسيا الشرقية (الألمانية) زحفت روسيا بجيشين مواجهة الجيش الثامن الألمانى ـ وخلال الأيام من ١٧ إلى ٢٩ اغسطس دارت معركة تاننبرج أحد المعارك الحاسمة فى سجل الحرب العالمية الأولى وفيها تمكن ج٨ الألمانى من حصار ٣ فيالق من الجيش الثانى الروسى وانهارت قوات هذا الجيش ووقعت ما بين الحصار والفرار.

ج ـ فى الأيام ٩ ـ ١٤ سبتمبر دارت معركة البحيرات المازورية. وهى أيضا واحدة من المعارك الشهيرة وفيها تمكن الجيش الثامن الألمانى من تدمير الجيش الأول الروسى وطرده إلى خارج حدود بروسيا الشرقية.

بلغت خسائر الجيشين الأول والثانى الروسيين فى المعركتين ٢٥٠ ألف فرد.

د ـ وفى الفترة ذاتها ما بين ٥ إلى ١١ سبتمبر دارت معركة روسكا فى جاليسيا وفيها انتصر الروس مرة أخرى وانسحب النمساويون ١٦٠ كم إلى جبال الكربات بعد التخلى عن جاليسيا تاركين فيها ١٠٠ ألف جندى نمساوى محاصرين فى قلعة (Przemysl).

حتى كان يوم ٢٨ سبتمبر وفيه وصل الدعم الألمانى فى الجيش التاسع (حديث التشكيل) واندفع بين الجيشين الأول والثانى الروسيين ونجح فى تطويق جزئى للجيش ٢ الروسى فى معركة لودز ـ وبذا توقفت تماما محاولات روسيا لغزو الأراضى الألمانية.

٢ ـ جبهة البلقان:

أعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم ٢٨ يوليه ـ وفى اليوم التالى مباشرة قصفت المدفعية النمساوية مدينة بلجراد.

أ ـ فى ٧ أغسطس عبرت قوات الصرب إلى داخل إقليم البوسنة (التابع للنمسا) فكان رد النمسا أن عبرت قواتها حدود الصرب وقامت بمحاولتها الأولى لغزو الصرب.

ب ـ وفى يوم ١٦ ـ ١٩ أغسطس دارت معركة جادار وفيها انتصرت صربيا على النمسا. لكن النمسا كررت المحاولة من ٨ ـ ١٦ سبتمبر غير أنها لقيت مصير المحاولة الأولى.

ج ـ وفى ٢٩ نوفمبر زادت وطأة الهجوم النمساوى فأخلى الصرب عاصمتهم بلجراد وفى ٢ ديسمبر دخلت قوات النمسا إلى بلجراد ـ وعلى الفور قام الصرب بهجوم مضاد من ٣ ـ ٨ ديسمبر فى معركة (Rudnik Ridges) وأوقعوا الهزيمة بالنمسا للمرة الثالثة خلال ٥ أشهر.

٣ ـ جبهة الشرق الأوسط:

أ. فى العراق فتح البريطانيون مسرح عمليات جديد وقاموا بإبراز ناجح يوم ٧ نوفمبر عند عبدان ـ وفى ٢٢ نوفمبر احتلوا البصرة ـ وتابعوا التقدم يوم ٩ ديسمبر إلى القرنة.

ب ـ فى مصر، أعلنت بريطانيا الحماية على مصر يوم ١٨ ديسمبر على الرغم من تبعية مصر للخلافة العثمانية من الناحية القانونية والنظرية، وأقدمت فى الوقت ذاته على خلع الخديوى عباس حلمى (الثانى)، وتولى العرش عمه السلطان حسين كامل.

ج ـ فى الدرنيل، سارعت تركيا إلى قصف موانئ روسيا على البحر الأسود (أوديساو سباستبول)، وأغلقت مضيق الدردنيل فى وجه سفن الحلفاء لقطع طريق الاتصال بين البحر المتوسط والبحر الأسود وهو ما يعنى عزل روسيا بحرا عن حلفائها.

٤ ـ تصفية الوجود الالمانى فى المستعمرات فى أفريقيا وفى الباسيفيكى:

أ ـ ٢٦ اغسطس: استولى الحلفاء على توجو (غرب أفريقيا).

ب ـ ٢٧ أغسطس: دخلت قوات الحلفاء إلى الكاميرون.

ج ـ ١٩ سبتمبر: هاجمت قوات جنوب أفريقا مستعمرة أنجولا واستولت على عاصمتها وندهوك يوم ١٢ مايو ١٩١٥.

د ـ ١٨ فبراير ١٩١٦: استسلم آخر الجنود الألمان فى الكاميرون.

هـ ـ ٥ سبتمبر ١٩١٦: شكلت قوات مشتركة بريطانية ـ بلجيكية ـ برتغالية بدأت غزو المستعمرات الألمانية، وهاجمت درا السلام ودخلتها ثم استولت على باقى تنجانيقا فى أول ديسمبر ١٩١٧.

و ـ ٢٣ أغسطس ١٩١٤: القوات اليابانية تستولى على الجزر التابعة لألمانيا شمال خط الاستواء.

ز ـ ٢٩ أغسطس ١٩١٤: حملة عسكرية نيوزيلندية تستولى على غرب ساموا Samoa.

ح ـ سبتمبر ١٩١٤: القوات اليابانية تستولى على الجزر التابعة لألمانيا شمال خط الاستواء.

ط ـ ١٧ سبتمبر ١٩١٤: القوات الأسترالية تكمل الاستيلاء على شمال غنينيا الجديدة New Guinea.

ى ـ ٧ نوفمبر ١٩١٤: القوات اليابانية تستولى على مستعمرة تسنجتاو.

وبذا كتب الفصل الأخير فى المستعمرات الألمانية عبر البحار ـ ولم تنجح ألمانيا فى الحصول على أى مستعمرات وظلت بريطانيا وفرنسا أقوى الدول الاستعمارية من دون منازع.

٥ ـ جبهة القوقاز:

حشد الأتراك ١٥٠ ألف جندى بقيادة حسن عزب باشا وتحت إشراف الإستراتيجى أنور باشا ـ فى مقابل ١٠٠ ألف جندى روسى بقيادة ميلايفسكى ـ وتم الحشد فى جو شديد البرودة ـ وبدأت إحدى الفرق التركية المسير وقوتها ٨٠٠٠ جندى وبعد مسير ٤ أيام فى الجبال نقصت ٤٠٠٠ جندى بسبب الجوع والجليد والإرهاق البدنى. وفى مرحلة الفتح للعمليات خسر الأتراك ٢٥ ألف جندى ـ وفى ٢٩ ديسمبر عام ١٩١٤ بدأ القتال فى معركة ساريكاميس وانتهت فى ٢ يناير ١٩١٥ بانتصار الروس.

وفى منتصف يناير ١٩١٥ هبط تعداد القوات التركية من ٩٥ ألفا إلى ١٨ ألف جندى. وبرز فى هذه المعارك رئيس أركان القوات الروسية نيكولاى يودينتش الذى كلف فيما بعد بقيادة فيلق.

ثالثا: حصاد العالم

نخص بالتحليل أحداث الجبهة الغربية باعتبارها المسرح الرئيسى للحزب.

١ ـ الجانب الألمانى:

كان جوهر الخطة الأصلية (شليفن) هو حركة تطويق مروحية واسعة يقوم بها جناح أيمن قوى، ونذكر قوله: (حافظوا على الجناح الأيمن قويا). وعلى الأخص الجيشين الأول والثانى (رأس المطرقة) ـ ومع ذلك أصدر مولتكه عددا من القرارات التى أضعفت الجناح الأيمن إلى درجة أضحى معها غير قادر على تحقيق مهمته بتطويق باريس من الجنوب الغربى.

أ ـ قبل بدء الحرب، سحب ١٨ فرقة من الجناح الأيمن وأضافها إلى الجناح الأيسر على الحدود المشتركة.

ب ـ بعد دخول قوات من الجيش الثانى الروسى إلى بروسيا الشرقية يوم ٢٠ أغسطس ١٩١٤ سحب مولتكه فيلقين (٦ فرق) من الجيشين الثانى والثالث ودفع بهما إلى الجبهة الشرقية. فوصلاها بعد الانتصار الحاسم للجيش الثامن الألمانى فى معركة تاننبرج يوم ٢٩ أغسطس، لكنهما شاركا بعد ذلك فى معركة البحيرات المازورية ٩ ـ ١٤ سبتمبر ١٩١٤.

ج ـ سحب ٣ فرق من الجيش الأول لحصار ميناء أنتورب البلجيكى.

د ـ سحب ٣ فرق من الجيش الثانى لحصار حصن موبيج البلجيكى.

هـ ـ فى يوم ٢٦ أغسطس كانت قوة الجيوش الألمانية الثلاثة فى بلجيكا قد انخفضت من ١٦ فيلقا إلى ١١ فليقا.

و ـ فى يوم ٤ سبتمبر أدرك مولتكه أن الجناح الأيمن فقد القدرة على تنفيذ مهمته الأصلية ولم تعد أوضاعة على الأرض مناسبة لتنفيذها فأصدر توجيها بتعديل أوضاع ومهام الجيوش ـ وقد حمل هذا التعديل فى طياته التخلى تماما عن فكرة شليفن بتطويق واسع من الغرب يحصر الجيوش الفرنسية واكتفى مولتكه بفكرة تطويق محدود للوسط واليمين الفرنسى. وفى النهاية فشل مولتكه فى تحقيق التطويق بنوعيه الواسع والمحدود.

ز ـ أعطت تقارير قادة الجيوش انطباعا زائفا بأنها قد أحرزت النصر الحاسم ـ وكانت قد انتصرت فى جميع المعارك التكتيكية التى خاضتها ـ وفى هذه اللحظة ـ بالذات وفى يوم ٢٦ أغسطس كان الجيش الأول الألمانى يغير اتجاهه إلى الجنوب الشرقى بدلا من الجنوب الغربى.

ح ـ يؤخذ على القيادة الألمانية ضعف السيطرة الحازمة المستمرة بين مولتكه فى ستراسبورج وبين قادة الجيوش الألمانية ـ كما وضح ضعف التعاون والتنسيق العرضى بين الجيوش وظهور الثغرات بينها عند وصولها إلى خط المارن وخاصة بين الجيشين الأول والثانى.

ط ـ لوحظ انخفاض الخسائر الألمانية بالمقارنة بالخسائر الفرنسية فى هذه المرحلة.

ى ـ يمكن القول بأن القيادة الالمانية قد جانبها الصواب فى تطبيق عدد من مبادئ الحرب وهى:

ـ المحافظة على الهدف ـ الحشد ـ التعاون ـ السيطرة.

ك ـ بعد هذا السرد نذكر كلمة المؤرخ البريطانى ليدل هات: (من البداية، فإن مناورات من الحجم والجرأة التى خطط بها شليفن فاقا بكثير إمكانيات النقل التكتيكى المتوفرة لدى الجيش الألمانى عام ١٩١٤).

وتاكيدا لهذه الكلمة علينا أن نتذكر أن حركة المناورة المروحية الواسعة للجناح الضارب خططت ونفذت قبل ظهور الدبابة وطائرة القتال وقبل تعميم استخدام الحملة الميكانيكية فى نقل الجند ونقل الاحتياجات. وربما نجد هنا التبرير لفشل خطة غزو فرنسا عام ١٩١٤ والتفسير لنجاحها عام ١٩٤٠.

٢ ـ الجانب الفرنسى:

أ ـ لم تكن لديها الخطة الهجومية فى اتجاه الألزاس واللورين أى فرصة للنجاح من بادئ الأمر.

ب ـ شنت فرنسا هجومها الرئيسى طبقا للخطة ١٧ فى هذا الاتجاه يوم ٧ أغسطس وأحبط الهجوم تماما يوم ٢٠ أغسطس ـ ولم تتكرر العمليات الحربية فى اتجاه الألزاس واللورين حتى نهاية الحرب. وتأكد أنها آراضٍ معروفة بحكم كثافتها وموانعها بأنها تدعم موقف المدافع وأن فرص المهاجمِ فيها ضئيلة.

ج ـ أخطأ الجانب الفرنسى فى تقدير حجم القوات الألمانية كما أخطأ فى اتجاه الهجوم وفى مداه واتساعه.

د. خسر الفرنسيون خلال معارك ١٩١٤ خسائر بشرية عالية بلغت ٣٨٠ ألف قتيل، ٦٠٠ ألف جندى فى باقى الخسائر (جريح - أسير - مفقود) - مما يرفع العدد إلى مليون جندى - خسر الفرنسيون خلال ٥ أشهر هى عمر الحرب عام ١٩١٤ خيرة ضباط المشاة المدربين وبلغت الخسارة ٨٠٪.

هـ - تظهر إيجابيات القيادة الفرنسية فى قرارات اتخذت أثناء إدارة الحرب - ومن أقوال بعض النقاد أن مولتكه كان يعيبه نقص الجرأة وأن جوفر كان يعيبه الإفراط فى الجرأة. وإن كانت أكبر فضائل جوفر هى إدراكه المبكر لفشل الخطة ١٧ واحتفاظه هو وهيئة أركانه بالتزان الفكرى ثم تقييمة الصحيح لأبعاد الخطة الألمانية الجسورة - يليها قدرته على اتخاذ القرار الصائب الحاسم بتحويل اتجاه جيوشه فى الوسط واليسار لتواجه الشمال بدلا من الشرق. للدفاع عن خط نهر المارن مرتكزا على فردان فى اليمين وحامية باريس فى اليسار مما حصر الجيوش الألمانية داخل نتوء كبير.

و - كان من أهم قراراته تشكيل الجيش السادس ليعمل على يمين الجيش الاول الألمانى مهددا جانبه ومؤخرته - وتم تشكيل هذا الجيش بفرق سحبت من جبهة الحدود المشتركة التى ثبت عدم جدواها.

ز - يذكر من إيجابيات القيادة الفرنسية الاحتفاظ باحتياطى كبير طوال مراحل الحرب وكان لا يقل عن جيش ميدانى - ونلاحظ السرعة القياسية فى تشكيل الجيش السادس (صدر الأمر ٢٥ أغسطس) وظهر مؤثرا على جانب ج١ الألمانى يوم ٢٩ أغسطس.

ح - نقطة أخيرة تسجل للجنرال جوفر هى نجاحه فى السيطرة المستمرة واتصاله من دون انقطاع بالقيادات المرءوسة وبالقوات فاكتسب ثقة الجميع قادة وجنودا.

■ ■ ■

المبحث الرابع

المفاجأة السامة (١٩١٥)

أولا: الإستراتيجية

١ ـ الجانب الألمانى:

قرر الجنرال فولكنهاين تركيز الجهود الرئيسية للقوات الألمانية هذا العام فى الجبهة الشرقية لدعم النمسا بعد الهزيمة التى تلقتها أمام روسيا فى معارك جاليسيا ـ بل اتخذ هدفا أبعد بإحراز نصر نهائى وإخراج روسيا من الحرب.

مع تثبيت باقى الحلفاء فى الجبهة الغربية اعتمادا على صلابة النطاقات الدفاعية وخطوط الخنادق ـ ولم تقدم ألمانيا طوال العالم بأى عمل هجومى فى هذه الجبهة تاركة بدء الهجمات لقوات الحلفاء.

شكلت ألمانيا ٤ فرق جديدة دفعت بها إلى الجبهة الشرقية ـ كما سحبت عددا من الفرق من الجبهة الغربية ونقلتها إلى الشرق وكان إجراء ضروريا بعد انهيار موقف قوات النمسا فى جبهة الكربات فى مطلع عام ١٩١٥.

أ ـ كانت قيادة القوات الألمانية فى الجبهة الشرقية مازالت للجنرال هندنبرج والجنرال لوندورف.

ب ـ وفى الجبهة الغربية بلغ نظام الخنادق درجة عالية من التحصين وتمرست القوات فى أسلوب الدفاع القائم على الخنادق ـ مع تفوق واضح للألمان فى استخدام الرشاش المتوسط الهاون والمدفعية المتوسطة والثقيلة.

ج ـ حاول الألمان تفجير مفاجأة درامية باستخدام الغاز خلال هذا العام

(أبريل ١٩١٥) ثم استخدامه الجانبان.

- وبعد حساب إيجابياته وسلبياته اعتبر سلاح إزعاج وليس سلاح حسم لكسب المعارك.

د - احتفظ الألمان بعدد من الموانئ البلجيكية المطلة على بحر المانش وضاعفوا نشاطهم فى حرب الغواصات وأحدثوا خسائر فادحة فى البحرية البريطانية وفى السفن المدينة المتجهة إلى بريطانيا.

٢ - جانب الحلفاء:

أ - مقارنة القوات فى الجبهة الغربية:

- **الحلفاء:** فرق فرنسية ١٠٧+ فرق بريطانية ٣٧= إجمالى ١٤٤ فرقة.

- **الألمان:** إجمالى ٦٥ فرقة.

نسبة تفوق الحلفاء ٢,٢ : ١ - ويذكر أن لألمانيا ٦٥ فرقة أخرى فى الجبهة الشرقية.

ب - قامت إستراتيجية الحلفاء على أساس الهجوم فى الجبهة الغربية اعتمادا على تفوقهم العددى.

ج - دعمت القوة البريطانية وزاد عدد فرقها من ٦ إلى ٣٧ (منها ٢ فرقة كندية). وشكلت فى جيشين الأول البريطانى والثانى البريطانى - واستمر الجنرال دوجلاس هيج قائدا للقوة (BEF).

د - شن الحلفاء طبقا لإستراتيجيتهم الهجومية هجمات متعددة وفى كافة القطاعات مستخدمين أسلوب الحشد وإحراز تفوق ساحق فى القوات وفى نيران المدفعية إلا أن الكلمة الفاصلة فى معارك هذا العام كانت للرشاش المتوسط وأسلوب حرب الخنادق.

هـ - رد الحلفاء على الإجراء التركى بإغلاق مضيق الدردنيل فى وجه

سفن الحلفاء فقاموا بفتح مسرح عمليات جديد فى مضيق الدردنيل بهدف فتح طريق الملاحة عنوة والسيطرة البرية على أكناف المضيق آخذين فى الاعتبار تهديد العاصمة القسطنطينية كهدف نهائى.

ثانياً: أهم المعارك فى الجبهة الغربية عام ١٩١٥

١٦ فبراير - ٣٠ مارس: معركة شامبين الأولى - هجوم فرنسى على ج ٣ ألمانى - استمر القتال ٤٣ يوما - بهدف الاستيلاء على خط الحديد الذى يستخدم فى إمداد ج ٣ ألمانى وقطع الإمداد عن القوات الألمانية فى قطاع شامبين - تقدم الفرنسيون عدة مئات من الأمتار - احبط الهجوم - بلغت الخسائر الفرنسية ٢٤٠ ألف جندى.

١٠ - ١١ مارس: معركة نيف شابل - هجوم بريطانى متزامن مع الهجوم الفرنسى فى معركة شامبين قاد الهجوم الجيش الأول البريطانى وقام الجيش الثانى البريطانى بالتثبيت. دارت المعركة فى الجناح الأيسر لقوات الحلفاء - نجح الهجوم فى إحداث ثغرة فى الدفاعات الألمانية فى اليوم الأول- سارع الألمان بالهجوم المضاد فى اليوم الثانى وأوقفوا الهجوم البريطانى الذى تكبد خسارة ١٣ ألف جندى.

٢٢ أبريل - ٢٥ مايو: معركو أيبر الثانية - هجوم بريطانى - استمرت ٣٤ يوما بدات المعركة سعت ١٧٠٠ يوم ٢٢ أبريل بقصف مدفعى شديد - بمجرد بدء الهجوم البريطانى أطلق الألمان سحابة غاز سام أصابت وحدة القناصة الجزائريين (Les Tiraileurs) وحدثت ثغرة فى صفوف المهاجمين عرضها ٤ أميال - أعاد القائد البريطانى بناء الهجوم بلواء كندى - ومرة ثانية يوم ٢٤ أبريل أطلق الألمان ضربة غاز ثانية أحدثت التأثير الأول نفسه فى القوات الكندية. وكانت المفاجأة أن الجنود الألمان تأثروا بالغازات السامة التى أطلقوها ولم ينجحوا فى استثمار تأثير ضربة الغاز - وفى النهاية قام الألمان بهجوم مضاد انتهى بدخول قواتهم فى نتوء إيبر - وبعد

قتال ٥ أسابيع فشل البريطانيون واضطر الألمان إلى الانسحاب من النتوء - بخسائر ٦٠ ألف بريطانى، ٣٥ ألف جندى ألمانى.

٩ مايو - ١٨ يونيه: معركة أرتوا الثانية - شن الفرنسيون هجوما عنيفا فى أرتوا - استمرت المعركة ٤٠ يوما - بلغ الحشد الفرنسى ١٨ فرقة فى مواجهة ١٢ ميل أمام ٤ فرق ألمانية - بدأ الهجوم بتمهيد مدفعى مركز - تقدم المشاة الفرنسيون عدة مئات من الأمتار - فى النهاية أحبط الهجوم الفرنسى بخسائر ١٠٠ ألف جندى مقابل ٧٥ ألف ألمانى.

٢٢ سبتمبر - ٦ نوفمبر: معركة شامبين الثانية - هجوم فرنسى - استمر القتال ٤٥ يوما - بدأت المعركة بتمهيد مدفعى استمر ٣ أيام اشترك فيه ٩٠٠ مدفع ثقيل، ١٦٠٠ مدفع ميدان - قام بالهجوم الجيش السابع الفرنسى و ١٠ فرق خيالة. بدا هجوم المشاة سعت ٠٩١٥ يوم ٢٥ سبتمبر- فى النهاية توقف القتال من دون إحراز نتائج تذكر.

٢٩ سبتمبر: معركة أرتوا الثالثة - (يطلق عليها معركة ليس Lys) - هجوم بريطانى أهم ما يميزه استخدام الغازات السامة إنما من الجانب البريطانى هذه المرة - بدأ الهجوم سعت ٠٦٣٠ يوم ٢٩ - بددت الرياح سحابة الغاز فلم تحدث التأثير المطلوب - قام بالهجوم الجيش الأول البريطانى فى الاتجاه الرئيسى وعلى يمينه ج ١٠ فرنسى يؤمن الجانب الأيمن - وعلى يساره ج ٢ بريطانى يؤمن الجانب الأيسر - توقف الهجوم من دون تحقيق أى نجاح.

ثالثا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب عام ١٩١٥

١ - الجبهة الشرقية:

٣١ يناير: استخدام الألمان الغاز السام ضد الروس فى معركة بولموف (قبل استخدامه فى الجبهة الغربية بثلاثة أشهر).

٧ ـ ٢١ فبراير: نفذت الخطة بهجوم متزامن ألمانى بالجيش ١١ من بروسيا الشرقية فى الشمال ـ مع هجوم نمساوى بالجيش الرابع من جبال الكربات فى الجنوب ـ أسفر الهجوم الألمانى عن نتائج حاسمة بتدمير الجيش العاشر الروسى الذى لجأت ٣ فيالق منه إلى الفرار وتم تطويق الفيلق الروسى الرابع (رقم ٢٠) وأسر ١٠٠ ألف جندى روسى فى غابة أوجوستوف.

أما فى الهجوم فقد أصيب الجيش النمساوى الرابع بالهزيمة.

المحصلة عدم تحقيق الهدف الإستراتيجى للهجوم.

٢٨ أبريل: تحول ج ١١ ألمانى من بروسيا الشرقية إلى جبهة الكربات لنجدة القوات النمساوية.

٢ ـ ٤ مايو: دارت معركة جورليس تار (Yorlic Tarng) ـ هجوم ألمانى بالجيش ١١ مع هجوم روسى بالجيش الرابع ـ فى جبهة الكربات ـ حقق الهجوم مفاجأة الجيش الثالث الروسى الذى انسحب من جبال الكربات ـ وتمكن الألمان والنمساويون من اختراق الدفاعات الروسية فى جاليسيا ـ وترك الروس خلفهم ١٤٠ ألف جندى أسرى ـ وفى ٢٢ يونيه استردت النمسا إقليم جاليسيا.

١٦ ـ ١٨ يوليه: معركة كراسنوتاف ـ انتصار آخر لألمانيا والنمسا.

٤ ـ ٥ أغسطس: ألمانيا تدخل وارسو.

٣٠ سبتمبر: انسحاب الروس إلى خط دفاعى جديد على مسافة ٤٨٠ كم إلى الشرق بسبب الانهيار المعنوى واللوجستى الذى حل بقواتهم.

٢ ـ جبهة البلقان:

٣ سبتمبر: بدء إبرار نصف مليون جندى من قوة مشتركة بريطانية فرنسية فى ميناء سالونيكا (اليونان) ـ بهدف نجدة الصرب ـ لكن القوة لم

تحقق المهمة بسبب هزيمة الصرب على كل الجبهات.

٧ أكتوبر: ألمانيا والنمسا تغزوان الصرب من اتجاه الشمال.

١١ أكتوبر: بلغاريا تغزو الصرب من الشرق.

١٤ أكتوبر: هزيمة الصرب.

١٥ ديسمبر: انسحاب فلول الجيش الصربى على الساحل الألبانى.

٣ ـ الجبهة الإيطالية:

٢٦ أبريل: انفصال إيطاليا عن التحالف الثلاثى (مع ألمانيا والنمسا) وانضمامها إلى الحلفاء بموجب معاهدة سرية وقعت فى لندن مع بريطانيا وفرنسا وروسيا ـ تهدت إيطاليا بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء مقابل مكاسب إقليمية فى أرض التيرول وعلى ساحل الأدرياتيكى.

٢٣ مايو: إيطاليا تعلن الحرب على النمسا.

الجيوش الإيطالية بقيادة لويجى كادورنا، تشن ١١ هجوما عبر نهر ايسونزو ـ فى سلسلة من المعارك استمرت عامين من دون إحراز اى نجاح يذكر.

٢٣ مايو ـ ٢ ديسمبر: معارك ايسونزو من ١ إلى ٤ خسرت إيطاليا ٢٧٥ ألف جندى ـ مقابل ١٦٥ ألف جندى نمساوى

٤ ـ جبهة الشرق الاوسط:

أ ـ مصر:

٢ فبراير ١٩١٥: قامت قوة تركية تعدادها ٢٠ ألف جندى تحت قيادة الكولونيل الألمانى فردريك كرس فون كرسنشتاين بمحاولة عبور قناة السويس فى نقطة تقع فى منتصف المسافة بين بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى ـ عبرت القناة ٣ قوارب محملة بالجنود لكنهم تعرضوا لنيران

سفن حربية بريطانية وفرنسية ـ وفشلت محاولة العبور. انسحبت القوة من حيث أتت عن طريق (نخل)، إلا أن البريطانيين لم يكونوا جاهزين بقوات برية ولا بأعداد كافية من الجمال، فلم يتمكنوا من مطاردة القوة المنسحبة.

ب ـ العراق:

١٦ مايو: احتل البريطانيون الأهواز لحماية خط أنابيب النفط.

٣ يونيه: احتل البريطانيون العمارة على نهر دجلة.

٢٥ يونيه: دخل البريطانيون الناصرية على الفرات.

٢ سبتمبر: دخل البريطانيون كوت.

٧ ديسمبر: بدأ الأتراك فرض حصار على القوات البريطانية فى مدينة كوت.

٥ ـ حملة الدردنيل ١٩١٥:

٣١ أكتوبر ١٩١٤: أعلن الحلفاء الحرب على الدولة العثمانية ـ فبادرت بإغلاق مضيق الدردنيل لفرض حصار بحرى على الموانئ الجنوبية الروسية ولقطع محور الإمداد البحرى من البحر الأسود.

اقترح كتشنر (وكيل وزارة الحرب البريطانية) قيام الحلفاء بمظاهرة بحرية عند الدردنيل ـ تلقى ونستون تشرشل (وزير البحرية) الفكرة وتحمس لها وعمل على توسيع دائرة الأهداف بالاستيلاء على الدردنيل وتهديد العاصمة القسطنطينية وبذا يتوصل الحلفاء إلى هزيمة تركيا بضربة واحدة فى أكثر النقاط تعرضا.

١٣ يناير ١٩١٥: صدق مجلس الحرب البريطانى على الفكرة الإستراتيجية كما عرضها تشرشل وتتلخص فى الاستيلاء على شبة جزيرة جاليبولى فى مضيق الدردنيل وما يتفرع من هذه الخطوة من أهداف مرحلية وبعيدة.

١٥ فبراير: ١٨ مارس: مرحلة الاقتحام البحرى للمضيق عنوة.

شكلت قوة بريطانية فرنسية لتحقيق المهمة.

١٩ فبراير جرت محاولة الاقتحام ـ وقامت بحرية الحلفاء بقصف الحصون والمواقع الخارجية للدردنيل ـ وتمكنت جماعات إبرار بحرى من نسف عدد من المواقع التركية على الشاطئ. وفى النهاية اضطرت القوة البحرية للانسحاب بسبب غرق بارجة فرنسية وبارجة وطراد بريطانيين فى حقل ألغام غير مكتشف ـ كما أعطبت ٣ سفن أخرى.

بذا انتهت المرحلة البحرية الصرفة.

٢٥ أبريل: مرحلة الإبرار البحرى (الأولى). شكلت قوة الإبرار من ٦ فرق بريطانية (نيوزيلندية وأسترالية) مدعمة بفرقة فرنسية. مقابل ٦ فرق تركية مدافعة بقيادة ألمانية.

نجحت القوة فى الإبرار على الشاطئ الغربى للدردنيل فى شبه جزيرة جاليبولى البريطانية على الشاطئ الأوروبى والفرنسيون على الشاطئ الآسيوى.

٨ مايو، ٤ يونيه، ١٢ يوليه: قامت القوة بثلاث محاولات فاشلة لتوسيع رأس الشاطئ.

٦ أغسطس: مرحلة الإبرار البحرى (الثانية).

دعم البريطانيون الإبرار بخمس فرق أخرى ليصبح المجموع ١٢ فرقة للحلفاء وفى المقابل دعم الأتراك قواتهم ب ٩ فرق أخرى ليصبح المجموع ١٥ فرقة للأتراك.

كرر الحلفاء محاولاتهم لتوسيع رؤوس الشواطئ.

١٥، ٢٥ أغسطس: فشل البريطانيون فى توسيع رؤوس الشواطئ.

وبحلول الخريف هطلت أمطار غزيرة وتفشت الأمراض فى صفوف جنود الحلفاء. قامت القيادة البريطانية بتغيير الجنرال إيان هاملتون وعينت مكانه تشارلس مونرو وكان الأول قد طلب الانسحاب وجاء الثانى فعزز مطلبه.

١٠ ديسمبر ١٩١٥: ٩ يناير ١٩١٦: خلال شهر واحد أخليت جميع قوات الحلفاء (١٢ فرقة) من شبة جزيرة جاليبولى ومن كافة مواقعها فى مضيق الدردنيل ـ ثم الانسحاب بأسلوب نموذجى فى التنظيم والتعاون من دون خسارة فرد واحد ـ وهو نوع من العمليات الحربية التى اشتهر البريطانيون بتخطيطها وتنفيذها بمهارة فائقة ـ بلغت الخسائر الإجمالية للحلفاء ٢١٤ ألف جندى خلال عام كامل من القتال فى هذه الحملة.

تعتبر حملة الدردنيل فكرة إستراتيجية هائلة، لكنها فشلت بسبب أخطاء فى التنفيذ التكتيكى. وعموما فقد كان قرار الانسحاب ضروريا بعد نجاح ألمانيا والنمسا فى اجتياح الصرب وفتح الطريق البرى الموصل إلى تركيا.

٦ ـ جبهة القوقاز:

زادت القوة التركية من ٤٠ فرقة (تعدادها ٥٠٠ ألف جندى) إلى ٥٢ فرقة (تعدادها ٨٠٠ ألف) ـ وفى معركة دارت عند كاراكيليس خسر الأتراك ١٠ آلاف جندى وتمكن القائد الروسى باراتوف من أسر ٦ آلاف آخرين ـ غير أن يودينتش قائد الفيلق لم يتمكن من استغلال النجاح.

رابعا: حصاد العام عام ١٩١٥

١ ـ الجبهة الغربية:

أ ـ فشل الحلفاء فى إحراز أى تقدم حتى على المستوى التكتيكى فى جميع المعارك الهجومية التى شنوها خلال عام ـ وثبت جليا عجز المهاجمين عن اختراق نظام الخنادق المحصنة ـ كما لوحظ أن القطاعات المختارة للهجوم كانت تتميز بميادين ضرب نار جيدة لصالح المدافعين.

كما تأكد فاعلية الرشاش المتوسط وقدراته على الفتك بالمشاة المهاجمين.

ب ـ ظهر قصور وبطء فى استغلال الأنساق الثانية والاحتياطيات فى استغلال ثغرات الاختراق التى تحدثها الأنساق الأولى فى الهجوم.

ج ـ لعبت مدفعية الميدان دورا مؤثرا فى التمهيد النيرانى وإن كانت لم تملك مفتاح الحل لإسكات الرشاشات المتوسطة.

د ـ استخدم الألمان الغازات السامة لأول مرة ـ ثم استخدمها الجانبان ـ وظهر أنها سلاح إزعاج وليس سلاح حسم ـ كما تبين تأثير الرياح فى تبديدها واحتمال تأثر مستخدمها بالغازات التى يطلقها هو ـ وعموما فهى تجعل من العسير استغلال الثغرة التى تحدثها.

هـ ـ تكبد الجانبان خسائر بشرية فادحة وإن كانت خسائر المهاجم تفوق خسائر المدافع وأصبح من المألوف سماع أرقام خسائر تصل إلى مئات الألوف فى جانب واحد فى معركة واحدة.

و ـ وعموما فقد سارت حالة الجمود فى هذه الجبهة خلال العام.

٢ ـ الجبهة الشرقية:

أ ـ أحرز الألمان انتصارين ساحقين على الروس ـ الانتصار الأول فى معركة مازوريا بالجيش العاشر الألمانى فى اتجاه بروسيا الشرقية ـ والثانى بالجيش ١١ الألمانى فى معركة جورليس تارنوف ـ دخل الألمان وارسو ٥ أغسطس ١٩١٥ ونجحوا فى إنقاذ قوات النمسا من الانهيار العسكرى والمعنوى.

ب ـ تميزت ألمانيا بالتفوق فى الحشد الإستراتيجى باستخدام شبكة سكة حديد رائعة وبحسن وكفاءة تشغيلها تم نقل جيوش كاملة بين الجبهتين ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب فى الجبهة الواحدة.

ج ـ نجح الثلاثى ألمانيا والنمسا وبلغاريا فى اجتياح الصرب وفتح

الطريق البرى مع تركيا.

واضطر الحلفاء فى الوقت ذاته إلى سحب نصف مليون جندى من الجبهة الغربية ونقلهم إلى ميناء سالونيك (اليونان) فى محاولة لإنقاذ الصرب.

٣ ـ حملة الدردنيل:

على الرغم من دفع ١٢ فرقة من الحلفاء وإبرارها فى شبة جزيرة غاليبولى مدعومة بقوة بحرية بريطانية فرنسية فقد واجهت على البر ١٥ فرقة تركية ـ أحبطت الحملة وتم انسحاب بريطانى فرنسى نموذجى.

٤ ـ الجبهة الإيطالية:

أ ـ لم تحرز إيطاليا أى نجاح فى معاركها الهجومية ضد النمسا ـ لكنها نجحت فى جذب قوات من النمسا وبالتالى تخفيف الضغط النمساوى على روسيا فى جبهة جاليسيا والكربات.

ب ـ دخول إيطاليا فى الحرب إلى جانب الحلفاء حقق تأمين طريق المواصلات البحرى للحلفاء فى مياه البحر المتوسط وفى الاتصال بين المحيط الأطلسى والمحيط الهادى.

■ ■ ■

المبحث الخامس

«ميلاد الدبابة، نجدة الحليف» (١٩١٦)

أولا: الإستراتيجية

١ ـ الجانب الألمانى:

تبنى فولكنهاين دائما إستراتيجية الاستنزاف بالهجوم فى مراحل وكل مرحلة لها هدف محدود وليس هجوما عاما.

أ ـ كانت رؤيته أن فرنسا وصلت مجهدة إلى نهاية طاقاتها الحربية ولم يعد لديها المزيد.

ب ـ وفى الإمكان دفعها إلى نقطة الانكسار ـ وأن أضعف نقطة فى البناء الحربى الفرنسى هو طاقاتها البشرية المحدودة ـ وضع فولكنهاين إستراتيجية عام ١٩١٦ على أساس استنزاف القوة البشرية الفرنسية بتوجيه الهجوم الرئيسى فى الجبهة الغربية وضد القوات الفرنسية بالذات.

ج ـ قرر فولكنهاين الهجوم مع دقة اختيار الهدف الإستراتيجى الذى يجذب القيادة الفرنسية إلى الدفاع عنه حتى آخر رجل ـ وكان المصطلح (To Bleed France White) ـ ووقع الاختيار على المنطقة المحصنة الفرنسية فى فردان لمبرات سنذكرها فى سياق هذا الفصل.

د ـ يخصص مجهود ثانوى فى الجبهة الشرقية مع استمرار دعم النمسا والمحافظة على المكاسب الهائلة التى أحرزها الألمان والتى أسفرت عن دخول وارسو فى الشمال والتى أحرزها النمساويون بدخول جاليسيا فى الجنوب.

هـ - تشن حرب غواصات غير محدودة ضد البحرية البريطانية وضد السفن المدنية التى تتعامل مع الجزر البريطانية- بهدف فرض الحصار البحرى حول بريطانيا أو على الأقل إحداث حالة من التهديد المستمر لخطوط المواصلات الحيوية التى تربط بريطانيا بمستعمراتها عبر البحار.

و - نشط السلاح الجوى الألمانى وشن إغارات على مدن وأهداف بريطانية مستخدما المنطاد زبلن(1) فى أغلب الإغارات.

٢ - الحلفاء:

أ - فى نهاية عام ١٩١٥ عقد مؤتمر للقادة العسكريين لدول الحلفاء فى مركز قيادة الجنرال جوفر فى باريس حضره قادة جيوش فرنسا بريطانيا - إيطاليا - بلجيكا - ومندوبين عن روسيا واليابان. وفيه تعهدوا بشن هجوم عام تزامن - موعده صيف ١٩١٦ فى جميع الجبهات - وتشارك فى الهجوم جيوش فرنسا وبريطانيا وروسيا وإيطاليا.

ب - فى مجال البحر عملوا على تأكيد الحصار البحرى وتضييق الخناق على الأسطول الألمانى داخل مياهه الإقليمية.

ج - فى مجال الحرب الجوية - ينشط الحلفاء باستخدام قاذفات لقصف أهداف صناعية فى ألمانيا.

ثانيا: أهم المعارك فى الجبهة الغربية

نخص بالذكر معركتين من أهم معارك ١٩١٦

معركة فردان	هجوم ألمانى	دفاع فرنسى
معركة السوم	هجوم بريطانى	دفاع ألمانى

(١) يحلق النطاد جوا على أساس فكرة استخدام غازات أخف من الهواء وتزويده بأسلوب للصعود والهبوط - من دون استخدام محرك.

١ ـ معركة فردان:

اختار فولكنهاين فردان هدفا لتحقيق إستراتيجية الاستنزاف. وقد وقع الاختيار على هذه المنطقة الحصينة فى الدفاعات الفرنسية لعدة أسباب، منها:

أ ـ كانت فردان بالنسبة للشعب والجيش الفرنسى رمز الصمود على خط المارن فى معارك ٥ ـ ٩ سبتمبر ١٩١٤، وسقوطها سيحدث تأثيرا معنويا عميقا لدى الفرنسيين.

ب ـ تعتبر فردان أحد المفاتيح الرئيسية فى خط الدفاع الفرنسى ـ ويرتكز عليها يمين الدفاع بقوات الجيش الثالث الفرنسى ـ غير أن طبيعة المواقع الفرنسية المدافعة كانت عبارة عن نتوء يمكن مهاجمتها من عدة اتجاهات فى وقت واحد.

ج ـ يحد نتوء فردان حديدى واحد يعتبر شريان إمداد المنطقة ويمثل نقطة ضعف ـ وفى حالة نجاح الألمان فى الوصول إليه فسيصاب الموقف اللوجستى للجيش الثالث بالارتباك.

د ـ سهولة إغراء القيادة الفرنسية وتوريطها ببذل تضحيات بشرية ومادية فادحة وهما ما يتمشى مع فكرة الاستنزاف التى أخذ بها فولكنهاين.

القوات الألمانية: الجيش الخامس بقيادة ولى العهد وليام.

القوات الفرنسية المدافعة: الجيش الثالث مدعما بوحدات فرنسية متعددة تدفقت للمساندة والصمود ـ وقاد العملية الدفاعية كلها الجنرال بيتان.

سعت ٠٧١٥ يوم ٢١ فبراير: بدأ القصف المدفعى الألمانى على مواجهة ٢٥ كم ـ نتج عنه تدمير الأسلاك الشائكة وتدمير الخنادق الفرنسية شرق نهر الميز ـ بدء المرحلة الأولى.

سعت ١٦٤٥ يوم ٢١ فبراير: تقدم الألمان على مواجهة ٤ كم.

٢٤ فبراير: تدمير خطوط الدفاع الفرنسية شرق نهر الميز.

٢٥ فبراير: وصول الجنرال بيتان ـ قام بتنظيم الدفاع فى قطاعات وأمر بشن هجمات مضادة أبطأت من تقدم الألمان.

٦ ـ ١٦ مارس: بدء المرحلة الثانية للهجوم ـ وسع فولكنهاين الجبهة لتشمل غرب نهر الميز ونجحوا فى تدمير خط السكة الحديد المستهدف.

هـ ـ التعاون الإستراتيجى بين جبهات الحلفاء بهدف تخفيف الضغط الألمانى الواقع على فردان:

٩ مارس حتى أول نوفمبر: قام الإيطاليون بشن سلسلة معارك هجومية عبر نهر ايسونزو لجذب القوات النمساوية والقوات الألمانية التى تدعمها.

٤ يونيه حتى ٢٠ سبتمبر: شن الجنرال ألكسى بروسيلوف هجوما عنيفا فى منطقة Pripet Marshes ونجح فى اختراق الدفاعات النمساوية إلى عمق ٨٠ كم.

٤ يوليه: سحب الألمان ١٥ فرقة من الجبهة الغربية ونقلوها إلى الجبهة الشرقية لصد هجوم بروسيلوف وإنقاذ القوات النمساوية ـ مما خفف وطأة الهجوم الألمانى فى فردان.

٢٠ سبتمبر: نجح الألمان فى إيقاف هجوم بروسيلوف.

١ يوليه ـ ١٨ نوفمبر: معركة السوم ـ هجوم بريطانى ـ منذ بدأ هذا الهجوم نجح فى جذب الفرق الألمانية ورفع الضغط عن فردان ـ واضمحل الهجوم الألمانى وأصابه الذهول والاضمحلال.

١٧ مارس ـ ١٩ أبريل: شن الألمان الهجوم الثالث فى فردان ـ وفى ٧ يونيه وصل تقدمهم إلى المدينة.

٢١ يوليه: استخدم الألمان الغازات السامة وفى ٢٣ يونيه وصلوا إلى الخط

الأخير فى الدفاعات الفرنسية ـ وكرر بيتان عبارته On les aura بمعنى (لن يمروا).

١١ يوليه: أوقف الهجوم الألمانى ـ أخفقت القيادة الألمانية فى تحقيق جميع أهدافها من الهجوم.

و ـ نتائج ودروس معركة فردان:

(١) كانت أكبر المفاجآت فى تقارب الخسائر بين الجانبين:

(أ) الخسائر الفرنسية ٣١٥ ألف جندى.

(ب) الخسائر الألامانية ٢٨٠ ألف جندى.

(ج) إجمالى الخسائر ٥٩٥ ألف جندى.

بذا لم يحقق فولكنهاين هدفه فى استنزاف القوى البشرية الفرنسية.

(٢) صارت فردان رمزا للدمار فى الحرب الحديثة وتحولت الدينة إلى أطلال.

(٣) كان استخدام المدفعية مثاليا من الجانبين ـ وللمرة الأولى تتفوق المدفعية الفرنسية المتوسطة عيار ١٥٥ مم وتدمر بطاريات الهاوتزر الألمانى ٤٢٠ مم.

(٤) أهم دروس معركة فردان على الإطلاق هو بروز التعاون الإستراتيجى الفعال بين مسارح الحرب والجبهات ـ فقد كانت أدوار الحلفاء مؤثرة إلى أبعد الحدود فى تخفيف قبضة الألمان على فردان حتى نجحوا فى جذب الفرق الألمانية إلى الجبهات الأخرى وهى حسب الأهمية:

(أ) هجوم بروسيلوف الروسى فى الجبهة الشرقية

(ب) هجوم السوم البريطانى فى الجبهة الغربية.

(ج) هجوم اسونزو الإيطالى ضد النمسا.

(٥) كانت خاتمتها تنحية فولكنهاين من رئاسة هيئة الأركان الألمانية وإعلان فرنسا عن الجنرال بيتان بطلا قوميا.

٢ ـ معرك السوم:

خطط لها القائد البريطانى الجنرال ألكسندر هيج ـ ووصفها بعض المعلقين بأن هيج يعاود الهجوم فى الاتجاه الخاطئ ـ فقد كان وادى السوم عاريا من الاهداف الإستراتيجية ـ لكن الهدف الرئيسى العاجل كان نجدة الحليف فرنسا من الضغوط الواقعة عليها فى فردان ـ استمرت المعركة ١٤٠ يوما ـ وحققت الهدف الرئيسى فمنذ أطلقت أول قذيفة فى معركة السوم لم يوجه الألمان أى دعم إلى قواتهم المهاجمة المتورطة فى فردان.

أول يوليه ١٩١٦: بدء معركة السوم ـ هجوم بريطانى ـ بعد تمهيد مدفعى استمر ٧ أيام. قاد الهجوم الجيش الرابع البريطانى (المشكل حديثا) وهاجم بقوة ١٥ فرقة مشاة على مواجهة ١٥ ميلا ـ بمحاذاة نهر السوم وجنوبه– لم يحقق الهجوم أى مفاجأة للألمان وأبدوا مقاومة شديدة– وقامت الرشاشات المتوسطة الألمانية بدورها المعروف فى حصد المشاة البريطانيين الذين هاجموا بتشكيل منضم وبكثافة عالية للغاية بلغت جندى واحد لكل ياردة ـ بلغت الخسائر البريطانية فى اليوم الأول رقما قياسيا: ٥٧,٤٥٠ جنديا وهى أعلى خسائر فى يوم واحد من جانب واحد طوال الحرب. كسب البريطانيون موطئ قدم فى خطوط الدفاع الألمانية ـ وحقق الفرنسيون فى اليمن اختراقا أعمق.

١٥ سبتمبر ١٩١٦: ظهرت الدبابة ـ صناعة واستخدام بريطانى ـ اشترك فى القتال ٣٦ دبابة وصل منها إلى الخطوط الألمانية ٧ دبابات ـ اتضح بتجرية القتال العملى أنها تدوس فوق الأسلاك الشائكة ولا تبالى بنيران الرشاش وتعبر فوق فتحة الخندق.

غيـر أن أهم سلبيـاتها كـانت فى الأعطال الفنيـة وعـدم القـدرة على اجتياز الحفر الكبيرة التى تحدثها دانات المدفعية ـ كما تفقد قدرتها على عبور الأراضى فى الأماكن الموحلة كمل لوحظت ظاهرة إرهاق الأطقم.

وصل الألمان إلى الموقع الثانى فى الدفاعات الألمانية.

١٨ نوفمبر: أوقف الهجوم البريطانى من دون تحقيق نجاح يذكر.

نتائج ودروس معركة السوم:

أ ـ التهاون الإسترتيجى المؤثر. فبمجرد بد الهجوم البريطانى فى السوم يوم أول يوليـه أوقف الألمان هجـومهـم فى فـردان يوم ١١ يوليـه ـ لدرجـة أن الفـرنسـيين تمكنـوا من مـعـاودة الهـجـوم فى فـردان فى ٢٤ أكتـوبر وفى ١٥ سبتمبر ونجحوا فى استرداد كل الأراضى التى كانوا قد أخلوها.

ب ـ قدمت الدبابة صورة مبدئية عن إمكانياتها فى حل معضلات حرب الخنادق ـ وأعطت الأمل فى الخروج من مرحلة الجمود إلى مرحلة جديدة من خفة الحركة والمناوررة.

ج ـ وصلت الخسائر البشرية إلى أعلى معدلاتها:

ـ البريطانيون	١٩٥ ألف جندى.
ـ الفرنسيون	٦١٥ ألف جندى.
ـ إجمالى الحلفاء	٦٥٠ ألف جندى.
ـ الألمان	**١,٢٦٥ جندى.**

ثالثا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب

١ ـ الجبهة الشرقية:

٤ يونيه ١٩١٦: القيادة الروسية تفى بتعهداتها فى شن هجوم الصيف

بل وتبدأه مبكرا بهجوم هائل شنه الجنرال ألكسى بروسيلوف فى منطقة (Pripet Marshes) فى جبهة النمسا ـ بقوة ١٣٠ فرقة روسية فى مقابل ٤٦ فرقة ألمانية و٤٠ فرقة نمساوية ـ حقق الجوم مفاجأة كبيرة وأحرز نجاحا باهرا ـ فقد اخترق الروس الدفاعات النمساوية لمسافة ٨٠ كم ودمروا الجيش النمساوى الرابع والجيش السابع ـ وحقق الهجوم هدفين:

الأول: نجدة فرنسا ـ فقد اضطر الألمان إلى نقل ١٥ فرقة من الجبهة الغربية ودفعوا بها على وجه السرعة إلى الجبهة الشرقية فوصلت يوم ٤ يوليه كى تساند قوات النمسا التى قاربت على الانهيار.

الثانى: تخفيف ضغط القوات النمساوية الواقع على إيطاليا ـ فاضطرت النمسا إلى سحب ٨ فرق من الجبهة الإيطالية ونقلها إلى الجبهة الروسية.

٢٠ سبتمبر ١٩١٦: نجح الألمان فى صد هجوم بروسيلوف.

أول سبتمبر ١٩١٦: الفيلد مارشال أوجست فون يقود جيش الدانوب الألمانى ويعبر حدود رومانيا.

٦ ديسمبر ١٩١٦: القوات الألمانية تستولى على بوخارست عاصمة رومانيا (وكانت قد دخلت الحرب فى صف الحلفاء فى ٢٧ أغسطس من العام نفسه).

نتائج العمليات الحربية فى الجبهة الشرقية:

كان هجوم بروسيلوف هو اهم أحداث الجبهة الشرقية عام ١٩١٦ وقد نتج عنه:

أ ـ تخفيف شدة الهجوم الألمانى الواقع على فرنسا فى فردان.

ب ـ توقف هجوم النمسا ضد إيطاليا.

ج ـ وصول النمسا إلى حافة الانهيار وكادت تخرج من الحرب لولا

وصول النجدة الألمانية.

د ـ وقوع خسائر بشرية جسيمة فى جميع الأطراف بغلت مليون جندى روسى ومليون جندى نمساوى وألمانى.

هـ ـ بدأت روسيا أول الطريق المؤدى إلى الثورة على النظام القيصرى والخروج من الحرب.

٢ ـ جبهة البلقان:

٢٥ يوليه: وصول فلول الجيش الصربى إلى سالونيكا (اليونان).

٢٧ أغسطس: رومانيا تعلن الحرب على ألمانيا ـ منحازة إلى جانب الحلفاء.

٢٣ نوفمبر: القوات الألمانية تعبر نهر الدانوب وتدخل بوخارست- فرار القوات الرومانية والقوات الروسية.

٣ ـ جبهة الشرق الأوسط:

أ ـ مصر وفلسطين:

٥ يونيه: الشريف حسين والى مكة يعلن الثورة على الحكم التركى.

٥ أغسطس: انتصار البريطانيين على الأتراك عند رمانة (سيناء).

٢١ ديسمبر: البريطانيون يدخلون مدينة العريش.

ب ـ العراق:

٢١ يناير، ٨ مارس، ٢٢ أبريل: محاولات بريطانية لرفع الحصار التركى عن مدينة كوت فشلت جميعها واستمر الحصار حتى استسلمت الحامية البريطانية فى كوت يوم ٢٩ أبريل.

٤ ـ الجبهة الإيطالية:

٩ مارس ـ ١٧ مارس: هجوم إيطالى فى معركة إيسونزو الخامسة ـ

انتهى القتال من دون مكاسب.

١٥ مايو - ١٧ يونيه: هجوم نمساوى قوى فى أسياجو - اضطر النمساويون لقف الهجوم وسحب ٨ فرق ونقلها إلى جبهة جاليسيا لصد هجوم بروسيلوف.

٦ - ١٧ أغسطس: معركة ايسوزنزو السادسة - انتهت بتقدم النمساوين ٤ أميال وبناء رأس كوبرى على نهر إيسونزو.

١٤ - ١٧ سبتمبر: ايسونزو السابعة.

١٠ - ١٢ أكتوبر: ايسونزو الثامنة جرت ٣ محاولات إيطالية لتوسيع رأس الكوبرى انتهت جميعها بالفشل.

١ - ٤ نوفمبر: ايسونزا التاسعة.

٥ - جبهة القوقاز:

توقع الروس أن تقوم القيادة التركية بنقل الفرق التركية من شبه جاليبولى (بعد انسحاب الحلفاء) إلى جبهة القوقاز - فسارع الروس بالهجوم فى يناير دخلوا كوبروكوى - وفى فبراير دخلوا أرضروم - وفى مارس احتلوا طرابيزون.

وفى يوليه تابعوا الهجوم واحتلوا بايبورت وارزنكان - ودمروا الجيش الثالث التركى - وحاول الجيش الثانى التركى دخوله مدنيتين فى الجنوب هما موش (Mus)، وبيتليس فى أغسطس لكن الروس استعادوا المدنيتين خلال أسبوع واحد من القتال.

رابعا: حصاد العام ١٩١٦

١ - انتهى عام ١٩١٦ بخيبة أمل الألمان فى معركة فردان - فقد فشلوا فى تحقيق جميع الأهداف التى سعوا إلى تحقيقها.

بل حققت المعركة نتائج عكسية ـ فالدفاع الفرنسى أثبت تماسكه وارتفعت معنويات الفرنسيين جنودا وشعبا إلى أعلى درجاتها واكتسبوا ثقة هائلة فى قيادتهم وفى أنفسهم- أما الخسائر البشرية واستنزاف القوات الفرنسية التى سعى فولكنهاين إلى إنزالها بالقوات الفرنسية فقد جاء نصيبه منها مقاربا لنصيب الفرنسيين (٢٨٠ ألفا للألمان مقابل ٣٤٥ ألفا للفرنسيين).

٢ ـ حقق التنسيق والتعاون الإستراتيجى أفضل النتائج ـ فقد سارعت قوات الحلفاء إلى نجدة فرنسا فى وقت الشدة ـ وقامت جميعها بهجمات مؤثرة فى جبهات متعددة اضطر معها الألمان إلى تشتيت قواتهم وتخفيف قبضتهم الثقيلة الواقعة على فردان.

٣ ـ فشل الهجوم البريطانى فى السوم ولم يحقق مكاسب من الأرض- لكنه حقق الهدف الإستراتيجى فإليه يرجع الفضل فى توقف الهجوم الألمانى عند فردان ـ كما تنسب إليه تجربة عملية ميدانية للدبابة.

٤ ـ حقق هجوم بروسيلوف فى الجبهة الشرقية نتائج إستراتيجة إيجابية وأكد التعاون الفعلى بين الحلفاء ـ غير أن تكاليفه كانت باهظة ومرهقة للنظام الروسى القيصرى.

٥ ـ انتصر الألمان مرة أخرى انتصارا ساحقا فى الجبهة الشرقية ـ أثمر فى مساندة النمسا قبل السقوط ـ وأدى إلى إيقاف طوفان الهجوم الروسى الذى شنه بروسيلوف.

٦ ـ قدم الألمان نموذجا يحتذى فى كفاءة النقل الإستراتيجى والقدرة الفائقة على المناورات بالقوات من جبهة إلى أخرى بفضل شبكة السكة الحديد.

٧ ـ وقعت خسائر بشرية فادحة فى أطراف خمسة قاربت فى مجموعها ٥ مليون جندى فى معارك عام ١٩١٦ وهى ـ فرنسا ـ بريطانيا ـ روسيا ـ ألمانيا ـ النمسا.

٨ ـ اجتاحت القوات الألمانية دولة رومانيا وأخرجتها من الحرب واستفادت بمواردها الأولية الغنية.

٩ ـ أعلن الشريف حسين الثورة العربية على تركيا وانحاز إلى جانب الحلفاء مقابل وعود زائفة لم تتحقق.

١٠ ـ أكدت بريطانيا حصارها البحرى الذى ضربته حول ألمانيا فى بحر الشمال. وخرجت متعادلة مع ألمانيا فى معركة جوتلاند (Jutland) ـ مما دفع ألمانيا إلى التوسع فى شن حرب الغواصات غير المحدودة.

■ ■ ■

المبحث السادس

الخط المنيع (هندنبرج) (١٩١٧)

أولا: الإستراتيجية

كان الاستهلال بقادة جدد تولوا القيادة العامة على الجانبين.

روبرت جورج نيفيل فى فرنسا يقابله فريق العمل الألمانى هندنبورج ولودندورف.

أما بريطانيا فقد حافظت حسب تقاليدها بقيادتها فى الجبهة الغربية، ألكسندر هيج.

بلغ حجم القوات المتضادة فى الجبهة الغربية: ١٥٤ فرقة للألمان مقابل ١٩٠ فرقة للحلفاء.

١ ـ الجانب الألمانى:

أ ـ اطمأن الألمان إلى تحييد القوات الروسية فى الجبهة الشرقية.

ب ـ ركزوا إستراتيجيتهم على الدفاع فى الجبهة الغربية مستندين إلى خط الدفاع الجديد (خط هندنبرج) شديد التحصين الممتد من آراس قرب البحر حتى لافير.

٢ ـ الحلفاء:

أ ـ خطط الحلفاء الهجوم بشن معارك بحشد كثيف من القوات والنيران.

ب ـ خطط البريطانيون لاستخدام الدبابة فى حشود كبيرة مراعين تجنب أخطاء التجربة الأولى.

ج ـ دخلت أمـريكا الحـرب فى جـانب الحلفـاء ـ وصلت أمـريكا إلى الجبهة الغربية فى وقت كان جميع الأطراف قد بلغوا حدا بعيدا من الإعياء والترنح لفرط ما بذله من تضحيات بشرية ومادية. فقلبت الموازين بشدة ورجحت كفة الحلفاء بشكل متدرج وحاسم بفضل إمكانيات الهائلة والأهم ما أحدثته من تأثير معنوى هائل لدى الحلفاء.

د ـ فى الوقت الذى ظهرت فيه أمريكا على مسرح الحرب كانت روسيا تنسحب من المسرح بعد أن عجزت عن مواصلة تحمل خسائرها الباهظة.

وبحساب الخسائر والأرباح كسب الحلفاء كثيرا بدخول أمـريكا إلى جانبهم وخسروا قليلا بخروج روسيا من صفوفهم.

الأسباب التى دفعت أمريكا إلى دخول الحرب:

كان السبب الظاهرى المعلن هو عودة ألمانيا إلى شن حرب الغواصات غير المحدودة اعتبارا من ٣١ يناير ١٩١٧ ـ وكانت ألمانيا قد أنزلت خسائر كبيرة بالسفن المدنية التجارية ومنها سفن الركاب عام ١٩١٥ ـ ونتج عن إغراق هذه السفن خسائر فى الأرواح منهم مواطنون أمريكيون فاحتجت أمريكا على الحادث وبعده وعدت ألمانيا بعدم مهاجمة السفن المدنية ونفذت هذا الوعد طوال عام ١٩١٦ ـ ومع إعلان ألمانيا عام ١٩١٧ بالعودة مرة أخرى إلى إغراق السفن التجارية وجدت أمريكا فى هذا الإعلان تحديا لمصالحها وإضرارا بعلاقاتها التجارية عبر البحار. فلم يمض سوى شهرين حتى أعلنت الحرب على ألمانيا فى ٦ أبريل ١٩١٧.

أما السبب الحقيقى فنرجح أن يرجع إلى إستراتيجية أمريكا القائمة على مساندة الحلفاء الغربيين وعدم التدخل إذا كانت لديهم القدرات لمواصلة الحرب وإحراز النصر ـ غير أن الموقف فى مطلع عام ١٩١٧ كان يشير إلى تراجع قوة الحلفاء فبعد البوادر المؤكدة بانهيار روسيا وخروجها

من الحرب، وبعد ما تحملته فرنسا فى معارك فردان وبريطانيا فى معارك السوم عام ١٩١٦ من خسائر بشرية فادحة وخسائر مادية تبين لأمريكا عجزهما عن إحراز النصر وإنهما فى حاجة إلى دعمها - وهو ما يتفق مع الخط الإستراتيجى بعدم التخلى عن الحلفاء وأن الانتصار الألمانى النهائى مرفوض وضار بالمصالح الأمريكية.

كان قرار دخول الحرب من جانب أمريكا قرارا موقوتا نجح فى اختيار اللحظة التاريخية المناسبة بل والحاسمة كما ظهر من نتائجه عام ١٩١٨.

ثانيا أهم المعارك فى الجبهة الغربية

١ - هجوم الربيع:

هجوم مشترك فرنسى بريطانى - فرنسى عند ريمز، بريطانى عند آراس بنى الهجوم على المفاجأة والسرعة الخاطفة.

٩ أبريل - ٣ مايو: آراس - هجوم بريطانى - استمر ٢٥ يوما - دار القتال فى جو ثلوج وأمطار وأرض موحلة- أوقف الهجوم - بلغت الخسائر البريطانية ١٣٠ ألف جندى.

١٦ أبريل - أبريل ٢٠: معركة الأين (Aisne) الثانية- هجوم فرنسى - استخدم الفرنسيون ٢٠٠ دبابة - دمرت معظم الدبابات- بدأ الهجوم بقصف مدفعى شديد لمدة قصيرة - أوقف الهجوم - الخسائر ٩٦ ألف جندى فرنسى.

بلغ إجمالى خسائر الحلفاء فى هجوم الربيع ٢٢٦ ألف جندى مقابل ١٦٣ ألفا للألمان.

بعد معركة الاين (Aisne) حدث انهيار فى معنويات الجنود الفرنسية - وبلغت حالات الهروب من الخدمة ٢٣,٣٨٥ جنديا - أجريت المحاكمة

وأعدم ٥٥ جنديا فرنسيا ـ اعتبرت القوات الفرنسية خارج القتال لفترة حتى تستعيد الكفاءة القتالية والثقة المعنوية.

أثبتت معارك الربيع مرة أخرى عجز المشاة المهاجمين عن اختراق خطوط الخنادق المحصنة على الرغم من شدة التمهيد النيرانى المدفعى والتفوق العددى الساحق للمهاجمين.

٢ ـ عمليات الفلاندرز:

٧ يونيه: معركة مسين ـ هجوم بريطانى ـ بدأ يوم أول يونيه بتمهيد نيرانى استمر ٧ أيام ـ سعت ٠٣١٠ يوم ٧ يونيه بدأ الهجوم بقوة ١٢ فرقة ـ نجح البريطنيون من الاستيلاء على المرتفعات المسيطرة على الموقع.

٢٢ يوليه ـ ٢٠ سبتمبر: معركة إيبر الثالثة ـ هجوم بريطانى ـ استمر ٦٠ يوما ـ بدأت المعركة بتمهيد نيرانى ب ٢,٣٠٠ مدفع استمر ١٠ أيام ـ وفى يوم ٣١ يوليه بدأ الهجوم بالدبابات يليها المشاة ـ توقف الهجوم واستمر المطر ١٤ يوما ـ أحال الأرض إلى أوحال ـ ثم تكرر الهجوم يوم ١٦ أغسطس وجرت محاولة ثالثة فى ٢٠ سبتمبر ـ بعدها أوقف الهجوم.

تعذر استخدام الدبابات بشكل مؤثر لعمق الحفر التى خلفتها دانات المدفعية وبسبب غزارة الأمطار ـ غرق الرجال والدواب فى بعض الحفر.

استخدم الألمان غاز المسطرد ـ انتهى الهجوم بالإخفاق.

٢٠ أغسطس ـ أول نوفمبر: قدم بيتان كل ما فى وسعه لدعم الهجوم البريطانى فى إيبر الثالثة ولتأكيد استعادة القوات الفرنسية لكفاءتها القتالية.

٢٠ نوفمبر ـ ٣ ديسمبر: هجوم بريطانى ـ استمر المعركة ١٤ يوما ـ تعد من أهم معارك عام ١٩١٧ ـ بدأ الهجوم فى فجر يوم ٢٠ نوفمبر.

شكلت القوة البريطانية من ٦ فرق مشاة، ٢ فرقة خيالة، ١٠٠٠ مدفع،

٥٠٠ دبابة ونلاحظ هنا الحشد فى استخدام الدبابة.

نجح المهاجمون فى اقتحام ٣ خطوط رئيسية فى خط هندنبرج بمواجهة ٦ ميل وعمق ٥ أميال - توقف الهجوم وتعطلت الدبابات والخيالة عند قناة سان كوينتان - ظهر الإرهاق الشديد على أطقم الدبابات.

ثم تجدد الهجوم يوم ٢١ نوفمبر - وتجددت المحاولات للمرة الثالثة ٢٩ نوفمبر.

٣٠ نوفمبر: شن الألمان هجوما مضادا ضد القوات البريطانية التى اتخذت شكل نتوء - هوجم النتوء من الشمال والجنوب مع استخدام الألمان للغازات السامة وستائر الدخان - فقد البريطانيون كل الأراضى التى كسبوها.

دروس معركة كمبراى

قامت الدبابة بدور رئيسى فى موجات الهجوم الأولى. وأكدت مرة أخرى أنها مفتاح الحل لحرب الخنادق مع مراعاة شروط استخدامها.

ثالثا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب ١٩١٧

١ - الجبهة الشرقية:

ما بين مارس ١٩١٧ ومارس ١٩١٨ حدث انهيار دولة روسيا القيصرية وخروجها من الحرب.

١٢ مارس: بدء الثورة البلشفية.

١٥ مارس: خلع القيصر الروسى نيكولاى الثانى.

أول أبريل: قدمت ألمانيا يد المساعدة إلى لينين الثائر الروسى اللاجئ فى سويسرا لتمكنه من العودة إلى بلاده.

أول يوليه: آخر معارك القوات الروسية - شن بروسيلوف هجوما يائسا ضد النمسا فى جبهة جاليسيا - أوقف الهجوم.

٣ سبتمبر: القوات الألمانية تدخل ريجا.

٦ ـ ٧ نوفمبر: البلشفيك يستولون على السلطة فى العاصمة الروسية بتروجراد.

٢ ديسمبر: وقف القتال فى الجبهة الشرقية.

٣ مارس ١٩١٨: توقيع اتفاقية الصلح فى برست ليتوفسك وبموجبها ضم الألمان أراضيَ شاسعة من روسيا.

٢ ـ جبهة البلقان:

٢ يوليه: دخلت اليونان الحرب إلى جانب الحلفاء.

٣ ـ الجبهة الإيطالية:

١٢ مايو ـ ١٢ سبتمبر: تابعت إيطاليا مسلسل معارك ايسونزو ضد النمسا من دون إحراز نتائج حاسمة.

٢٤ اكتوبر ـ ١٢ نوفمبر: معركة كايورينو ـ هجوم مفاجئ مشترك ألمانى ـ نمساوى ـ استمر ٢٠ يوما أسفر عن تدمير قوات إيطاليا فى جبهة نهر ايسونزو ـ انسحاب إيطالى ١١٠ كم إلى الخلف ـ خسارة ٣٢٠ ألف جندى إيطالى.

٤ ـ الشرق الأوسط:

أ ـ العراق:

٢٥ فبراير: القوات البريطانية تسترد كوت.

١١ مارس: تدخل بريطانيا مدينة بغداد وتواصل تقدمها شمالا.

ب ـ فلسطين:

٢٦ ـ ٢٧ مارس: معركة غزة الأولى ـ فشل الهجوم البريطانى.

١٧ ـ ١٩ أبريل: معركة غزة الثانية ـ للمرة الثانية فشل الهجوم البريطانى.

٣١ أكتوبر ـ ٧ نوفمبر: معركة غزة الثالثة ـ قاد اللنبى القوات البريطانية ـ استمرت ٨ أيام بدأت بمهاجمة بير سبع لتأمين مصادر المياه ـ ثم قام بحركة تطويق للقوات التركية فى غزة ـ انتصار بريطانى.

ديسمبر: القوات البريطانية تدخل القدس عاصمة إقليم فلسطين.

٥ ـ جبهة القوقاز:

حدث تمرد بين الجنود الروس وبدأ فرسان القوقاز العودة إلى قراهم وحقولهم ظنا منهم أن الأرض ستصبح ملكا لهم كفلاحين أحرار ـ حدث شلل فى قيادة فليق يودينتش فعاد هو إلى وطنه وظهر بعد ذلك فى الحرب الأهلية.

عاش الأتراك أياما سعيدة بعد انهيار القوات الروسية ـ واستمروا فى نشوة الانتصار فى جبهة القوقاز حتى وقعت تركيا الهدنة مع الحلفاء فى ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ (تسرى من ٣١ أكتوبر ١٩١٨).

ارتكب الأتراك مذبحة فى الأرمن عام ١٩١٥ أثناء القتال ضد الروس ـ وارتكبوا مذابح أخرى عام ١٩١٨ ـ وبلغ ضحايا الأرمن من الجوع والمذابح نصف مليون فرد.

رابعا: حصاد العام ١٩١٧

١ ـ دخول الولايات المتحدة الأمريكية وخروج روسيا من حلبة الصراع:

لعل هذين الحدثين هما أهم علامات الطريق فى مسار الحرب عام ١٩١٧ ـ بل ربما فى الحرب بأسرها ـ ففى ٦ أبريل ١٩١٧ ألقيت الولايات المتحدة بثقلها البشرى والمادى والمعنوى فى الحرب إلى جانب الحلفاء ـ وفى ديسمبر من العام نفسه انهار النظام القيصرى وتداعى بناء القوات الروسية وخرجت روسيا من الحرب وتم تصفية الجبهة الشرقية ـ وأصبحت ألمانيا تركز جهودها فى جبهة واحدة (الغربية) بدلا من جبهتين.

٢ ـ الجبهة الشرقية:

حققت ألمانيا ما سعت إليه لعدة سنوات بإخراج روسيا من الحرب ـ فقامت بنقل ٤ جيوش ألمانية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية.

تخلصت النمسا من كابوس روسيا الثقيل على حدودها الشرقية ـ فحولت جهودها هى أيضا إلى الجبهة الإيطالية وأوقعت أول هزيمة ساحقة بإيطاليا فى معركة كابوريتو منهية عامين ونصفا من معارك مائعة بلغ عددها ١١ معركة كلها باسم ايسونزو.

٣ ـ الجبهة الغربية:

أ ـ أكدت معركة كمبراى أن البريطانيين قد وجدوا الحل لحرب الخنادق فى سلاحهم الجديد الدبابة وكل ما تحتاجه الدبابة هو شىء من الصقل فى الصناعة وفى الاستخدام.

ب ـ كانت ظاهرة التمرد بين القوات الفرنسية جديدة بين الأطراف المتحاربة وسرعان ما تم تغيير القيادة وتعيين الجنرال بيتان الذى نجح فى علاج الظاهرة واحتوائها بسرعة.

ج ـ أصبح استخدام الغاز السام مشاعا من الجانبيين ـ وثبت عدم جدواه كسلاح تكتيكى حاسم.

٤ ـ جبهة البلقان:

سيطرت ألمانيا والنمسا على جبهة البلقان وحققتا الاتصال البرى مع تركيا على الرغم من دخول اليونان الحرب فى صف الحلفاء.

٥ ـ الشرق الأوسط:

دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد يوم ١١ مارس ١٩١٧ ـ وفى سبتمبر ١٩١٧ دخلت مدينة القدس- محققة نصرا سياسيا ومعنويا كبيرا على تركيا.

المبحث السابع

عام الحسم (١٩١٨)

أولا: الموقف العام وإستراتيجية الجانبين المتحاربين

أصبحت الجبهة الغربية هى المسرح الوحيد للحرب الذى تلتقى فيه جميع القوى العظمى وجها لوجه وإليه توجه الجهود الرئيسية للمتحاربين- فقامت إستراتيجية الجانبين على الهجوم وعلى هذا الأساس نتخيل حجم وضراوة الصراع المسلح الذى دار خلال العام.

١ ـ الجانب الألمانى:

كان الجنرال إريك لودندورف يتمتع بشعبية واسعة تفوق القيصر ذاته وكان الجميع ينتظر منه الخطوة التالية ـ فكان القرار الألمانى هو شن هجوم حاسم على الحلفاء فى ربيع عام ١٩١٨ ليضع نهاية للحرب التى طال أمدها ـ وكان مدفوعا بالإسراع بحيث يحرز النصر النهائى فى الحرب قبل وصول القوات الأمريكية واشتراكها فى القتال بكامل قوتها.

بعد انهيار روسيا وانتهاء الحرب فى الجبهة الشرقية أمكن نقل ٤ جيوش من الشرق إلى الغرب ـ وبلغت القوات الألمانية بعد إتمام الحشد فى الجبهة الغربية ١٨٦ فرقة ـ وتفوقت لأول مرة فى القوة العددية بنسبة ١٠٪ على قوات الحلفاء ـ غير أن لودندورف لم يكن يمتلك قوات احتياطية ـ وكان ما يملكه فى الجبهة الغربية هو آخر رصيد له ـ فكان لزاما شن هجوم عام حاسم يحرز به النصر فى الضربة الافتتاحية.

اختارت القيادة الألمانية ٣ مناطق للهجوم: (فردان ـ فلاندرز ـ السوم) مع تركيز الهجوم الرئيسى فى اتجاه البريطانيين (فى فلاندرز، والسوم)

وتخصيص مجهود ثانوى فى اتجاه الفرنسيين (فردان) بعد أن أكدوا صلابتهم واستماتتهم فى الدفاع.

٢ ـ الحلفاء:

بنيت الإستراتيجية على أساس توقع هجوم ألمانى عام بعد حشد قوات الجبهة الشرقية ونقلها إلى الغرب ـ فكانت الخطة تبدأ بالدفاع واستنفاد القوة الدافعة للهجوم الألمانى لحين وصول القوات الأمريكية ـ ثم أخذ المبادرة والتحول إلى هجوم مضاد عام.

اتخذت القوات الفرنسية والبريطانية أسلوب الدفاع بعمق على نمط خط هندنبرج ـ كما تم التنسيق بين بيتان وهيج على التعاون المتبادل فى صد الهجوم الألمانى ـ كانت المعنويات فى صفوف الفرنبسيين مازالت مهتزة على الرغم من نجاح بيتان فى احتواء التمرد ـ وبسبب الخسائر البشرية العالية التى تكبدها الفرنسيون أصبح جنودهم إما من صغار السن قليلى الخبرة أو من كبار السن الذين ضعفت قدراتهم عن تحمل أعباء القتال. ولم يكن موقف القوة البريطانية أفضل حالا فمعظم وحدات المشاة كانوا من أفراد سد الخسائر ـ لكن معنويات البريطانيين كانت أفضل من أقرانهم الفرنسيين.

فى مطلع عام ١٩١٨ رفض لويد جورج (رئيس الوزراء البريطانى) إرسال تعزيزات كبيرة إلى القوة البريطانية خشية إقدام ألكسندر هيج على مغامرات جديدة باهظة (كما حدث فى معارك السوم، إيبر الثالثة).

ثانيا: الهجوم العام الألمانى ـ الضربات الخمسة

١ ـ الضربة الأولى:

٢١ مارس ـ ٤ أبريل: هجوم السوم ـ ضد القوات البريطانية.

الهدف فصل القوات البريطانية عن القوات الفرنسية ثم دفع القوات البريطانية نحو البحر.

القوات الألمانية المهاجمة:

الجيوش ١٧، ٢، ١٨ إجمالى ٧١ فرقة.

القوات البريطانية:

الجيوش ٥، ٣ إجمالى ٢٩ فرقة.

سعت ٠٤٤٠ يوم ٢١ مارس: بدء هجوم - بتمهيد نيرانى ٦٠٠٠ مدفع، ٣٠٠٠ مورتار لمدة ٥,٥ ساعة مدعم بنسبة عالية من دانات الغازات السامة والدخان.

سعت ٠٩٤٠ يوم ٢١ مارس: بدء الهجوم بنسق أول من ٣٢ فرقة- ونسق ثانى ٢٨ فرقة و ١١ فرقة احتياطى.

٢٦ مارس: هجوم ألمانى ب ٢٠ فرقة فى اتجاه آراس.

٢٧ مارس: إجهاد وقوات الجيش ١٨ ألمانى لانقطاع وصول الإمداد.

٤ أبريل: توقف الهجوم الألمانى - أحرز الألمان تقدما لمسافة ٦٥ كم وأسروا ٧٠ ألفا من البريطانيين، ١١٠٠ مدفع - بلغ إجمالى خسائر الحلفاء ٢٠٠ ألف فرد.

كانت خسائر الألمان مقاربة لخسائر الحلفاء لكنها وقعت فى أفضل الفرق الألمانية تدريبا.

نتيجة العملية - نجاح تكتيكى - لم يتحقق الهدف الإستراتيجى من الهجوم دخلت القوات الألمانية فى نتوء.

١٤ أبريل: بعد قيام الألمان بالضربة الأولى أسرع الحلفاء بتعيين قائد أعلى لقوات فى الجبهة الغربية ورئيسا لمجلس الحرب - ووضع احتياطى من ٣٠ فرقة تحت قيادة مجلس الحرب الذى أصبح له صلاحيات تنفيذية.

٢ ـ الضربة الثانية:

٩ ـ ٢٩ أبريل: هجوم ليس (Lys) ـ فى إقليم الفلانرز ضد القوات البريطانية.

القوات الألمانية: الجيوش ٤، ٦ إجمالى ٣٥ فرقة.

القوات البريطانية: الجيش الأول

سعت ٠٨٤٥ يوم ٩ أبريل: بدأ هجوم المشاة بعد تمهيد نيرانى شديد مطعم بالغازات السامة. نجحت القوات البريطانية بمساندة فرنسية فى صد الهجوم الألمانى.

١٢ أبريل: نجحت القوات البريطانية بمساندة فرنسية فى صد الهجوم الألمانى.

- بلغت الخسائر الألمانية ٣٥٠ ألف جندى.
- وخسائر الحلفاء ٣٠٥ ألف جندى.
- دخلت القوات الألمانية فى النتوء الثانى.

٣ ـ الضربة الثالثة:

٢٧ مايو ـ ٦ يونيه: ٢٧ مايو ـ ٦ يونيه ـ ضد القوات الفرنسية المدعمة بالأمريكية توقع بيتان مسبقا مكان الهجوم. وحددت الاستخبارات الأمريكية مكان الهجوم بدقة قبل بدئه بأسبوعين. وتسمى معركة المارن الثانية.

٢٧ مايو: بدأ الهجوم بالجيشين ١، ٧ الألمانيين المشكلين من ٣٠ فرقة يدعمها ٤٦٠٠ مدفع.

٢٨ مايو: فى أول تجربة قتال عملية شنت الفرقة الأولى الامريكية هجوما على القوات الألمانية واستولت على قرية كانتجى (Cantigny).

٣٠ مايو: وصل الألمان إلى نهر المارن على مسافة ٣٧ ميلا من باريس وقصفوها وقاموا بمحاولة لعبور النهر إلا أن الفرقة ٣ أمريكية دافعت عن

معابر النهر وصدت المحاولة.

أول يونيه: خاضت الفرقة ٢ الأمريكية قتالا يدا بيد بالسونكى وأوقفت الهجوم الألمانى.

● دخلت القوات الألمانية فى النتوء الثالث.

٤ ـ الضربة الرابعة:

٩ ـ ١٣ يونيه: القوات الفرنسية عند نويون ـ مونتديدييه شن الألمان هجوما ذا شعبتين بهدف التحام نتوء السوم مع نتوء المارن وتهديد باريس.

القوات الألمانية: الجيشين ١٨، ١٧. كان الهجوم متوقعا من جانب الفرنسيين، وفى ١٣ يونيه أوقف الهجوم بخسائر فادحة للألمان.

٥ ـ الضربة الخامسة:

١٥ ـ ١٧ يوليه: ضد القوات الفرنسية فى منطقة شامبين– المارن.

انخفضت معنويات الجنود الألمان لضعف التغذية وانتشار الأنفلونزا. وبلغ المرضى فى كل فرقة حوالى ١٥١٠٠ جندى (حوالى ١٠٪ من قوة الفرقة).

تحول التفوق العددى والنيرانى والمعنوى إلى جانب الحلفاء بوصول الفرق الأمريكية تباعا.

القوات الألمانية: هاجم الجيش السابع من نتوء المارن.

والجيش الأول للاستيلاء على شالون سورمارن.

والجيش الثالث يحمى جنب الجيش الأول.

المجموع ٥٢ فرقة ألمانية فى مواجهة.

قوات الحلفاء: ٣٦ فرقة (٢٣ فرنسية، ٩ امريكية، ٢ بريطانية، ٢ إيطالية).

وصلت المعلومات عن الخطة الألمانية إلى الجنرال فوش بالتصوير

الجوى ومن أقوال الجنود الألمان الهاربين من الصفوف والذين تزايد عددهم بدرجة ملحوظة.

قام الحلفاء بتمهيد نيرانى مضاد لإجهاض الضربة الألمانية وفعلا أحبط الهجوم الألمانى.

كشفت الأحداث عن حدوث انهيار فى معنويات الجنود الألمان.

بلغ إجمالى الخسائر الألمانية فى الضربات الخمسة ٨٠٠ ألف جندى.

بنهاية الضربات الخمسة من دون إحراز إى هدف إستراتيجى انتقلت المبادأة إلى فوش.

ثالثا: تصفية الجيوب الألمانية

شن لودندورف هجوم الربيع من ٢١ مارس إلى ١٧ يوليه ـ وفشلت الضربات الألمانية الخمسة فى أهم أهدافها فلم تنجح فى فصل القوات البريطانية عن الفرنسية ولا فى دفع البريطانيين نحو البحر كما فشلت فى اختراق الدفاعات الفرنسية على نهر المارن وتهديد باريس ـ ولا شك أن الضربات الخمسة حققت نجاحات تكتيكية فى بعض الاتجاهات لكنها لم تحرز أى هدف إستراتيجى ـ والأدهى أن القوات الألمانية دخلت فى ٣ جيوب أصبحت معرضة تماما للتصفية بقوات الحلفاء المتفوقة ـ والجيوب هى:

- **نتوء المارن:** (نشأ من الضربة الثالثة ـ فى اتجاه المارن).
- **نتوء أميان:** (نشأ من الضربة الأولى- فى اتجاه السوم).
- **نتوء سان ميهيل:** (نشأ فى خريف ١٩١٤ وظل ساكنا).

١ ـ تصفية نتوء المارن:

١٨ يوليه ـ ٦ أغسطس: خطط فوش للهجوم على النتوء من كل

الأجناب بالقوات التالية:

من الغرب الجيش العاشر، الجيش السادس الفرنسى.

من الشرق الجيش التاسع، الجيش الخامس الفرنسى.

٨ فرق أمريكية، ٤ فرق بريطانية، ٢ فرقة إيطالية.

والجيش العاشر الفرنسى فى اتجاه المجهود الرئيسى.

ـ **١٨ يوليه:** بدأ الهجوم بـ ٢٠ فرقة، ٣٥٠ دبابة (١٦ فرقة فرنسية، ٢ بريطانية، ٢ أمريكية).

ـ **٣ أغسطس:** انسحاب الألمان من النتوء بكامله إلى قاعدة دفاعية خلفه.

ـ **٦ أغسطس:** هاجمت ٢ فرقة أمريكية الدفاعات التى انسحب إليها الألمان.

يعتبر تصفية نتوء المارن أول نجاح حقيقى للحلفاء عام ١٩١٨.

ابتهج الشعب الباريسى لزوال خطر شبح التهديد.

ـ **٦ أغسطس:** رقى فوش إلى رتبة مارشال.

قامت القوات الأمريكية بمهام رؤوس الحراب فى الهجوم. حاز الأداء الأمريكى إشادة جميع الحلفاء.

اشتركت فى هذه العملية ٨ فرق أمريكية وعلينا أن نتذكر أن تعداد الفرقة الأمريكية ٢٨ ألف جندى أى ضعف تعداد اى فرقة أخرى.

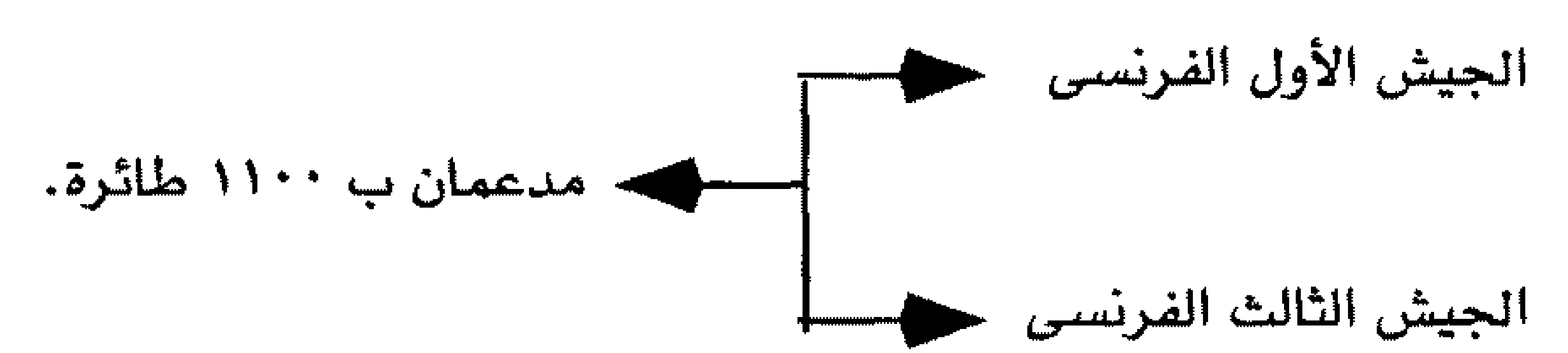
وضح تماما فشل لودندورف فى إدراك هدفه الإستراتيجى بإحراز النصر النهائى قبل تدفق القوات الأمريكية.

انتقلت المبادأة نهائيا إلى يد الحلفاء.

٢ ـ تصفية نتوء أميان:

٨ أغسطس ـ ٣ سبتمبر: هجوم بريطانى ـ فرنسى.

قوات الحلفاء: الجيش ٤ البريطانى ـ مجهود رئيسى ـ بقوة ١٧ فرقة (٧ بريطانية، ٥ أسترالية، ٤ كندية، ١ أمريكية)، ٣ فرق خيالة، ٦٠٠ دبابة، ٢٠٠٠ مدفع، ٨٠٠ طائرة قاذفة يهجم على مواجهة ١٠ أميال.



القوات الألمانية: الجيشان ٢، ١٨ من ٢٠ فرقة وعدد محدود من الدبابات، ٤٠٠ طائرة

تكتيكات الهجوم: يبدأ بغلالة نيران زاحفة يليها حشد الدبابات يليها المشاة.

سعت ٠٤٢٠ يوم ١٨ أغسطس: بدء الهجوم فى شبورة مواتية.

انهارت فجأة ٦ فرق ألمانية أمام هجوم الدبابات.

جمع البريطانيون فى ساعتين ١٦ ألف أسير ألمانى، ٢٠٠ مدفع

بلغ عمق الاختراق ٩ أميال.

اعتبر لودندورف يوم ٨ أغسطس ١٩١٨ يوما أسود فى تاريخ الجيش الألمانى بسبب انهيار وحدات ألمانية كاملة ـ يومها صاحت الوحدات المنهارة فى وجه قوات الهجوم المضاد المتقدمة من الخلف (إنكم تطيلون الحرب دون فائدة).

٢٢ أغسطس: أوقف الهجوم المضاد الألمانى وحافظ ألكسندر هيج على القوة الدافعة للجيوش الثلاثة المهاجمة.

٢ سبتمبر: انسحبت القوات الألمانية إلى خط هندنبرج وتخلت عن كافة الأراضى والمكاسب التى حققتها خلال ٦ أشهر الماضية.

٣ ـ تصفية النتوء الثالث ـ سان ميهيل

١٢ ـ ١٣ سبتمبر: حصل الجنرال بيرشنج قائد الجيش الأول الأمريكى على تصديق المارشال فوش بتصفية نتوء سان ميهيل.

كان من الضرورى تصفيته قبل بدء هجوم العام ولتأمين خط السكة الحديد الموصل بين باريس واللورين.

كانت المرة الأولى التى تهاجم فيها القوات الأمريكية بتشكيل جيش ميدانى كامل من ٣ فيالق ١، ٤، ٥ ـ ومعها فيلق ٢ مستعمرات فرنسى- بدعم ٣٠٠٠ مدفع ميدان معظمها فرنسى، ٢٦٧ دبابة بأطقم فرنسية وأمريكية، ٦٠٩ طائرات أمريكية، ١٥٠٠ طائرة فرنسية وبريطانية.

سعت ١٠٠ يوم ١٢ سبتمبر: بدأ الهجوم بتمهيد نيرانى شديد.

بدأ هجوم المشاة ـ اتضح ضعف المقاومة الألمانية.

١٣ سبتمبر: تم تصفية النتوء وانسحاب القوات الألمانية إلى الخلف.

رابعا: الهجوم العام للحلفاء

١ ـ مقارنة القوات:

أ ـ قوات الحلفاء:

تحت قيادة المارشال فوش القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى الجبهة الغربية.

عدد الفرق ٢٢٠ فرقة (١٠٢ فرقة فرنسية، ٦٠ فرقة بريطانية، ٤٢ أمريكية، ١٢ بلجيكية، ٢ إيطالية، ٢ برتغالية).

ـ منها فى النسق الأول على خط الابتداء	١٦٠ فرقة	٧٣٪
ـ نسق ثانى واحتياطى	٦٠ فرقة	٢٧٪

ب ـ القوات الألمانية:

ـ فى النسق الأول تحتل النطاقات الدفاعية الأولى	١١٣ فرقة
ـ فى النسق الدفاعى الثانى والاحتياطى	٨٤ فرقة
ـ نسبة التفوق العددى للحلفاء:	١,١١ : ١

قدرت الفرقة الألمانية الصالحة للقتال ٥١ فرقة = ٢٥٪ من مجموع الفرق الألمانية أما باقى الفرق الألمانية فكانت تعانى من انخفاض مستوى الكفاءة القتالية واهتزاز المعنويات.

٢ ـ خطة الحلفاء:

قام المارشال فوش بوضع خطة الهجوم العام على أساس القيام بحركة تطويق مزدوجة لحصار وتدمير القوات الألمانية.

ـ الذراع الأيمن: قوات فرنسية وأمريكية تهاجم من الجنوب (٣ جيوش).

ـ الذراع الأيسر: قوات بريطانية فرنسية تهاجم من الغرب (٤ جيوش).

أ ـ إدارة العمليات:

٢٦ سبتمبر ـ ٣١ أكتوبر: قامت قوات الذراع الأيمن (ج١ أمريكى، ج٤ فرنسى، ج٢ فرنسى) بالهجوم فى منطقة نهر الميز ـ غابة أرجون.

سعت ٠٥٢٥ يوم ٢٦ سبتمبر: بدء التمهيد النيرانى بالمدفعية.

٤ أكتوبر: تمكن الجيش الأول الأمريكى من اختراق الموقع الثالث فى الدفاعات الألمانية ـ دفعت القيادة الألمانية ٢٧ فرقة من أفضل قواتها إلى قطاع الهجوم الأمريكى مما فتح الطريق أمام باقى الجيوش للتقدم بسهولة فى وجه مقاومة ألمانية ضعيفة.

٢٧ سبتمبر: قامت قوات الذراع الأيسر (ج١ بريطانى، ج٣ بريطانى، ج٤

بريطانى، ج١ فرنسى) بالهجوم فى منطقة كمبراى ـ سان كوينتان.

بدأ الهجوم الرئيسى بقوات الجيشين ج١، ج٣ البريطانيان.

ليلة ٢٧/٢٨: أبرق لودندورف إلى هندنبرج أن لا أمل فى تحسن الموقف الألمانى ويطلب بدء الاتصالات لعقد الهدنة ووقف القتال.

ليلة ٢٨/ ٢٧: بدء قصف مدفعى شديد تمهيدا لهجوم ج٤ بريطانى واستمر القصف.

ليلة ٢٩/ ٢٨: سبب القصف العنيف المتواصل تعطيل وصول إمدادات الذخيرة والتعيينات إلى القوات الألمانية الأمامية وأدى إلى انهيار معنوياتهم.

بعد القصف النيرانى مباشرة بدأ الهجوم البريطانى- هجر الألمان مواقعهم وفروا إلى الخلف.

٢٩ سبتمبر: احتل ج٤ بريطانى المواقع الأمامية لخط هندنبرج.

٣٠ سبتمبر: تطويق كمبراى من الشمال والجنوب بواسطة ج٤ بريطانى.

٩ أكتوبر: انسحاب الألمان من كمبراى- احتل الفرنسيون ج١ فرنسى مدينة سان كوينتان.

سقوط النطاق الثالث من خط هندنبرج.

انسحاب القوات الألمانية إلى خط على نهر سيل (Selle).

١٧ أكتوبر: ج٤ بريطانى، ج١ فرنسى يهاجمان الألمان فى مدينة لوكاتو.

ب ـ هجوم الفلاندرز:

قوات الحلفاء ٣ جيوش: ج١ بلجيكى، ج٦ فرنسى، ج٢ بريطانى بقيادة ملك بلجيكا (ألبرت).

١ أكتوبر: بدء الهجوم ـ احتلال إيبر ـ ثم توقف الهجوم أسبوعان بسبب المطر.

١٤ أكتوبر: استؤنف الهجوم ـ ٢٠ أكتوبر وصل الحلفاء إلى نهر ليس (Lys).

٢٨ أكتوبر: هاجم هيج دفاعات الألمان على نهر سيل (Selle).

قام الألمان بانسحاب عام.

أدى الجيش البلجيكى دوره فى الخطة العامة بروح عالية.

٣ ـ عمليات الجبهة الوسطى الفرنسية:

قامت ٤ جيوش فرنسية بالهجوم فى قطاع بين جيش بيرشنج الأمريكى فى اليمين وبين جيوش دوجلاس هيج البريطانية فى اليسار ـ هذه الجيوش بالترتيب (ج٤، ج٥، ج١٠، ج١). ضغطت الجيوش الفرنسية الأربعة محاولة تطويق الألمان الذين سارعوا بالانسحاب.

شكل المارشال فوش جيشا فرنسيا جديدا دفع به إلى اللورين على يمين القوات الأمريكية وكلف الجيش الجديد مع ج٨ فرنسى بالهجوم فى اتجاه الشمال على جانبى ميتز ـ وحدد بدء الهجوم يوم ١٥ نوفمبر ـ غير أن الهدنة أعلنت يوم ١١ نوفمبر.

الموقف العام الألمانى

٢٧ اكتوبر: قبل القيصر استقالة لودندورف.

٣١ أكتوبر: احتل الألمان خطا دفاعيا على نهر شلدت (Scheldt).

٣ نوفمبر: حدوث تمرد بين البحارة الألمان فى ميناء كييل ـ اجتماع مجالس ثورية من العمال والجنود.

عمليات ١ ـ ١١ نوفمبر: خطط فوش لتوجيه ضربة بالقوات البريطانية من الغرب وبالقوات الأمريكية من الجنوب وبالقوات الفرنسية فيما بينهما.

فى الجنوب ـ يمين جبهة الحلفاء:

١ نوفمبر: ج١ أمريكى، ج٤ فرنسى يهاجمان بحذاء غابة بورجونى.

٢ ـ ٣ نوفمبر: انسحاب القوات الألمانية بحالة انهيار ملحوظ ـ ودخول رؤوس السكة الحديد الألمانية فى مدى المدفعية الأمريكية التى سرعان ما قصفت أهداف الخط الحديدى.

٧ نوفمبر: التقاء الجيشين ج١ الأمريكى، ج٤ الفرنسى عند نهر الميز. بلغ عمق الاختراق الأمريكى ٢١ ميلا.

من الغرب ـ يسار جبهة الحلفاء:

١ نوفمبر: هجوم ج١ بريطانى، ج٣ بريطانى على الدفاعات الألمانية على نهر شلدت (Sholdt).

٤ نوفمبر: شن دوجلاس هيج هجوما عاما على مواجهة ٣٠ ميلا ـ انهيار المقاومة الألمانية.

انسحاب ألمانى عام على طول المواجهة ـ اختناق المرور على الطرق.

تدمير أهداف على الخطوط الحديدية الألمانية ـ طائرات الحلفاء تقصف القوات الألمانية المنسحبة.

٩ نوفمبر: دخول البريطانيين مدينة موبيج البلجيكية.

دخول فيلق كندى مدينة مونز.

احتلال ألمانيا:

١١ ـ ١٧ نوفمبر: توقفت قوات الحلفاء ٦ أيام على خطوط الهدنة لحل مشكلاتهم اللوجستية.

فى أوائل ديسمبر ١٩١٨: توقفت قوات الحلفاء مرة أخرى بسبب مشاكل

إطعـام وإيواء الملايين فى الأراضى المحـررة وكـانوا على حـافـة المجـاعـة ـ وضرورة استقبال ورعاية آلاف الأسرى الذين أطلق الألمان سراحهم.

دخلت قوات الحلفاء إلى الأراضى الألمانية واحتلت رؤوس كبارى بعمق ٣٠ كم شرق نهر الراين.

سعت ٠٥٠٠ يوم ١١ نوفمبر: وقعت الهدنة بين ألمانيا والحلفاء فى عربة سكة حديد فى غابة كوميين قرب باريس حيث قيادة المارشال حيث قيادة فوش ـ واعتبرت سارية من سعت ١١ يوم ١١ شهر ١١ عام ١٩١٨.

منطقة كولون	احتلال بريطانى (استمر حتى ديسمبر ١٩٢٩)
منطقة كوبلنز	احتلال أمريكى (استمر حتى يناير ١٩٢٣)
منطقة ميتز	احتلال فرنسى ـ بلجيكى (استمر حتى يونيه ١٩٣٠)

من عجائب أعمال التحايل والخداع أن الدعاية الألمانية صورت الموقف أمام الشعب الألمانى على أنه انتصار ألمانى ـ وأن ألمانيا وافقت على وقف القتال بدافع إنسانى لحقن الدماء، ولرفع الحصار وإنهاء معاناة النساء والأطفال ـ واستقبل الشعب الألمانى جنوده العائدين من ميان القتال استقبال الأبطال.

وسرعان ما تكشفت الحقيقة وظهر حجم الهزيمة ـ فوجه الجيش الألمانى أصابع الاتهام نحو الجبهة الداخلية متهما إياها بالخيانة والطعن فى الظهر ـ تبنى أدولف هتلر هذه الشعارات وشحن أتباعه من أعضاء حزب النازى ومضى على طريق التصعيد حتى خاض تجربة حرب عالمية ثانية أشد هولا من الأولى.

خامسا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب

١ ـ روسيا:

فى ٣ مارس: وقع البلشفيك معاهدة الصلح مع ألمانيا فى برست ليتوفسك.

٢ ـ جبهة البلقان:

٧ مايو: رومانيا توقع معاهدة الصلح مع ألمانيا فى بوخارست ـ وتتنازل عن إقليم دبروجيا إلى بلغاريا.

١٤ سبتمبر: تقدم القوات الصربية مدعمة بالقوات الفرنسية فى أراضى الصرب.

١٩ سبتمبر: فرار القوات البلغارية ـ ٢٩ سبتمبر بلغاريا توقع الهدنة مع الحلفاء.

١ نوفمبر: قوات الصرب تدخل العاصمة بلجراد.

٣ نوفمبر: النمسا تقبل الهدنة ووقف القتال.

٣ ـ الجبهة الإيطالية:

١٥ ـ ٢٤ يونيه: معركة بيافا ـ هجوم نمساوى كبير ـ أوقفته القوات البريطانية.

٢٤ أكتوبر ـ ٤ نوفمبر: معركة فيتوريو ـ فينيتو ـ هجوم إيطالى ـ تدمير القوات النمساوية.

الخسائر ٥٠٠ ألف جندى نمساوى.

استيلاء إيطاليا على ترنتو.

النمسا توقع الهدنة مع إيطاليا.

٤ ـ الشرق الأوسط:

الشام والعراق:

١٩ سبتمبر: معركة المجيد ـ انتصار بريطانى على القوات التركية.

١ أكتوبر: القوات البريطانية تدخل دمشق.

٢٦ أكتوبر: تدخل القوات البريطانية حلب.

٣١ أكتوبر: تركيا توقع الهدنة مع الحلفاء وتوقف القتال فى العراق والشام.

■ ■ ■

المبحث الثامن

الحرب البحرية والحرب الجوية

أولا: الحرب البحرية

فى مطلع عام ١٩١٤ كانت السيادة البحرية لبريطانيا وكانت تزاحمها ألمانيا التى تأتى فى المرتبة الثانية وبفارق ملموس.

- إجمالى الحمولات بالطن للسفن الحربية بريطانيا ٢,٧١٤,١٠٦

  ألمانيا ١,٣٠٦,٥٧٧

- نسبة التفوق البريطانى ٢ : ١

- المقارنة بعدد القطع البحرية الرئيسية

	بريطانيا	نسبة التفوق	ألمانيا
البوارج	٤٠	١ : ١,٢	٣٣
طراد	١١٦	١ : ٢,١	٥٤
مدمرة	٢١٨	١ : ١,٥	١٤٢
غواصة	٥٥	١ : ١,٩	٢٨

بمجرد نشوب الحرب ضربت البحرية البريطانية حصارا حول البحرية الألمانية فى بحر الشمال - وحرمتها من حرية الحركة عبر البحار عدا الغواصات الألمانية التى كانت تجوب البحار خارج نطاق الحصار - وعموما فقد نجحت البحرية البريطانية فى قطع الإمدادات عن ألمانيا كما قطعت صلتها تماما بمستعمراتها فى أفريقيا وفى الباسفيكى.

اتجهت ألمانيا إلى شن حرب غير محدودة بالغواصات ضد السفن

التجارية فى محاولة لقطع طرق المواصلات البحرية بين بريطانيا ومستعمراتها. ونجحت الغواصات الألمانية فى إغراق كميات ضخمة من البضائع المتجهة إلى الموانى البريطانية. وبلغ عدد الغواصات الالمانية عام ١٩١٧ (١٤٨ غواصة).

الدول	حمولة السفن التى أغرقت بفعل العدو (بالطن)	النسبة المئوية
بريطانيا	٧,٧٥٦,٦٥٩	٪٦٠,٨٦
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٩٤,٦٥٨	٪٣,٠٩
باقى الحلفاء والدول المحايدة	٤,٥٩٢,٣٥٧	٪٣,٠٣
إجمالى حمولة سفن الحلفاء والمحايدين	١٢,٧٤٣,٦٧٤	٪٩٧,٩٧
إجمالى حمولة سفن دول الحلف المركزى (ألمانيا - النمسا - تركيا)	٢٦٣,٩٧٦	٢,٠٣
إجمالى الجانبين	١٣,٠٠٧,٦٥٠	

٧ مايو ١٩١٥: أغرقت غواصة ألمانية سفينة ركاب بريطانية (لوزيتانيا) تجاه سواحل أيرلندا، وراح ضحية الحادث ١١٩٨ راكبا منهم ١٢٨ أمريكيا.

أبريل ١٩١٧: خسر الحلفاء مليون طن من الحمولات فى السفن البحرية منها ٦٠٪ بريطاني، كان لدى بريطانيا طعام يكفيها ٦ أسابيع.

اتبعت بريطانيا نظام القوافل البحرية المحروسة مع معدات كشف ومقاومة الغواصة وبنهاية عام ١٩١٧ نجحت بريطانيا فى السيطرة على حرب الغواصات.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد بريطانيا بسفن خفيفة لمقاومة الغواصات ـ كما قامت ببناء سفن جديدة لاستعواض المدمرة.

وفى مجال الحرب البحرية قامت البحرية الأمريكية ببث غلالة ألغام لمسافة ٢٥٠ ميلا فى الممر بين النرويج واسكتلندا.

ثانيا: أهم الأحداث البحرية فى الحرب

عام ١٩١٤:

٢٩ أكتوبر: السفن الحربية التركية تقصف موانئ أوديسا وسباستبول الروسية.

٢ نوفمبر: بريطانيا تعلن أن بحر الشمال منطقة حرب، مزروعة بالألغام البحرية.

٣ نوفمبر: قوة بحرية مشتركة بريطانية ـ فرنسية تقصف القلاع التركية فى مضيق الدردنيل.

عام ١٩١٥:

٤ فبراير: ألمانيا تعلن منطقة حرب حول بريطانيا اعتبارا من ١٨ فبراير.

١٩ ـ ٢٥ فبراير: بحرية الحلفاء تقصف حصون مضيق الدردنيل.

أول مارس: الحلفاء يضربون حصارا بحريا غير معلن على دول المحور المركزى.

٤ مارس: بدء هجوم بحرى للحلفاء على الدردنيل لاقتحامه عنوة.

١٨ مارس: فشل محاولة الاقتحام عنوة- غرق ٣ سفن بريطانية فرنسية

فى حقل ألغام.

٧ مايو: غواصة ألمانية تغرق سفينة الركاب البريطانية لوزيتانيا ـ الضحايا ١١٩٨ راكبا منهم ١٢٨ امريكيا ـ فى ١٣ مايو أمريكا ترسل مذكرة احتجاج إلى ألمانيا.

٥ أكتوبر: تعهد ألمانى بتجنب مهاجمة سفن الركاب.

عام ١٩١٦:

١٨ يناير: الأسطول الروسى يقصف السواحل البلغارية.

٣١ مايو ـ ١ يونيه: معركة جوتلاند (Jutland) البحرية ـ أسطول بريطانى من ١٥٠ سفينة حربية بقيادة الأدميرال ديفيد بيتى يشتبك مع أسطول ألمانى من ٩٠ سفينة بقيادة الأدميرال فرانز فون هيبر نتيجة متعادلة ـ بعد هذه المعركة لم تحاول البحرية الألمانية الخروج إلى البحار المفتوحة. أكدت المعركة استمرار الحصار البحرى المفروض على ألمانيا فى بحر الشمال.

عام ١٩١٧:

٣١ يناير: ألمانيا تعلن العودة إلى حرب الغواصات غير المحددة- اعتبارا من أول فبراير.

١٢ مايو: قصف بحرى وجوى بريطانى ضد ميناء زيبروج البلجيكى.

خريف ١٩١٧: إحكام الحصار البحرى بواسطة أساطيل الحلفاء حول دول المحور المركزى وحرمانها من وصول كافة الإمدادات من الخارج.

عام ١٩١٨:

٧ يوليه: البحرية البريطانية تقصف القسطنطينية.

١٩ يوليه: إغراق طراد أمريكى بطوربيد من غواصة.

٣ نوفمبر: حدوث تمرد بين البحارة الألمان فى ميناء كييل (Kiel).

٢١ نوفمبر: استسلام الأسطول الألمانى إلى القيادة البحرية البريطانية.

عام ١٩١٩:

٢١ يونيه: البحارة الألمان يغرقون معظم الأسطول عند سكابافلو.

ثالثا: الحرب الجوية

فى بداية الحرب كانت القوات الجوية فى أولى مراحلها ـ وكان عدد الطائرات لدى الجانبين محدودا.

ألمانيا	٣٨٠ طائرة	٣ منطاد زبلن.
فرنسا	١٢٠ طائرة	١٠ منطاد.
بريطانيا	٦٠ طائرة	

وعند دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى ساحة الحرب عام ١٩١٧ كان كل ما تملكه ٥٥ طائرة من نوع قديم.

بدأت الطائرة بمهام الاستطلاع والملاحظة، ثم قامت بمهام طائرة قتال وأضيف إليها مهام طائرة قاذفة قنابل.

عام ١٩١٥: أغار الألمان بالمنطاد زبلن على فرنسا وبريطانيا.

عام ١٩١٦: ثبت أن المنطاد يقع فريسة سهلة للطائرة المقاتلة فأوقف إنتاجه.

عدد الطائرات من الجانبين عند وقف إطلاق النار فى نوفمبر ١٩١٨:

فرنسا	٣٣٢١ طائرة
بريطانيا	١٧٥٨ طائرة

إيطاليا	٨١٢ طائرة
الولايات المتحدة الأمريكية	٧٤٠ طائرة
بلجيكا	١٥٣ طائرة
النمسا	٦٢٢ طائرة
ألمانيا	٢٧٣٠طائرة
إجمالى طائرات الحلفاء:	٦٧٨٤ طائرة
نسبة التفوق للحلفاء	٢ : ١

ـ بلغ عدد الطائرات المساندة لقوات الحلفاء فى الهجوم العام النهائى (من ٢٦ سبتمبر، اكتوبر ١٩١٨) ١٥٠٠ طائرة فى المعركة الواحدة.

ـ كان لأهم إسهام للولايات المتحدةالأمريكية فى مجال إنتاج محرك ١٢ سلندر المعروف باسم (Liberty)، وتم إنتاج ٣٠ ألف محرك طائرة من هذا النوع.

ـ فى نهاية الحرب شكلت بريطانيا سلاحا جويا مستقلا ـ وقامت قاذفات البريطانية بإغارات مكثفة على أهداف صناعية ألمانية فى العمق فأحدثت تأثيرا معنويا كبيرا فى الجبهة الداخلية الألمانية.

ـ يمكن القول بأن الغواصة كانت سلاحا اقتصاديا ـ بينما الطائرة كانت سلاحا معنويا.

■ ■ ■

المبحث التاسع

تطور الحرب والعامل الحاسم فى إحراز النصر

أولا: معاهدة فرساى

هى معاهدة الصلح التى وقعت أساسا بين ألمانيا والحلفاء. تحتوى على ٤٤٠ مادة وتقع فى ٢٠٠ صفحة. وقام بتوقيعها من جانب الحلفاء ٤ دول هى فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، واليابان فى ٢٨ يونيه ١٩١٩. وأصبحت بنودها سارية اعتبارا من ١٠ يناير ١٩٢١.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وقعت معاهدة صلح منفصلة مع ألمانيا عام ١٩٢١.

من أهم ما تنص عليه المعاهدة:

١ ـ قبول النقاط الـ ١٤ للرئيس ولسون أساسا للسلام.

٢ ـ تعيد ألمانيا أراضى بولندا التى تقوم دولة مستقلة.

٣ ـ وتعيد ألمانيا إلى فرنسا أراضى الألزاس واللورين. وتسلم مقاطعة شانتونج فى الصين إلى اليابان.

٤ ـ تنص على ترتيبات خاصة لوادى السار الألمانى، ممر دانزيج، ميمل.

٥ ـ تتنازل ألمانيا عن كل مستعمراتها عبر البحار إلى دول الحلفاء، وتوضع هذه الدول تحت انتداب الأمم المتحدة.

٦ ـ تدفع ألمانيا تعويضت لكل من بلجيكا ودول الحلفاء التى تعرضت للعدوان الألمانى قيمتها الإجمالية ٣٣ بليون دولار.

٧ ـ ينزع سلاح ٣٠ ميلا على الضفة الشرقية لنهر الراين.

٨ ـ تحتل دول الحلفاء أراضى ألمانية لمدة ١٥ عاما.

٩ ـ تحتل فرنسا أراضى وادى الرور الألمانى.

١٠ ـ لا تتجاوز القوات المسلحة الألمانية تعداد ١٠٠ ألف جندى.

١١ ـ الحلفاء يحاكمون الألمان الذين خالفوا قوانين الحرب.

١٢ ـ مساءلة القيصر الألمانى (المخلوع) أمام محكمة دولية خاصة بتهمة ارتكاب جناية عظمى ضد الأخلاقيات الدولية وضد المعاهدات الموثقة.

١٣ ـ أهم ما جاءت به معاهدة فرساى هو تشكيل أول منظمة دولية (عصبة الأمم) والنص على تشكيل محكمة دولية ـ وتطوير مبدأ وحق تقرير المصير بتطبيق الاستفتاء ونظام الانتداب ـ وكانت هذه الأفكار الجديدة فى القانون الدولى هى الأساس الذى قامت عليه هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانيا: تطوير فن الحرب (تطور الأدوات والأساليب)

كان للرشاش المتوسط وللمدفعية الدور الرئيسى ـ وباستخدام أسلوب حرب الخنادق حصل المدافع على ميزات وقدرات تفوق المهاجم ـ الأمر الذى سبب الحيرة للقادة على الجانبين لمدة طويلة امتدت لعدة أعوام.

أثبتت الدبابة أنها أهم أسلحة القتال البرى وأنها سلاح المستقبل الذى يعيد إلى المهاجم تفوقه وتفسح أمامه مجالا رحبة للمناورة ـ وعلى الرغم من بدايتها البطيئة عام ١٩١٦ إلا أنها حققت نتائج مذهلة فى الهجوم العام النهائى للحلفاء علم ١٩١٨ ـ وانقلبت الآية وأصبح المدافع لا يجد ردا شافيا للتعامل مع الدبابة- لكن علينا أن نذكر أن الأسلحة المضادة للدبابات لم تكن قد وصلت بعد إلى أيدى المدافعين.

شهدت الحرب مولد الطائرة كسلاح ذى تأثير معنوى وإن كان غير حاسم وبنهاية الحرب تدرجت الطائرة إلى مرحلة النضج وأصبح منها الاستطلاع والمقاتلة والقاذفة وتوصل البريطانيون إلى قنبلة زنة طن كامل كانوا ينوون إلقاءها على برلين.

بدأ الألمان استخدام الغازات السامة فى ٢٢ أبريل ١٩١٥ ـ ثم أصبحت سلاحا مشاعا بين الجانبين ـ وثبت لهما أنها سلاح إزعاج وتأثير معنوى- ولم تحسم نتيجة أى معركة باستخدام هذا السلاح.

أزعج الألمان أهالى باريس بمدفعيتهم طويلة المدى برتا.

ظلت المسألة فى تكتيك المعركة هى كيفية اختراق موقع دفاعى محصن من دون خسائر فادحة ومن دون إضاعة وقت طويل يكون المدافع قد انسحب خلاله ليحتل خطا على عمق كبير ـ وفى هجماته الخمسة عام ١٩١٨ عمد لودندورف إلى المفاجأة والتدريب العالى فأحرز انتصارات محلية محدودة من دون انتصار إستراتيجى واحد فلم يكن فى حوزته قوات ذات خفة حركة عالية قادرة على استغلال النجاح التكتيكى وتحويله إلى ميزة أو انتشار إستراتيجى.

بعد الحرب اتجه الحلفاء نحو الدفاع بينما اتخذ الألمان الرد القائم على الهجوم بل الهجوم الخاطف بالدبابة وطائرة القتال والقوات المحمولة جوا ـ فأنجزت خلال ٣ أسابيع ما عجزت عن انجازه جيوش جرارة فى ٤ أعوام.

ثالثا: المساهمة الأمريكية فى الحرب

كان الدور الأمريكى فى الحرب يصور فى الولايات المتحدة الأمريكية بشىء من المبالغة ـ بينما كان الجانب الفرنسى والبريطانى يميل إلى تقليص حجم هذا الدور ـ والحقيقة أن عدد القوات الأمريكية فى الجبهة الغربية وصل إلى ٢ مليون جندى ـ وهو يفوق أعداد القوات البريطانية (BEF).

والحقيقة المجردة هى انه لم يكن بإمكان الحلفاء الانتصار على ألمانيا إلا بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية خصوصا إذا ذكرنا أن عام ١٩١٧ شهد خروج روسيا من كافة حسابات الحرب ـ ونقل الألمان ٤ جيوش من الشرق إلى الجبهة الغربية للإجهاد على الحلفاء فى هجوم الربيع عام ١٩١٨ لولا وصول القوات الأمريكية التى بدات بعدة فرق حتى وصلت إلى جيش كامل ـ والأهم هو المساندة المعنوية التى قدمتها القوات الأمريكية بظهورها على المسرح فى الوقت الذى كانت فه جميع القوات الأخرى الحلفاء والألمان فى هالة اهتزاز مادى ومعنوى- بلغت إجمالى الخسائر الأمريكية فى الحرب ٣٦٤,٠٠٠ جندى.

رابعا: المسألة اللوجستية

نركز أهم الملامح اللوجستية عن الحرب العالمية الأولى فى النقاط التالية:

١ ـ كانت هذه الحرب أول نموذج لتعبئة الإمكانيات القومية للدولة لخدمة الحرب بشكل غير مسبوق، وشملت هذه التعبئة القدرات البشرية والصناعية والاقتصادية والمعنوية.

٢ ـ مقارنة بين الحرب السبعينية ١٨٧٠ والحرب العالمية الأولى ١٩١٤.

عدد القوات العاملة والاحتياطى المدرب إلى مجموع السكان

فى فرنسا	عام ١٨٧٠	١ : ٧٤
	عام ١٩١٤	١ : ١٠ (٤ مليون جندى من ٤٠ مليون مواطن)
فى ألمانيا	عام ١٨٧٠	١ : ٣٤
	عام ١٩١٤	١ : ١٣ (٤,٨ مليون جندى من ٦٥ مليون مواطن)

- بلغ إجمالى القوات المسلحة المعبأة فى أوروبا عام ١٩١٤، ٢٠ مليون جندى.

- عدد المدافع فى الجيش الألمانى	١٨٧٠	١٩١٤
	١٥٨٤	٨٠٠٠ مدفع (من عيارات ومعدل إطلاق أعلى)

- عدد الطلقات التى أطلقها كل مدفع ١٩٩ طلقة طول الحرب ١٠٠٠ طلقة خلال ٤٥ يوما من المعارك.

- عمر المدفع طول مدة الحرب يلزم استبدالها كل عدد محدود من المعارك.

- أطوال خطوط السكة الحديد فى أوروبا ١٠٤,٠٠٠ كم ٢٨٨,٠٠٠ كم.

- قدرات النقل الإستراتيجية بالسكة الحديد ٣٥٠ ألف جندى فى ١٥ يوما (بمتوسط ٢٣ ألفا) ١,٥ مليون جندى فى ١٠ أيام (بمعدل ١٥٠ ألفا يوميا).

٣ - تقييم خطة فون شليفن الألمانية:

أ - يمكن القول بان الخطة الإستراتيجية فشلت بسبب إهمال الجوانب اللوجستية.

ب - اعتمدت الخطة على أساس الهجوم على فرنسا بحركة تطويق واسعة من بلجيكا شمالا بحيث يتم إحراز النصر الحاسم فى ٦ أسابيع (٤٢ يوما).

ج - تتصف الخطة من دون مبالغة بالجرأة البالغة أو بالرعونة والتهور - فقد وسع شيلفن دائرة التطويق تأمينا للطرق الكافية فى بلجيكا حتى (يلمس آخر جندى من الميمنة ساحل المانش بكمه) حسب تعبيره وكانت فكرة شليفن أن حركة التطويق الواسعة تحقق للجيش الألمانى ابتلاع الجيش البلجيكى وأى قوة بريطانية قادمة لنجدته - غير أن شليفن خلق معضلتين فى الجانب اللوجستى من الخطة.

- الأولى:

أن مدة إنجاز المهمة ٤٢ يوما - كان مطلوبا من الجنود تحقيق معجزات فى السير فالجيش الأول فى أقصى اليمين كان عليه قطع ٦٥٠ كم حتى يصل إلى أول نقطة على نهر السين غرب باريس - فكان المعدل اليومى للسير مع القتال ١٥،٤ كم يوميا من دون توقف وهو ما يزيد على قدرة جندى المشاة الذى يعتمد فى حركته على قدميه.

- الثانية:

أن إمداد الجناح الأيمن بالذخائر والاحتياطات لم يلق اهتماما كافيا - وقد تم التخطيط على أساس وجود خط حديدى مزدوج خلف كل جيش غير أن الفرنسيين دمروا تماما جميع الخطوط الحديدية فى منطقة وادى الميز بين فردان وسيدان.

د - كانت الخطة ركيكة لوجيستيا- فمعدلات استهلاك الذخيرة واستعواضها بنى على خبرة الحرب السبعينية وليس على توقعات مستقبلية.

هـ - كان فى الجيش الأول (فون كلوك) فى أقصى اليمين ٢٥٠ ألف جندى، ٨٤ ألف حصان - كان الجنود يعيشون على كل ما يصل إلى أيديهم فى الأراضى البلجيكية والفرنسية ويبلغ احتياجهم اليومى من الغذاء ٥٠٠ طن ولم تظهر مشكلة كبيرة فى هذا الجانب - لكن المشكلة المستعصية ظهرت فى غذاء الخيول (العلائق) التى بلغت ١٠٠٠ طن يوميا - تحتاج إلى حوالى ١٠٠٠ عربة لنقل العلف - كانت ترتيبات إطعام الخيول سيئة إلى درجة نفوق أعداد منها وخاصة من خيول قَطْر (سحب) المدافع.

و - فى يوم ١٣ أغسطس ١٩١٤ (فى الأسبوع الثانى من بداية الحرب) صدر قرار بتوقف الخيالة فى الجيشين الأول والثانى لترتاح ٤ أيام - وعند دخول القوات الألمانية إلى الأراضى الفرنسية كان الإرهاق قد حل بالجميع.

وعشية معركة المارن لم تعد المدفعية الألمانية الثقيلة (المقطورة بالخيل) قادرة على الحركة.

ز ـ استخدمت حملة اللوارى فى إمداد الجيش الأول (فى يمين الجناح الضارب) بالذخائر ـ كانت تقوم بالنقل من رؤوس السكة الحديد حتى الخطوط الأمامية وكانت تعمل ١٠٠ كم يوميا (ذهابا وعودة معا)

ـ ظهرت كل مشاكل الحملة من أعطال وإرهاق السائقين والحوادث ونقص قطع الغيار- وأدى استخدام اللوارى المصادرة إلى تزايد مشاكل الحملة بسبب التنوع البالغ فى الأنواع.

ح ـ كانت الصورة فى حركة التطويق: مسافات تطول ـ أحجام امتداد تتزايد ـ حالة الحملة تسوء ـ شكلت فرق الخيالة عبئا مستمرا على الإمداد.

ط ـ تأثرت شبكة السكة الحديد فى بلجيكا وفرنسا بأعمال التخريب والإغارات فالشبكة البلجيكية وأطوالها ٤٠٠٠ كم لم يمكن إصلاح واستخدام سوى ٦٥٠ كم منها اعتمد الألمان على ٤ خطوط سكة حديد لإمداد جيوش الجناح الضارب الخمسة:

ـ خط لإمداد الجيش الأول.

ـ خط لإمداد ج٢، ج٣.

ـ ٢ خط لإمداد ج٤، ج٥ فى نقطة الارتكاز لحركة التطويق المحورية.

٤ ـ الخلاصة فى اللوجستية:

أ ـ لم تلق المسائل اللوجستية فى خطة شليفن قدرا كافيا من الاهتمام يعادل الاهتمام بالخطط الإستراتيجية والعملياتية.

ب ـ طور مولتكه كثيرا فى الجانب اللوجستى ـ والجيش الألمانى يدين

بالفضل لمولتكه فى إدخال سرايا النقل بالعربات التى قامت بالدور الرئيسى فى النقل من رؤوس السكة الحديد حتى مرابض نيران المدفعية والمواقع الأمامية.

ج ـ استفاد الألمان إلى أبعد حد بالاحتياجات المصادرة والمستولى عليها وكانت البلاد التى مروا بها غنية بالمحاصيل وفصل السنة مواتيا.

د ـ تدمير خطوط السكة الحديد فى منطقة خطوط المواصلات فى بلجيكا فاق التوقعات- لدرجة أن خط سكة حديد واحد يتكفل بإمداد ٣ جيوش فى ظروف الضغط- ومع ذلك استطاعت شبكة السكة الحديد أن تحرك كميات كافية من الإمدادات.

هـ ـ لعبت السكة الحديد دورا رئيسيا فى النقل الإستراتيجى للقوات بين جبهات القتال.

و ـ كان للحصار البحرى الذى فرضه البريطانيون على ألمانيا تأثيرا متزايدا من نقص الأصناف الرئيسية اللازمة للصناعة وللاقتصاد الألمانى وعند نهاية الحرب عام ١٩١٨ كانت الجبهة الداخلية تعانى وتتذمر من وطأة الحصار.

خامسا: العامل الحاسم فى إحراز النصر

حقيقة لا يوجد عامل واحد- كل العوامل أسهمت وليس واحدا بعينه ونحدد هنا العوامل الرئيسية:

الحصار البحرى البريطانى، الذى فرض على ألمانيا منذ بداية الحرب حتى نهايتها، كان قبضة قوية لم تتخلص منها ألمانيا. أوصلت الجانب الألمانى إلى حافة اليأس وفقد الأمل. وليس فقد الأرواح هو العامل الذى قرر نتيجة الحرب. والحصار عامل خفى غير ملموس لكنه مؤثر فى كافة أوجه المجهود الحربى.

١ ـ فرنسا:

لم تكسب الحرب وحدها ولكن لولا استبسالها فى الدفاع عن القلعة حتى قبل ظهور وتجمع القوة البريطانية وفى زمن كان التدخل الأمريكى حلما ـ لما أمكن إنقاذ الحلفاء.

٢ ـ بريطانيا

لم تكسب الحرب وحدها ـ لكن لولا سيادتها على البحار وقدراتها الاقتصادية ووصول قواتها لتتحمل نصيبها من أعباء القتال ـ ولولا إسهامها باختراع واستخدام الدبابة ما كان النصر ممكنا.

٣ ـ الولايات المتحدة الأمريكية

لم تكسب الحرب وحدها ـ لكن لولا دعمها الاقتصادى ثم وصول قواتها فى الوقت والمكان المناسبين لتقلب كافة الموازين ـ ما كان النصر ممكنا.

حقق الحلفاء نصرا حربيا أكيدا غير أن شهادة التاريخ تذكر لألمانيا قدرات التحمل الهائلة ومهارة القيادة والصمود وحيدة فى جبهتين لمدة ٤ اعوام ـ الأمر الذى يعد مثلا للإنجاز البشرى والعسكرى.

سادسا: البيانات الإحصائية

١ ـ حجم الجيوش المتحاربة وحجم الخسائر البشرية فى الحرب العالمية الأولى.

٢ ـ التكاليف المالية للحرب تنقسم إلى:

أ ـ تكاليف مباشرة:

وهى كل ما أنفقته الدول المتحاربة لاستمرار أعمال القتال- وأغلبها تكاليف إنتاج المعدات والأسلحة والذخائر واحتياجات المقاتلين واستهلاك الأغذية والمهمات والعلاج للمقاتلين والوقود للمركبات والعلائق للدواب هى

تكاليف تنفق مباشرة فى ميادين القتال ولضمان استمرار أعمال القتال.

- مجموعها فى الجانبين معا ١٨٦,٣٣٣,٦٣٧,٠٠٠ دولار.

ب - تكاليف غير مباشرة:

وهى خسائر اقتصادية وبيانها كالآتى:

- فقد الأرواح ٦٧,١٣٦,٩٤٢,٥٦٠
- تدمير الممتلكات ٣٦,٧٦٠,٠٠٠,٠٠٠
- فاقد الإنتاج المدنى ٤٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
- تكاليف أعمال الإغاثة ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
- تكاليف تحملها الدول المحايدة ١,٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠
- إجمالى التكاليف غير المباشرة ١٥١,٦٤٦,٩٤٢,٥٦٠ دولار
- المجموع الكلى لتكاليف الحرب العالمية الأولى ٣٣٧,٩٨٠,٥٧٩,٥٦٠ دولار.

■ ■ ■

جــدول
الدول التى اشتركت فى الحرب العالمية الأولى
عام ١٩١٤

أوروبا	آسيا	الأمريكتين	أفريقيا
١ ـ الصـــرب، فى ٢٨ يوليه ٢ ـ روسيا فى أول أغسطس ٣ ـ فرنسا، فى ٣ أغسطس ٤ ـ بريطانيا، فى ٤ أغسطس وتضم (كافة مستعمراتها ودول الدومينيون فى آسيا واستراليا وأمريكا وأفريقيا) ٥ ـ بلجيكا، فى ٤ أغسطس ٦ ـ الجبل الأسود، فى ٥ أغسطس	١ ـ اليابان، ٢٣ أغسطس		

أوروبا	آسيا	الأمريكتين	أفريقيا
عام ١٩١٥			
١ ـ إيطاليا فى ٢٣ مايو ٢ ـ سان مارينو فى ٣ يونية			
عام ١٩١٦			
١ ـ البرتغال، فى ٩ مارس ٢ ـ رومانيا، فى ٢٧ أغسطس			
عام ١٩١٧			
١ ـ اليونان فى ٢ يوليه	١ ـ سيام فى ٢٢ يوليه ٢ ـ الصين فى ١٤ أغسطس	١ ـ الولايات المتحدة فى ٦ أبريل ٢ ـ كوبا فى ٧ أبريل ٣ ـ بنما فى ٧ أبريل ٤ ـ البرازيل فى ١٦ أكتوبر	١ ـ ليبيريا فى ٤ أغسطس

أوروبا	آسيا	الأمريكتين	أفريقيا
عام ١٩١٨			
	-	١ - جواتيمالا فى ٢٣ أبريل ٢ - نيكاراجوا فى ٨ مايو ٣ - كوستاريكا فى ٢٣ مايو ٤ - هايتى فى ١٢ يولية ٥ - هندوراس فى ١٩ يولية	
١١ دولة	٣ دول	٩ دول	دولة واحدة

جدول
حجم الجيوش المتحاربة وحجم الخسائر البشرية
فى الحرب العالمية الأولى

الدول المتحارية	إجمالى القوات المعبأة فى الحرب	قتلى	جرحى	أسرى ومفقودين	إجمالى الخسائر البشرية	نسبة الخسائر من إجمالى القوات المعبأة
الحلفاء						
روسيا	١٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠	٤,٩٥٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٩,١٥٠,٠٠٠	٪٧٦,٣
فرنسا	٨,٤١٠,٠٠٠	١,٣٥٧,٨٠٠	٤,٢٦٦,٠٠٠	٥٣٧,٠٠٠	٦,١٦٠,٨٠٠	٪٧٣,٣
بريطانيا	٨,٩٠٤,٤٦٧	٩٠٨,٣٧١	٢,٠٩٠,٢١٢	١٩١,٦٥٢	٣,١٩٠,٢٣٥	٪٣٥,٨
إيطاليا	٥,٦١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٩٤٧,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠	٢,١٩٧,٠٠٠	٪٣٩,١
الولايات المتحدة	٤,٣٥٥,٠٠٠	١٢٦,٠٠٠	٢٣٤,٠٠٠	٤,٥٠٠	٣٦٤,٨٠٠	٪٨,٢
اليابان	٨٠٠,٠٠٠	٣٠٠	٩٠٧	٣	١,٢١٠	٪٠,٢
رومانيا	٧٥٠,٠٠٠	٣٣٥,٧٠٦	١٢٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٥٣٥,٧٠٦	٪٧١,٤
صربيا	٧٠٧,٣٤٣	٤٥,٠٠٠	١٣٣,١٤٨	١٥٢,٩٥٨	٣٣١,١٠٦	٪٤٦,٨
بلجيكا	٢٦٧,٠٠٠	١٣,٧١٦	٤٤,٦٨٦	٣٤,٦٥٩	٩٣,٠٦١	٪٣٤,٩
اليونان	٢٣٠,٠٠٠	٥٠٠٠	٢١,٠٠٠	١٠٠٠	٢٧,٠٠٠	٪١١,٧
البرتغال	١٠٠,٠٠٠	٧٢٢٢	١٣,٧٥١	١٢,٣١٨	٣٣,٢٩١	٪٣٣,٣
الجبل الأسود	٥٠,٠٠٠	٣٠٠٠	١٠,٠٠٠	٧,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٪٤٠
إجمالى الحلفاء	٤٢,١٨٨,٨١٠	٥,١٥٢,١١٥	١٢,٨٣١,٠٠٤	٤,١٢١,٠٩٠	٢٢,١٠٤,٢٠٩	٪٥٢,٣

الدول المتحاربة	إجمالى القوات المعبأة فى الحرب	قتالى	جرحى	أسرى ومفقودين	إجمالى الخسائر البشرية	نسبة الخسائر من إجمالى القوات المعبأة
القوى المركزية						
ألمانيا	١١,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٧٣,٧٠٠	٤,٢١٦,٠٥٨	١,١٥٢,٨٠٠	٧,١٤٢,٥٥٨	٦٤,٩٪
النمسا	٧,٨٠٠,٠٠٠	١,٢٠٠,٠٠٠	٣,٦٢٠,٠٠٠	٢,٢٠٠,٠٠٠	٧,٠٢٠,٠٠٠	٩٠٪
تركيا	٢,٨٥٠,٠٠٠	٣٢٥,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠	٩٧٥,٠٠٠	٣٤,٢٪
بلغاريا	١,٢٠٠,٠٠٠	٨٧,٥٠٠	١٥٢,٣٩٠	٢٧,٠٢٩	٢٦٦,٩١٩	٢٢,٢٪
إجمالى القوى المركزية	٢٢,٨٥٠,٠٠٠	٣,٣٨٦,٢٠٠	٨,٣٨٨,٤٤٨	٣,٦٢٩,٨٢٩	١٥,٤٠٤,٤٧٧	٦٧,٤٪
المجموع الكلى	٦٥,٠٣٨,٨١٠	٨,٥٣٨,٣١٥	٢١,٢١٩,٤٥٢	٧,٧٥٠,٩١٩	٣٧,٥٠٨,٦٨٦	٥٧,٦٪

تسلسل الأحداث الهامة

التاريخ	الحدث
٧ أغسطس ١٩١٤	دخلت قوات ألمانيا مدينة ليبج (Liege) البلجيكية. وبدأت ألمانيا أول خطوة فى طريق خطة شليفن المعدلة بفكرة مولتكه.
٧ أغسطس ١٩١٤	بدأت فرنسا تنفيذ الخطة ١٧ بالهجوم عبر الحدود المشتركة فى اتجاه الألزاس.
٧ أغسطس ١٩١٤	وصول أول أفواج القوة البريطانية (BEF).
١٠ أغسطس ١٩١٤	تابعت فرنسا تنفيذ الخطة فى اتجاه اللورين.
١٦ أغسطس ١٩١٤	● بدأ الجناح الأيمن الألمانى حركة التطويق المروحية ويندفع إلى داخل فرنسا فى قوس واسع. ● دارت معارك الحدود الأربعة (اللورين Lorranie، الأردين Ardennes، سامبر Samber، مونز Mons) خلال المدة من ١٤ ـ ٢٥ أغسطس ـ أما القتال الرئيسى فقد دار خلال ٤ أيام

التاريخ	الحدث
	فقط من ٢٠ ـ ٢٣ أغسطس ـ وانتهت جـميـعـهـا بانتـصـارات ألمانيـة من دون تدمير الجيوش الفرنسية المواجهة.
٢١ أغسطس ١٩١٤	إخفاق الهجوم الفرنسى فى الألزاس واللورين والانسحاب إلى خط البداية بعد هجوم استمر ١٤ يوما ـ قوبل بالصد ثم الهجوم المضاد الألمانى.
٢١ أغسطس ١٩١٤	مولتكه يصر على الخطأ بالمزيد من إضعاف الجناح الأيمن الضارب ـ فقد سحب فيلقين ألمانيين (٦ فرق) من هذا ونقلهما إلى الجبهة الشرقية.
٢٥ أغسطس ١٩١٤	الجنرال جوفر يأمر بتشكيل الجيش السادس وتمركزه قرب باريس.
٢٦ أغسطس ١٩١٤	دارت معركة التعطيل الأولى عند لوكاتو (Le Cateau) على نهر سامبر.
٢٦ أغسطس ١٩١٤	دارت معركة التعطيل الثانية عند جيز (Guise) على نهر الواز (Oise) وفيها انتصر الجيش الثانى الألمانى على الجيش الخامس الفرنسى.

التاريخ	الحدث
٢٩ أغسطس ١٩١٤	اصطدام الجيش الأول الألمانى بالجيش ٦ الفرنسى ـ انكشاف الجناح الأيمن الألمانى لأول مرة.
١ سبتمبر ١٩١٤	ج ٣ فرنسى يدافع فى اليمن عند فردان (Verdun)، ج ٦ فرنسى وحامية باريس تدافع فى اليسار عن العاصمة ـ نشوء نتوء ألمانى كبير بين فردان وباريس.
٢ سبتمبر ١٩١٤	وصول القوات الألمانية إلى نهر المارن (Marne).
٤ سبتمبر ١٩١٤	مولتكه يصدر توجيهات جديدة معدلة للخطة.
٦ ـ ٩ سبتمبر ١٩١٤	معركة المارن ـ توقف الألمان على الضفة الشمالية لنهر المارن ـ فقد الألمان القوة الدافعة وظهرت الثغرات بين جيوشهم- بعد مسير وقتال ٤٠ يوما ـ توقف الألمان ثم انسحبوا.
١٤ ـ ٢٤ سبتمبر ١٩١٤	معركة الأين (Aisne) الأولى.
١٨ سبتمبر ١٩١٤	بدء السباق نحو البحر.

التاريخ	الحدث
٢٣ سبتمبر ١٩١٤	الألمان يحتلون سان ميهيل (Saint Mihiel) ويخلون فى نتوء.
٨ يناير ـ ١٥ يناير ١٩١٥	معركة سواسون ـ هجوم فرنسى ـ تم إيقافه
٣ فبراير ١٩١٥	معركة شامبين ـ هجوم ألمانى
١٠ مارس ـ ١٢ مارس ١٩١٥	معركة نيف شابيل ـ هجوم بريطانى ـ نجاح محدود.
١٤ مارس ـ ١٥ مارس ١٩١٥	معركة سان إلوا ـ هجوم بريطانى امتداد للمعركة الرئيسية بيف شابيل ـ أوقف بهجوم مضاد ألمانى ناجح.
٢٢ أبريل ـ ٢٥ مايو ١٩١٥	معركة إيبر الثانية ـ هجوم بريطانى ـ استخدام الألمان الغازات السامة لأول مرة ـ هجمات غير مجدية من كلا الجانبين.
٩ مايو ـ ١٨ مايو ١٩١٥	معركة أرتو الثانية ـ كسب فرنسى محدود مقابل خسائر عالية.
٧ مايو ١٩١٥	غواصة ألمانية تغرق السفينة التجارية لوزيتانيا تجاه سواحل أيرلندا.

التاريخ	الحدث
١٥ مايو ـ ٢٥ مايو ١٩١٥	معركة فستوبيرت ـ نجاح محدود للحلفاء.
٢٣ مايو ١٩١٥	إيطاليا تعلن الحرب على النمسا ـ وتنضم إلى جانب الحلفاء.
٢٠ يونيه ـ ١٤ يوليه ١٩١٥	هجوم ألمانى فى أجون انتهى بفشل الألمان فى اختراق الدفاعات الفرنسية.
٢٥ سبتمبر ـ ٦ نوفمبر ١٩١٥	هجوم الحلفاء فى ليس (Lys) وفى شامبين ـ نجاح مبدئى ـ مكاسب أرض محدودة.
يناير ١٩١٦	صدور قانون الخدمة العسكرية البريطانى يقضى بتحويل الخدمة من تطوعية إلى إلزامية.
٢١ فبراير ـ ١١ يوليه ١٩١٦	معركة فردان ـ الهجوم الرئيسى للألمان خلال العام ـ استمرت ١٤٠ يوما.
٢٥ فبراير ١٩١٦	تعيين الجنرال بيتان قائدا للدفاع عن فردان.
١ يوليه ـ ١٨ نوفمبر ١٩١٦	معركة السوم ـ هجوم بريطانيا ـ استمرت ١٤٠ يوما.

التاريخ	الحدث
١٥ سبتمبر ١٩١٦	ظهور الدبابة لأول مرة خلال معركة السوم.
٣١ مايو ـ ١ يونيه	معركة جوتلاند (Jutland) البحرية بين الأسطولين البريطانى والألمانى فى بحر الشمال.
أول أغسطس ١٩١٦	رومانيا تدخل الحرب إلى جانب الحلفاء ـ مقابل وعد بالحصول على مكاسب إقليمية على حساب النمسا.
٢٩ أغسطس ١٩١٦	إعفاء فولكنهاين ـ تعيين هندنبرج رئيسا لهيئة الأركان الألمانية ولودندورف قائدا للقوات الألمانية فى الجبهة الغربية.
١٣ أكتوبر ١٩١٦	قاذفات قنابل الحلفاء تقصف مصنعا ألمانيا أوبرندورف (Oberndof).
١٢ ديسمبر ١٩١٦	إعفاء جوفر وفوش ـ وتعيين روبرت جورج نيفيل قائدا عاما للقوات الفرنسية.
٢٢ يناير ١٩١٧	الرئيس الأمريكى وودرو ولسون يعلن عن اقتراح للسلام أطلق عليه A Peace Without Victory.

التاريخ	الحدث
٣١ يناير ١٩١٧	ألمانيا تعلن العودة إلى حرب الغواصات غير المحدودة.
٢٣ فبراير ـ ١٣ مارس	ارتداد الألمان إلى خط هندنبرج الدفاعى ـ فى الجبهة الغربية.
٦ أبريل ١٩١٧	الولايات المتحدة الأمريكية تعلن الحرب على ألمانيا.
٩ أبريل ـ ٩ مايو ١٩١٧	هجوم الربيع الفرنسى ـ نيفيل يدفع القوات الفرنسية لاقتحام دفاعات ألمانية منيعة ـ وقوع خسائر عالية بين القوات الفرنسية ـ حدوث تمرد.
١٥ مايو ١٩١٧	عزل الجنرال نيفيل وتعين هنرى بيتان (بطل معركة فردان) مكانه.
٢٥ يونيه ١٩١٧	وصول أول فرقة أمريكية إلى أراضى فرنسا.
٣١ يوليه ـ ٦ نوفمبر ١٩١٧	معركة إيبر الثالثة ـ هجوم بريطانى، استمرت ٩٩ يوما ـ شنها البريطانيون بهدف التئام الآثار المعنوية والمادية للقوات الفرنسية من هجوم الربيع الفرنسى العقيم ـ انتهت بانتصار محلى.

التاريخ	الحدث
٩ نوفمبر ١٩١٧	تشكيل مجلس حرب أعلى للحلفاء - برئاسة الجنرال فوش.
٦ - ٧ نوفمبر ١٩١٧	قيام الثورة البلشفية - صعود لينين إلى حكم روسيا.
٢٠ نوفمبر - ٧ ديسمبر ١٩١٧	معركة كمبراى (Cambrai) - هجوم استمر ١٨ يوما من دون إحراز تقدم.
١٥ ديسمبر ١٩١٧	روسيا تعقد الهدنة مع ألمانيا - وقف القتال فى الجبهة الشرقية.
٣ مارس ١٩١٨	روسيا توقع معاهدة الصلح مع ألمانيا.
٨ يناير ١٩١٨	الرئيس الأمريكى وودرو ولسون يعلن النقاط ١٤ أساسا للسلام.
٢١ مارس - ١٧ يوليه ١٩١٨	الضربات الألمانية الخمسة.
٢١ مارس - ٤ أبريل ١٩١٨	الضربة الأولى - ضد البريطانيين - فى قطاع السوم.
٩ أبريل - ٢٩ أبريل ١٩١٨	الضربة الثانية - ضد البريطانيين عند ليس (Lys).

التاريخ	الحدث
١٤ أبريل ١٩١٨	تعيين الجنرال فرديناند فوش قائدا أعلى لقوات التحالف فى الجبهة الغربية.
٢٧ مايو ـ ٦ يونيه ١٩١٨	الضربة الثالثة ـ ضد الفرنسيين عند الأين (Aisne).
٩ ـ ١٣ يونيه ١٩١٨	الضربة الرابعة ـ ضد الفرنسيين ـ عند نويون ـ هدفها باريس.
١٥ ـ ١٧ يوليه ١٩١٨	الضربة الخامسة ـ ضد الفرنسيين ـ معركة المارن الثانية.
١٨ يوليه ـ ١٢ سبتمبر ١٩١٨	تصفية الجيوب الألمانية الثلاثة.
١٨ يوليه ـ ٦ أغسطس ١٩١٨	تصفية الجيش الألمانى الأول فى نتوء المارن ـ هجوم فرنسى ـ أمريكى.
١٨ أغسطس ـ ٣ سبتمبر ١٩١٨	تصفية نتوء أميان ـ هجوم بريطانى ـ فرنسى.
٦ سبتمبر ١٩١٨	تصفية نتوء ليس (Lys) ـ هجوم فرنسى ـ أمريكى.
١٢ ـ ١٣ سبتمبر ١٩١٨	تصفية نتوء سان ميهيل.

التاريخ	الحدث
٢٦ سبتمبر ـ ٦ نوفمبر ١٩١٨	الهجوم العام للحلفاء.
٢٦ سبتمبر ١٩١٨	هجوم الميز ـ أرجون ـ فرنسى ـ أمريكى.
٢٧ سبتمبر ١٩١٨	معركة كامبراى الثانية ـ هجوم بريطانى ـ اختراق خط هندنبرج
٢٨ سبتمبر ـ ١٧ أكتوبر ١٩١٨	معركة الفلاندرز ـ هجوم بريطانى.
٢٧ أكتوبر ١٩١٨	استقاله لودندورف قائد الجبهة الغربية الألمانية.
٦ نوفمبر ١٩١٨	انسحاب ألمانى عام.
١١ نوفمبر ١٩١٨	سعت ١١٠٠ صباحا يوم ١١ شهر نوفمبر ـ إعلان الهدنة ـ وقف القتال.
١٨ نوفمبر ١٩١٨	البلجيك يدخلون بروكسل.
٨ ديسمبر ١٩١٨	الأمريكيون يحتلون قطاع كوبلنز.
٩ ديسمبر ١٩١٨	الفرنسيون يحتلون قطاع ميتز.
٢ ديسمبر ١٩١٨	البريطانيون يحتلون قطاع كولونيا.

المصادر والمراجع

١ ـ الموسوعة الأمريكية ـ المجلد ٢٩ ـ الحرب العالمية الأولى.

٢ ـ الموسوعة البريطانية ـ المجلد ٢٣ ـ الحرب العالمية الأولى.

٣ ـ موسوعة كتاب العالم ـ المجلد ٢١ ـ الحرب العالمية الأولى.

الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول

الخلفية التاريخية

أولا: السياسة الدولية بين الحربين العالميتين، ١٩١٨ ـ ١٩٣٩

١ ـ فى الساعة (١١:٠٠) ١١ نوفمبر١٩١٨، سكتت أصوات المدافع فى جميع جبهات الحرب. عكف المنتصرون على صياغة شروط معاهدة الصلح فى فرساى. جاءت بنود المعاهدة موحية بالعقاب الرادع للمهزومين.

٢ ـ ما بين نهاية الحرب الأولى وبداية الحرب الثانية، وقعت أحداث هزت العالم، وأخلت بموازين السياسة الدولية.

٣ ـ فى سبتمبر ١٩٣١، زحفت الجيوش اليابانية لغزو منشوريا (الصينية)، وبعدها بعده أعوام، فى يوليه ١٩٣٧، زحفت اليابان مرة أخرى جنوبا لغزو الصين. ويذهب بعض المحللين إلى تأريخ قيام الحرب العالمية الثانية بعام ١٩٣١، وهو عام العدوان اليابانى على منشوريا.

٤ ـ أما فى أوروبا فقد تولى أدولف هتلر مقاليد السلطة فى يناير ١٩٣٣، وكان قد أفصح من قبل ومن بعد عن أفكاره ومعتقداته السياسية، وأهمها: أن الشعب الألمانى وهو العنصر الأرقى يقع تحت ظلم فادح بتطبيق بنود معاهدة فرساى التى اقتطعت أرضه وجردته من سلاحه وسلبته أمواله فى شكل تعويضات باهظة. ثم يعلن هتلر عن أهم أفكاره بالمطالبة بالمجال الحيوى للشعب الألمانى وعبر عنه Lebensraum أو Living Space for the German People، وهو شعار يبدو عادلا لكنه فى التطبيق يحمل بذور العدوان على الآخرين عدوانا بلا حدود.

وقد عملت به اليابان فى غزو الصين، وعملت به إيطاليا فى غزو

الحبشة ثم ألبانيا.

٥ ـ تطبيقا لفكره السياسى، ضم هتلر النمسا، عام ١٩٣٧، وفى عام ١٩٣٨، طالب بضم إقليم السوديت فى تشيكوسلوفاكيا بدعوى وجود أقلية ألمانية تسكنه، فسارع الرجل العجوز أرثر تشمبرلين وركب الطائرة لأول مرة فى حياته وقابل هتلر ثلاث مرات، كان آخرها فى مؤتمر ميونيخ ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨، وفيه تم التسليم لهتلر بمطالبه بشرط ألا يعقبها مطالب إقليمية أخرى. وعند نزول تشمبرلين من الطائرة فى لندن لوح بالوثيقة قائلا: (إنها اتفاق بشرف، إنها تعنى السلام فى جيلنا).

٦ ـ كان هتلر يطبق سياسة حافة الهاوية ببراعة، فيقوم فى كل أزمة بتصعيدها إلى ذروة التوتر حتى تتراجع بريطانيا عن موقفها خشية التورط فى الحرب لم تكن مستعدة لخوضها.

٧ ـ فى مارس ١٩٣٩، سارت الجيوش الألمانية فى شوارع العاصمة براج معلنة ضم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا، فكان العدوان صريحا هذه المرة.

٨ ـ فى ٢٣ أغسطس ١٩٣٩، وقع فى موسكو ميثاق عدم اعتداء روسى ـ ألمانى ذو مرامٍ مريبة، إذ كان يضم برتوكولا سريا يضع فنلندا وإستونيا ولاتفيا فى دائرة النفوذ السوفيتى، ولتوانيا فى دائرة النفوذ الألمانى، أما بولندا فتقسم بينهما.

٩ ـ فى الأول من سبتمبر ١٩٣٩، عبرت الحشود الألمانية حدود بولندا.

١٠ ـ وفى ٣ سبتمبر ١٩٣٩، أعلن تشمبرلين الحرب على ألمانيا وتبعه رئيس وزراء فرنسا. فكانت هذه بداية الحرب العالمية الثانية، وكان تعليق هتلر لبعض معاونيه (إن إقدامهم على إعلان الحرب لا يعنى قدرتهم على خوض الحرب).

ثانيا: أهداف ألمانيا من الحرب

تتلخص هذه الأهداف فى الآتى:

١ ـ ضم جميع الأراضى التى تسكنها أقليات ألمانية.

٢ ـ ضم كل الأراضى التى اقتطعت من ألمانيا بعد الحرب الأولى.

٣ ـ استعادة مستعمرات ألمانيا فى آسيا وأفريقيا (قبل الحرب الأولى).

٤ ـ أن تصبح ألمانيا صاحبة الكلمة فى السياسة الأوربية، وأن تتخلى بريطانيا عن دورها الأوربى.

٥ ـ السيطرة على مصادر المواد الإستراتيجية، وأهمها البترول والمعادن والقمح فى رومانيا وأوكرانيا والقوقاز.

ثالثا: أهم خصائص الحرب العالمية الثانية التى اكتسبت بها صفة العالمية

١ ـ **جغرافيا:** شملت الحرب أرض قارات العالم القديم: أوروبا وأفريقيا وآسيا، ومياه أكبر ثلاث محيطات (الأطلسى والهادى والهندى).

٢ ـ **المسارح:** دارت معاركها فى ١٨ مسرحا (دارت الحرب الأولى فى مسرحين رئيسيين اثنين).

٣ ـ **عدد الدول المشاركة من الجانبين:**

فى جانب الحلفاء: ٥٠ دولة (منها ١٧ دولة خاضت معارك الحرب).

فى جانب المحور: ٩ دول (منها ٧ دول خاضت المعارك).

الإجمالى: ٥٩ دولة (منها ٢٤ دولة خاضت المعارك).

تنتمى الدول المشاركة فى الحرب إلى قارات العالم الست.

٤ ـ ضخامة حجم القوات المتحاربة وارتفاع نسبة الخسائر البشرية (القتلى) من العسكريين:

	حجم القوات المتحاربة	أعداد قتلى المعارك	النسبة المئوية
الحلفاء	٤٦٨٧١٠٠٠	١١٣٧١٢٨١	٢٤٪
المحور	٢١٦٩٥٠٠٠	٥٣٢٨٤٩٤	٢٥٪
الإجمالي	٦٨٥٦٦٠٠٠	١٦٦٩٩٧٧٥	٢٤٪

ويقدر عدد القتلى من المدنيين برقم يقارب القتلى العسكريين.

٥ ـ زمنيا: امتد الصراع المسلح ٦ أعوام كاملة.

٦ ـ نمط التعبئة الشاملة: تحول الصراع المسلح من دائرة قتال محدود بين جيوش محترفة، إلى نمط التعبئة الكاملة لكل القوى الشاملة للدولة: سياسية، اقتصادية، عسكرية، معنوية.

٧ ـ حرب الأبعاد الأربعة: دار القتال برا، وجوا وبحرا بسفن السطح، وبحرا تحت السطح بالغواصات.

٨ ـ شملت الحرب كل أشكال المعارك وكل أنواع الأراضى

أ ـ أشكال المعارك: هجوم خاطف ومعارك عميقة، دفاع، حصار، انسحاب، مطاردة، إبرار جوى، إبرار بحرى، هجوم على شاطئ، هجوم بمحازاة شاطئ.

ب ـ أنواع الأراضى: صحراوية، زراعية، جبلية، غابات، مدن، عبور أنهار، مناطق متجمدة (شمال روسيا وفنلندا).

٩ ـ التعاون بين المسارح المتباعدة: ظهر التأثير المتبادل بين المسارح فى المكان والزمان والقوات.

١٠ ـ الأهمية المتزايدة للتأمين اللوجيستى:

أصبح للوجيستية (الإمدادات والتموين) دور رئيسى فى نجاح أعمال القتال بكافة مستوياته: تكتيكى وعملياتى وإستراتيجى. وتظهر أهمية الإمدادات والتموين فى قدرتها على تلبية مطالب المعركة الحديثة من معدلات الاستهلاك العالية من كافة الاحتياطات، بما يحقق القدرة النيرانية الهائلة والميكنة الكاملة والثورة فى أساليب القتال المتمثلة فى أسلوب الحرب الخاطفة.

١١ ـ ظهور السلاح النووى:

استخدم هذا السلاح، فكان حاسما فى إنهاء الحرب، وأحدث آثارا عميقة فى السياسة وفى الحرب.

١٢ ـ تغير الخريطة السياسية للعالم: وقيام كيانات ومؤسسات دولية وإقليمية وقيام توازنات عالمية جديدة.

رابعا: الدول المتحاربة، ومدة المشاركة فى الحرب

١ ـ الحلفاء[١]

٢ ـ المحور

١	ألبانيا	١٩٤٠/٦/١٥
٢	بلغاريا	١٩٤١/٠٤/٠٦
٣	فنلندا	١٩٤١/٠٦/٢٥
٤	ألمانيا	١٩٣٩/٠٩/٠١
٥	المجر	١٩٤١/٠٤/١٠

(١) الدول التى شاركت فى المعارك الحربية وعددها (١٧) دولة، من الحلفاء.

٦	إيطاليا	١٩٤٠/٠٦/١٠
٧	اليابان	١٩٤١/١٢/١٧
٨	رومانيا	١٩٤١/٠٦/٢٢
٩	تايلاند	١٩٤٢/٠١/٢٥

الدول الرئيسية المتحاربة ومدد اشتراكها فى الحرب (فى المعارك الحربية):

١ ـ الحلفاء:

١ ـ بريطانيا: (وتشمل جميع دول الكومنولث ٧٢ شهرا. والمستعمرات).

٢ ـ فرنسا: ٥١ شهرا.

٣ ـ بولندا: ٢١ شهرا.

٤ ـ النرويج: شهران.

٥ ـ اليونان: ٤٢ شهرا.

٦ ـ يوغسلافيا: ٤١ شهرا.

٧ ـ الاتحاد السوفيتى: ٥٤ شهرا.

٨ ـ الولايات المتحدة الأمريكية: ٤٥ شهرا.

٩ ـ الصين: ٧٢ شهرا.

المحور:

١ ـ ألمانيا: ٦٨ شهرا.

٢ ـ إيطاليا: ٣٨ شهرا.

٣ ـ اليابان: ٤٥ شهرا.

٤ ـ فنلندا: ٤١ شهرا.

٥ ـ رومانيا: ٣٨ شهرا.

خامسا: مسارح الحرب الرئيسية، ومدة القتال فى كل مسرح

١ ـ أوروبا: (١٠ مسارح)

- بولندا: شهر واحد يبدأ من أول سبتمبر ١٩٣٩.
- فنلندا: ٤ شهور تبدأ من ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩.
- النرويج: شهران تبدأ من ٩ أبريل ١٩٤٠.
- هولندا وبلجيكا وفرنسا: شهران تبدأ من ١٠ مايو ١٩٤٠.
- البلقان: شهران تبدأ من ٢ أبريل ١٩٤١.
- الاتحاد السوفيتى: ٥٠ شهرا تبدأ من ٢٢ يونيه ١٩٤١.
- صقلية: شهران تبدأ من ١٠ يوليه ١٩٤٣.
- إيطاليا: ٢٠ شهرا تبدأ من ٣ سبتمبر ١٩٤٣.
- غرب أوروبا وألمانيا: ١١ شهرا تبدأ من ٦ يونيه ١٩٤٤.
- جنوب فرنسا: شهر واحد يبدأ من ١٥ أغسطس ١٩٤٤.

٢ ـ أفريقيا والشرق الأوسط: (٥ مسارح)

- شمال أفريقيا:
- الإبرار فى شمال غرب أفريقيا (مراكش، وهران، الجزائر): ٧ أشهر تبدأ من ٨ نوفمبر ١٩٤٢.
- شرق أفريقيا: ٤ أشهر تبدأ من ٤ يوليه ١٩٤٠.

● العراق وسورية: شهر يبدأ من ١٨ مايو ١٩٤١.

● إيران: شهر يبدأ من ٢٥ أغسطس ١٩٤١.

٣ ـ المحيط الهادى وجنوب شرق آسيا: (٣ مسارح)

● الهادى الجنوبى: ٤٥ شهرا تبدأ من ٧ ديسمبر ١٩٤١.

● الهادى الأوسط والشمالى: ٤٥ شهرا تبدأ من ٧ ديسمبر ١٩٤١.

● جنوب شرق آسيا: ٤٥ شهرا تبدأ من ٧ ديسمبر ١٩٤١.

● **الإجمالى: ١٨ مسرحا للحرب وللعمليات.**

سادسا: أبرز قادة الدول المتحاربة، وأبرز القادة العسكريين

١ ـ الحلفاء:

أ ـ بريطانيا:

(١) القادة السياسيون:

ـ ونستون تشرشل (وزير البحرية، ثم رئيس الوزراء).

ـ أنتونى إيدن (وزير الخارجية).

(٢) القادة العسكريون:

آلان بروك (رئيس الأركان)، أرشيبالد ويفل، ريتشارد أوكونور، كلود اوكنلك، هارولد ألكسندر، برنارد مونتجمرى، لويس مونتباتن، أرثر تيدر (جوى)، أندرو كاننجهام (بحرى).

ب ـ الولايات المتحدة الأمريكية:

(١) القادة السياسيون:

ـ فرانكلين روزفلت، رئيس الجمهورية، حتى أبريل ١٩٤٥، تولى بعده

هارى ترومان.

- كوردل هل، وزير الخارجية، حتى ١٩٤٤، تولى بعده إدوارد ستيتينيوس.

(٢) القادة العسكريون:

الجنرال جورج مارشال، رئيس هيئة الأركان، الأميرال أرنست كينج، رئيس العمليات البحرية، الجنرال دوجلاس ماك آرثر، الجنرال دوايت أيزنهاور، الجنرال عمر برادلى، الجنرال جورج باتون، الأميرال مارك كلارك، تشستر نيميتز، قائد أسطول الهادى.

ج - الاتحاد السوفيتى:

(١) القادة السياسيون:

- جوزيف ستالين، سكرتير عام الحزب الشيوعى.

- فياشسلاف مولوتوف، وزير الخارجية.

(٢) القادة العسكريون:

جورجى جوكوف، إيفان كونيف، سيميون بوديونى، سيميون تيموشنكو، كليمنت فورشيلوف، كونستانتين روكوسوفسكى، فاتوتين، فاسيلى شويكوف (قائد الدفاع عن ستالنجراد، معركة برلين).

د - فرنسا:

- شارل ديجول، زعيم حركة فرنسا الحرة.

- جاك لوكليرك، بيير كوينج، قائد قوات المقاومة السرية الفرنسية.

هـ - الصين:

- شيانج كاى شيك، ماوتسى تونج.

٢ ـ المحور:

أ ـ المانيا:

(١) القادة السياسيون:

ـ أدولف هتلر (فوهرر).

ـ يواكيم فون ريبنتروب، وزير الخارجية، هنريك هيملر، رئيس جهاز الأمن ـ الجستابو.

(٢) القادة العسكريون:

هيرمان جورنج (القائد الجوى Luftwaffe)، كارل دونتز (القائد البحرى، تخصص حرب غواصات)، فرانز هالدر (رئيس الأركان)، جيرد فون رونشتد، فيدور فون بوك، ولهلم فون ليب، فون ليست، إروين رومل، فون كلوج، ألفريد كيسارنج (قائد جوى)، هاينز جودريان.

ب ـ إيطاليا:

(١) القادة السياسيون:

ـ بنيتو وسولينى (الدوتشى).

ـ شيانو (وزير الخارجية).

(٢) القادة العسكريون:

كافالليرو (رئيس الأركان)، رودولفو جرازيانى، ايتالو جاريبالدى.

ج ـ اليابان:

القادة السياسيون والعسكريون:

ـ هيديكى توجو (رئيس الوزراء).

- يوسوكى ماتسووكا (وزير الخارجية).

- تومويوكى ياماشيتا (الملايو، سنغافورة، الفلبيين).

- ايسوروكو ياماموتو (بيرل هاربور - ميداوى).

- تومويوكى ياماشيتا.

- أوزاوا (فى معركة خليج Leyte).

■ ■ ■

المبحث الثانى

مسرح الحرب الأوروبى
(سبتمبر ١٩٣٩ ـ يونيه ١٩٤١)

أولا: الغزو الألمانى لبولندا (من الأول من سبتمبر إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٣٩)

الاسم الرمزى Case - White

١ ـ أهداف الغزو الألمانى:

أ ـ تأمين الحدود الشرقية لألمانيا مع جارتها روسيا، بتنفيذ بنود ميثاق عدم الاعتداء بينهما (٢٣ أغسطس ١٩٣٩)، والحصول على حصة البترول الخام المتفق عليها سنويا (٣٠٠ ألف طن).

ب ـ ضم الأقليات الألمانية فى بولندا واسترداد ممر دانزيج والأراضى التى اقتطعت من ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى.

ج ـ إظهار الغرب، بريطانيا وفرنسا، بمظهر العاجز عن نجدة حليفه بولندا.

د ـ الاستعداد بعد تصفية الموقف على الحدود الشرقية للتحول إلى الغرب، وغزو غرب أوروبا، كمرحلة ثانية، وحاسمة لإنهاء الحرب.

٢ ـ الموقف العسكرى البولندى:

كان هذا الموقف تشوبه نقاط ضعف واضحة:

أ ـ يبلغ تعداد بولندا ٣٥ مليون نسمة، بينهم ١٠ مليون نسمة من أقليات غير بولندية.

ب ـ تمارس ألمانيا والاتحاد السوفيتى ضغوطا متكررة على بولندا، للحصول على مطالب إقليمية استنادا إلى حقوق تارخية.

ج ـ بلغ طول الحدود المشتركة بين بولندا وألمانيا ٢٨٠٠ كم، بعد قيام ألمانيا بضم تشيكوسلوفاكيا، وأصبحت هذه الحدود تمتد فى الغرب وفى الجنوب.

د ـ تقع قواعد الصناعة والأهداف الحيوية البولندية على طول حدودها المشتركة مع ألمانيا، وأصبحت هذه الأهداف معرضة للهجوم الألمانى من ثلاثة اتجاهات.

هـ ـ تنتشر القوات البولندية على الحدود للدفاع بقوة سبعة جيوش، من دون الاحتفاظ باحتياطيات كافية فى العمق.

و ـ تتكون القوات البولندية من ٣٠ فرقة مسلحة بأسلحة الحرب الأولى، و١١ لواء خيالة، ولواء واحد مشاة آلية، ولواء واحد مشاة على عربات، ولواء جبلى، و٩٣٥ طائرة نصفها من طراز قديم، وعدد من القطع البحرية. وحتى الأول من سبتمبر لم تكتمل خطة التعبئة العامة (كان إجمالى التعبئة مليون و٨٠٠ ألف جندى)، وصار من الصعب استكمالها، بعد ذلك، بسبب تدمير خطوط المواصلات نتيجة للضربات الجوية الأولى.

٣ ـ الخطة الألمانية:

أ ـ فى اليمين ـ الجنوب: مجموعة جيوش من ثلاثة جيوش، بقيادة فون رونشتد، فى اتجاه تركيز المجهود الرئيسى (الضربة الرئيسية)، قوتها العددية ٨٨٦ ألف جندى، ٥٩٠ طائرة مقاتلة ومنقضة وقاذفة، مهمتها تشكيل ذراعين للتطويق من الجانب الأيمن.

ب ـ فى اليسار ـ اتجاه الشمال: مجموعة جيوش من جيشين، بقيادة فون بوك، قوتها العددية ٦٣٠ ألف جندى، ٨٠٠ طائرة، مهمتها تشكيل ذراعين للتطويق من الجانب الأيسر.

ج ـ يلتقى جيشان (من الجنوب والشمال) فى عملية تطويق داخلى، عند وارسو. ويلتقى جيشان (من الجنوب والشمال) فى عملية تطويق خارجى، شرق وارسو.

د ـ خصص احتياطى جوى من ٢٥٠ طائرة نقل، لإبرار قوات المظليين للاستيلاء على المطارات.

هـ ـ قوة بحرية، من بارجة، وثلاثة طرادات، ومدمرات، مهمتها قصف الأهداف الساحلية البولندية.

و ـ إجمالى القوات الألمانية: ٤٨ فرقة، منها ست فرق مدرعة، وألفا طائرة، وأسطول بحرى.

ز ـ مقارنة القوات: تفوق ألمانى، بنسبة:

	بولندا	**ألمانيا**
المشاة المعبأة للقتال	٠,٥:	١
الدبابات	٠,٠٥:	١
الطائرات	٠,٤٧:	١

ـ **هدف الخطة:** إنزال ضربة مفاجئة سريعة، لتدمير القوات البولندية، واستسلام بولندا، قبل أن يصدر أى رد فعل من الغرب (بريطانيا وفرنسا).

٤ ـ إدارة العمليات:

أ ـ بدأ الألمان شن ضربة جوية مركزة، دمرت الطائرات البولندية على الأرض، وأصابت مراكز القيادة، وقطعت خطوط المواصلات والسكك الحديدية وقصفت الكبارى. ونفذت هذه الضربة قبل بدء الهجوم البرى بساعات قليلة.

ب ـ فى السادسة من صباح الأول من سبتمبر ١٩٣٩، اندفعت الجيوش الألمانية إلى أهدافها المخططة بذراعى التطويق الداخليين والخارجيين. وفى اليوم الأول للقتال، فقدت القيادة البولندية السيطرة، وتوقفت التحركات، ولم تنفذ خطة التعبئة العامة.

ج ـ فى ١٧ سبتمبر، اقتحمت القوات الروسية حدود بولندا الشرقية بقوة مجموعتى جيوش، وتتكون كل مجموعة من جيشين. وتمكنت المجموعتان من أسر ٢١٧ ألف جندى بولندى.

د ـ فى ١٩ سبتمبر، تقابلت الضربات المتلاقية من الجنوب ومن الشمال، بالجيشين الثامن والعاشر الألمانيين عند وارسو وشرقها، وأكملت التطويق الداخلى طبقا للخطة. وأحكم الحصار بطرفى الكماشة على جيش بوزنان البولندى Poznan، الذى كان يقدر تعداده بنحو ١٠٠ ألف جندى، فاستسلم منهيا بذلك آخر مقاومة بولندية كبيرة. وفى الوقت نفسه، أحكمت حركة التطويق الخارجى، التى قادها جودريان، والتى تقابل طرفاها عند برست ليتوفسك.

هـ ـ وفى ٢٧ سبتمبر، سقطت وارسو، وفى ٦ أكتوبر، استسلمت بولندا.

و. بلغ إجمالى الأسرى البولنديين ٦٩٤ ألفا، بخلاف ١٠٠ ألف هربوا عبر الحدود. وقدرت الخسائر الألمانية بنحو ١٤ ألف قتيل، و٣٠ ألف جريح، أما الخسائر البولندية فلم تحصر.

٥ ـ سير الأحداث بعد الغزو:

أ ـ ٢٩ سبتمبر، اتفاق ألمانى روسى لترسيم الحدود الجديدة، وتقسيم بولندا (ثلث للروس، وثلثان للألمان). واتفق على تسليم ٣٠٠ ألف طن من البترول الخام سنويا إلى ألمانيا.

ب ـ أول أكتوبر، عرض هتلر خطة سلام على بريطانيا، ولكن جاء الرد

البريطانى، حاسما، بالرفض، فى ١٢ أكتوبر.

ج ـ فى ٢٨ سبتمبر، و٥ أكتوبر، و١٠ أكتوبر، طلب الاتحاد السوفيتى قواعد وامتيازات من دول البلطيق الثلاثة، إستونيا، ولاتفيا، ولتوانيا، على التوالى، وسرعان ما حصلت على مطالبها.

د ـ وفى ٣٠ نوفمبر، هاجمت روسيا جارتها الشمالية، فنلندا.

٦ ـ دروس الحملة على بولندا:

كان اجتياح الألمان لبولندا أول صورة لأسلوب الحرب الخاطفة، واتضح التطبيق المتقن للمبادئ التالية:

أ ـ مبدأ المفاجأة: بالضربة الجوية التى سبقت سعت س (ساعة الصفر)، وكانت آثارها شديدة على القيادة البولندية، وعلى الطيران البولندى الذى دمرت طائراته، وعلى شبكة خطوط المواصلات.

ب ـ مبدأ الحشد: باستخدام المدرعات فى فرق كاملة، فظهرت قدراتها فى توجيه الضربات المؤثرة.

ج ـ مبدأ خفة الحركة والعمل الهجومى: بتوجيه ضربات تطويق عميقة متلاقية، ومع هذه الضربات تحولت القوات البولندية إلى مجموعات محاصرة، كان من السهل تصفيتها.

د ـ مبدأ التعاون: ظهر تطبيقه مثاليا بين الطائرة والدبابة والمشاة المحملة وعناصر المظليين.

٧ ـ ملاحظة هامة:

عند هجوم الاتحاد السوفيتى على بولندا، فى ١٧ سبتمبر، لم يصدر أى رد فعل من جانب الحلفاء، وأفلت بالغنيمة.

ثانيا: هجوم الاتحاد السوفيتى على فنلندا (حرب الشتاء)

(٣٠ نوفمبر ١٩٣٩ ـ ١٢ مارس ١٩٤٠)

١ ـ القوات المتحاربة:

أ ـ حشد السوفيت مليون جندى، فى أربعة جيوش، تتكون من ٣٠ فرقة مدعمة بألف دبابة و ٨٠٠ طائرة، بقيادة سيميون تيموشنكو، وكليمنت فوروشيلوف، الذى عين قائدا عاما من يناير ١٩٤٠.

ب ـ دافع الفنلنديون بجيش من ٢٠٠ ألف، مشكل فى ٩ فرق، معتمدين على الخط الدفاعى الحصين، مانرهايم Mannerheim Line.

٢ ـ سير العمليات:

أ ـ بدأ الهجوم السوفيتى، فى ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩.

ب ـ نجح الفنلنديون، فى ١٣ سبتمبر، فى صد الهجوم السوفيتى، وقاموا ببسالة خلال فصل الشتاء.

ج ـ فى أول فبراير ١٩٤٠، هاجم السوفيت الخط الدفاعى. وفى ٤ مارس، نجحوا فى اختراقه.

د ـ فى ١٢ مارس ١٩٤٠، استسلمت فنلندا، وتم فى موسكو توقيع معاهدة الصلح، وحصل الاتحاد السوفيتى، بموجبها، على التنازلات التى طالبوا بها الفنلنديين.

٣ ـ خسائر الطرفين:

أ ـ خسائر فنلندا: ٢٥ ألف قتيل ومفقود و٤٣ ألف وخمسمائة جريح، و٤٠٠ ألف لاجئ، فى حاجة إلى المأوى والإعاشة. وأجبرت فنلندا على التخلى عن أهم الأراضى الصالحة للدفاع عن حدودها.

ب ـ خسائر الاتحاد السوفيتى: ٢٠٠ ألف قتلى المعارك والبرد، و٤٠٠ ألف جريح.

ثالثا: الغزو الألمانى للنرويج (٩ أبريل ـ ٩ يونيه ١٩٤٠)

● تبدو النرويج دولة نائية عن بؤرة الصراع المسلح الدائر بين ألمانيا والغرب، حيث تقع فى أقصى الشمال الغربى لقارة أوروبا.

● تتمتع النرويج بساحل ممتد ومشرف على المحيط الأطلسى، ولها على هذا الساحل عدد من القواعد البحرية ذات المزايا الفريدة فى السيطرة على مياه بحر الشمال، وعلى خطوط المواصلات البحرية المؤدية إلى بريطانيا.

● سعى كل من الألمان والبريطانيين إلى احتلال النرويج، وكان السبق والمبادأة للألمان.

١ ـ الأهداف الألمانية من الغزو:

أ ـ الحصول على قواعد بحرية، تطل على بحار مفتوحة تبحر منها السفن والغواصات، لتوجيه هجمات مؤثرة لقطع خطوط المواصلات البحرية البريطانية، وأهم هذه الموانئ نارفيك وتروندهايم.

ب ـ الحيلولة دون قيام الأسطول الريطانى بحصار الأسطول الألمانى، داخل مياهه الإقليمية، فى بحر الشمال، وهى الحالة التى فرضت على ألمانيا فى الحرب الأولى.

ج ـ ضمان حياد السويد، وضمان استمرارها فى تصدير خام الحديد إلى ألمانيا، من طريق ميناء نارفيك النرويجى، الذى يصل بخط سكة حديدى من مناطق المناجم السويدية.

د ـ السيطرة على المحور البحرى الشمالى المؤدى إلى ميناء مورمانسك الروسى.

هـ ـ سبق بريطانيا إلى احتلال النرويج وحرمانها من مزايا القواعد البحرية النرويجية.

٢ ـ سير الأحداث:

أ ـ فى ٩ أبريل ١٩٤٠، استولت قوات محمولة جوا وقوات إبرار بحرى على الأهداف الحيوية فى العاصمة أوسلو، وعلى القواعد البحرية والجوية. خصص الفيلق ٢١ الألمانى المكون من ٨ فرق مشاة ولواء راكب، بقوة ٦٧ ألف جندى، لتحقيق مهمة الاحتلال والسيطرة، وكانت قوة الجيش النرويجى ١٥٣٢٠ جنديا.

ب ـ فى منتصف أبريل ١٩٤٠، تم إبرار بحرى لقوة بريطانية فرنسية عند نارفيك فى شمالى ووسط النرويج. لكن جميع هذه القوات أخليت، فى يونيه ١٩٤٠، مع هجوم الألمان على فرنسا.

ج ـ فى ٩ يونيه، استسلمت القوات النرويجية.

٣ ـ دروس الحملة على النرويج:

أ ـ تعد صورة من صور عمليات الأسلحة المشتركة، برية، وجوية، وبحرية، وإن تمت على نطاق محدود. أعطت صورة للمعركة الحديثة، وأبرزت دور القوات البحرية والقوات الجوية والقوات المحمولة جوا وبحرا بشكل خاص.

ب ـ ظهر دور العملاء النازيين (الطابور الخامس) بزعامة كويسلنج النرويجى النازى فى التعاون مع القوات الألمانية، وتسهيل سيطرتها على الأهداف النرويجية.

ج ـ شكلت النرويج نقطة قوة بحرية كبيرة لألمانيا ولكنها، فى الوقت نفسه، شكلت عبئا على القيادة الألمانية، التى احتفظت بقوات كبيرة بشكل مستديم للدفاع عنها ضد الغزو البريطانى، الذى ظل محتملا.

رابعا: الغزو الألمانى لغرب اوروبا: هولندا وبلجيكا وفرنسا

(من ١٠ مايو إلى ٢٥ يونيه ١٩٤٠)

الاسم الرمزى Case Yellow

١ ـ أهداف ألمانيا:

أ ـ تدمير قوات بريطانيا وفرنسا، وإحراز نصر عسكرى حاسم، وإجبارها على الإذعان لشروط الصلح الألمانية، وإنهاء حالة الحرب فى الغرب لصالح ألمانيا.

ب ـ الاستعداد فى المرحلة التالية لغزو الاتحاد السوفيتى، بعد أن تكون ألمانيا قد أبعدت كل تهديد، فى الظهر، من اتجاه الغرب.

٢ ـ الخطة الألمانية لغزو فرنسا Case Yellow:

لم تبارح خطة فون شيلفن (١٩٠٥) فكر هيئة القيادة الألمانية، لذا بنيت الخطة على أساس دخول فرنسا من اتجاه الشمال بحركة تطويق واسعة عبر أراضى هولندا وبلجيكا، مع تثبيت القوات الفرنسية على الحدود المشتركة (خط ماجينو). أخذت خطة ١٩٤٠ كثيرا من ملامح خطة ١٩١٤، مع بعض التعديلات الجوهرية وأصبحت بالشكل التالى:

أ ـ تخصص مجموعة جيوش للهجوم من اليمين عبر هولندا وبلجيكا. وهنا سيكون رد فعل الحلفاء هو المسارعة إلى النجدة واحتلال خط دفاعى مجهز فى بلجيكا، ومحاولة صد القوات الألمانية، على نمط مشابه لما حدث عام ١٩١٤.

ب ـ الجديد فى خطة ١٩٤٠، ان تندفع مجموعة الوسط وتخترق حدود فرنسا من اتجاه هضبة الأردين الوعرة بين دينايت وسيدان، ثم تندفع فى اتجاه البحر عند أبفيل، وتحصر فرق الحلفاء التى تكون قد اندفعت شمالا إلى

بلجيكا وهولندا، وتقطع خطوط مواصلاتها وتعزلها عن باقى القوات الفرنسية.

ج ـ تكلف مجموعة جيوش اليسار بتثبيت القوات الفرنسية على الحدود المشتركة أمام خط ماجينو؟

٣ ـ القوات الألمانية:

شُكلت فى ثلاث مجموعات جيوش على النحو التالى:

أ ـ فى اليمين: مجموعة جيوش (بى)، بقيادة فون بوك، تتكون من جيشين (٢٥ فرقة)، وفيلق مدرع (مكون من ثلاث فرق مدرعة)، وقوة مظليين. مهمتها الهجوم وبقوة جيش فى اتجاه هولندا، وبقوة الجيش الآخر فى اتجاه بلجيكا.

ب ـ فى الوسط: اتجاه تركيز المجهود الرئيسى (الضربة الرئيسية)، مجموعة جيش (ايه)، بقيادة فون رونشتد، تتكون من ستة جيوش (٣٧ فرقة)، وفيلقين مدرعين (٧ فرق مدرعة٩)، تهجم فى اتجاه هضبة الأردين، وتخترق شمالى فرنسا فى اتجاه البحر.

ج ـ فى اليسار: مجموعة جيوش (سى)، بقيادة فون ليب، تتكون من جيشين، مهمتها تثبيت القوات الفرنسية فى خط ماجينو.

٤ ـ مقارنة القوات فى مسرح غرب أوروبا:

	الحلفاء	**الألمان**	**النسبة**
عدد الفرق	١٣٥	١٣٦	١ : ١
عدد الدبابات	٢٦٨٩	٢٤٣٩	١ : ١,١
عدد الطائرات	١٨٠٠	٣٢٠٠	١ : ٠,٥٦

أ ـ تتفوق الدبابة الفرنسية على الدبابة الألمانية فى سمك الدرع وقوة التسليح.

ب ـ تتفوق الدبابة الألمانية على الدبابة الفرنسية فى السرعة ومدى العمل.

ج ـ يستخدم الفرنسيون الدبابة كسلاح مساند يحمى المشاة Infantry Support. وتمتلك فرنسا ثلاث فرق مدرعة باعتبار أن القسم الأكبر من دباباتها مع المشاة.

د ـ يستخدم الألمان الدبابات فى حشد فرق وفيالق مدرعة كاملة. وتخصص لها مهام الاختراق العميق بمعاونة مباشرة مع طائرات القتال والطائرات المنقضة، وتساندها المدفعية، ويلحق بها المشاة المحمولة فى عربات إو فى عربات مدرعة، ويسبقها المظليون الذين يستولون على عقد المواصلات والكبارى والأهداف الحيوية فى العمق، ويتمسكون بها حتى تتصل بهم القوات المهاجمة.

٥ ـ سير الأحداث:

أ ـ بدأ الهجوم فى ١٠ مايو ١٩٤٠، وقامت الجيوش الألمانية بتنفيذ مهامها طبقا للخطة.

ب ـ فى ١٤ مايو، استسلمت هولندا.

ج ـ تمكنت قوات فون رونشتد (مجموعة الجيوش (A)، المجهود الرئيسى) من اختراق هضبة الأردين، واندفعت فى اتجاه البحر، فوصلته عند أبفيل. فى ٢٠ مايو، هزمت جيشين فرنسيين متواضعى المستوى، وقطعت مجموعة الجيوش الألمانية مسافة ٢٤٠ كم فى ١١ يوما، من الحدود الشرقية لفرنسا حتى ساحل البحر، بمعدل تقدم ٢٢ كم يوميا.

د ـ نشأ جيب من ٤٠ فرقة من الحلفاء (بلجيكا، فرنسا، بريطانيا)، تم حصرها بين قوات فون بوك، مجموعة جيوش (B)، من الشمال، وقوات فون رونشتد، مجموعة جيوش (A)، من الخلف.

هـ ـ فى ٢٣ مايو، فشلت آخر الجهود لاتصال الجيب بقوات الحلفاء فى شمالى فرنسا.

و ـ وفى ٢٦ مايو هاجمت مجموعة جيوش (بى)، وضغطت على القوات البلجيكية، التى استسلمت فى ٢٦ مايو.

ز ـ وفى ٢٧ مايو، طلب الملك ليوبولد الثالث الهدنة من الألمان. وفى يوم ٢٨ مايو استسلمت بلجيكا.

ح ـ ٢٦ مايو، اتخذ البريطانيون قرار الانسحاب من دنكرك، بعد أن أصبح جانبهم مكشوفا باستسلام بلجيكا. وبدأ الانسحاب فى ٢٧ مايو.

٦ ـ الانسحاب من دنكرك Operation Dynamo (٢٧ مايو ـ ٣ يونيه ١٩٤٠):

أ ـ يقع ميناء دنكرك شمال ميناء كاليه مباشرة، عند أضيق قطاع فى القنال الإنجليزى، ويقابله على الجانب الآخر، ميناء دوفر الإنجليزى.

ب ـ كان الميناء الوحيد الذى يعتمد عليه قوات الحلفاء المعزولة داخل الجيب.

ج ـ أوشكت أن تقع كارثة لقوات الحلفاء المنسحبة من دنكرك، لولا أن رونشتد قائد مجموعة الجيوش (A) أمر دباباته يوم ٢٣ مايو بالتوقف عن المطاردة، وترك تصفية المنسحبين لوحدات المشاة والطيران الألمانى. وبنى قراره على أن خسارة وأعطال دباباته بلغت ٥٠٪، وأن طبيعة الأرض عند الاقتراب من الساحل كانت وعرة ومزدحمة بالمجارى المائية والحفر المغمورة بالمياه صدق هتلر على القرار. كان هذا القرار بمثابة طوق النجاة للمنسحبين.

(١) إجمالى القوات المنسحبة من دنكرك ٣٣٨ ألفا.

(٢) الثلثان من البريطانيين ٢٢٦ ألف.

(٣) الباقى حلفاء، أغلبهم من الفرنسيين.

د ـ شارك فى الإخلاء ٨٤٨ سفينة حربية ومدنية، منها مدمرات وسفن تجارية

ويخوت وقوارب صيد خاصة، كلها شاركت فى الإخلاء إلى سواحل بريطانيا.

و ـ بلغت خسائر البحرية، فى الإخلاء من دنكرك، ٧ مدمرات، و٢٤ سفينة.

ز ـ كان هؤلاء المنسحبون هم النواة، التى أعيد بها تشكيل القوات البريطانية من جديد، فما زالت الحرب فى بدايتها، ومهام القتال عديدة، ومسارح الحرب تستقبل المزيد من المقاتلين.

٧ ـ الانهيار، بعد دنكرك (هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا) (٥ ـ ٢٥ يونيه ١٩٤٠):

ـ **فى ١٠ يونيه ١٩٤٠:** وجه الدوتشى طعنة إلى ظهر فرنسا الجريحة، فأعلن الحرب من جانب إيطاليا على فرنسا، أملا فى نصيب من غنائم الحرب دون تضحيات تذكر.

ـ **فى ١٤ يونيه:** دخلت القوات الألمانية باريس.

ـ **فى ١٥ يونيه:** اخترقت قوات فون ليب، مجموعة الجيوش C، خط ماجينو Maginot Line فى مكانين.

ـ **فى ١٧ يونيه:** وصل فيلق مدرع، يقوده جودريان، على الحدود السويسرية، وطوق خط ماجينو بكامله، من الغرب، وحاصر ٥٠٠ ألف جندى فرنسى، داخل تحصيناتهم.

ـ **فى ١٨ يونيه:** ارتفع صوت ديجول، من بين أطلال الهزيمة، وخاطب الشعب الفرنسى من إذاعة لندن قائلا: خسرنا معركة، لكننا لم نخسر الحرب، سنواصل المقاومة حتى تتحرر فرنسا.

ـ **فى ٢٢ يونيه:** استسلمت فرنسا، بعد قتال ستة أسابيع.

إجمالى الخسائر (قتلى ومفقودين وأسرى):

ـ **من الجانب الألمانى:** ١٥٦ ألفا (منهم ٤٥ قتيلا ومفقودا).

- **من الحلفاء:** فرنسيون ١٢٣٦٠٠ بريطانيون ٦٨٠٠٠.

- **إجمالى الحلفاء:** ١٩١٦٠٠ بين قتيل ومفقود وأسير، وخسارة كاملة للأسلحة والمعدات.

٨ - دروس غزو الألمان لفرنسا: (مايو - يونيه ١٩٤٠):

أ - تقدم هذه العملية صورة متكاملة للحرب الخاطفة، كما أبدعها الفكر العسكرى الألمانى وأرسى قواعدها.

ب - أحرز الألمان النصر، على الرغم من تقارب القوى، فلم يكن هناك تفوق عددى ولا تفوق نوعى واضح لأى من الجانبيين، لكن تفوق الألمان مرجعه إلى الثورة فى التكتيك (المعارك) وفى الفن العملياتى (العملية الحربية)، بتطبيق أساليب جديدة تتصف بخفة الحركة العالية والمبادأة الهجومية والحشد الفعال للمدرعات. وفى النهاية تحققت المفاجأة الكاملة، التى أفقدت الحلفاء اتزانهم، الفكرى والمعنوى، على الرغم مما كانوا يملكونه من قوات ومعدات.

ج - حارب الحلفاء عام ١٩٤٠ بأفكار عام ١٩١٤ وأنماطها الدفاعية. وحارب الألمان بفكر طموح متطلع إلى المستقبل.

د - وبالرغم من أن ألمانيا أحرزت نصرا عسكريا، إلا أنها لم تحرز النصر السياسى المنشود، إذ استسلمت فرنسا، لكن بريطانيا لم تستسلم، بل واصلت رحلة التحدى والصمود منفردة عاما كاملا، حتى ظهر أول حليف لها (الاتحاد السوفيتى)، وبعد ستة أشهر أخرى انضم الحليف الثانى (الولايات المتحدة).

٩ - الموقف الإستراتيجى فى أوروبا بعد استسلام فرنسا (يونيه ١٩٤٠)

سيطرت ألمانيا على القارة الأوربية عدا الاستثناءات التالية:

أ ـ أسبانيا: دولة صديقة لألمانيا، وتؤثر الحياد بين الجانبين المتحاربين.

ب ـ البلقان: أسند إلى إيطاليا مهمة احتلال اليونان (فى أكتوبر ١٩٤٠).

ج ـ سويسرا: دولة الحياد التقليدى.

د ـ السويد: مصدر الحديد الخام للصناعات الألمانية وهى تلتزم بتصديره، وتؤثر الحياد.

هـ ـ فنلندا: تربطها بألمانيا علاقة صداقة.

و ـ بريطانيا: ترفع شعار الصمود، أصبحت لندن مركزا لتجمع كل الجنسيات التى فرت من بلادها أمام زحف جيوش النازى.

ز ـ الاتحاد السوفيتى: يربطها بألمانيا تحالف عدم اعتداء وتلتزم بتصدير البترول الخام والمواد الإستراتيجية إلى ألمانيا، ويشوب العلاقات الألمانية الروسية عنصرا التوتر والحذر.

ح ـ فرنسا: احتلت ألمانيا نصف أراضى فرنسا، وتشمل شمال فرنسا وساحل فرنسا المطل على المحيط الأطلسى، فاقتربت القواعد البحرية والجوية الألمانية (المطلة على القنال الإنجليزى وعلى ساحل الأطلسى) من الأهداف فى بريطانيا، وتركت باقى فرنسا تحت إدارة حكومة فيشى.

خامسا: معارك بريطانيا الجوية (١٠ يونيه ـ منتصف أكتوبر ١٩٤٠):

١ ـ أعدت القيادة الألمانية خطة لغزو بريطانيا، وجهزت ٣٩ فرقة بقيادة فون رونشتد، كما جهزت وسائل الإبرار البحرى. وفعلا صدرت الأوامر يوم ١٦ يوليه ومحددة يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ لبدء الغزو. لكن ألمانيا لم تكن تجرؤ على غزو بريطانيا مادام سلاح طيرانها لم يهزم، فدارت معركة بريطانية جوية.

٢ ـ كانت القوة الجوية الألمانية المخصصة لقصف بريطانيا بنحو ٢٦٨٢

طائرة، منها ١٣٩٢ قاذفة و ١٢٩٠ مقاتلة (من أصل خمسة آلاف طائرة تملكها ألمانيا). وبعد استسلام فرنسا، حصل الألمان على ميزة العمل من المطارات الأمامية فى هولندا وبلجيكا وفرنسا، وزاد اقترابهم من الأهداف فى إنجلترا.

٣ ـ على الجانب الآخر، كان الطيران البريطانى يقدر بنحو ٧٠٠ طائرة صالحة للقتال، أساسا، من المقاتلات، مشكلة فى ٥٩ سربا. وقد تميزت هذه المقاتلة بقدرتها على المناورة وقوة تسليحها وزيادة تدريعها، فى بعض الأجزاء المهمة. وقد لعبت الدور الأساسى فى التصدى للطائرات الألمانية المغيرة (من طراز مسر شميت ١٠٩). وكان جهاز الرادار من أهم عوامل صمود البريطانيين، إذ تمركزت محطاته على طول السواحل المعرضة، وقامت بمهمة اكتشاف الطائرات المهاجمة من مسافة ٥٠-٧ ميلا، مع تحديد عددها واتجاهها وسرعتها. كما تفوق الطيارون البريطانيون بمستوى تدريبهم العالى وبالروح المعنوية.

٤ ـ استمرت المعارك بين الجانبين، الألمانى والبريطانى، بشدة بالغة، ثلاثة أشهر، وانقسمت إلى ثلاث مراحل:

أ ـ المرحلة الاولى: من ١٠ يوليه إلى ١٢ أغسطس ١٩٤٠، وتركزت فى قصف الموانئ والسفن والمنشآت البحرية، خاصة فى جنوبى إنجلترا.

ب ـ المرحلة الثانية: من ١٣ أغسطس إلى ٦ سبتمبر، تركزت فى قصف المطارات ومصانع الطائرات، ومراكز الصناعة فى وسط إنجلترا. ومن المعارك الجوية الشهيرة فى هذه المرحلة معركة ليلة ١٦/١٥ أغسطس، إذ أغار الألمان بألف طائرة، وبلغت خسائرهم ٧٦ طائرة مقابل إسقاط ٣٤ طائرة بريطانية.

ج ـ المرحلة الثالثة: من ٧ سبتمبر إلى ١٥ اكتوبر، وكانت أهدافها،

القصف الليلى لمدينة لندن والمدن الرئيسية. ومن غاراتها الشهيرة، غارة السابع من سبتمبر، وكانت على لندن بستمائة قاذفة، وستمائة مقاتلة ألمانية. كان التدمير شديدا فى المناطق المدنية فى لندن، وفى كوفنترى.

٥ ـ لماذا توقف الألمان عن مواصلة المعارك الجوية؟

أ ـ يرجع هذا التوقف إلى ارتفاع نسبة الخسائر فى الطائرات الألمانية، وفى أطقمها المدربة. وفى ١٧ سبتمبر، أعلنت القيادة الألمانية عن تأجيل تنفيذ عملية غزو بريطانيا، فعد هذا التأجيل اعترافا ضمنيا بفشل المعارك الجوية، وقد هبطت تدريجيا حدة الغارات الألمانية، وإن استمرت بعد ذلك متقطعة.

ب ـ إجمالى خسائر المعركة الجوية فى ٤ شهور (يوليه ـ أكتوبر ١٩٤٠)(١):

(١) الخسائر الألمانية: ١٣٨٩ طائرة من كل الانواع.

(٢) الخسائر البريطانية: ٧٩٠ طائرة مقاتلة.

(٣) النسبة: ٠,٥٧ بريطانيا: ١ ألمانيا.

ج ـ اتخذ تشرشل قرارا بتعويض كل مواطن أصيب فى ممتلكاته الخاصة بفعل الغارات المعادية. ولتغطية هذه التعويضات فرضت ضريبة عامة على جميع المواطنين. بداية كانت هذه التعويضات عبئا على الخزانة البريطانية، ولكن حدث بعد ذلك، فى السنين ١٩٤١ وما بعدها، أن خفت حدة الغارات المعادية وهبط حجم التعويضات مع استمرار الدخل من الضريبة، فكان مصدر الدخل أكبر من التعويض.

د ـ فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠، أشاد ونستون تشرشل بأداء وتضحيات رجال القوات الجوية فى معركة بريطانيا الجوية، وأطلق عبارته الشهيرة:

---

(١) ورد فى أحد المراجع ان الخسائر الألمانية كانت ٢٦٩٨ طائرة، والبريطانية ٩١٥ طائرة.

"Never in the Field of Human Conflict, was so much owed, by so few. Britain had stood alone & Britain had Win".

«لم يحدث فى المجال البشرى أن حملت كل هذه الكثرة من الناس، كل هذا الكم من العرفان بالفضل، لهذه القلة من الرجال، لقد وقفت بريطانيا وحدها، وانتصرت».

سادسا: الغزو الألمانى للبلقان (أبريل ـ مايو ١٩٤١)

١ ـ غزو ألمانيا ليوغسلافيا واليونان:

أ ـ فى ٢٨ أكتوبر ١٩٤٠، هاجمت القوات الإيطالية أراضى اليونان واستمرت المعارك دون إحراز أى نصر حاسم. وفى ٩ مارس ١٩٤١، فشل آخر هجوم إيطالى، تجمعت الغيوم فوق البلقان، فقرر هتلر غزو البلقان بقوات ألمانية.

ب ـ فى ٥ مارس ١٩٤١، سارعت بريطانيا إلى نجدة اليونان، بقوة بريطانية من ٥٧٦٥٧ جنديا، بهدف التصدى للزحف الألمانى المنتظر.

ج ـ فى ٦ أبريل ١٩٤١، بدأ الهجوم الألمانى على يوغسلافيا بـ ١٥ فرقة بقيادة فون ليست.

د ـ فى ١٢ أبريل، سقطت بلجراد، وفى ١٧ أبريل، استسلم الجيش اليوغسلافى.

هـ ـ فى ٢٠ أبريل، استسلم الجيش اليونانى، فصدرت الأوامر بانسحاب القوات البريطانية من اليونان.

و ـ من ٢٤ أبريل إلى أول مايو، تم الانسحاب كالآتى:

ـ عدد الجنود البريطانيين الذين تم إخلاؤهم ٤٥ ألفا.

ـ الخسائر (قتيل وجريح وأسير) ١٢ ألفا.

ـ كما خسرت بريطانيا ٢٦ سفينة أثناء عملية الإخلاء البحرى.

ز ـ فى ٢٥ أبريل، انضم الأسطول اليونانى، بقوة سبع سفن حربية وأربع غواصات، إلى الأسطول البريطانى.

٢ ـ غزو جزيرة كريت: (٢٠ مايو ـ أول يونيه ١٩٤١):

أ ـ قررت بريطانيا الدفاع عن كريت، والتمسك بها كقاعدة رئيسية بحرية ـ جوية تسيطر على شرق البحر المتوسط، وأخلى عدد من الجنود المنسحبين من اليونان إلى كريت للدفاع عنها، وفى الوقت نفسه، قررت ألمانيا اجتياح كريت بهجوم خاطف.

ب ـ القوات البريطانية المدافعة:

ـ قوات من جنود نوزيلندا، وأستراليا، وبريطانيا، واليونان، معظمهم من الجنود الذين تم إخلاؤهم من اليونان.

ـ ٢٥ دبابة.

ـ إجمالى القوات المدافعة: ٢٧ ألفا وخمسمائة جندى، بقيادة الجنرال فريبرج، من نيوزيلندا.

ج ـ القوات الألمانية:

ـ الفيلق الحادى عشر، مشكل من الفرقة السابعة المحمولة جوا (مظليين)، والفرقتين، الخامسة والسادسة، الجبليتين.

ـ الفيلق الثامن الجوى، بقوة ١٢٨٠ طائرة، بمهمتى الإبرار والمعاونة الجوية.

ـ سفن صغيرة للنقل والإبرار البحرى.

د ـ سير المعركة:

(١) فى ٢٠ مايو، بدات المعركة بقصف جوى عنيف للأهداف فى

الجزيرة، تمهيدا للإبرار الجوى.

(٢) فى ٢٠ ـ ٢٦ مايو، تم إبرار جنود الفرقة السابعة، لتنفيذ المهمة ذات الأسبقية العالية، وهى الاستيلاء على المطارات وتأمينها لهبوط الطائرات بالمعدات والأسلحة المتوسطة، وأهمها مطار ماليمى. وتم إبرار الفرقتين الخامسة والسادسة الجبليتين بالطائرات والشراعيات.

(٣) خصصت ٥٠٠ طائرة مقاتلة، و٥٠٠ طائرة نقل، و٧٢ طائرة شراعية، وسفن لنقل ٧ آلاف جندى، بحرا.

(٤) فى ٢٦ مايو، سيطرت القوات الألمانية على أهدافها فى الجزيرة.

(٥) وفى ٢٧ مايو، أمر الجنرال ويفل، القائد العام البريطانى فى الشرق الأوسط، بانسحاب القوات البريطانية من الجزيرة. تم الانسحاب فى أول يونيه ١٩٤١.

هـ ـ الإخلاء والخسائر:

(١) عدد الجنود البريطانيين الذين تم إخلاؤهم ٤٥٨٠.

(٢) الخسائر (قتيل جريح، أسير) ١٢٩٧٠.

(٣) انسحب الجنود، من دون أسلحة ومعدات، واجريت عمليات الإنقاذ، بحرا، من دون غطاء جوى. ومما هو جدير بالذكر، أن الأميرال أندرو كانتجهام قائد الأسطول البريطانى فى البحر المتوسط، أدى دورا مهما، وكان له فضل إنقاذ نحو ١٥ الف جندى بالسفن، تحت سيطرة جوية ألمانية.

(٤) خسائر البحرية البريطانية:

(أ) إغراق: ثلاثة طرادات، وست مدمرات، و٢٩ سفينة.

(ب) إصابة: حاملة طائرات، وبارجة واحدة، وأربعة طرادات، وسبع مدمرات.

(٥) الخسائر الالمانية (قتيل وجريح): حوالى ٦ آلاف جندى، معظمهم من جنود المظلات.

و ـ الدروس من غزو كريت:

(١) تعد العملية الأولى فى تاريخ الحرب التى يتحقق فيها الاستيلاء على هدف برى، بقوات الإبرار الجوى (المظليين) وحدهم، ومن دون إسناد قوات مدرعة.

(٢) كانت الخسائر عالية فى أفراد المظلات الألمان، أحجمت القيادة الألمانية عن تكرار التجربة فى أى مسرح آخر حتى نهاية الحرب.

٣ ـ نتائج غزو البلقان:

أ ـ دخول يوغسلافيا واليونان مرحلة مظلمة من تاريخهما، فى ظل الاحتلال الألمانى.

ب ـ فقدت بريطانيا مكانتها بالانسحاب مرة أخرى، بعد دنكرك، وخسرت كامل معدات الحملة، وعددا من السفن.

ج ـ نشأت تدريجيا حركة المقاومة السرية فى يوغسلافيا (البارتيزان)، وقامت الحركة بدور إيجابى فى إزعاج وتثبيت القوات الألمانية فى البلقان حتى خريف ,١٩٤٤ فى أكتوبر ١٩٤٤، دخلت القوات السوفيتية والمقاومة اليوغسلافية العاصمة بلجراد، فأسرعت جميع القوات الألمانية بالانسحاب من البلقان.

د ـ تسبب الدعم البريطانى لحملة اليونان وكريت فى إضعاف القوات البريطانية فى شمال أفريقيا وإحراج موقف ويفل، الأمر الذى أدى إلى نجاح ساحق لروميل فى إحراز أول انتصار له فى شمال أفريقيا، وإلحاق أول هزيمة بالبريطانيين خلال المدة من الأول إلى الحادى عشر من أبريل ١٩٤١.

هـ ـ من أخطر نتائج غزو ألمانيا للبلقان أن تأخر غزو روسيا ٣٨ يوما، من ١٥ مايو إلى ٢٢ يونيه ١٩٤١، ومن ثم تأخر وصول الألمان إلى أعتاب موسكو وتوقفهم عندها يوم ٥ ديسمبر ١٩٤١، فى توقيت وصل فيه الشتاء الروسى إلى بالغ قسوته، فواجه الجيش الألمانى أولى هزائمه فى الحرب، واهتزت صورة الجيش الذى لا يقهر.

■ ■ ■

المبحث الثالث

مسرح عمليات شمال أفريقيا
(سبتمبر ١٩٤٠- مايو ١٩٤٣)

أولا: أهداف هجوم المحور فى شمال أفريقيا

١ ـ الوصول إلى دلتا النيل والاعتماد على مصر كقاعدة إستراتيجية. كان على رومل اتخاذ واحد من قرارين، إما إلى الامام ودخول مصر، لحل كل مشاكله اللوجستية، وهو ما عجز عنه، وإما التراجع إلى الخلف، والتشبث بطرابلس، لتقصير خطوط مواصلاته وحل مشاكله اللوجستية، وهو ما ترفضه وتأباه قدراته وشخصيته. فحقق انتصارات تكتيكية عديدة، لكنها أضافت كثيرا إلى مشاكلة من دون حل.

٢ ـ السيطرة على قناة السويس، كهدف إستراتيجى مسيطر يقطع خطوط مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها فى الشرق.

٣ ـ السيطرة على مصادر البترول فى العراق وإيران.

٤ ـ إحكام السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، بحركة تطويق واسعة، ذات اتجاهين متقابلين (فكى كماشة) واحد من مصر فى اتجاه الشمال، يقابل الثانى من القوقاز فى اتجاه الجنوب.

٥ ـ الضغط على تركيا (للانحياز إلى المحور)، من اتجاه البلقان ومن اتجاه مصر ومن اتجاه القوقاز والاستفادة بموقعها وقواعدها وبعض المواد الأولية.

٦ ـ تحويل البحر المتوسط بشاطئيه الشمالى والجنوبى إلى منطقة نفوذ للمحور.

٧ ـ قطع طريق الاتصال البرى الذى يربط الاتحاد السوفيتى مع الحلفاء عبر إيران.

ثانيا: ملخص الأحداث

ـ **فى الفترة من ٩ إلى ١٦ سبتمبر ١٩٤٠:** تقدم الجيش العاشر الإيطالى، المكون من ٨٠ ألف جندى، بقيادة رودولفو جرازيانى، ووصل إلى سيدى برانى، وتوقف عندها مدة طويلة، لبناء قاعدة تستند إليها قواته.

ـ **فى ليلة ١١/١٢ نوفمبر ١٩١٤٠:** أقلعت الطائرات البريطانية من فوق حاملة الطائرات البريطانية Illustrious، وكانت هى الحاملة الوحيدة فى البحر المتوسط، وقصفت القاعدة البحرية الإيطالية فى تارانتو، دمرت ثلاث بوارج وعددا من المدمرات الإيطالية، تمثل نصف قوة البحرية الإيطالية. بعدها أبحر الأسطول الإيطالى من تارانتو إلى نابولى، واكتفى بمهمة تأمين خط المواصلات البحرى من إيطاليا وصقلية حتى طرابلس وبنغازى (فى ليبيا)، تعد أول عملية جوية تتم بحاملة طائرات، وتسبق بيرل هاربور بعام كامل.

ـ **الفترة من ٨ ديسمبر ١٩٤٠ إلى ٧ فراير ١٩٤١:** نفذ الهجوم البريطانى الأول لقوة الصحراء الغربية بقيادة ويفل- اوكونور بقوة ٣١ ألف جندى، تعادل فرقتين. وقد انتصر البريطانيون فى معركة سيدى برانى، فى ٩ ديسمبر، وتم تطوير الهجوم وتدمير الجيش العاشر الإيطالى.

ـ **فى ٧ فبراير ١٩٤١:** قطعت القوة البريطانية ٨٠٠ كم فى شهرين، واحتلت برقة كلها، واستكملت تدمير الجيش العاشر الإيطالى، الذى استسلم عند بيضاء فم (جنوب بنغازى).

ـ **فى ١٢ فبراير ١٩١٤:** وصل رومل إلى طرابلس، وتولى قيادة الفيلق الأفريقى.

ـ **الفترة من ٣١ مارس إلى ١١ أبريل ١٩٤١:** نفذ الهجوم المضاد الأول

لرومل، فاسترد برقة، ووصل إلى الحدود المصرية فى ١١ يوما، وحاصر طبرق، التى استعصى عليه اقتحامها. وخلال هذه العملية، أسرت القوات الألمانية الجنرالين أوكونور، ونيم، عندما هاجمت مركز قيادة بريطانى، فى برقة.

ـ **من ١٥ إلى ١٧ يونيه ١٩٤١:** نفذ الهجوم البريطانى الثانى، معركة باتل إكس. وفشل فشلا ذريعا، وكانت هذه المعركة آخر معارك ويفل فى مسرح شمال أفريقيا.

ـ **الفترة من ١٨ نوفمبر إلى ٩ ديسمبر ١٩٤١:** الهجوم البريطانى الثالث، معركة كروسيدور. حقق اوكنلك هدفين: الأول، فك حصار طبرق، بعد أن ظلت سبعة أشهر تحت الحصار. الثانى، احتلال برقة والوصول إلى جنوب بنغازى. أما الهدف الثالث، وهو تدمير قوات رومل، فقد عجز عن تحقيقه، إذ تمكن رومل من تجميع قواته واستعادة كفاءتها غرب خط العقيلة، لمعاودة الهجوم من جديد.

ـ **الفترة من ٢١ يناير إلى ٤ فبراير ١٩٤٢:** الهجوم المضاد الثانى لرومل، تقدم من العقيلة إلى بنغازى، وتوقف عند خط الغزالة– بئر حكيم.

ـ **الفترة من ٢٦ مايو إلى ٢١ يونيه ١٩٤٢:** الهجوم الثالث لرومل، معركة الغزالة ودخول طبرق. جرت أحداث معركة الغزالة الفترة من ٢٦ مايو حتى ١٥ يونيه. وفى ٢١ يونيه، كان سقوط طبرق، ثم مطاردة داخل حدود مصر إلى مرسى مطروح، والتوقف فى النهاية أمام خط العلمين، فى الأول من يوليه.

ـ **الفترة من ٣١ اغسطس إلى ٦ سبتمبر ١٩٤٢:** الهجوم الرابع لرومل، معركة علم حلفا. فى هذه المعركة، فشل رومل فى تطويق الخط البريطانى، وصدت القوات الألمانية أمام هيئة علم حلفا.

ـ **الفترة من ٢٣ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر ١٩٤٢:** الهجوم البريطانى الرابع، لقوات الجيش الثامن، بقيادة مونتجمرى. دارت معركة العلمين، وانتهت

بانتصار بريطانى حاسم، وتدمير قوات المحور المدرعة، أعقبها انسحاب طويل لروميل.

- **فى ٢٣ يناير ١٩٤٣:** مطاردة قوات المحور، ودخول الجيش الثامن إلى العاصمة طرابلس، قاطعا ١٨٠٠ كم فى ثلاثة أشهر بمعدل تقدم ٢٠ كم يوميا.

- **فى ٢٩ يناير ١٩٤٣:** عبر الجيش الثامن حدود تونس الشرقية.

- **الفترة من ٢٠ إلى ٢٨ مارس:** تم اختراق الخط الدفاعى الألمانى ميريث، فى تونس.

- **الفترة من ٨ نوفمبر ١٩٤٢ إلى ١٢ مايو ١٩٤٣:** إبرار قوات الحلفاء فى شمال غرب أفريقيا (مراكش، وهران، الجزائر)، فى ٨ نوفمبر، ثم التجمع والتحرك فى اتجاه تونس، حيث أسرعت ألمانيا بتدعيمها بالقوات.

- **فى ليلة ٧/٦ أبريل ١٩٤٣:** اتصال قوات الجيش الثامن البريطانى بقوات الفيلق الثانى الأمريكى، واخترق خط العكاريت الدفاعى.

- **فى ٧ مايو ١٩٤٣:** سقطت تونس العاصمة، وميناء بنزرت.

- **فى ١٢ مايو ١٩٤٣:** استسلمت قوات المحور، فى شمال أفريقيا.

ثالثا: التأثير المتبادل بين مسرح عمليات شمال أفريقا ومسرحى البلقان وشرق أفريقا

١ - فى ٧ فبراير ١٩٤١، وصلت القوات البريطانية، بقيادة ويفل، إلى بيضاء فم ونجحت فى تدمير الجيش العاشر الإيطالى، واحتلال برقة. وتوقفت عند خط العقيلة فى انتظار التقدم إلى طرابلس، التى أصبحت مكشوفة.

٢ - فى هذا التوقيت بالذات، قررت هيئة الأركان البريطانية دعم مسرحين آخرين، فنقلت عددا من الفرق إلى شرق أفريقيا لتصفية الوجود الإيطالى، ونجحت فى تحقيق هذا الهدف بدخول أديس أبابا، العاصمة، فى ٦ ابريل ١٩٤١، أما المسرح الآخر فكان البلقان، الذى نقلت إليه فى مارس

١٩٤١ عددا من الفرق لتدعيم اليونان، ضد الهجوم الألمانى الوشيك، والذى حدث فى أوائل أبريل ١٩٤١.

٣ ـ يتزامن مع هذه الأحداث، وفى شهر أبريل ١٩٤١ بالذات، قيام رومل بهجومه المضاد الأول، وكانت قوات ويفل فى أضعف حالاتها، فتمكن رومل من تحقيق أول انتصارته.

٤ ـ بعد انتصار القوات البريطانية فى شرق أفريقيا، فى أبريل ١٩٤١، وبعد هزيمتها فى البلقان، فى مايو ١٩٤١، سحبت الفرق المنتصرة والمنهزمة، على وجه السرعة، وأعيد تدعيم قوات ويفل، ليشن هجوما جديدا فى معركة باتل إكس، ١٥ ـ ١٧ يونيه ١٩٤١. وبعدها تابع اوكنلك الهجوم بهذا الحشد من القوات فى معركة كروسيدور، من ١٨ نوفمبر إلى ٩ ديسمبر ١٩٤١.

رابعا: معركة الغزالة ـ طبرق

١ ـ تعد معركة الغزالة واحدة من أروع انتصارات رومل، فى شمال أفريقا. وهى تجسد التطبيق البارع لمبادئ الحرب، خاصة الحشد وخفة الحركة والمفاجأة والعمل الهجومى.

● يمتد خط الدفاع البريطانى الغزالة- بئر حكيم بطول ٦٥ كم، ويتكون من عدد من النقاط الحصينة، وأمامه حقل ألغام كثيف.

● شكلت القوات البريطانية من فيلقين، ١٣، ٣٠، ويضمان ٧ فرق، منها اثنتان مدرعتان.

● شكلت قوات المحور من ١١ فرقة، منها فرق إيطالية (منها فرقتان مدرعتان)، وثلاث فرق ألمانية (اثنتان مدرعتان وواحدة خفيفة).

٢ ـ فى الساعة (١٤:٠٠) ٢٦ مايو ١٩٤٢، بدأ التمهيد النيرانى لقوات

المحــور على خط الغــزالة، وهـاجم رومل الخـط البــريطـانى، بفكر الحــرب الخاطفة نفسه، وكانت أبرز ملامح المعركة كالآتى:

● تثبيت الخط الدفاعى البريطانى، فى المواجهة، بالفرق المشاة الإيطالية.

● تطويق الخط بكامله من الجنوب الصــحــراوى بكل قــوته المدرعــة والآلية والوصول إلى خلف الخط البريطانى وتدمير احتياطياته المدرعة.

٣ ـ فى ٢٨ مـايو، بعد أن قام رومل بحركة التطويق الواسعة وأصبحت مدرعاته خلف الخط البريطانى، أبلغت بعض الوحدات المدرعة عن خروجها من القتال بسبب نقص الذخيرة، وفى الوقت نفسه استمرت الاحتياطات المدرعة البريطانية تهاجم مدرعات رومل.

٤ ـ فى ٢٩ مـايو، اتخذ رومل قـرارا، لا يصـدر من غـيـره، فـقـد قـرر الدفاع بالفـرق المدرعة فى ظهر الخط الدفاعى البريطانى، مشكلا نصف دائرة كبيرة، وهو ما أطلق عليه معركة (الكولدرون)، كما أصدر أوامره بفتح ممرين (ثغرتين) فى الخط البريطانى من الشرق ومن الغرب فى آن واحد.

٥ ـ فى ٢٩ مـايو، تم فتح الممـرين فى حقل الألغام وتدميـر اللواء ١٥٠ البريطانى، الذى كان يشرف بقواته على الممرين.

٦ ـ وفى الأول من يونيه، تحركت الأرتال الإدارية من الغرب إلى الشرق عبر الممرين وتمت إعادة الملء بالوقود واستعواض الذخيرة.

٧ ـ فى الفـتــرة من ٦ إلى ١١ يونيــه، هـاجم رومل مــوقع بئـر حكيم المحصن، وقوبل بمقـاومـة عنيـفـة من لواء فـرنسـيين أحـرار، وأخيـرا سـقط الموقع يوم ١١ يونيه ١٩٤٢.

٨ ـ فى ليلة ١٢/١٣ يونيـه، دارت مـعـركة جسـر الفرسـان، التى انتصـر فيها رومل، ودمرت ٢٣٠ دبابة بريطانية، من أصل ٣٠٠ دبابة.

٩ ـ تابع التقدم شمالا ووصل روميل على البحر، فى ١٥ يونيه، مطوقا الخط الدفاعى البريطانى بكامله، فأسرعت القوات البريطانية المدافعة بالانسحاب، وأفلتت من الحصار.

١٠ ـ فى ٢١ يونيه، سقطت طبرق، فأحدث سقوطها دويا هائلا على الجانبين، الألمانى الذى رقى روميل إلى رتبة الفيلد مارشال، والجانب البريطانى الذى استنجد بالولايات المتحدة، طالبا المساندة العاجلة.

ماذا حدث يوم سقوط طبرق؟

أ ـ كان تشرشل يوم ٢١ يونيه ١٩٤٢، فى أحد مؤتمرات القمة (المؤتمر الثانى)، فى واشنطن، مجتمعا مع روزفلت. كان رد الفعل الفورى من الحليف الأمريكى، هو نقل فرقة مدرعة أمريكية، تبحر من الولايات المتحدة الأمريكية، فى ١٠ يونيه، إلى مسرح شمال أفريقيا، عبر رأس الرجاء الصالح.

ب ـ فى ٢٥ يونيه، أدخل تعديل على الاقتراح، لكون تدعيم بريطانيا بثلاثمائة دبابة شيرمان ومائة مدفع ١٠٥ مم ذاتى الحركة. ومن الملاحظ على الأمريكيين، حساسيتهم المفرطة تجاه الخسائر البشرية المحتملة، فى مسرح جديد قيادة غير أمريكية.

ج ـ تم تحميل الإسناد الأمريكى فى قافلة بحرية فى موعده. وبحلول الأول من أغسطس، وصلت المعلومات إلى القيادة الألمانية، ثم إلى روميل، بتحرك القافلة البحرية فى اتجاه رأس الرجاء، وينتظر وصولها إلى الموانئ المصرية، فى سبتمبر ١٩٤٢.

د ـ اتخذ روميل قرارا بتوجيه ضربة، وتدمير الخط البريطانى عند العلمين، والوصول إلى دلتا النيل، قبل وصول هذه المعدات إلى يد القوات البريطانية، ولكن الضربة تحتاج إلى وقود، فحصل على موافقة كافالليرو رئيس الأركان الإيطالى بسرعة إمداده بالوقود خلال شهر أغسطس

بناقلات وقود من إيطاليا تباعا.

هـ ـ خلال أغسطس ١٩٤٢، مرت الأيام، والوقود لم يصل، والقافلة الأمريكية تقترب، وضوء القمر يتضاءل.

و ـ فى ليلة ٣٠/٣١ أغسطس، قرر رومل الهجوم فى ضوء القمر، قبل إفلات الفرصة. ودار القتال، نجح البريطانيون فى صد دبابات رومل.

ز ـ فى ٢ سبتمبر، وصلت الأخبار بإغراق ناقلات وقود إيطالية، عند طبرق.

ح ـ فى ٣ سبتمبر، أصدر رومل أوامره بالانسحاب، وضاع آخر أمل لقوات المحور فى إحراز أى انتصار فى شمال أفريقيا.

ط ـ خلال سبتمبر، وصلت القافلة الأمريكية، ودخلت الدبابة شيرمان فى تسليح الفرق المدرعة، وأدت دورها، كأفضل دبابة فى المسرح.

خامسا: معركة علم حلفا، من ٣١ أغسطس إلى ٦ سبتمبر ١٩٤٢

هى صورة استثنائية لمعركة دفاعية ناجحة، طبق فيها مبدأ الثبات والصمود، من دون الهجوم المضاد لتدمير العدو المهاجم.

لماذا اكتفى مونتجمرى بالصمود، من دون الهجوم؟

١ ـ كان يدخل فى حسابه خسائر ستائر المدفعية المضادة للدبابات عيار ٨٨ مم الألمانية، والتى برع الألمان فى استخدامها، وتقوم على استدراج الدبابات المعادية إلى مناطق قتل مجهزة.

٢ ـ أوضح مونتجمرى أنه بقراره، هو، سوف يحدد مكان وزمان المعركة الفاصلة وليس بقرار يملى عليه من رومل.

٣ ـ كرر رومل تكتيكاته، التى نفذها مرارا، فجاءت علم حلفا نسخة من الغزالة. بالتثبيت بالمواجهة ثم محاولة تطويق الخط من الجنوب والاتجاه شمالا إلى بلدة الحمام.

٤ ـ استعد مونتجمرى للقاء رومل بفرقتين، عند هيئة علم حلفا، بعد أن ترك له الباب مواربا للهجوم. وفى النهاية، تم صد قوات رومل، التى توقفت ثم انسحبت.

سادسا: معركة العلمين، من ٢٣ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر ١٩٤٢

ـ كانت المعركة الفاصلة فى مسرح شمال أفريقيا، بل تعد إحدى المعارك الحاسمة، ونقاط التحول فى الحرب الثانية. كما تعد مثالا للضربة الساحقة، التى تعقبها ضربة تالية تشطر قوات العدو.

ـ كانت مواجهة الخط الدفاعى فى العلمين حوالى ٦٠ كم، وصل إليه الألمان مجهدى القوى، فى الأول من يوليه ١٩٤٢. وبوصولهم إلى العلمين، امتدت خطوط مواصلاتهم فقدرت بنحو ٥٠٠ كم من طبرق وألف كم من بنغازى و ١٨٠٠ كم من طرابلس. وهذه الثلاثة، هى موانئ الإمداد الوحيدة فى ليبيا، آنذاك.

ـ فى ١٠ أغسطس، كان تشرشل فى مسرح العمليات، وأجرى تغييرا كليا فى القيادات البريطانية، وعين طاقما جديدا من ألكسندر، قائدا عاما للشرق الأوسط، بدلا من أوكنلك، ومونتجمرى، قائدا للجيش الثامن. أصدر تشرشل توجيها مختصرا إلى القيادة الجديدة، ألكسندر/ مونتجمرى، نصه: (مهمتك، تدمير الجيش الألمانى- الإيطالى، الموضوع تحت قيادة الفيلد مارشال رومل، بكل قواته ومعداته فى مصر وليبيا).

ـ فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٢، بعث القائد العام، ألكسندر، رسالة إلى تشرشل، شرح فيها الخطة العامة للهجوم. وقد حدد أسلوب الهجوم البريطانى، ليكون فى ثلاث مراحل، هى: الاقتحام Break In، والاختراق Break Through، ثم الانطلاق Break Out. أما الرسالة فنصها كالآتى: (بما انه لا توجد أجناب مفتوحة فإن المعركة يجب أن تنفذ على المراحل التالية:

ـ تبدأ بفتح ممر فى جبهة دفاع العدو، ومن خلال هذا الممر يتقدم الفيلق العاشر المشكل من التجميع الرئيسى المدرع، ليكون رأس الحربة فى الهجوم، ويكون تقدمه فى ضوء النهار.

ـ مرحلة الاقتحام، بفتح الممرات، يجب أن تنفذ فى ضوء قمر كامل، وستسغرق بعض القوت. وبفتح ممرات كافية فى دفعات العدو، يصبح لدى المدرعات (الفيلق العاشر) يوم كامل لخوض معركة الاختراق، الاسم الرمزى Super Charge.

ـ ليالى القمر أساسية للخطة (يقصد مرحلة الاقتحام وفتح الممرات، أما مرحلة الاختراق بالدبابات فتتم بالنهار). دراسة التوقيتات جيدا بالتنسيق مع الخطة (الإبرار فى شمال غرب أفريقيا)، وأنسب توقيت هو أن نبدأ بـ ١٣ يوما (وبالفعل بدأ قبلها بـ ١٦ يوما).

١ ـ قوات الجانبين

أ ـ البريطانى: ٣ فيالق من ١٣ فرقة، منها ثلاث فرق مدرعة.

ب ـ الألمانى: ٣ فيالق من ١٣ فرقة، منها أربع فرق مدرعة (فرقتان ألمانيتان، وفرقتان إيطاليتان).

٢ ـ معركة الإمداد: (الأشهر من يوليه إلى اكتوبر ١٩٤٢)

أ ـ الجانب الألمانى:

(١) كان يتعمد على ٤ موانئ إيطالية، هى: نابولى، بارى، برنديزى، تارانتو. وعلى طريق بحرى حتى موانئ الوصول فى ليبيا. وكان طريق الإمداد البحرى الإيطالى يتعرض للقطع، من البحرية والطيران البريطانى، الذى يعتمد على جزيرة مالطة، وعلى ميناء الإسكندرية شرقا، وجبل طارق غربا.

(٢) طاقة موانئ الوصول: كانت طاقة موانئ طرابلس وبنغازى وطبرق، محدودة فى استقبال وتفريغ السفن، وتصل أقصاها فى طرابلس ٤٥ ألف طن شهريا، وأدناها فى طبرق ٢٠ ألف طن شهريا، وتقع بنغازى بينهما.

(٣) كانت احتياجات قوات المحور شهريا تقدر بنحو ٥٠ ألف طن، ولكن متوسط ما كان يصل إلى الموانئ الليبية، لا يتجاوز ٢٥ ألف طن شهريا.

(٤) فى سبتمبر ١٩٤٢ أغرق البريطانيون ٣٠٪ من السفن التجارية الإيطالية. وفى أكتوبر أغرقوا ٤٠٪ منها.

(٥) فى ٢٣ أكتوبر، كان المتبقى من الوقود ثلاثة خطوط، تكفى ثلاثة أيام فقط للقتال، بينما المستوى المقرر الذى أكده وكرره رومل هو ٣٠ خط وقود، على الأقل.

(٦) يلاحظ أن رومل كان يعتمد بدرجة كبيرة على الغنائم التى استولى عليها فى يونيه ١٩٤٢ من القواعد اللوجستية البريطانية، وأهمها كان فى العضم وبلحامد وطبرق ومرسى مطروح.

ب ـ الجانب البريطانى:

(١) اعتمد الجيش الثامن على مصادره الأساسية عبر البحار فى بريطانيا وكندا والولايات المتحدة، وكان طول الرحلة ذهابا وعودة إلى مصر يقدر بنحو ٢٤ ألف ميل، تقطع فى خمسة أشهر.

(٢) اعتمد الجيش الثامن، فى مسرح العمليات، على دلتا النيل، وكان يتوفر له ٤ موانئ مؤمنة: سفاجا، الأدبية، السويس، العقبة. كما توجد فى مصر شبكة سكة حديد وطرق متطورة، تصل إلى خلف جبهة القتال فى العلمين، مباشرة.

(٣) تتوفر فى قاعدة القاهرة والقتال ودلتا النيل مصادر الطاقة والمياه

ومصانع إنتاج الغذاء والكساء وأصناف الخضروات واللحوم الطازجة اللازمة لإعاشة القوات.

٣ ـ إدارة معركة العلمين

أ ـ بدأ تركيز القصف الجوى البريطانى من يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٤٢.

ب ـ فى الساعة (٤٥:٢١) مساء يوم ٢٣ أكتوبر، وفى ضوء قمر كامل بدأ التمهيد النيرانى بألف مدفع، لمدة ٢٠ دقيقة، وذلك بالنيران المركزة على مرابض نيران المدفعية الألمانية، ثم تحولت المدفعية البريطانية إلى قصف مواقع المشاة.

ج ـ بدأت مرحلة الاقتحام، لفتح الممرات، بهجوم الفيلق ٣٠ (المكون من ٤ فرق مشاة) فى القطاع الشمالى (الساحلى)، وانتهت بفتح ممرين فى الدفاع الألمانى.

د ـ مرحلة الاختراق، بالفيلق ١٠ المشكل من ٢ فرقة مدرعة وفرقة مشاة، واسمها الرمزى Super Charge. وقد دارت معركة دبابات غير متكافئة أيام ١ و٢ و٣ نوفمبر عند الساحل الشمالى، انتهت بانتصار المدرعات البريطانية، وانطلاقها.

هـ ـ فى ٤ نوفمبر، بدأ انسحاب القوات الألمانية فى اتجاه الغرب.

و ـ بدأت مرحلة المطاردة، وتمكن الجيش الثامن:

(١) فى ٨ نوفمبر ١٩٤٢، دخول مرسى مطروح، وهو يوم بدء عملية فى شمال غرب أفريقيا.

(٢) فى ٢٣ يناير ١٩٤٣، دخول العاصمة طرابلس.

(٣) فى ٢٩ يناير، عبور حدود تونس الشرقية.

(٤) قطع رومل ٢٨٢٠٠ كم، وأفلت بقواته من كل محاولات الحصار

والتطويق، وكانت مصاعب الإمداد بالوقود مع طول المسافات تعرقل سرعة المطاردة البريطانية.

٤ ـ ملاحظات على معركة العلمين

أ ـ تعد الخطة البريطانية نموذجا لتنفيذ الضربة الساحقة القائمة على الحشد، وتحقيق نسبة تفوق عالية فى قطاع اختراق ضيق، وكان هذا هو الأسلوب الوحيد للتعامل مع الخط الألمانى، الذى ستند على أجناب لا تسمح بالتطويق.

ب ـ من الملاحظ أن جميع الجنسيات، التى كانت تتشكل منها الإمبراطورية البريطانية قد اشتركت فى القتال، عدا كندا، التى خصصت للمسرح الأوروبى. فكان الجيش الثامن مشكلا من: فرقة أسترالية، وفرقة نيوزيلندية، وفرقة جنوب أفريقية، وفرقة هندية، ولواء يونانى، ولواء فرنسيين أحرار، وثلاث فرق مشاة بريطانية، وثلاث فرق مدرعة بريطانية.

ج ـ تعد معركة العلمين نقطة تحول فى مسار الحرب. وعبر عنها تشرشل قالا: (قبل العلمين لم تكن لنا انتصارات، وبعد العلمين لم تقع علينا هزائم).

سابعا: إبرار الحلفاء فى شمال غربى أفريقيا، Torch، ٨ نوفمبر ١٩٤٢

١ ـ عرض الموقف الإستراتيجى فى مطلع عام ١٩٤٢:

كان ستالين يطالب بإلحاح، بفتح جبهة جديدة فى أوروبا وكانت الولايات المتحدة الأمريكة تميل، كذلك، إلى فتح هذه الجبهة، والدخول فى مواجهة حاسمة ضد الألمان على أرض القارة.

كان تشرشل يرى أن الوقت غير مناسب، فما زال الجيش الثامن يخوض معارك غير فاصلة فى شمال أفريقيا. توصل تشرشل إلى حل يرضى كلا حليفيه، ويحفظ فى الوقت نفسه مصالح بريطانيا، فاقترح تنفيذ عملية إبرار

كبرى فى شمال غرب أفريقيا بواسطة قوات أمريكية بريطانية، فيحقق بذلك تصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، ويحقق جزئيا فتح الجبهة الثانية، التى يسعى إليها حليفيه، وحاز اقتراحه بالقبول كحل مرحلى.

٢ ـ أهداف عملية «المشعل» Torch:

أ ـ ضرب قوات رومل فى الظهر، وتصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، فيما يعد أول تطبيق للتطويق الإستراتيجى فى الحرب.

ب ـ تأمين محور المواصلات البحرى فى البحر المتوسط، ورفع الضغط عن مالطة.

ج ـ اتخاذ تونس نقطة انطلاق لغزو صقلية، وبعدها إيطاليا بهدف إبعادها خارج الحرب.

د ـ تلبية مطالب السوفيت بفتح جبهة ثانية، ومن ثم تخفيف الضغط الألمانى على الاتحاد السوفيتى.

هـ ـ كسب قوات حكومة فيشى فى مراكش والجزائر إلى جانب الحلفاء.

و ـ احتمال ضم الأسطول الفرنسى، فى قاعدة تولون، إلى جانب الحلفاء.

ز ـ دفع حكومة فيشى إلى مواجهة مع الألمان.

ح ـ تاكيد حياد أسبانيا، وتأمين قاعدة جبل طارق.

ط ـ تجربة معدات الإبرار البحرى وتطويرها، تمهيدا لاستخدامها فى الإبرار فى غرب أوروبا.

٣ ـ فكرة عملية «المشعل» Torch:

أ ـ فى ٨ أغسطس ١٩٤٢، عين أيزنهاور قائدا عاما لقوات «المشعل».

ب ـ تحدد ٨ نوفمبر، لبدء عملية الإبرار.

ج ـ قوات الإبرار أساسا أمريكية، يتم إبرارها فى ٣ موانئ: الدار البيضاء (مراكش)، وهران، والجزائر (الجزائر).

د ـ يتم الإبرار فى كل موقع بقوة فرقة مشاة مدعمة، بحجم القوات التالية:

(١) فى الدار البيضاء: ٣٥ ألف جندى أمريكى.

(٢) وفى وهران: ٣٩ ألف جندى أمريكى.

(٣) وفى الجزائر ١٠ آلاف جندى أمريكى، و٢٣ ألف جندى بريطانى.

(٤) فيصبح الإجمالى: ١٠٧ آلاف جندى، منهم ٨٤ ألف جندى أمريكى، و٢٣ ألف جندى بريطانى.

هـ ـ بعد الإبرار تتجمع القوات، وتتجه شرقا، وتستولى على تونس، وتحاصر قوات رومل من الغرب.

٤ ـ سير العملية:

ـ **فى ٨ نوفمبر ١٩٤٢:** نفذ الإبرار فى التوقيت والأماكن المحددة. وصادفت قوات الإبرار فى وهران والجزائر مقاومة صورية من قوات فيشى، التى انحازت، فيما بعد، إلى قوات الحلفاء. وقد استخدمت ٨٠٠ سفينة حربية وسفينة نقل فى عملية الإبرار. وفى اليوم نفسه، دخلت قوات الجيش الثامن البريطانى مدينة مرسى مطروح.

ـ **فى ١١ نوفمبر:** احتل الألمان أراضى فرنسا بأكملها، وأنهوا عهد حكومة فيشى، وأصبحت فرنسا خاضعة للاحتلال الألمانى.

ـ **فى ٢٧ نوفمبر:** حاول الألمان الاستيلاء على قطع الأسطول الفرنسى فى ميناء تولون، ولكن رجال البحرية الفرنسية أغرقوا أسطولهم وعدده ٧٠ سفينة. حتى لا تقع فى أيدى الألمان.

ـ **نوفمبر/ ديسمبر:** سارع المحور بتدعيم قواته فى تونس من خلال

ميناءى تونس وبنزرت وبالنقل جوا.

ـ **فى ٢٣ يناير ١٩٤٣:** دخل الجيش الثامن العاصمة طرابلس.

ـ **فى ١٤ فبراير:** نفذت قوات المحور، فى تونس، هجوما قويا ضد الفيلق الثانى الأمريكى، وأجبرته على الانسحاب ٨٠ كم، باختراقهم ممر قصرين.

ـ **فى ٢٣ فبراير:** أوقفت قوات المحور.

ـ **من ٢٠ إلى ٢٨ مارس:** هاجم الجيش الثامن خط ميريث الدفاعى الألمانى، ونجح فى اختراقه.

ـ **وفى ٦ أبريل:** هاجم الحلفاء خط وادى العكاريت، وطردوا القوات الألمانية.

ـ **وفى ٧ أبريل:** التقى الجيش الثامن البريطانى قوات الجيش الأول الأمريكى، بالقرب من جفصة.

ـ **وفى ٦ مايو:** اخترق الخط الدفاعى الألمانى.

ـ **فى ١٢ مايو:** استسلمت قوات المحور، بقيادة فون أرنيم.

٥ ـ دروس عملية «المشعل»:

أ ـ أثبتت نجاحا إستراتيجيا، وحققت أهدافها التسعة، خاصة خطة التطويق الإستراتيجى، التى نفذت بصور مثالية وبأقل الخسائر.

ب ـ أثبتت نجاح التعاون. الأمريكى البريطانى الفرنسى، برا وبحرا وجوا.

ج ـ تعد هذه العملية اول تطبيق للتطويق الإستراتيجى، فى الحرب، بصورة مثالية وبأقل الخسائر.

٦ ـ الخسائر الإجمالية لقوات المحور، فى شمال أفريقيا (سبتمبر ١٩٤٠ ـ مايو ١٩٤٣) (٣٢ شهرا):

أ ـ قتلى وأسرى: ٩٥٠ ألفا.

ب ـ طائرات: ٨ آلاف.

ج ـ حمولات سفن أغرقت: مليونان و ٤٠٠ ألف طن.

د ـ غنائم وتدمير:

(١) مدافع ٦٢٠٠.

(٢) دبابات ٢٥٠٠.

(٣) مركبات ٧٠ ألفا.

■ ■ ■

المبحث الرابع

مسرح الحرب فى أوروبا

أولا: مسرح عمليات صقلية وإيطاليا، يوليه ١٩٤٣ ـ مايو ١٩٤٥

١ ـ غزو جزيرة صقلية، من ١٠ يوليه إلى ١٦ أغسطس ١٩٤٣.

أ ـ قوات الغزو (الحلفاء)

(١) القائد العام أيزنهاور ويعاونه ألكسندر.

(٢) القوات البرية:

(أ) فى اليمين، الجيش الثامن البريطانى، مكون من فيلقين، بقيادة مونتجمرى.

(ب) فى اليسار، الجيش السابع الأمريكى، مكون من فيلقين، بقيادة باتون.

(ج) إجمالى القوات: ١٤٠ ألف جندى.

(٣) القوات الجوية، بقيادة مارشال الجو تيدر.

(٤) القوات البحرية، بقيادة الأميرال أندرو كاننجهام، استخدمت: ٢٨٠ سفينة حربية، و٣٢٠ سفينة نقل، ٢١٠٠ زورق إبرار معظمها من النوع، الذى استخدم لأول مرة، وهو عربة برمائية ذات ٦ عجلات تنقل الجند والاحتياجات من سفن النقل إلى الشواطئ، وتسير فوق الماء وفوق اليابسة.

ب ـ سير العملية:

ـ ليلة ٩/١٠ يوليه، تم إبرار جوى لفرقتين محمولتين جوا: الفرقة الأولى البريطانية فى قطاع الجيش الثامن، والفرقة ٨٢ الأمريكية فى قطاع

الجيش السابع.

- فى ١٠ يوليه، تم إبرار بحرى بقوة ٨٠ ألف جندى من الجيشين الثامن والسابع.

- فى ١٦ أغسطس، إتمام غزو الجزيرة وانسحاب قوات المحور.

- خسائر المحور

- أسرى: ١٣٠ ألف (منهم ٧ آلاف من الألمان، و١٢٣ ألفا من الإيطاليين).

- قتيل وجريح: ٣٥ ألفا (معظمهم من الألمان).

- إجمالى الخسائر البشرية: ١٦٥ ألف جندى.

- أثناء عملية غزو صقلية، فى يوم ٢٥ يوليه ١٩٤٣، عزل موسولينى واعتقل، وتولى رئاسة الوزارة الإيطالية المارشال بادوليو.

- خسائر الحلفاء (قتيل وجريح):

- بريطانيون	١٢٨٤٣
- أمريكيون	٦٨٩٦
- الإجمالى	١٩٧٣٩

٢ - غزو إيطاليا Avalanche (من ٣ سبتمبر ١٩٤٣ - إلى ٢ مايو ١٩٤٥):

جاء غزو إيطاليا تطبيقا لخطوات الإستراتيجية البريطانية، التى تسعى إلى غزو القارة الأوربية من الجنوب، حيث الدفاعات الأضعف كما تخيل البريطانيون، والتى عبر عنها تشرشل بقوله:

To attack the soft belly of the crocodile.

أ - هدف الحلفاء فى المسرح الإيطالى:

فى يونيه ١٩٤٤، حدد الجنرال ألكسندر هدف الحلفاء فى المسرح فى

الآتى: إجبار العدو على الدفع بأكبر عدد من الفرق إلى إيطاليا فى الوقت الذى ينفذ فيه إبرار الحلفاء فى غرب أوروبا عبر القنال الإنجليزى.

ب ـ القوات:

(١) القائد العام: أيزنهاور، وفى نهاية ١٩٤٣ تسلم ألكسندر القيادة.

(٢) فى اليمين، الجيش الثامن البريطانى، بقيادة مونتجمرى.

(٣) فى اليسار، الجيش الخامس الأمريكى، بقيادة مارك كلارك.

ج ـ وتوضح المقارنة التالية إلى أى مدى نجح الحلفاء فى جذب أعداد من الفرق الألمانية إلى مسرح إيطاليا، فى أربعة تواريخ من ١٥ أكتوبر ١٩٤٣ حتى مارس ١٩٤٥.

(١) مقارنة القوات الألمانية مع قوات الحلفاء فى المراحل المختلفة من الحملة:

	فرق الحلفاء	الفرق الألمانية	النسبة
١٥ أكتوبر ١٩٤٣	١٥	١٩	١ : ٠,٧٩
مارس ١٩٤٤	٢٧	٢٣	١ : ١,١٧
يوليه ١٩٤٤	٢٠	٢٥	١ : ٠,٨
١٥ مارس ١٩٤٥	٩ + ١٧ لواء مستقل	٢٤	١ : ٠,٨٣

د ـ سير العمليات الحربية:

ـ فى ٣ سبتمبر ١٩٤٣، أجرى إبرار الجيش الثامن عند طرف القدم الإيطالية. وفى اليوم نفسه، استسلمت إيطاليا.

ـ فى ٨ سبتمبر، أعلنت الهدنة بين إيطاليا والحلفاء.

ـ وفى ٩ سبتمبر، تم إبرار الجيش الخامس عند ساليرونو (٥ كم جنوب نابولى)، بالفيلق العاشر البريطانى (المكون من فرقتين ومجموعات

كوماندوز)، والفليق السادس الامريكى (المكون من فرقتين)، وإبرار جزء من الفرقة الأولى المحمولة جوا البريطانية فى القاعدة البحرية الإيطالية تارانتو، التى تم الاستيلاء عليها فى اليوم عينه.

- فى ١١ سبتمبر، أقلع الأسطول الإيطالى من تارانتو ملتجئا إلى مالطة، لينضم إلى الأسطول البريطانى فى ميناء فاليتا.

- فى ١٦ سبتمبر، التقى الجيشان، الثامن والخامس، وتقدما معا، فى اتجاه الشمال عبر الأنهار والوديان المقاطعة.

- فى ١٩ سبتمبر، سقطت جزيرة سردينيا الإيطالية.

- وفى الأول من أكتوبر، دخل الجيش الخامس الأمريكى نابولى.

- وفى ٤ أكتوبر، سقطت جزيرة كورسيكا الفرنسية.

وفى ليلة ١٢/١٣ أكتوبر، بدأ الجيش الخامس الأمريكى هجومه، وعبر نهر Volturno، الذى يصب شمال ميناء نابولى بمسافة ٥٠ ميلا (٨٠ كم).

- وفى ١٣ أكتوبر، أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا، وانضمت إلى جانب الحلفاء.

- فى ٢٨ نوفمبر، انتصر الجيش الثامن فى معركة نهر سانجرو، التى كانت آخر سلسلة العارك المنتصرة، التى خاضها مونتجمرى بدءا من العلمين، وبعدها تسلم قيادة مجموعة جيوش فى عملية (أوفر لورد).

- فى نوفمبر، دعم المسرح الإيطالى بفيلق فرنسى وفيلق بولندى، وأصبحت قوات الحلفاء فى إيطاليا مشكلة كالآتى:

- الجيش الثامن البريطانى: المكون من ٧ فرق مشاة، وفرقة مدرعة، وفرقة محمولة جوا.

- الجيش الخامس الأمريكى: المكون من ٣ فرق مشاة، وفرقة مدرعة،

وفرقة محمولة جوا.

- فيلق فرنسى.

- فيلق بولندى.

جاء فى مذكرات جوبلز فى هذا التاريخ (نوفمبر ١٩٤٣): (إذا كان لدينا ١٥ أو ٢٠ فرقة من الدرجة الاولى ندفعها فى الشرق لأمكننا صد الروس). والحقيقة أنه كان يوجد أكثر من هذا العدد من الفرق الألمانية، لكنه كان مجمدا فى مسرح إيطاليا.

هـ - استمرار العمليات العسكرية:

- فى شتاء ١٩٤٤/٤٣، دار قتال عنيف عند خط جوستاف الدفاعى الألمانى (يمتد لمسافة حوالى ٢٠٠كم، ويقع جنوب روما، العاصمة، بحوالى ١٥٠ كم، ويستند على عدد من الحصون الجبلية أشهرها حصن مونت كاسينو).

- وفى ليلة ٥/٤ يناير ١٩٤٤، بدأ هجوم الجيش الخامس الأمريكى على حصن مونت كاسينو.

- وفى ٥ يناير، استلم أوليفر ليز قيادة الجيش الثامن من مونتجمرى.

- فى ٢٢ يناير، تم إبرار الفيلق السادس الامريكى عند أنزيو، خلف خط جوستاف بهدف قطع خطوط مواصلات الفيلق ١٤ الألمانى المدافع، ومعاونة قوات الحلفاء، التى تهاجم الخط من الجنوب. وقد شكلت قوات الإبرار، فى أنزيو، من:

- **قوات أمريكية:** فرقة مشاة، وعنصر مدرع، ولواء مظالى، وكتيبة قناصة.

- **قوات بريطانية:** فرقة مشاة، وعنصر مدرع، ووحدتين كوماندوز.

- تم بناء رأس شاطئ بمواجهة ٣٠ كم وعمق ١٥ كم.

- استمر رأس الشاطئ محاصرا بالقوات الألمانية، التى تشبثت

بالأراضى الجبلية حول أنزيو، لمدة ٤ شهور، حتى مايو ١٩٤٤، وقدرت الخسائر بنحو ٥٩ ألف جندى من الحلفاء. وأكثر من نصف هذه الخسائر حدثت نتيجة للأمراض وللإجهاد. ووجه النقد الشديد إلى القائد الأمريكى، الجنرال جون لوكاس، بسبب قراره بتعزيز رأس الشاطئ لمدة شهر كامل، بدلا من التقدم بسرعة واقتحام خط جوستاف من الخلف.

- فى ٢٨ يناير، استلم ألكسندر قيادة المسرح خلفا لأيزنهاور، الذى توجه إلى إنجلترا ليتولى القيادة العامة لقوات غزو أوروبا. وفى التوقيت نفسه، تولى مونتجمرى قيادة مجموعة الجيوش ٢١، فى أوفرلورد.

- ليلة ١٢/١١ مايو، هجم الفيلق البولندى والفيلق الثانى البريطانى على حصن دير مونت كاسينو، بمساندة ألف مدفع من الجيش الثامن، و٦٠٠ مدفع من الجيش الخامس، و٣ آلاف طائرة.

- فى ١٨ مايو ١٩٤٤، نجح الفيلق البولندى فى احتلال مونت كاسينو.

- فى ٢٣ مايو ١٩٤٤، اتصلت قوات رأس شاطئ أنزيو مع قوات الجيش الخامس المهاجم من الجنوب، وسقط خط جوستاف.

- فى ٥ يونيه ١٩٤٤، دخل الجيش الخامس الأمريكى ليجهرون، وهى تقع على الساحل الغربى لإيطاليا، شمال روما بمسافة ٣٠٠كم، وقد أنشأ الألمان، شمالها مباشرة، الخط الدفاعى.

- فى ١١ أغسطس، دخل الجيش الثامن البريطانى فلورنسا، وواجه الحلفاء خط Gothic الدفاعى الألمانى الممتد من فلورنسا على البحر الأدرياتيكى إلى شمال ليجهورن على البحر التيرانى بطول ٢٥٠كم.

- وفى ٢٥ أغسطس، هجم الجيشان، الثامن والخامس، على الخط الدفاعى Gothic. وأمكن اختراقه، فى ٢٨ سيتمبر.

- فى ٣ أكتوبر، هبطت قوات إبرار جوى بريطانية جنوب اليونان.

- فى ٣ نوفمبر، عين ريتشارد ماكريرى قائدا للجيش الثامن البريطانى.

- وفى ٨ نوفمبر، انسحبت كافة التشكيلات الألمانية من اليونان.

- فى ديسمبر ١٩٤٤، دعمت القوات البريطانية فى اليونان بالفرقة الرابعة البريطانية واحتُلت اليونان.

- من ٢٨ ديسمبر ١٩٤٤ إلى الثانى من يناير ١٩٤٥، شن الألمان هجوما مضادا قويا فى وادى Sarchio شمال Pisa، التى تقع جنوب خط Gothic مباشرة، تمكنت الفرقة الثامنة الهندية من صد الهجوم وإيقافه، وأوقعت خسائر فادحة بالألمان.

- **فى منتصف مارس ١٩٤٥، كان توزيع القوات الألمانية كالآتى:**

- ثلث القوات الألمانية فى أوروبا (من دون المسرح السوفيتى) تقاتل فى إيطاليا.

- ثلثا القوات الألمانية فى أوروبا تقاتل فى مسرح غرب أوروبا.

- يتضح من هذه النسب أن مسرح إيطاليا جذب حجما كبيرا من الفرق الألمانية، ومن ثم خفف الضغوط عن مسرح غرب أوروبا وعن المسرح السوفيتى.

- فى ٩ أبريل ١٩٤٥، وصل عدد الفرق الألمانية فى إيطاليا إلى ٢٤ فرقة، كانت تعانى ضعف مستوى التسليح وانخفاض نسبة الاستكمال والنزول بأعمار المجندين إلى ١٦ عاما، وتدنى مستوى التدريب وانهيار الروح المعنوية لدى الالمان الذين كانوا على مشارف الاستسلام. فالموضوع ليس عدد الفرق، وتعداد القوات، بل بالقدرات الفعلية للفرقة والروح المعنوية للمقاتلين.

- بدأ الهجوم النهائى للحلفاء، فى ٩ أبريل، الجيش الثامن البريطانى فى اليمين يعبر نهر senio، ويخترق الخط الدفاعى الألمانى. وفى ١٤ أبريل، بدأ هجوم الجيش الخامس الأمريكى، فى اليسار.

ـ وفى ٢١ أبريل، دخل الجيش الخامس مدينة بولونيا.

ـ فى ٢٣ أبريل، تمكن الجيشان، الثامن البريطانى والخامس الأمريكى، من إيقاع هزيمة ساحقة بالألمان، جنوب نهر Po، أهم أنهار شمالى إيطاليا، وينجح الجيشان فى عبور النهر على مواجهة واسعة من دون مقاومة تذكر من القوات الألمانية التى كانت تنسحب دون نظام.

ـ فى ٢٧ أبريل، دخل جيشا الحلفاء إلى سهل نهر Po، الفسيح، شمالى إيطاليا، وتجاوزا الأراضى الجبلية الصعبة، ودخلت قوات الجيش الخامس مدينة جنوة Genoa، أهم الموانئ الشمالية فى إيطاليا.

ـ أعدمت المقاومة الإيطالية موسولينى وعدداً من أعضاء حكومته، فى ٢٨ أبريل.

ـ وفى ٢٩ أبريل، دخلت قوات الجيش الخامس مدينة ميلانو، أحد أهم المراكز الصناعية فى سهل نهر Po. وفى اليوم نفسه، دخلت قوات الجيش الثامن إلى بادوا Padua، بالقرب من فينيسيا، على ساحل البحر الإدرياتيكى.

ـ وفى ٣٠ أبريل، أصدرت قيادة الحلفاء بياناً رسميّاً بإتمام سحق القوات الألمانية فى إيطاليا.

ـ وفى ٢ مايو، استسلمت القيادة الألمانية فى إيطاليا لقيادة قوات الحلفاء، وألقى مليون جندى ألمانى السلاح.

ـ وفى ٣ مايو، دخلت القوات النيوزيلندية تريستا.

إجمالى الخسائر فى صقلية وإيطاليا:

(١) خسائر الحلفاء	٣٢٠ ألف فرد (تقريباً)
(٢) خسائر الألمان	٦٥٨ ألف فرد (تقريباً)
(٣) النسبة:	١ : ٠,٤٩

ثانياً: مسرح الحرب فى غرب أوروبا (٦ يونيه ١٩٤٤ ـ ٦ مايو ١٩٤٥)

١ ـ موقف القتال فى مسارح الحرب، فى يونيه ١٩٤٤:

أ ـ المسرح الإيطالى:

● فى ١٢ مايو ١٩٤٤: نجح الجيشان، الثامن البريطانى والخامس الأمريكى، فى اختراق خط جوستاف الدفاعى الألمانى. والاستيلاء على الموقع المحصن فى مونت كاسينو، والانطلاق بقوات رأس شاطئ أنزيو، والاتصال بقوات الجيش الخامس، بعد أن ظل رأس الشاطئ مجمداً لمدة أربعة أشهر، من يناير إلى مايو ١٩٤٤، تحمل خلالها خسائر عالية.

● فى ٥ يونيه: دخل الجيش الخامس الأمريكى العاصمة، روما، محققاً هدفاً عسكرياً وهدفاً معنوياً كبيراً لقوات الحلفاء، كما وقعت مجموعة مطارات جيدة التجهيز، حول روما، تحت سيطرة طيران الحلفاء، سهّلت شنّ الغارات منها على الأهداف جنوبى ألمانيا.

ب ـ المسرح السوفيتى:

● فى ٢ أبريل ١٩٤٤: دخلت القوات الروسية أراضى رومانيا.

● وفى ٨ أبريل: دخلت حدود تشيكوسلوفاكيا.

● وفى ١٠ أبريل: حُررت ميناء أوديسا.

● وفى ٩ مايو: حُررت مدينة سيفاستوبول.

● وفى ١٠ يونيه: بدأ هجوم الروس على فنلندا.

● فى ١٨ يونيه: أُخترق خط مانرهايم الفنلندى.

● **كما نفذ الروس ثلاث عمليات هجومية إستراتيجية متزامنة:**

ـ فى الشرق: حرر الروس جميع أراضيهم، وواصلوا الهجوم غرباً.

ـ بدأ الحلفاء الغربيون غزو غربى فرنسا (نورماندى)، بعملية إبرار كبرى.

ـ فى الجنوب: نجح الحلفاء الغربيون (الجيشان الثامن والخامس) فى اختراق خط جوستاف الألمانى، ودخول العاصمة الإيطالية، روما (٥ يونيه، اليوم السابق على الإبرار فى نورماندى).

● ٣٠ يونيه: تحررت مينسك، عاصمة ولاية روسيا البيضاء، وتم التقدم ٤٠٠ كم غرباً، ودُمِّر جيشان ألمانيان.

ج ـ مسرح الهادى:

● فى ١٩ أبريل ١٩٤٤: رفعت القوات البريطانية الحصار اليابانى عن مدينة كوهيما، فى الهند.

● فى ١٧ مايو: تم إبرار القوات الأمريكية فى جزيرة Wake، وسقطت فى ١٩ مايو.

● فى ١٥ يونيه: نُفِّذت أول غارة جوية أمريكية على اليابان بالقاذفة ب ٢٩.

● ١٩ يونيه: معركة بحر الفيلبين، إذ هاجم الأسطول الخامس الأمريكى السفن الحربية اليابانية، بين جزيرة لوزون Luzon، كبرى جزر الفيلبين، وجزر ماريانا Marianas. وانتهت المعركة بانتصار بحرى أمريكى، تمهيداً لغزو الفيليبين.

● يتضح من هذه الصورة أن القوات الألمانية كانت تتراجع فى جميع المسارح (السوفيتى والإيطالى)، وتقف وحيدة، وقد استنزفت قواها، البشرية والاقتصادية والحربية والمعنوية، وهى على وشك أن تتلقى الضربة الأخيرة فى عملية الإبرار الكبرى، التى خطط لها الحلفاء بإتقان وحشدوا لها حوالى ٣ ملايين جندى بكامل أسلحتهم ومعداتهم، التى تكفل لهم التفوق الساحق، براً وبحراً وجواً.

٢ ـ الجانب الألمانى:

أ ـ القائد العام للدفاع عن غرب أوروبا، فون رونشتد، يقود مجموعتى جيوش:

(١) مجموعة جيوش (B)، بقيادة روميل، تدافع عن الساحل المواجه للقنال الإنجليزى فى شمال فرنسا، وتتكون من جيشين، الجيش ١٥، عند كاليه، والجيش السابع، عند ساحل نورماندى.

(٢) مجموعة جيوش (G)، بقيادة بلاسكوتيز، تدافع عن ساحل الأطلسى وساحل البحر المتوسط، وتتكون من جيشين، الجيش الأول، عند الأطلسى، الجيش ١٩، عند المتوسط.

(٣) كانت ألمانيا تمتلك، فى ذاك الوقت، ٢٤٠ فرقة، موزعة كالآتى:

(أ) ٢٠ فرقة فى إيطاليا، تعادل ٨٪ من الإجمالى.

(ب) ٦٠ فرقة فى فرنسا، تعادل ٢٥٪ من الإجمالى.

(ج) ١٦٠ فرقة فى روسيا، تعادل ٦٧٪ من الإجمالى.

(٤) كان توزيع الفرق (٦٠ فرقة)، فى فرنسا كالآتى:

(أ) ٣٥ فرقة تحتل دفاعات ثابتة.

(ب) ٢٥ فرقة جيدة التسليح والتدريب، فى الاحتياطى الجاهز لشن الهجمات والضربات المضادة، فى حلة قيام الحلفاء بالإبرار ومحاولة اختراق حائط الأطلسى، خاصة فى شمال غربى فرنسا.

(٥) فى الاحتياطى، أسطول جوى من ٤٠٠ طائرة، نصفها، فقط، جاهز للقتال، ومجموعة بحرية الغرب.

ب ـ تعارض أفكار القادة الألمان فى أسلوب التصدى للغزو:

(١) **رونشتد:** كان يرى أن يقوم حائط الأطلسى الدفاعى بالتثبيت على

الشواطئ، ويحتفظ بقواته الرئيسية فى الأنساق الثانية فى الخلف لشنّ الضربات المضادة، ويحارب معارك فاصلة من اختياره فى الداخل.

(٢) رومل: كان يرى أنه لابد من هزيمة قوات الإبرار عند الشواطئ، وتدعيم الشواطئ بأغلبية المشاة والموانع والأسلحة المضادة للإبرار.

(أ) كان فكر رومل يؤكد «كسب الحرب أو خسارتها ستكون على الشواطئ، وستكون الأربع والعشرون ساعة الأولى هى الحاسمة». لذا، أعطى رومل كل اهتمامه بتكثيف الموانع فى الماء، وعلى الشواطئ فى الاتجاهات المحتملة للإبرار.

(ب) بنى رومل فكره على أساس أن التفوق الجوى الكاسح للحلفاء سيؤدى إلى عزل ميدان المعركة، ومن ثَمّ، سيعرقل دفع الأنساق الثانية من الخلف، ولن تكون لديها فرصة لشنّ الهجمات والضربات المضادة.

٣ ـ جانب الحلفاء:

أ ـ المقدمات:

ـ فى مارس ١٩٤٢: جرت أول إغارة بقوات بريطانية على أرض أوروبا عند قاعدة سان نازير، لتدمير قواعد الغواصات الألمانية.

ـ فى أغسطس ١٩٤٢: جرت إغارة ثانية بقوات بريطانية على القاعدة البحرية فى دبيب، وخلالها أصيبت القوة البريطانية بخسائر فادحة.

ـ فى يناير ١٩٤٣: بدأ التخطيط لعملية غزو القارة عبر القنال الإنجليزى.

ب ـ قادة الغزو، الاسم الرمزى Overlord

تم تعيين القادة التاليين، فى ديسمبر ١٩٤٣:

(١) دوايت أيزنهاور: قائداً عامّاً لقوات الحلفاء.

(٢) والتر بيدل سميث: رئيس أركان (أمريكى).

(٣) سير فردريك مورجان: نائب رئيس الأركان (بريطانى).

(٤) مونتجمرى: قائد مجموعة الجيوش ٢١ (بريطانية)، ويتبعه:

(أ) الجيش الثانى البريطانى، ويقوده مايلز دمبسى.

(ب) الجيش الأول الكندى، ويقوده هنرى كريرار.

(٥) عمر برادلى: قائد مجموعة الجيوش ١٢ (أمريكية)، ويتبعه:

(أ) الجيش الأول الأمريكى، ويقوده برادلى.

(ب) الجيش الثالث الأمريكى، ويقوده جورج باتون.

(٦) مارشال الجو أرثر تيدر: نائب القائد الجوى.

ج - قوات الحلفاء وخطة الإبرار:

(١) مع تعيين القادة، صدر التوجيه من هيئة الأركان المشتركة إلى الجنرال أيزنهاور بالنص التالى: «ستدخل قارة أوروبا، وبالتعاون مع الحلفاء تقود العملية الموجهة إلى قلب ألمانيا، وتدمر قواتها المسلحة».

(٢) شكّلت قوات الحلفاء من مجموعتى جيوش، كل مجموعة مُشكلة من جيشين. إجمالى ٤٥ فرقة، وإجمالى القوات مليونان و٨٧٦ ألف جندى، وتشكّل أسطول الغزو من ٥ آلاف سفينة وزورق إبرار، والقوات الجوية من ٥ آلاف طائرة.

(٣) تحدد مكان الإبرار على شاطئ نورماندى بين Caen، كوتنتان بين مصبى نهر أورن، نهر فير Vire، بطول الشاطئ ١٠٠ كم.

(٤) تحدد يوم بدء الإبرار ٦ يونيه ١٩٤٤.

(٥) يجرى الإبرار بخمس فرق (اثنتان أمريكيتان، وثلاث بريطانية)،

تنشئ ٥ رؤوس شواطئ فرق، وثلاث فرق محمولة جوّاً (اثنتان أمريكيتان، وواحدة بريطانية).

(٦) قوة الإبرار: الإجمالى: ١٧٥ ألف جندى، ١٥٠٠ دبابة، ٢٠ ألف مركبة، و٥ آلاف طائرة (من إجمالى ١٢ ألف طائرة يمتلكها الحلفاء).

(٧) خطة الخداع: الإيحاء بأن مكان الإبرار سيكون عند كاليه، حيث أقصر مسافة من إنجلترا عند دوفر، وفعلاً خصص الألمان الجيش ١٥ عند كاليه فى انتظار الغزو الذى لم يصل، وعندما تحرك الجيش ١٥ إلى نورماندى كان قد مضى أسبوعان كاملان على بدء الإبرار، وكان الألمان قد خسروا المعركة عند الشواطئ.

(٨) دور المقاومة الفرنسية: نفذت مهام تخدم فكرة الخداع وتخدم عملية الإبرار، كما قامت بأعمال تخريب فى العمق بالتنسيق مع القيادة العامة للحلفاء.

(٩) رسالة أيزنهاور: فى ٦ يونيه ١٩٤٤، وجه أيزنهاور الرسالة التالية إلى قواته: «لقد تحول المد، الأحرار يسيرون نحو النصر».

٤ ـ سير العمليات: على شاطئ نورماندى (يونيه ١٩٤٤):

• فى الأيام السابقة على بدء الإبرار، قصفت طائرات الحلفاء خطوط مواصلات القوات الألمانية، ونفذت بتركيز مهمة عزل ميدان المعركة فى أكثر من اتجاه.

• ليلة ٥/٦ يونيه ١٩٤٤، تم إبرار الفرقة ٨٢ المحمولة جواً الأمريكية، والفرقة ١٠١ اقتحام جوى الأمريكية، والفرقة السادسة المحمولة جوّاً البريطانية، فى عمق منطقة الإبرار فى نورماندى.

• كان العاملان الحاكمان فى تحديد يوم بدء الإبرار: هما ضوء القمر

والمد البحرى.

● فى الساعة (٠٥:٥٠) يوم ٦ يونيه، بدأ قصف المدفعية البحرية.

● الساعة ٦:٣٠ يوم ٦ يونيه، بدأ الإبرار على الشاطئ الأمريكى: يوتا Utah، أوماها Omaha.

● الساعة ٧:٢٠ يوم ٦ يونيه، بدء الإبرار على الشاطئ البريطانى: جولد Gold، سورد Sword، جونو Juno.

● إجمالى خسائر اليوم الأول فى الإبرار الأول على الشواطئ: ٢٢٠٠ جندى أمريكى، و٤ آلاف جندى بريطانى وكندى، ٢٤٩٩ جندى مظلى أمريكى وبريطانى، بإجمالى ٨٦٩٩ جنديا.

● فى ١٢ يونيه، التحمت رؤوس الشواطئ الخمسة، بمواجهة ٨٠ كم وعمق ١٥ كم.

● فى ١٣ يونيه، أطلق الألمان صواريخ من نوع V1، على لندن ومدن جنوبى إنجلترا. وقد نجحت وسائل الدفاع الجوى فى إسقاط ثلث الصواريخ التى أُطلقت. قُدِّر عدد القتلى من المدنيين البريطانيين بنحو ٥٦٤٩.

● فى ١٧ يونيه، نجح الفيلق السابع الأمريكى فى اختراق شبه جزيرة كوتنتان، عند قاعدتها، وعزل ميناء شربورج.

● وفى ٢٧ يونيه، تمكنت قوات الحلفاء (الأمريكية) من دخول ميناء شربورج، وفى ٣٠ أغسطس، بدأ تشغيل الميناء.

● فى الأول من يوليه، أى بعد ثلاثة أسابيع من بدء الإبرار، أصبح على شاطئ نورماندى مليون جندى، و١٧٥ ألف مركبة، و٥٠٠ ألف طن من الاحتياطات.

● فى السادس من يوليه، تولى فون كلوج قيادة المسرح، بدلاً من رونشتد.

● فى ٢٠ يوليه، جرت محاولة لاغتيال هتلر. ولكنها فشلت. وقد نفّذ

هذه المحاولة الكولونيل كلاوس فان شتاوفنبرج Klaus Von Stauffenberg، وهو من جرحى الحرب، فقد فى المعارك إحدى عينيه وإحدى ذراعيه، وكان من ضباط هيئة الأركان الألمانية، ووصل إلى حالة من الرفض الكامل لشخص هتلر. حمل حقيبته، وبها قنبلة زمنية، إلى داخل قاعة اجتماع، كان مقرراً عقده فى مركز قيادة هتلر، فى بروسيا الشرقية. وضع كلاوس الحقيبة تحت منضدة المؤتمر وتركها وخرج، قبل بدء الاجتماع. وفى الساعة (١٢:٣٧) ظهراً حدث انفجار هائل، نتج عنه مصرع أربعة رجال، وجرح كثيرون، أمّا هتلر فكانت إصابته سطحية. قُبض على الكولونيل، وأعدم، على الفور، هو وكل من تآمر معه. ومن تداعيات الحادث أن أشارت أصابع الاتهام إلى اشتراك روميل فى التخطيط للمؤامرة فى ٢٠ أكتوبر ١٩٤٤، حتى ينقذ أسرته من التنكيل.

● فى ٣١ يوليه: سقطت أفرانش، جرانفيل. تقع المدينتان عند قاعدة شبه جزيرة كوتنتان، وبسقوطهما عُزلت القوة الألمانية فى شربورج.

● فى ٣ أغسطس، دخل الجيش الثالث الأمريكى، بقيادة باتون، مدينة Rennes. وفى ٥ أغسطس، دخل ميناء برست، على الأطلسى.

● من ١٢ ـ ١٩ أغسطس، أغلقت أذرع التطويق على القوات الألمانية، فى جيب فاليز، ودُمِّرت الوقوات المحاصرة (إجمالى ١٠٠ ألف جندى ألمانى).

● فى ١٥ أغسطس، تم إبرار الجيش السابع الأمريكى، والجيش الأول الفرنسى، فى جنوبى فرنسا بين كان وتولون، لتنفيذ العملية Anvil Dragoon. من أهداف العملية الاستيلاءعلى ميناء مرسيليا للاستفادة من طاقته العالية فى استقبال الإمدادات. تم الإبرار بقوة ٨٦ ألف جندى، أمريكى وفرنسى، و١٢ ألف مركبة، واستخدمت ٥٠٠ سفينة نقل وزورق إبرار، وتم تأمين العملية بتسع حاملات طائرات. كما تم الإبرار بالتعاون مع قوات المقاومة الفرنسية، التى هبطت من المناطق الجبلية لتقديم المعاونة لتشكيلات الحلفاء المتقدمة

فى اتجاه الشمال.

● فى ١٦ أغسطس، انطلق الجيش الثالث الأمريكى، شرقاً، ووصول إلى أورليانس.

● وفى ٢٥ أغسطس، دخلت قوات الحلفاء العاصمة، باريس.

● وفى ٣٠ أغسطس، تم تشغيل مينائى مرسيليا وتولون.

● فى ٣١ أغسطس، ترقى مونتجمرى إلى رتبة فيلد مارشال.

● وفى ٣ سبتمبر، تقدمت قوات عملية أنفيل، فى جنوبى فرنسا، شمالاً، ودخلت مدينة ليون.

● فى ١٥ سبتمبر، التقت قوات أنفيل (جنوب فرنسا)، قوات الجيش الثالث الأمريكى.

● وفى ٨ سبتمبر، أطلق الألمان الصواريخ V2، حمولة طن واحد من المتفجرات، وظلوا يستخدمون هذا النوع حتى مارس ١٩٤٥، ويعتقد بعض المحللين أن هذا النوع من الصواريخ لو استخدم مبكراً ضد القوات المتجمعة، فى جنوب إنجلترا، قبل بدء الإبرار، لحدثت خسائر فادحة فى الحلفاء.

أ ـ اختلاف الفكر بين قادة الحلفاء:

ـ **مونتجمرى:** كان يرى ضرورة توجيه ضربة قوية واحدة عبر الراين إلى قلب ألمانيا. ولكن المشكلة فى هذا الرأى هى اختناق الإمداد والمصاعب اللوجستية.

ـ **أيزنهاور:** كان يرى تنفيذ إستراتيجية الجبهة العريضة، وذلك بالتقدم على طول المواجهة. وفى مؤتمر كوييك الثانى (سبتمبر ١٩٤٤)، حُسم الخلاف لصالح خطة أيزنهاور، بالتقدم على جبهة عريضة.

ب ـ استمرار تقدم الحلفاء:

ـ فى ٤ سبتمبر: دخل مونتجمرى ميناء أنتورب، الذى تم تشغيله فى ٢٨ نوفمبر، وقد تعرض هذا الميناء لضربات ألمانية بالصاروخ (V2).

ـ ١١ سبتمبر: عبر الحلفاء الحدود الألمانية.

ـ وفى ١٥ سبتمبر: وصل الحلفاء إلى خط سيجفريد.

ـ ١٦ سبتمبر: اخترق الحلفاء خط سيجفريد شرق آخن.

ج ـ عملية إسقاط قوات جيش محمول جواً، هولندا، Market - Garden، من ١٧ إلى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤:

(١) تمت العملية بقوات الجيش الأول المحمول جواً، والمُشكل من:

(أ) الفرقة ١٠١ الأمريكية، أُبرّت عند ايندهوفن.

(ب) الفرقة ٨٢ الأمريكية، أُبرّت عند نيجميجين.

(ج) الفرقة الأولى البريطانية، أُبرّت عند أرنهايم.

(٢) إجمالى القوات المشاركة فى العملية ٢٠ ألف جندى مظلى.

(٣) وكان الهدف من العملية: إنشاء ٣ رؤوس كبارى شرق نهر الراين.

(٤) فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٤، نجحت الفرقتان الأمريكيتان، لكن الفرقة البريطانية قُوبلت بمقاومة شديدة عند أرنهايم، وفقدت الفرقة ثلاثة أرباع قوتها.

(٥) فى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤ انسحبت الفرقة الأولى البريطانية عبر الراين، ووصل منها ٢٠٠٠ جندى فقط، من أصل قوتها ٩ آلاف جندى.

د ـ استمرار تقدم الحلفاء ومشاكل الإمداد:

(١) فى ٨ نوفمبر: بدأ، فى اليمين، هجوم الجيش الثالث الأمريكى، بقيادة باتون، تبعه فى اليسار هجوم قوات مونتجمرى، والجيش الأول

الفرنسى، والجيشين التاسع والأول الأمريكيين.

(٢) فى ٢٢ نوفمبر، استولى الجيش الثالث الأمريكى على متز وعبر السار Saar.

(٣) وفى ٢٤ نوفمبر، وصل الجيش التاسع الأمريكى إلى Roer، وسقطت ستراسبورج.

(٤) برزت مشكلة لوجستية حادة، تتلخص فى تكدس الاحتياجات فى ٣ موانئ رئيسية: مرسيليا، شربورج، أنتروب. وظهر الاختناق فى النقل من الموانئ إلى المناطق الإدارية للفرق، بسبب تدمير الحلفاء لشبكة السكك الحديدية الفرنسية، وسوء حالة الطرق.

(٥) اتبعت قوات الحلفاء عدة خطط للنقل، أشهرها عملية Red Ball، وتعتمد على تخصيص طرق اتجاه واحد من الموانئ إلى المناطق الإدارية فى الجيوش والفرق، تتدفق الحملة فى اتجاه واحد، والعودة على طرق أخرى فى اتجاه معاكس.

(٦) خُصصت كتائب نقل تعمل ٢٠ ساعة فى اليوم، ويتم تبديل أطقم السائقين فى نقاط المقابلة.

ولا تتوقف العربات إلاّ لإعادة الملء وأعمال الصيانة.

(٧) اتُّبع فى نقل الوقود استخدام خطوط الأنابيب، لتخفيف ضغط النقل على الطرق.

(٨) استمرت أعمال الإصلاح، لاستعادة كفاءة السكك الحديدية.

٥ ـ عملية الأردين The Bulge (من ١٦ ديسمبر ١٩٤٤ إلى ١٦ يناير ١٩٤٥):

أ ـ فى ديسمبر ١٩٤٤، حشد الألمان الجيشين ٦ و ٧ بانزر، المكون من ٨ فرق مدرعة، معها ١٧ فرقة مشاة وقوات مظليين.

ب ـ استدعى رونشتد لقيادة العملية، وهو نفسه الذى قاد مجموعة الجيوش (A) فى الهجوم على فرنسا، عبر هضبة الأردين، فى مايو ١٩٤٠. وكُلّف هذه المرة بتوجيه ضربة مضادة ومفاجئة عند هضبة الأردين، هدفها الوصول إلى البحر، وهى آخر عملية هجومية نفّذها الألمان فى الحرب.

ج ـ فى ١٦ ديسمبر، بدأ الهجوم الألمانى بالفرق المدرعة، على مواجهة ١١٥ كم. وفى ٢٠ ديسمبر، نجح الهجوم نجاحاً مبدئياً كبيراً وحقق الألمان مفاجأة تكتيكية كاملة، واختُرقت جبهة الجيش الأول الأمريكى، إلى عمق ٣٢ كم.

د ـ تولى مونتجمرى مهمة صد الضربة المضادة، فقام بتقوية الجانب الشمالى المواجه لقطاع الاختراق، وتولى عمر برادلى مهمة الصد من الجنوب، وفى الوقت نفسه أعدّ أيزنهاور الجيش الثالث، لتوجيه ضربة مضادة.

(١) ٣٠ ديسمبر، وصل الهجوم الألمانى إلى مسافة ٦ كم من نهر الميز.

(٢) ٣ يناير ١٩٤٥، شن باتون الهجوم من اتجاه الشمال.

(٣) ١٦ يناير، تقابل الجيشان الأول مع الثالث الأمريكيان، توقف الهجوم الألمانى وفقد قوته الدافعة، تكبد الألمان خسارة ٩٠ ألف جندى مقابل ٧٧ ألف جندى للحلفاء.

هـ ـ تعليق مونتجمرى على معركة الأردين: «كسبنا المعركة بالصفات القتالية العالية للجندى الأمريكى».

٦ ـ معركة الراين ومرحلة انهيار القوات الألمانية:

ـ حشد أيزنهاور ثلاث مجموعات جيوش على نهر الراين، للهجوم فى ثلاثة اتجاهات متلاقية.

ـ فى ٨ فبراير ١٩٤٥: بدء هجوم مجموعة الجيوش ٢١ البريطانية،

لتطهير الألزاس.

ـ ٨ فبراير ـ ٢٥ مارس: تم الاستيلاء على منطقة خزانات Roer.

ـ فى ٢٢ فبراير: نُفّذت عملية القصف الجوى Clarion، لتدمير خطوط المواصلات الألمانية، بعدد ٩ آلاف طائرة يقودها طيارون من دول الحلفاء الأوربيين أفرغت الطائرات حمولاتها من دون مقاومة تذكر.

ـ فى الأول من مارس: سقطت ميونيخ.

ـ فى ٢٠ مارس: انسحب الألمان من خط سيجفريد. ووصل باتون إلى نهر الراين عند مؤخرة الألمان.

ـ فى ٢٢ مارس: عَبَرَ باتون الراين، عند مدينة أوبنهايم.

ـ وفى ٢٥ مارس: كانت نهاية المقاومة الألمانية المنظمة على نهر الراين.

ـ منذ بدءِ هجوم الحلفاء فى معركة الراين حتى ٢٥ مارس، خسر الألمان ٣٠٠ ألف أسير. وقد عُزل فون رونشتد نهائيّاً، من القيادة.

ـ مساء ٢٤/٢٣ مارس: تم إبرار فرقتين محمولتين جوّاً (الفرقة ١٧ الأمريكية، والفرقة السادسة البريطانية)، ونجحا فى إنشاء رأسى شاطئ، شرق الراين، محققين المفاجأة الكاملة.

ـ فى الأول من أبريل: عبر الجيش الفرنسى الأول نهر الراين.

ـ فى ١٢ أبريل: توفى الرئيس الأمريكى، روزفلت. وخلفه ترومان، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

ـ فى ١٣ أبريل: انهيار مجموعتى الجيوش B & H الألمانيتين.

ـ فى ١٦ أبريل: أصدر هتلر آخر أمر يومى: «كل من يصدر أمراً بالانسحاب، يُطلق عليه النار فوراً».

- فى ١٨ أبريل: استسلم ٣٢٥ ألف ألمانى، منهم ٣٠ جنرالاً. وفى اليوم نفسه، دخل الجيش الثالث الأمريكى تشيكوسلوفاكيا.

- فى ٢٥ أبريل: اتصلت القوات الأمريكية (الجيش الأول) مع القوات الروسية (الجيش الخامس من الحرس) عند Torgau، على نهر إلب، واتصلت قوات جوكوف مع قوات كونيف، غرب برلين.

- فى ٢٩ أبريل: فى جبهة مونتجمرى، اتجه الجيش الأول الكندى إلى الشمال الغربى لتطهير شمال هولندا، استولى على أرنهايم ثم واصل التقدم إلى بحر الشمال.

- فى ٣٠ أبريل: انتحر هتلر.

- وفى ٢ مايو: اتصلت قوات مونتجمرى بالقوات الروسية عند ساحل البلطيق، ودخلت قوات الحلفاء برلين، وهامبورج.

- وفى ٢ مايو: انطلق الروس، فى اتجاه الغرب، والحلفاء الغربيون، فى اتجاه الشرق من فرنسا، وفى اتجاه الشمال من إيطاليا، فى ٣ اتجاهات متلاقية.

- وفى ٧ مايو: استسلمت القوات الألمانية. ووقّع القادة الألمان وثيقة الاستسلام فى مركز قيادة أيزنهاور فى ريمز.

هجوم قوات الحلفاء من الشرق (الاتحاد السوفيتى) ومن الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) فى مسارح الحرب فى أوروبا والالتقاء غرب برلين، أبريل، مايو ١٩٤٥.

■ ■ ■

المبحث الخامس

مسرح الحرب السوفيتى
(يونيه ١٩٤١ ـ مايو ١٩٤٥)

أولا: أهداف ألمانيا من غزو الاتحاد السوفيتى

١ ـ إزالة كل تهديد من اتجاه الحدود الشرقية حتى تتفرغ بعدها للغرب.

٢ ـ قال هتلر: (إن بريطانيا تضع كل آمالها على الاتحاد السوفيتى، إذا هزم ضاع آخر أمل لبريطانيا، وتصبح ألمانيا صاحبة الكلمة فى القارة، وتوضع بريطانيا أمام الأمر الواقع وتخضع لشروط الصلح).

٣ ـ باب الوصول إلى الشرق الأوسط عبر القوقاز.

٤ ـ الحصول على كافة الاحتياجات من بترول القوقاز ومن قمح أوكرانيا، ثم الوصول إلى منابع البترول فى إيران والعراق.

٥ ـ الضغط على تركيا لدخول الحرب إلى جانب ألمانيا، بقوات من البلقان وقوات من اتجاه القوقاز.

٦ ـ القضاء على النظام الشيوعى، العدو الأديولوجى للنازية.

ثانيا: موقف القتال فى مسارح الحرب فى يونيه ١٩٤١

١ ـ البلقان:

من أول أبريل إلى أول يونيه ١٩٤١، غزا الألمان يوغسلافيا واليونان وجزيرة كريت، إلا أن هذه العملية المحدودة الناجحة ظاهريا ترتب عليها خلل لم يمكن تداركه، فقد تأجلت بداية الحملة على روسيا من ١٥ مايو إلى ٢٢ يونيه ١٩٤١، تأخرت الحملة الألمانية على روسيا ٣٨ يوما، وبالتالى تأخر

وصول الألمان أمام موسكو، وتوقفت جيوشهم، يوم ٥ ديسمبر ١٩٤١، فكانت هه العملية (موسكو) أول إحباط يحل بالجيش الذى لا يقهر.

٢ ـ شمال أفريقيا:

هو الميدان الوحيد الذى تقاتل فيه الإمبراطورية البريطانية، بعد سلسلة متواصلة من الهزائم والانسحاب، فى فرنسا وفى البلقان (اليونان وكريت).

ـ **من ٣١ مارس إلى أبريل ١٩٤١:** حقق الهجوم المضاد الأول لرومل نجاحا ساحقا، ووصل إلى الحدود المصرية، وإن ظلت طبرق، التى حاصرها، شوكة فى جانب قواته.

ـ **من ١٥ إلى ١٧ يونيه ١٩٤١:** جمع ويفل وشن هجوما فى معركة باتل إكس، منى فيه بالفشل. وكانت آخر معاركة فى شمال أفريقيا، ورقى رومل إلى رتبة جنرال بانزر.

ـ **فى ٥ يوليه ١٩٤١:** عين كلود أوكنلك قائدا عاما للقوات البريطانية فى الشرق الأوسط، خلفا لويفل، وبدأ الاستعداد لمعركة كروسيدور.

٣ ـ العراق وسورية:

ـ **فى الأول من يونيه ١٩٤١:** دخلت القوات البريطانية العاصمة، بغداد، وأخمدت حركة رشيد عالى الكيلانى المناوئة للاحتلال البريطانى.

ـ **وفى ٢١ يونيه ١٩٤١:** دخلت القوات البريطانية العاصمة دمشق، فاستسلمت قوات حكومة فيشى، فى سورية.

٤ ـ شرق أفريقيا:

ـ **فى ٦ أبريل ١٩٤١:** دخلت القوات البريطانية العاصمة، أديس أبابا، وقضت على آمال موسولينى فى إقامة الإمبرطورية الإيطالية، وأغلق ملف شرق أفريقيا.

٥ ـ الحرب الجوية:

ـ **فى مايو ١٩٤١:** أوقف الألمان الغارات الجوية على الأهداف البريطانية، لإعادة تجميع القوات الجوية الألمانية فى اتجاه المسرح السوفيتى.

٦ ـ الحرب البحرية:

ـ **فى ٢٧ مايو ١٩٤١:** أغرقت البحرية البريطانية واحدة من أقوى قطع الأسطول الألمانى، وهى البارجة بسمارك.

ـ **وفى يونيه ١٩٤١:** استخدمت البحرية البريطانية الرادار (السونار) فى الكشف عن الغواصات، للحد من خطورتها البالغة، فى معركة الأطلسى البحرية.

٧ ـ الولايات المتحدة:

ـ **فى يونيه ١٩٤١:** جمدت ممتلكات ألمانيا وإيطاليا.

ـ **وفى يوليه ١٩٤١:** جمدت الأرصدة اليابانية.

٨ ـ بريطانيا:

تقف منفردة فى مواجهة ألمانيا فى ٣ ميادين:

أ ـ الحرب الجوية: على الرغم من انخفاض حدة معارك بريطانيا الجوية، إلا أن بريطانيا كانت لا تزال معرضة من الجو. ومع بدء الحشود الألمانية، للهجوم على روسيا، تحول المجهود الجوى الألمانى إلى البلقان، وإلى الاستعداد لتنفيذ عملية (بارباروسا)، ومن ثم، خف الضغط عن بريطانيا.

ب ـ الحرب البحرية: تعرضت بريطانيا لخسائر فادحة فى معركة الأطلسى، وبلغت معدلا عاليا فى عام ١٩٤١.

ج ـ مسرح شمال أفريقيا: حقق رومل أول انتصارته فى أبريل ١٩٤١، ووصل إلى حدود مصر، وحاقت ثانى الهزائم بويفل فى معركة باتل إكس، من ١٥ إلى ١٧ يونيه ١٩٤١.

٩ ـ الحادث العجيب:

ليلة ١٠/١١ مايو ١٩٤١، هبطت فى اسكتلندا طائرة تحمل رودليف هيس، الشخصية الثالثة فى الحزب النازى، وبذل هيس محاولة فاشلة فى إقناع القيادة البريطانية للتفاوض مع ألمانيا وإنهاء حالة الحرب بينهما. كان الحادث مفاجئا للرأى العالمى على الجانبين، لعدة أسباب، منها أهمية ووزن الشخصية الألمانية والأسلوب الذى تم به. كما أثار تساؤلات لم يقدم عنها إجابات، حتى يومنا هذا، مثل: هل كانت القيادة الألمانية تعلم بهذه المحاولة، أو أنها فوجئت بها مثل باقى العالم الخارجى؟ وكيف تصور هيس أنه سيتمكن من إقناع القيادة السياسية البريطانية بقبول الصلح الألمانى، بعد صمودها فى معركة بريطانيا الجوية، التى أحدثت أشد انواع الدمار فى الأهداف الحيوية البريطانية؟ هل كان هيس يهدف إلى الخلاص من النظام النازى؟ وهل كان قد وصل إلى قناعة بان نتيجة الحرب لن تكون فى مصلحة ألمانيا؟ لقد كان هيس هو الشخص الوحيد الذى لم توقع عليه عقوبة الإعدام فى محاكمات نورمبرج، التى أعقبت الحرب. وإن كان هو وقع العقوبة على نفسه، بالانتحار فى سجنه، بعد تجاوزه التسعين عاما.

١٠ ـ الاتحاد السوفيتى:

اتبع سياسة مهادنة مع ألمانيا، وتجنب استفزاز أو تحدى القيادة الألمانية. حتى إنه ترك يد الألمان مطلقة فى البلقان على الرغم من أنها من اهتماماته، واستمر تدفق البترول والمواد الأولية من الاتحاد السوفيتى إلى ألمانيا بصورة منتظمة، حتى اليوم الذى بدأ فيه الغزو.

١١ ـ أوروبا تحت السيطرة الألمانية ـ (يونيه ١٩٤١).

ثالثا: الخطة الألمانية لغزو روسيا (باربا روسا)

١ ـ المرحلة الأولى:

الاشتباك مع القوات الروسية عند حدودها الغربية، وحصارها بعمليات تطويق واسعة وتدميرها، من دون إعطائها أى فرصة للقتال التعطيلى.

٢ ـ المرحلة الثانية:

مطاردة سريعة والوصول إلى خط يمتد من القوقاز جنوبا إلى موسكو، ثم إلى ليننجراد، ثم إلى ميناء أركانجل (فى أقصى الشمال).

يترك للطيران الألمانى مهمة تدمير الصناعات الروسية شرق الأورال.

ـ تحديد يوم بدء الهجوم ليكون ١٥ مايو ١٩٤١.

ـ مدة العملية ٨ ـ ١٠ أسابيع.

ـ المواجهة ٥ آلاف كم.

ـ عمق العملية الفا كم.

رابعا: القوات المتحاربة

١ ـ القوات الألمانية:

أ ـ فى اليمين، مجموعة جيوش الجنوب، بقيادة جيرد فون رونشتد. تتكون من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف كييف.

ب ـ فى الوسط، مجموعة جيوش الوسط، بقيادة فيدور فون بوك، فى اتجاه المجهود الرئيسى، مكونة من جيشين، وجيشى بانزر، وألف طائرة، والهدف موسكو. وتتركز الجهود الرئيسية فى هذا الاتجاه، عند بدء الهجوم.

ج ـ فى اليسار، مجموعة جيوش الشمال، بقيادة ولهلم فون ليب. مكونة من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف ليننجراد.

د ـ إجمالى القوات الألمانية، عند بدء الغزو فى ٢٢ يونيه ١٩٤١

(١) عدد الفرق: ١٤٨فرقة، منها ١٩ فرقة مدرعة.

(٢) إجمالى الأفراد: ثلاثة ملايين و٥٠ ألفا.

(٣) عدد الدبابات: ٤ آلاف دبابة.

(٤) عدد المدافع: ٧١٨٤ مدفعا، و٦٠٠ ألف عربة.

(٥) عدد الخيول: ٦٢٥ ألفا.

(٦) عدد الطائرات: ٢٥٠٠ طائرة.

هـ ـ القوات الصديقة لألمانيا:

(١) القوات الفنلندية: ٥٠٠ ألف جندى.

(٢) القوات الرومانية: ٢٥٠ ألف جندى (فى ١٤ فرقة).

(٣) إجمالى الأفراد: ثلاثة ملايين و٨٠٠ ألف جندى.

(٤) القائد العام للمسرح: فون براوشتش.

٢ ـ القوات السوفيتية:

أ ـ فى اليمين، جبهة بقيادة فوروشيلوف (لييننجراد)، يواجه فون ليب.

ب ـ فى الوسط، جبهة بقيادة تيموشنكو (موسكو)، يواجه فون بوك.

ج ـ فى اليسار، جبهة بقيادة بوديونى (كييف)، يواجه فون رونشتد.

د ـ إجمالى القوات السوفيتية: ٢٠٣ فرقة، و٤٦ لواءٍ مدرعا ومشاة محملة.

خصص للشرق الأقصى (فى مواجهة اليابان) ٣٣ فرقة، وخمسة ألوية.
فيصبح العدد المتبقى فى مواجهة ألمانيا ١٧٠ فرقة، و٤١ لواء.

هـ - إجمالى القوات السوفيتية (فى مواجهة ألمانية)، عند الغزو:

(١) عدد الفرق: ١٧٠ فرقة، و٤١ لواء مستقلا.

(٢) إجمالى الأفراد: مليونان و٣٠٠ ألف.

(٣) عدد الدبابات: ١٠ آلاف دبابة.

(٤) عدد الطائرات من اثنين إلى ثلاثة أمثال عدد الطائرات الألمانية.

	سوفيتى	ألمانى
● عدد الفرق	١,١٥:	١
● الدبابات	٢,٥:	١
● الطائرات	٣ ـ ٢:	١
● إجمالى الأفراد	٠,٦:	١

و - تعتمد القوات السوفيتية على خط ستالين الدفاعى، الذى يقع على مسافة ألف كم تقريبا شرق الحدود الغربية لروسيا، فى منتصف المسافة بين الحدود الغربية وموسكو. والتمسك بهذا الخط يمنح الاتحاد السوفيتى الوقت الازم للتعبئة العامة وحشد الفرق والجيوش فى المناطق الخلفية توطئة لشن الضربات المضادة.

خامساً: سير العمليات (الاجتياح الالمانى الأولى) (يونيه ـ ديسمبر ١٩٤١)

- **فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٠:** أى بعد ستة أشهر من استسلام فرنسا، صدر التوجيه ٢١، وعنوانه (عملية بارباروسا).

- **فى يناير ١٩٤١:** أرسل روزفلت تحذيرا إلى ستالين عن الهجوم الألمانى المنتظر.

- **وفى مـارس ١٩٤١:** أرسل تشـرشل تحـذيرا ثانيـا إلـى سـتـالين، بأن الهجوم الألمانى وشيك.

- **وفى الساعة (١٥ : ٣) فجر يوم ٢٢ يونيه ١٩٤١:** بدأ الهجوم الألمانى، وسارت العمليات طبقا للمخطط، ونفذت المرحلة الأولى بعمليات تطويق واسعة بالمدرعات وأسرت ودمرت قوات روسية بأعداد ضخمة.

- **فى الأول من يولية:** سقطت ريجا، عاصمة لاتفيا، الدولة الوسطى من دول البلطيق الثلاث.

- **فى ٣ يوليه:** أى بعد عشرة أيام من بدء الهجوم الألمانى، وجه ستالين رسالة إلى الشعب السوفيتى، تضمنت ثلاثة موضوعات فى أعلى درجات الأهمية:

- **الأول:** إن الاتحاد السوفيتى على استعداد لقبول الدعم من الغرب (يقصد من الولايات المتحدة).

- **الثانى:** تنفيذ سياسة الأرض المحروقة أمام جيوش الغزو النازى.

- **الثالث:** الشعب الروسى يدافع عن الوطن الأم، الذى قهر كل الغزاة. (لم يذكر الدفاع عن النظام الشيوعى)، لذا، سميت هذه الحرب عند الروس باسم (الحرب الوطنية الكبرى).

- **فى ١٤ أغسطس:** سقطت سمولنسك (فى الاتجاه الأوسط)، وهى تقع على المحاور المؤدية إلى موسكو، على مسافة ٣٠٠ كم غربها. ونظرا إلى أهمية موقعها، فقد اتخذها الألمان قاعدة لعملياتهم فى اتجاه مجموعة جيوش الوسط.

- **فى ٨ سبتمبر:** فشل الهجوم الألمانى على لينينجراد.

- **فى ١٢ سبتمبر:** ظهور الصواريخ كاتيوشا عند جبهة لينينجراد.

- **فى ١٤ سبتمبر:** سقطت كييف عاصمة أوكرانيا، وأسر ٦٠٠ ألف روسى.

ـ **إجمالى الخسائر الروسية حتى منتصف سبتمبر:** مليونان و٥٠٠ ألف جندى بين قتيل وجريح وأسير.

ـ تمت المرحلة الأولى من الخطة بنجاح، غير أنها تأخرت عن التاريخ المحدد بحوالى ٦ أسابيع.

سادسا: معركة موسكو

ـ **فى ١٦ أكتوبر:** أخليت العاصمة موسكو إلى مدينة كويبيشيف، ٥٠٠ كم شرقا فى الأورال.

ـ **فى ١٩ اكتوبر:** أعلنت حالة الحصار فى موسكو.

ـ **فى ٢١ أكتوبر:** تولى المارشال جوكوف الدفاع عن موسكو. كان جوكوف يشغل منصب رئيس أركان القوات السوفيتية، وفى كافة المعارك الكبرى المصيرية، كان يكلفه ستالين بقيادتها، بصلاحيات مطلقة.

ـ **وفى الثالث من نوفمبر:** سقطت كورسك، التى تقع فى الجبهة الجنوبية، جنوب موسكو بمسافة ٥٠٠كم، وإلى الشرق من كييف بمسافة ٤٠كم.

ـ **وفى ١٦ نوفمبر:** بدأ الهجوم الألمانى على موسكو، بمجموعة جيوش الوسط، بقيادة فون بوك، وقد بلغت درجة الحرارة فى هذا اليوم (–٤٠ درجة مئوية)، (٤٠ تحت الصفر) أى مناخ التجميد.

ـ **فى ٢٢ نوفمبر:** وصل جيش موسكو، ووصل جيش مدرع آخر، بقيادة جودريان، إلى مسافة ٣٥ كم جنوب موسكو.

ـ **فى ٥ ديسمبر:** فشل الهجوم الألمانى، وفى اليوم التالى بدأ الهجوم المضاد الروسى العام، بمائة فرقة من الاحتياطى.

ـ **فى ١٦ ديسمبر ١٩٤١:** بدأ الانسحاب العام الألمانى.

ـ واستمر الهجوم المضاد الروسى، حتى ٧ مايو ١٩٤٢.

سابعا: القوقاز وستالنجراد ـ الهجوم الألمانى (يونيه ـ نوفمبر ١٩٤٢)

ـ **فى ربيع ١٩٤٢:** احتل الألمان شبة جزيرة القرم، واتجهوا شرقا إلى منابع البترول فى القوقاز.

ـ **فى ٧ مايو ١٩٤٢:** الاتجاه إلى الجنوب الشرقى نحو آبار البترول.

ـ **وفى ٢٨ يونيه:** بدأ الهجوم فى القوقاز (نهاية الهجوم الألمانى فى اتجاه القوقاز، فى ١٤ أكتوبر ١٩٤٢).

ـ **فى ٣ يوليه:** سقطت سيفاستوبول، فى القرم، بعد حصار دام ٩ شهور.

ـ **فى ٢٧ يوليه:** سقطت روستوف، الباب المؤدى إلى القوقاز.

ـ **فى ٢٥ أغسطس:** أمر هتلر قواته بالاستيلاء على ستالنجراد. وخصصت هذه المهمة للجيش السادس الألمانى، بقيادة فون باولوس، وجزء من الجيش الرابع المدرع.

ـ **فى ١٥ سبتمبر:** بدأ الهجوم الألمانى على ستالنجراد. وعينت القيادة السوفيتة جوكوف قائدا عاما للدفاع عن ستالنجراد.

ـ **فى الفترة من ١٩ إلى ٢٣ نوفمبر:** بدأ الهجوم المضاد العام السوفيتى، وطوق الجيش السادس الألمانى وجزء من الجيش الرابع المدرع تطويقا كاملا. وقد تم التطويق فى أربعة أيام، بواسطة ستة جيوش روسية فى حركة كماشة مزدوجة، وكانت أبعاد المنطقة المحاصرة فى مدينة ستالنجراد، كما يلى: الطول ٥٠ كم، العمق ٣٠كم، وكانت النتيجة انسحابا سريعا للألمان من القوقاز.

ـ **وفى ١٢ ديسمبر:** جرت محاولة ألمانية فاشلة لفك حصار قواتهم فى ستالنجراد.

ـ **وفى ٣١ يناير ١٩٤٣:** استسلم الماريشال فون باولوس، قائد الجيش ٦ الألمانى.

ـ **فى الثانى من فبراير:** استسلمت القوات الألمانية المحاصرة، وكان

تعدادها ٩١ ألف جندى ألمانى.

ـ **وفى ١٤ فبراير:** استعادت القوات الروسية روستوف.

ـ **الخسائر:** ٢١٠ آلاف جندى قتلى، وتدمير ٣٥٠٠ دبابة، و١٢٠٠ مدفع، و٣ آلاف طائرة، (الإجمالى تدمير ٣٢ فرقة بكامل معداتها).

ثامنا: معركة كورسك (يوليه ١٩٤٣)

جرت أحداثها من ٥ إلى ١٢ يوليه ١٩٤٣، أطلق عليها (صراع الدروع)، وتعد نموذجا لتنظيم الدفاع المحكم، والتحول إلى الهجوم المضاد العام.

١ ـ الجانب الألمانى، الخطة والقوات:

أ ـ فى ١٥ أبريل ١٩٤٣، أصدر هتلر توجيهاته لشن الهجوم على نتوء كورسك، وأطلق عليه الاسم الرمزى Citadel، وهدفه الحصول على المبادأة فى ربيع وصيف ١٩٤٣، كان مسار الحد الامامى الروسى يقدم إمكانية مثالية لحركة كماشة ويتلاءم تماما مع الفكر العسكرى الألمانى فى توجيه ضربات متلاقية تتقابل عند قاعدة النتوء فى كورسك.

ب ـ شكلت القوات الألمانية من القوات الآتية:

(١) قوات ضاربة من الشمال، بقوة الجيش التاسع، تهاجم من أوريل، مكونة من ١١ فرقة مشاة، و١٠ فرق مدرعة.

(٢) قوات ضاربة من الجنوب، بقوة الجيش الرابع البانزر، تهاجم من بيلوجرود، مكونة من ٨ فرق مشاة، و١٠ فرق مدرعة.

(٣) إجمالى القوات الألمانية: ٣٦ فرقة منها ١٧ مدرعة، و٥٠٠ ألف جندى، و٢٧٠٠ دبابة معظمها من الدبابة الجديدة تايجر، ذات المدفع عيار ٨٨ مم.

٢ ـ الجانب الروسى، الخطة والقوات وتنظيم الدفاع:

أ ـ كانت الفكرة لدى الروس هى تقديم طعم كبير يجذب به قوات العدو

الضارية، داخل نظام دفاعى معقد، أشبه ببيت العنكبوت، حتى يستنفد العدو قواه، ثم شن هجوم عام من الشمال والجنوب لتدمير قواته، وكان التعبير الروسى: Break their Teeth. to the Offensive after the Germans.

قسم الروس محيط الدفاع إلى قسمين:

(١) الجانب الأيمن للدفاع، طوله ١٣٢ كم، وخص للدفاع عنه ثلاثة جيوش، بقيادة روكوسوفسكى.

(٢) الجانب الأيسر للدفاع، طوله ١٧٤ كم، خصص له جيشان، بقيادة فاتوتين.

- فى النسق الثانى للدفاع، جيش دبابات.
- احتياطى عام فيلقان دبابات، وفيلق مشاة.

ب ـ استخدم الروس الدبابة شيرمان، أحدث إنتاج أمريكى، ذات المدفع عيار ٧٥ مم، والدبابة الثقيلة البريطانية تشرشل، بالإضافة إلى دباباتهم ت ٣٤.

ج ـ قدم الروس درسا كاملا نموذجيا فى تنظيم الدفاع، من حيث تشكيل المعركة وخطة النيران والتجهيز الهندسى، وقاموا ببناء خمسة نطاقات دفاعية بعمق ١٢٠ كم، وشارك الأهالى من المدنيين الروس فى حفر الخنادق.

٣ ـ المقارنة العامة للقوات:

	روسى	ألمانى	النسبة
● تعداد القوات	مليون و٣٣٧ ألف	٩٠٠ ألف	١ : ١,٤٨
● قطع مدفعية	٢٠ ألف و٢٢٠	١٠ آلاف	١ : ٢
● دبابات ومدافع ذاتية الحركة	٣٣٠٦	٢٧٠٠	١ : ١,٢٢
● طائرات	٢٦٥٠	٢٥٠٠	١ : ١,٠٦

٤ ـ سير العمليات:

● فى ليلة ٥/٤ يوليه، وقع فى الأسر عناصر من الألمان كانوا يقومون برفع الألغام تمهيدا لاقتحام دباباتهم، وباستجواب الأسرى أفادوا أن موعد بدء الهجوم سيكون الساعة (٠٣ : ٠٠) من فجر يوم ٥ يوليه.

● فى الساعة (٢٠ : ٠٢) من فجر يوم ٥ يوليه، وصل عمق الاختراق فى الشمال فى جبهة روكوسوفسكى ١٠ كم، وفى الجنوب توغلوا إلى عمق ٥٠ كم فى جبهة فاتوتين.

● فى ١٢ يوليه، فقد الألمان القوة الدافعة لهجومهم داخل النطاقات الدفاعية والموانع المضادة للدبابات الروسية الكثيفة، فتوقف الهجوم Their Bolt Was Shot.

● فى ١٤ يوليه، بدأ الانسحاب الألمانى، هاجم فرسان القوزاق فى المطر الشديد، تحول الروس إلى الهجوم المضاد العام.

● ٢٤ يوليه، أعلن ستالين تصفية الهجوم الألمانى، الذى استمر من ٥ إلى ١٢ يوليه ١٩٤٣.

● ٤ أغسطس، دخل الروس مدينة أوريل.

● فى ٥ أغسطس، دخلت القوات الروسية مدينة بيلجورود Belgord.

● بغلت الخسائر الألمانية ٧٠ ألف جندى.

● زادت الخسائر الروسية عن الألمانية، لكن قدرتهم على الاستعواض كانت فى ذروتها، فقد بلغ إجمالى عدد الفرق الروسية فى هذا الوقت ٤٠٩ فرق.

تاسعا: ما بعد كورسك، حتى دخول برلين، فى مايو ١٩٤٥

● فى ٢٣ أغسطس ١٩٤٣، دخل الروس خاركوف (فى الاتجاه الجنوبى)، وهى تقع على نهر دونتز، ٥٠٠ كم غرب ستالينجراد.

● وفى ٣٠ أغسطس، دخول سمولنسك (فى الاتجاه الأوسط)، وهى على بعد ٣٠٠ كم غرب موسكو، على المحاور المؤدية إلى العاصمة.انسحب الألمان بسرعة من القوقاز، بعد هزيمة ستالنجراد، كما انسحبوا من الجنوب بعد هزيمة كورسك.

● فى ٨ سبتمبر ١٩٤٣، تم تطهير حوض الدونتز Donets.

● فى ١٩ سبتمبر، نفذ هجوم عام روسى، على طول الجبهة.

● فى ٦ نوفمبر، حررت القوات الروسية كييف Kive، وهى عاصمة أوكرانيا، وتقع على نهر دنيبر.

● فى ٢٦ نوفمبر، تحررت جوميل Gomel، وهى تقع على بعد ٥٠٠ كم جنوب غرب موسكو.

● فى ٣٠ نوفمبر، عبور نهر الدنيبر Dnieper، وإنشاء ٥ رؤوس كبارى، على الشاطئ الغربى.

● وفى ٣١ ديسمبر، تحررت زيتومير Zhitomir، إحدى مدن الاتجاه الجنوبى (شمال أوديسا).

● فى ١٥ يناير ١٩٤٤، فك حصار لينجراد (بعد ٢٨ شهرا).

● فى ٤ مارس، بدأ جوكوف هجوم الربيع، وقطع طريق السكة الحديد، الذى يربط مدينة لفوف مع ميناء أوديسا.

● ٢ أبريل، عبرت القوات الروسية حدود رومانيا.

● فى ٨ أبريل، عبر جوكوف حدود تشيكوسلوفاكيا.

● فى ١٠ أبريل، تحررت أوديسا Odessa، الميناء الروسى الرئيسى على البحر الأسود.

● فى ٩ مايو، تحرير سيفاستوبول Sevastopol.

● فى ١٠ يونيه، بدأ الهجوم الروسى على جنوب فنلندا.

● ١٨ يونيه، اختراق خط مانرهايم، الذى انسحب إليه القوات الفنلندية أمام ضغط الهجوم الروسى.

● فى ٣٠ يونيه، تحررت مينسك Minsk.

● قام الروس بهجمات متتالية متزامنة مع هجوم الحلفاء، فى فرنسا وفى إيطاليا (٦ يونيه)، وعند هجومهم على مينسك تقدموا ٤٠٠ كم فى ثلاثة أسابيع، ودمروا جيشين ألمانيين.

● يوليه ١٩٤٤، دخلت القوات الروسية أستونيا ولتوانيا ومعظم لاتفيا.

● ٣٠ يوليه، عبور نهر الفستيولا والوصول إلى ضواحى وارسو.

● فى الأول من أغسطس، اندلعت ثورة المقاومة البولندية ضد الألمان فى وراسو، انتظارا لنجدة القوات الروسية، التى اقتربت من وارسو، لكنها لم تصل. (وفى الأول من أكتوبر أخمد الألمان هذه الثورة).

● فى ٢٥ أغسطس، استسلمت رومانيا، وأعلنت الحرب على ألمانيا.

● فى ٣٠ أغسطس، وصل الروس إلى حقول البترول الروماني، بلويستى Ploesti، ثم دخلت العاصمة بوخارست.

● وفى ٢ سبتمبر، طلبت فنلندا عقد هدنة مع الاتحاد السوفيتى، وفى ١٩ سبتمبر تم توقيع شروط الصلح.

● فى ٥ سبتمبر، أعلن السوفيت الحرب على بلغاريا.

● فى ٨ سبتمبر عبر الروس حدود بلغاريا، التى أسرعت بطلب الهدنة. وفى ٩ سبتمبر منحت الهدنة، وفى اليوم نفسه، أعلنت الحرب على ألمانيا.

● فى ٦ سبتمبر، وصل الروس إلى الدانوب.

● فى ٢٣ سبتمبر، عبور حدود المجر.

● فى ٢٠ أكتوبر الروس والمقاومة اليوغسلافية يدخلون بلجراد (العاصمة).

● فى خريف ١٩٤٤، انسحب الألمان من اليونان ومن دول البلقان.

● فى ٨ نوفمبر ١٩٤٤، وصلت القوات الروسية إلى ضواحى مدينة بودابست عاصمة المجر.

● فى ٢٧ ديسمبر، دخلت بودابست. وفى ٢٩ ديسمبر أعلنت المجر الحرب على ألمانيا.

● الفترة من ١٧ يناير إلى ١٣ فبراير ١٩٤٥، الروس يدخلون وارسو.

● ٢٥ يناير، عبرت القوات الروسية نهر اودر والوصول إلى ٦٥ كم شرق برلين.

● فى ٢٦ يناير، حرر الروس سجناء وأسرى معسكر اوشوتز الالمانى.

● فى ٣٠ مارس، استولى روكوسوفسكى على دانزيج Danzig، أحد الموانئ المهمة على بحر البلطيق.

● فى ٧ أبريل، دخل الروس فيينا وسيطروا على كل أوروبا الشرقية.

● فى ٢٣ أبريل، وصل جوكوف إلى ضواحى برلين.

● فى ٢٥ أبريل، التقاء القوات الروسية مع القوات الأمريكية على نهر الألب عند Torgua، والتقاء جوكوف مع كونيف غرب برلين.

● فى الثانى من مايو ١٩٤٥، استسلمت ألمانيا.

المبحث السادس

مسرح الحرب فى المحيط الهادى
وجنوب شرقى آسيا
(٧ ديسمبر ١٩٤١ ـ ١٢ سبتمبر ١٩٤٥)

أولا: موقف القتال فى مسارح الحرب، فى ديسمبر ١٩٤١

١ ـ مسرح شمال أفريقيا: ١٨ نوفمبر ـ ٩ ديسمبر ١٩٤١:

أ ـ دارت معركة كروسيدور، بقيادة أوكنلك.

ب ـ وهجوم بريطانى بقيادة أوكلنك/ كاننجهام على قوات المحور (رومل)، أسفر عن انتصار جزئى نجح فى رفع الحصار عند طبرق.

٢ ـ المسرح السوفيتى:

أ ـ ١٦نوفمبر ـ ٥ ديسمبر، دارت معركة موسكو:

(١) هجوم ألمانى بمجموعة جيوش الوسط على موسكو.

(٢) نجح الروس فى صد الهجوم إنزال أول هزيمة بالألمان، وتحولوا إلى هجوم مضاد عام.

ب ـ فى ١٦ ديسمبر، انسحاب ألمانى عام فى جبهة موسكو.

٣ ـ الحرب الجوية:

فى ديسمبر ١٩٤١، بدأ القصف الجوى الإستراتيجى البريطانى على ألمانيا بقاذفات ٤ محركات.

٤ ـ الحرب البحرية:

أ ـ الغواصات الألمانية تنزل خسائر عالية فى الغواصات البريطانية فى معركة الأطلسى التى تهدف منها ألمانيا إلى فرض حصار بحرى حول بريطانيا.

ب ـ نتائج الحرب البحرية عام ١٩٤١ حتى نهاية ديسمبر:

(١) عدد السفن التجارية (بريطانيا) التى أغرقت عام ١٩٤١ هى ١٢٩٩ سفينة.

(٢) حمولات السفن التى أغرقت: ٤ مليون و٣٩٨ ألف طن.

(٣) عدد الغواصات الألمانية التى أغرقت: ٣٥ غواصة.

(٤) المعدل: إغراق غواصة واحدة مقابل إغراق ١٢٥ ألف و٦٥٧ طنا.

ج ـ مقارنة الإغراق بالبناء الجديد فى عام ١٩٤١:

(١) حمولات السفن التى أغرقت ٤ مليون و٣٩٨ ألف طن.

(٢) حمولات السفن الجديدة التى صنعت عام ١٩٤١ مليون و٩٨٤ ألف طن.

(٣) المحصلة: نقص قدره مليونان و٤١٤ ألف طن.

ثانيا: الأحداث التى أدت إلى توتر العلاقات ونشوب الحرب بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية

١ ـ كانت بداية توتر العلاقات بالتوسع اليابانى وغزو منشوريا ١٩٣١، ثم غزو الصين ١٩٣٧، وأطلقت اليابان شعارا براقا يخفى نواياها التوسيعية: The Greater East Asian Co-prosperity Sphere.

٢ ـ انحازت الولايات المتحدة إلى جانب الصين، وفتحت معها اتصالا مباشرا، ودعمتها بالأسلحة والمعدات والخبراء العسكريين.

٣ ـ خلقت الحرب فى أوروبا عام ١٩٤٠ فراغا هائلا فى الشرق

الأقصى وجنوب غرب المحيط الهادى. ففى مايو ـ يونيه ١٩٤٠، هزمت هولندا، دولة الاستعمار لجزر الهند الشرقية (إندونيسيا)، التى تعد واحدة من أهم مصادر البترول فى المنطقة. كما هزمت بريطانيا، دولة الاستعمار للملايو وبورما، وهى مصادر المطاط فى المنطقة. وهزمت فرنسا، دولة الاستعمار للهند الصينية، وهى مصدر للأرز والمطاط. وزحفت اليابان جنوبا لملء هذا الفراغ، والاستيلاء على تلك الثروات. وفى ٢٣ يوليه ١٩٤٠، دخلت بقواتها الهند الصينية الفرنسية.

٤ ـ عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الخطوة التوسعية، وكان رد فعلها فوريا فى ٣١ يوليه ١٩٤٠، بان حظرت تصدير المواد الإستراتيجية، وبالذات البترول والحديد، إلى اليابان. وفى ٢٥ يوليه ١٩٤١، جمدت الأرصدة اليابانية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وحذت بريطانيا حذوها. وكان هدف السياسة الأقتصادية الأمريكية هو ضغط اليابان وتهديدها وحرمانها من المواد الأساسية To Squeeze and Threaten Japan، وعرقلة طموحها العسكرى التوسعى، مع استمرار دعم الصين للتصدى للغزو اليابانى.

٥ ـ هذا الموقف دفع اليابان إلى تخاذ إستراتيجية توصلها إلى الموارد الغنية بالثروات الطبيعية والمواد الإستراتيجية وتحقق أحلامها فى التوسع والسيطرة.

ثالثا: الإستراتيجية اليابانية (مسرح الهادى فى ديسمبر ١٩٤١)

فى ٦ سبتمبر ١٩٤١، صدق المجلس الأعلى للحرب على خطة الغزو اليابانية، التى تنفذ فى أربع مراحل:

١ ـ المرحلة الأولى: توجيه ضربة عسكرية قوية ومفاجئة على أهم القواعد الأمريكية فى المحيط الهادى، بهدف تدمير الأسطول والطيران الأمريكى، وشل قدرة القيادة الأمريكية على التدخل أو التحرك، وانتزاع السيطرة البحرية والجوية على المحيط.

٢ ـ المرحلة الثـانيـة: تتم فى وقت متـزامن مع المرحلة الأولى، وفيـهـا تجتاح القوات اليـابانيـة جنوب شـرقى آسـيـا: الفـيليـبين، وبورمـا، والملايو، وتايلاند، وسنغـافـورة، وسـومطرة، وجـاوا، والسـيطرة على كـافـة الموارد الطبيعية والقواعد الحربية.

٣ ـ المرحلة الثالثة: بناء حزام أمنى دفاعى على مسافة ألفى ميل شرق اليـابان، يسـتند على سلسلة من الجـزر لتـأمين اليـابان ضـد أى رد فـعل أمريكى، بحرى جوى.

٤ ـ المرحلة الرابعة: التوسع غربا إلى الهند وجنوبا إلى أستراليا.

رابعا: سير أحداث الحرب خلال الشهور الستة الأولى من الحرب

١ ـ معركة بيرل هاربر (٧ ديسمبر ١٩٤١):

أ ـ تعد تنفيذا للمرحلة الأولى من الإستراتيجية اليابانية.

(١) اختـارت اليـابان هدفـا لهـا القـاعدة البـحـرية الجوية الرئيـسيـة للولايات المتحدة الأمـريكيـة، فى موقع المركـز من المحيط الهـادى، وتقع فى جزر هاواى.

(٢) نفذ الهجوم الساعة السابعة وخمسين دقيقة من صباح الأحد ٧ ديسمبر ١٩٤١.

ب ـ قوات الجانبين والخسائر:

(١) القوات الأمريكية لحظة بدء الإغارة، وحجم الخسائر:

٨ بوارج أغرق ثلاث، وأصيبت اثنتان بخسائر جسيمة، وثلاث بخسائر طفيفة.

٩ طرادات، أصيب ثلاثة منها.

٢٩ مدمرة، أصيبت اثنتان منها.

٥ غواصات.

٣٠٠ طائرة، دمرت ١٤٠ منها، وأصيب ٨٠.

سفن أخرى مساندة أغرقت اثنتان، وأصيبت اثنتان.

الأفراد ٢٤٠٣ قتلى من العسكريين والمدنيين.

وأفلتت أهم القطع البحرية الأمريكية، وهى ثلاث حاملاوت طائرات (ساراتوجا، وليكسنجتون، وإنتريرايز)، لوجودها فى عرض البحر.

(٢) القوات اليابانية المهاجمة، وحجم الخسائر التى ألحقت بها:

(أ) اشتركت فى الغارتين القطع والأعداد التالية:

- حاملات طائرات.

- بارجتان.

- طرادان.

- ٥ غواصات، أغرقت جميعا.

- ٣٦٣ طائرة، ١٨٣ طائرة فى الموجة الأولى، قصفت أهدافها فى الساعة (٠٧ : ٥٩)، و١٨٠ طائرة فى الموجة الثانية، قصفت أهدافها فى الساعة (٠٨ : ٤٠). وانتهت الغارتان فى الساعة (٠٩ : ١٥). وأسقطت ٢٩ طائرة، وفقد ٥٥ طيارا.

(ب) وكانت المجموعة اليابانية وأهمها حاملات الطائرات الست، قد وصلت الساعة (٠٦ : ٠٠) يوم ٧ ديسمبر، إلى مسافة ٢٠٠ ميل من بيرل هاربر، من دون أن تكتشف. وأقلعت الطائرات وبدأت بتدمير الطائرات على الأرض وفى الهناجر، ثم تحولت إلى تدمير القطع البحرية.

(ج) بذا نجحت اليابان فى تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة وأصابت أقوى القواعد الأمريكية إصابة شديدة مباشرة.

(د) رد الفعل العالمى والأمريكى على الهجوم على بيرل هاربر:

ـ روزفلت: قدمت له اليابان الحل للمعضلة التى عاشها منذ سبتمبر ١٩٣٩، فلم يكن بمقدوره إقناع الشعب الأمريكى، خاصة الانعزاليين، بدخول الحرب إلا بعمل عدوانى مثل بيرل هاربر، وإن جاءت الضربة اليابانية مفاجئة بالغة الشدة.

ـ كانت بريطانيا أسبق الدول إلى إعلان الحرب على اليابان.

ـ تشرشل: وصل إلى الموقف الذى طالما تمناه، وقد عبر قائلا: (الآن أقوى دولتين فى العالم تحاربان معنا جنبا إلى جنب، لم نعد وحدنا).

ـ ستالين: أبدى ترحيبه من مقاعد المتفرجين، من دون إبداء أى رد فعل نحو اليابان، بسبب وقوع بلاده تحت ضغط الغزو الألمانى، ومازالت معركة موسكو فى أوج شدتها.

٢ ـ غزو دول الجوار: أقصى التوسع اليابانى:

أ ـ مع تنفيذ المرحلة الأولى، بدأ تنفيذ المرحلة الثانية فى التوقيت نفسه، وسارعت اليابان إلى غزو دول الجوار والتوسع فى اتجاه الجنوب.

ب ـ سير الأحداث فى المرحلتين الأولى والثانية من الخطة اليابانية:

(١) فى ١١ سبتمبر ١٩٤١، أغرقت بارجتان بريطانيتان أثناء إبحارهما، عند خليج بورما، من دون غطاء جوى، وهما البارجة (Repulse) حمولة ٣٢ ألف طن)، والبارجة برنس أوف ويلز (حمولة ٣٥ ألف طن)، وهى أقوى ضربة بحرية توجه إلى بريطانيا خلال عقود طويلة من الزمن.

(٢) فى ٢٥ ديسمبر، سقطت هونج كونج (كانت مستعمرة بريطانية، فى

ذاك الوقت).

(٣) فى ٢ يناير ١٩٤٢، سقوط مانيلا عاصمة الفيليبين.

(٤) فى ١٥ فبراير، استسلمت قاعدة سنغافورة البحرية، وأسر ٨٥ ألف جندى بريطانى.

(٥) فى فبراير ومارس، تم الإبرار فى سومطرة وجاوا.

(٦) فى ٧ مارس، سقطت رانجون عاصمة بورما (التى تعد واحدة من مصادر البترول المهمة).

(٧) نجحت اليابان فى تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة.

خامسا: المعارك البحرية الكبرى

حدثت أحداث هامة فى الأشهر الثلاثة من أبريل إلى يونيه ١٩٤٢، كان لها أكبر الأثر فى تطور سير الحرب فى مسرح الهادى.

بدأت اليابان تنفيذ المرحلة الثالثة ببناء نطاق الأمن الدفاعى فاصطدمت بالقوات البحرية الجوية الأمريكية، فكان الصراع بالغ العنف، وأهم أحداث المرحلة هى:

١ ـ غارة دوليتل الجوية Doolittle Air Raid:

فى ١٨ أبريل ١٩٤٢، وبعد أقل من ٥ شهور من بيرل هاربر، تمت غارة جوية قادها الكولونيل جيمس دوليتل، الذى قاد ١٦ قاذفة من نوع B-25، وأقلع من سطح حاملة الطائرات Hornet، من مسافة ٩٦٠ كم شرق اليابان. فاجأت الغارة طوكيو العاصمة، ومدنا يابانية رئيسية أخرى، قصفت للمرة الأولى، من دون أن تدرى أى شئ عن المصدر الذى أقلعت منه الطائرات. أكمل دوليتل الرحلة إلى مطارات فى شرق الصين. وعلى الرغم من أن الآثار المادية للغارة كانت محدودة، إلا أن آثارها على الإستراتيجية اليابانية

كانت عميقة، فقد اتجهت اليابان فورا إلى التوسع فى بناء حزام أمن، باحتلال الجزر شرق اليابان حتى توفر الحماية الكافية لجزر الوطن، مما أدى إلى انتشار قوات اليابان بدرجة تفوق إمكانياتها العسكرية والاقتصادية، وأصبحت هذه الجزر المتباعدة هدفا سهلا للقوات الأمريكية، التى امتلكت تدريجيا، التفوق البحرى والجوى.

٢ ـ معركة بحر كورال: (٤ ـ ٨ مايو ١٩٤٢)

أ ـ جرت أحداث هذه المعركة البحرية قرب الطرف الشمالى الشرقى لارة أستراليا. أبحرت قوة من الأسطول اليابانى لغزو ميناء مورسبى الواقع فى جنوب غرب جزيرة الجديدة، والذى يبعد ٤٠٠ ميلا شمال أستراليا. دارت معركة بحرية عنيفة ونجح الأسطول الأمريكى فى صد الأسطول اليابانى، ومنعه من التوغل فى اتجاه أستراليا.

ب ـ ترجع أهمية المعركة إلى أنها المرة الأولى فى تاريخ الحرب البحرية، التى يشتبك فيها أسطولان فى القتال بالطائرات والحاملات، من دون أن تواجه سفن السطح بعضها البعض، ومن دون إطلاق طلقة مدفع واحدة.

ج ـ خسائر الطرفين جاءت متعادلة: إغراق حاملة طائرات من كل جانب، ولإسقاط ٤٣ طائرة يابانية مقابل ٣٣ طائرة أمريكية.

٣ ـ معركة ميدواى (٤ – ٧ يونيه ١٩٤٢):

تقع جزر ميداوى فى المركز من المحيط الهادى.

أ ـ أبحرت قوة يابانية مشكلة من ٨ حاملات طائرات، و١١ بارجة، و١٠٠ سفينة مساعدة. وتقابلت مع قوة أمريكية عند ميدواى. دار القتال بين الطائرات المنطلقة من الحاملات. وأسفرت المعركة عن نصر أمريكى حاسم.

ب ـ تعد معركة ميدواى نقطة تحول هامة فى الحرب، فهى أول هزيمة

بحرية تُصيب اليابان فى كل تاريخها البحرى، وفيها فقدت تفوقها فى حاملات الطائرات حتى نهاية الحرب.

ج ـ الخسائر اليابانية: إغراق ٤ حاملات طائرات (من أصل ٩ حاملات تملكها اليابان)، وطراد ثقيل وإسقاط ٢٠٠ طائرة.

د ـ الخسائر الأمريكية: إغراق حاملة طائرات واحدة، وإسقاط ١٥٨٠ طائرة.

هـ ـ أسباب التفوق الأمريكى فى ميدواى:

(١) كانت جميع السفن الأمريكية مزودة بالرادار، الذى لم يكن متوفرا للسفن اليابانية.

(٢) استخدم الأمريكيون سفنا تعمل مركزا للمعلومات Combat Information Center.

(٣) الخلاصة: فشلت اليابان فى تنفيذ المرحلة الثالثة من الخطة، ولم تحقق إنشاء حزام أمن يحميها، وأصبحت الأهداف اليابانية فى متناول البحرية والطيران الأمريكى.

سادسا: معارك الإبرار البحرى الكبرى

كما فشلت اليابان فى تنفيذ المرحلة الثالثة، فقد فشلت فى تنفيذ المرحلة الرابعة بمحاولة غزو الهند وأستراليا، بل انتقلت المبادأة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التى غزت الجزر التى تحتلها اليابان بطريقة القفز Leap Frogging التى أرهقت اليابانيين. ومن أهم معارك الإبرار التى نفذها الأمريكيون بنجاح، المعارك التالية:

١ ـ معركة جوادالكانال، Guadalcanal، من ٧ أغسطس ١٩٤٢ إلى الثانى من فبراير ١٩٤٣:

● ترجع أهميتها إلى أنها أول عملية إبرار بحرى أمريكى فى الحرب،

وأنها أول عملية ينفذها جنود مشاة البحرية، وأنها هزيمة برية تلحق باليابان فى الحرب.

● تقع جزيرة جواد الكانال فى القطاع الجنوبى من المحيط الهادى، وتشرف على تحرك القوافل البحرية الأمريكية المتجهة إلى أستراليا، فقرر الامريكيون غزوها، خاصة بعد قيام اليابانيين بإنشاء قاعدة جوية على الجزيرة يشنون منها غاراتهم ضد القوافل الأمريكية. دار القتال بشدة بالغة لمدة ٦ شهور انتهت بانتصار أمريكى.

● الخسائر اليابانية: ٢٤ ألف قتيل.

● الخسائر الأمريكية: ١٧٥٢ قتيلا.

٢ ـ غزو الفيليبين: (٢٠ أكتوبر ١٩٤٤ ـ ٤ فبراير ١٩٤٥)

أ ـ انسحبت القوات الأمريكية من الفيليبين فى مارس وأبريل ١٩٤٢، ثم عادت مرة أخرى لغزو جزر الفيليبين عام ١٩٤٤، باعتبارها تشكل قاعدة هامة للوثوب إلى غزو اليابان فى المرحلة التالية.

ب ـ شكلت قوة الغزو الجديدة، بقيادة دوجلاس ماك آرثر، وحققت انتصارات فى معارك بحرية فاصلة، ثم دارت معارك برية عنيفة حتى سيطرت القوات الأمريكية على كل أراضى الفيليبين.

ج ـ فى ٩ يناير، استخدمت ٨٥٠ سفينة لإبرار الجيش السادس الأمريكى فى خليج Lingayen، الذى يعد الباب الرئيسى المؤدى إلى السهل الأوسط لجزيرة Luzon، كبرى جزر الفيليبين.

د ـ فى ٢٥ يناير، نجحت القوات الأمريكية فى الاستيلاء على قاعدة كلارك الجوية.

هـ ـ فى ٢٨ يناير، تم إبرار الجيش الثامن الأمريكى.

و ـ فى ٤ فبراير، دخلت القوات الأمريكية العاصمة، مانيلا.

٣ ـ معركة أيوجيما (١٩ فبراير ـ ١٦ مارس ١٩٤٥):

أ ـ ترجع أهميتها إلى أنها تقع على مسافة ١٢٠٠ كم من اليابان.

ب ـ نفذ الإبرار بقوات مشاة البحرية، وتمت السيطرة على الجزيرة فى أقل من شهر.

ج ـ بلغت الخسائر الأمريكية ٢٥ ألف جندى، ما بين قتيل وجريح، يمثلون ٣٠٪ من قوة الإبرار التى قدرت بنحو ٨٠ ألف جندى.

٤ ـ معركة أوكيناوا (٢٦ مارس ـ ٢١ يونيه ١٩٤٥):

أ ـ هى المحطة الأخيرة على طريق غزو الجزر اليابانية، تقع على مسافة ٥٢٠ كم من أراضى اليابان. تم الإبرار بقوات الجيش العاشر الأمريكى، المكون من: فيلق من أربع فرق، وفيلق مشاة البحرية من ثلاث فرق، وفرقة احتياطى. ودعمت القوات الأمريكية بالأسطول الخامس، وبأحدث القاذفات. وكان إجمالى هذه القوات ٢٨٧ ألف جندى.

ب ـ كانت القوات اليابانية المدافعة عن الجزيرة تتألف من ٧٧ ألف جندى، و٢٠ ألف فرد ميليشيا وعمال.

ج ـ الخسائر الأمريكية: إغراق ٣٠ سفينة حربية وتدمير ٣٥٠ سفينة معاونة وإبرار، و٥٠ ألف جندى بين قتيل وجريح. وقد استخدم اليابانيون أسلوب الطيار الانتحارى (المنقض بطائرته المحملة بالقنابل على الهدف)، والمعروفة باسم (كاميكار).

د ـ الخسائر اليابنية: ١١٠ ألف قتيل يابانى، منهم مدنيون فضلوا الانتحار، ووقع ٢١٦ فى الأسر.

هـ ـ باحتلال جزيرة أوكيناوا أصبحت الجزر اليابانية فى متناول القاذفات الامريكية، خاصة قاذفات B-29.

٥ ـ خطأ الحسابات الإستراتيجية اليابانية:

أ ـ بنيت الحسابات على أساس أن الضربة الأولية المفاجئة فى بيرل هاربر ستؤدى إلى فقد اتزان أمريكى يستمر لمدة طويلة، يتم خلالها السيطرة اليابانية الكاملة على أهدافها فى جنوب شرقى آسيا وفى المحيط الهادى.

ب ـ استعادت الولايات المتحدة الامريكية قدراتها الحربية بسرعة مذهلة. ففى أقل من خمسة أشهر قصفت طوكيو (غارة دوليتل، ١٨ أبريل ١٩٤٢). وفى أقل من ستة أشهر أنزلت باليابان اول هزيمة بحرية فى تاريخها (ميدواى، يونيه ١٩٤٢)، وانتزعت منها كل من السيطرة البحرية والجوية حتى نهاية الحرب.

ج ـ من الواضح ان اليابان لم تعمل حسابا دقيقا لقدرات الولايات المحدة الأمريكية الصناعية والاقتصادية والحربية.

سابعا: الأحداث الرئيسية فى المسرح الهادى وجنوب شرقى آسيا

ـ فى ٧ ديسمبر ١٩٤١: نفذت عملية بيرل هاربر.

ـ فى ١١ ديسمبر: أغرقت البارجتان البريطانيتان ريبلس Repulse وبرنس أوف ويلز.

ـ فى ٢٥ ديسمبر: سقطت هونج كونج.

ـ فى ٢ يناير ١٩٤٢: دخلت القوات اليابانية مانيلا.

ـ فى ١٥ يناير: استسلمت سنغافورة.

ـ ٢٦ ـ ٢٨ فبراير: معركة بحر جاوا، وانتصرت البحرية اليابانية.

- فبراير ومارس: سقطت سومطرة وجاوا.

- فى ٧ مارس: سقطت رانجون، عاصمة بورما.

- فى ٩ أبريل: استسلم آخر الدفاعات الأمريكية فى الفيليبين.

- فى ١٨ أبريل: غارة دوليتل على طوكيو.

- فى ٢٩ أبريل: استولى اليابانيون على طريق بورما البرى المؤدى إلى الصين.

- ٤ - ٨ مايو: معركة بحر كورال، وصد التوسع اليابانى.

فى ١٥ مايو: انسحبت القوات البريطانية من بورما إلى الهند.

٤ - ٧ يونيه: معركة ميدواى البحرية، وانتهت بانتصار أمريكى حاسم.

فى ٧ غسطس: إبرار بحرى أمريكى على جزر جواد الكانال، وانتصار أمريكى (٢ فبراير ١٩٤٣).

٢ مارس ١٩٤٣: معركة بحر بسمارك.

١٥ أغسطس: إبرار أمريكى كندى على جزيرة كيسكا من جزر الألوشيان - آلاسكا.

١٦ - ١٧ أغسطس: هجوم أمريكى أسترالى على ويواك فى غينيا الجديدة.

فى ٢٠ نوفمبر: إبرار أمريكى أسترالى عند جزيرة جيلبرت، والاستيلاء على تاراوا.

فى ١٥ ديسمبر ١٩٤٣: إبرار الجيش السادس الأمريكى عند Arave، فى جزيرة New Britian.

فى ١٠ يناير ١٩٤٤: احتلت القوات البريطانية Maungdaw.

فى ١٨ فبراير: عبر اليابانيون حدود الهند وتقدموا نحو امبهال وأتموا عزلها.

فى الثانى من أبريل: قطع اليابانيوزن طريق امبهال ـ كوهيما فى الهند، وعزلوا كوهيما.

فى ١٩ أبريل: رفع الحصار اليابانى عن كوهيما.

فى ١٧ مايو: إبرار أمريكى عند جزيرة Wake فى غينيا الجديدة.

١٥ يونيه: إبرار أمريكى عند جزير Saipan وشن أول غارة جوية على اليابان بالقاذفة B-29.

١٩ ـ ٢٠ يونيه: معركة بحر الفيليبين، وتحقيق انتصار أمريكى.

٢٠ يوليه: إبرار أمريكى فى جزيرة جوام.

فى ٥ أغسطس: احتل الجيش ١٤ البريطانى Tamu، فى بورما.

فى ١٥ سبتمبر: إبرار قوات ماك أرثر فى الفيليبين عند Moratai.

فى ١٩ أكتوبر: استولى الجيش ١٤ البريطانى على تيديم، فى بورما.

فى ٢٠ أكتوبر: بدأ غزو الفيليبين.

٢٣ ـ ٢٦ أكتوبر: معركة خليج Leyete البحرية، وتعد أكبر معركة بحرية فى التاريخ من حيث الأعداد والحمولة الكلية للسفن، ٢٨٢ سفينة من الطرفين المتحاربين. استخدم اليابانيون فيها أسلوب الطيار الانتحارى (كاميكاز).

نوفمبر: استخدمت القاذفات B-29 القواعد الجوية، فى ماريانا، للإغارة على اليابان.

فى الثانى من ديسمبر: دخل الجيش ١٤ البريطانى كاليوا فى بورما.

فى ٢٨ يناير ١٩٤٥: افتتاح طريق الإمداد البرى من بورما إلى الين بعد انقطاع ٣ سنوات.

٤ فبراير: إبرار مشاة البحرية الأمريكيين عند أيوجيما.

١٩ فبراير ـ ١٦ مارس: إبرار الجيش العاشر الأمريكى عند أوكيناوا.

٢٦ مارس، ٢١ يونيه:دخول مانيلا.

٣ مايو: دخلت القوات البريطانية رانجون، عاصمة بورما.

فى ٦ أغسطس: ألقيت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما.

فى ٨ أغسطس: أعلن الاتحاد السوفيتى الحرب على اليابان.

فى ٩ أغسطس: ألقيت القنبلة الذرية الثانية على ناجازاكى.

وفى ١٤ أغسطس: استسلمت اليابان.

١٥ أغسطس: يوم النصر على اليابان VJ.

١٥ أغسطس ـ ٢ سبتمبر ١٩٤٥: وقعت اليابان وثيقة الاستسلام مع الولايات المتحدة الأمريكية، على ظهر البارجة ميسورى، فى خليج طوكيو.

١٢ سبتمبر: توقيع اليابان وثيقة الاستسلام مع بريطانيا فى سنغافورة.

■ ■ ■

المبحث السابع

الحرب البحرية والحرب الجوية

أولا: الحرب البحرية

١ ـ مقارنة القوات البحرية فى الجانبين:

أ ـ عند بداية الحرب كانت نسبة المقارنة لصالح البحرية البريطانية بنسبة ٩ : ١ للبحرية الألمانية. لكن مهام البحرية البريطانية كانت متعددة إلى درجة تفوق قدراتها. وكانت هذه المهام تنتشر فى المحيطات والبحار: الأطلسى والهندى والهادى، وفى البحر المتوسط. ولحماية قواعدها فى جبل طارق ومالطة وقناة السويس وسنغافورة وهونج كونج.

ب ـ كانت البحرية الألمانية أقل عدداً وتسليحاً وخبرة، لكن بعد غزو ألمانيا لأراضى وقواعد النرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا، أصبح لألمانيا ساحل ممتد طوله ٢٥٠٠ كم، يُشرف على بريطانيا وعلى خطوط مواصلاتها فى الأطلسى، من خلال القواعد البحرية والجوية الألمانية التى تنتشر على طول الساحل.

٢ ـ مهام البحرية البريطانية:

أ ـ المهمة الأولى: حماية خط مواصلات طوله ثلاث آلاف ميل يربط بريطانيا مع أهم مصادرها فى ترسانة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتحتاج بريطانيا إلى ٢٠ مليون طن شهريّاً من الاحتياجات الضرورية للإعاشة والبقاء. هذه الحمولة تصلها عبر خطوط المواصلات البحرية.

ب ـ المهمة الثانية: حماية الشواطئ البريطانية ضد الغزو، وهى مهمة حيوية ومكملة للأولى.

ج ـ المهمة الثالثة: السيطرة البحرية على خط المواصلات فى البحر المتوسط وتأمين قواعده الثلاثة: جبل طارق ومالطة وقناة السويس. واعتُبرت مالطة حاملة طائرات أرضية مسيطرة على الشريان الملاحى عبر المتوسط، كما تُؤثر على مسرح شمال أفريقيا.

د ـ المهمة الرابعة: حماية القواعد البحرية فى عدن وسنغافورة وهونج كونج وحماية خط المواصلات إلى رأس الرجاء الصالح والبحر الأحمر.

هـ ـ المهمة الخامسة: حماية طرق المواصلات البحرية الشمالية إلى موانئ روسيا (مورمانسك) على المحيط الشمالى.

٣ ـ المعارك الأولى:

أ ـ دارت المعارك البحرية الأولى بين سفن السطح، وتفوقت البحرية البريطانية ونجحت فى إغراق:

(١) البارجة الألمانية جراف سبى، فى ١٧ ديسمبر ١٩٤٠.

(٢) البارجة بسمارك، ٢٧ مايو ١٩٤١.

ب ـ أدركت ألمانيا أن اليد العليا فى سفن السطح هى لبريطانيا، فلجأت إلى حرب الغواصات:

● يونيه ١٩٤٠: واجهت بريطانيا خط الغزو الألمانى، فسحبت معظم المدمرات لحراسة شواطئها، وتركت القوافل التجارية فى حراسة ضعيفة.

● يونيه ـ أكتوبر ١٩٤٠: كانت محصلة حرب الغواصات فى الأطلسى، إغراق ٢١٧ سفينة تجارية لبريطانيا وحلفائها.

٤ ـ معركة الأطلسى:

أ ـ بدأت مع بداية الحرب، لجأ الألمان إلى حرب غواصات شرسة لشعورهم بالعجز عن مقابلة الأسطول البريطانى فى معارك بين سفن

السطح. وصلت ذروة الخسائر البريطانية إلى إغراق ٦٨١ سفينة تجارية خلال الـ ٧ شهور الأولى من عام ١٩٤٢.

ب ـ مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب فى ديسمبر ١٩٤١، كانت المهام البحرية ثقيلة على الأسطول الأمريكى، الذى أصبح وقتها مكلفاً بخوض العمليات البحرية والحصول على السيطرة فى المحيط الهادى بالإضافة إلى الأطلسى.

ج ـ بحلول يونيه ١٩٤٣، ومع دوران عجلة الإنتاج فى الترسانات البحرية الأمريكية، زاد إنتاج السفن الجديدة، عدداً وحمولة.

٥ ـ أهم التطورات فى الحرب البحرية:

أ ـ استخدام حاملات الطائرات:

(١) ١١ نوفمبر ١٩٤٠، كان أول استخدام لحاملات الطائرات فى الحرب. دمر الأسطول البريطانى قاعدة تارانتو البحرية الإيطالية فى البحر المتوسط. وقد أقلعت الطائرات من سطح حاملة الطائرات الوحيدة فى البحر المتوسط Illustrious وقد أغرقت ودمرت نصف الأسطول الإيطالى.

(٢) ٧ ديسمبر ١٩٤١، معركة بيرل هاربر، دمر اليابانيون القاعدة الأمريكية بعدد ٣٦٠ طائرة أقلعت من فوق ٦ حاملات طائرات.

(٣) بعد بيرل هاربر أصبحت حاملة الطائرات السفينة الرئيسية، وزُودت بطائرات تحمل طوربيد وقنابل، ونظام دفاعى من طائرات مقاتلة.

(٤) كانت الولايات المتحدة أقدر الدول على تنفيذ عمليات بحرية بحاملات الطائرات. حلّت الطائرة بمداها البعيد محل المدفع. كانت حاملة الطائرات تتحرك فى وسط التشكيل البحرى وتبحر باقى السفن الحربية حولها لحمايتها.

(٥) شُكِّلت قوة الواجب Task Force من أربع حاملات طائرات، كما تفوقت الطائرات المقاتلة الأمريكية على مثيلاتها اليابانية.

(٦) فى منتصف عام ١٩٤٢، تم تجهيز السفن الأمريكية بالرادار لاكتشاف الأهداف البحرية فى أثناء الليل والرؤية الضعيفة. وفى نهاية عام ١٩٤٣، جُهزت السفن اليابانية بالرادار. كان الرادار من عوامل انتصار البحرية الأمريكية فى معارك فاصلة، ومن أهمها بحر كورال (مايو ١٩٤٢) وميدواى (يونيه ١٩٤٢). كانت المقاتلات الأمريكية تُوَجَّه ضد الطائرات اليابانية بواسطة موجهين يستخدمون الرادار، فكانت تقابل الطائرات المعادية على مسافة ٥٠ ـ ٧٠ ميلاً، كما شُيدت سفن أمريكية مهمتها استقبال المعلومات وتحليلها ونقلها إلى سفن القيادة لاتخاذ القرار.

ب ـ التوسع فى العمليات البرمائية:

بدأت جميع العمليات البرية الأمريكية فى هذه الحرب بشكل هجمات برمائية من أهمها:

ـ أغسطس ١٩٤٢: معركة جواد الكانال.

ـ نوفمبر ١٩٤٢: الإبرار فى شمال غرب أفريقيا (مراكش والجزائر) Torch.

ـ يوليه ١٩٤٣: الإبرار فى صقلية Husky.

ـ سبتمبر ١٩٤٣: الإبرار فى إيطاليا Avalanch.

ـ يونيه ١٩٤٤: الإبرار فى نورماندى (غرب فرنسا).

ـ أغسطس ١٩٤٤: الإبرار فى جنوب فرنسا Anvil - Dragoon.

ـ بالإضافة إلى عمليات الإبرار العديدة على جزر الهادى فى الفلبين (١٩٤٤)، وأيوجيما وأوكيناوا (١٩٤٥). وكانت الإستراتيجية الأمريكية تتبع

أسلوب قفزة الضفدعة، فكانت تغزو جزيرة وتقفز فوق الأخرى، حتى تبقى القوات اليابانية منتشرة على أوسع نطاق.

- فى مسرح الهادى استُخدمت قوات المارينز وقوات الجيش. أمّا فى البحر المتوسط وغزو نورماندى، فتم الإبرار فى جميع الحالات بقوات الجيش.

- كانت سفن وزوارق الإبرار الوسيلة الرئيسية فى عمليات الإبرار.

ج - الدور البارز للغواصات فى الحرب:

بلغت أقصى شدتها عام ١٩٤٢، وكانت فى مصلحة ألمانيا، ثم تحولت تدريجياً لمصلحة الحلفاء. وبحلول يونيه ١٩٤٣ تمكن البريطانيون من حسم حرب الغواصات فى الأطلسى لمصلحتهم. ويرجع انتصارهم إلى الآتى:

(١) نظام القوافل المحروسة بمجموعات وقاية من المدمرات.

(٢) تخصيص قوة جوية تحت قيادة البحرية لقتال الغواصات.

(٣) اختراع رادار ميكروويف (سونار).

(٤) استخدام قنابل الأعماق.

(٥) استخدام الطائرات (Liberators) (B24) فى محاربة الغواصات، والتوسع فى إنشاء قواعد جوية على شواطئ الأطلسى.

كان نظام القوافل يعوق سرعة تحرك قوافل السفن، فتم تعديله بزيادة عدد السفن فى القافلة من ٣٢ إلى ٥٤ سفينة، فتحققت معدلات سرعة أعلى.

د - اللوجستية المتحركة: Mobile Logistics - Floating Base

هى قاعدة بحرية متحركة مع السفن المقاتلة توفر عليها العودة إلى الموانئ لإعادة الملء، فهى تقوم بتزويدها فى عرض البحر بالوقود والذخيرة ومعدات وقطع الإصلاح وكافة الاحتياجات، وحتى الإمداد بالأفراد لاستعواض الخسائر.

(١) تتقسم القواعد المتحركة (العائمة) إلى كبرى وصغرى وقواعد للطائرات.

(٢) استُخدمت فى الحرب أكبر قطعة من العتاد العائم فى الحرب ABSD Advanced Base Sectional Dock، ولها ١٠ أقسام، تقوم بتزويد السفن بالوقود مرة كل ٣ أو ٥ أيام، كما تقوم بالإمداد بالذخيرة وبكافة الاحتياجات.

هـ ـ الإنتاج البحرى الأمريكى:

(١) كانت الولايات المتحدة تقوم بدور ترسانة دول الحلفاء بفضل إمكاناتها الضخمة، وبسبب كونها بمنأى عن العدائيات بكافة صورها برية وبحرية وجوية.

(٢) حقق الإنتاج معدلات عالية وصلت إلى إنتاج المدمرة الواحدة فى ٥ شهور (بدلاً من ١٢ شهراً) وإنتاج حاملة الطائرات فى ١٥ شهراً (بدلاً من ٣٦ شهراً).

(٣) بلغ الإنتاج البحرى الأمريكى من أول دخولها الحرب حتى نهاية الحرب (من يناير ١٩٤٢ حتى سبتمبر ١٩٤٥) ٦٥٠٠ سفينة حربية، ٦٤٥٠٠ زورق إبرار، ٥٤٠٠ سفينة تجارية. إجمالى الحمولات ٢٨ مليون طن.

ثانياً: الحرب الجوية

١ ـ تحول ميزان القوى الجوية من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥:

أ ـ بين عامى ١٩٣٩ و ١٩٤١، كانت ألمانيا تمتلك السيطرة الجوية فى جميع مسارح الحرب.

ب ـ بحلول عام ١٩٤٢، تغيرت موازين القوى وأضحت ألمانيا مشتبكة فى ٤ مسارح جوية: فوق بريطانيا، شمال أفريقيا، الاتحاد السوفيتى، فوق ألمانيا ذاتها. وأصبحت القوات الجوية الألمانية مثقلة بمهام تفوق طاقتها.

ج ـ وفى النصف الثانى من عام ١٩٤٢، كانت الجيوش الألمانية تحارب معركة ستالينجراد وتحارب قواتها فى الجنوب وفى القوقاز، مما استدعى تخصيص حجم كبير من المجهود الجوى للقتال فى المسرح السوفيتى. ونتج عن ذلك إضعاف شديد للطيران الألمانى، وبالتالى عجز عن السيطرة الجوية فى البحر المتوسط وعن تقديم المعاونة الجوية فى معركة العلمين، وعن حماية سماء ألمانيا أمام القصف الجوى الأمريكى البريطانى المتصاعد. وتدريجيّاً انتقلت المبادأة إلى الحلفاء الذين حازوا السيطرة الجوية على جميع المسارح منذ الشهور الأولى لعام ١٩٤٣.

د ـ ومن عام ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥، استمر القصف الجوى الإستراتيجى للحلفاء بهدف تدمير آلة الحرب الألمانية، وخاصة مراكز الصناعة والإنتاج الحربى وشبكة المواصلات، وفى الوقت ذاته إضعاف الروح المعنوية للشعب الألمانى وهز ثقته فى قيادته التى عجزت عن حماية سماء ألمانيا.

٢ ـ اختلاف الحلفاء، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حول أساليب القصف الجوى الإستراتيجى:

أ ـ اتبع البريطانيون أسلوب القصف الليلى، حين لا تعمل المقاتلات الألمانية، والظلام يحمى القاذفات المغيرة لكنه فى الوقت ذاته يحجب عنها الأهداف. فلجأ البريطانيون إلى أسلوب القصف المساحى لمناطق واسعة Saturation Bombing. وهذا الأسلوب أدى إلى قتل أعداد كبيرة من المدنيين الألمان.

ب ـ اتبع الأمريكيون أسلوب القصف النهارى، مستخدمين القاذفات B -17 دون حراسة بالاعتماد على مزاياها فى التدريع والتسليح، غير أن المقاتلات الألمانية كانت تحدث خسائر فى القاذفات الأمريكية. وأُطلق على هذا الأسلوب الأمريكى «القصف النهارى بدقة» Day Light Precising Bombing.

ج ـ فى عام ١٩٤٣ أنتج الأمريكيون طائرة قتال طويلة المدى، مدى

عملها ٨٥٠ ميلاً (بخزان إضافى) مهمتها حراسة القاذفات والوصول معها إلى كل الأهداف الألمانية، فتحققت الكفاءة العالية للقصف النهارى وانخفضت نسبة الخسائر فى القاذفات.

د - ثم توصل البريطانيون إلى ابتكار الرادار المحمول جواً، الذى أعطى صورة واضحة على الأهداف ليلاً، وأضحى القصف الليلى أكثر دقة.

هـ - منذ منتصف عام ١٩٤٣ تم التنسيق بين الجانبين، واتبعا الأسلوبين معاً:

(١) **البريطانى:** قصف ليلى بالقاذفات المزودة بالرادار.

(٢) **الأمريكى:** قصف نهارى بالقاذفات المحروسة بمقاتلات بعيدة المدى.

(٣) اتبع أسلوب قصف الأهداف الألمانية على مدار اليوم.

٣ - أهم أحداث الحرب الجوية:

- ديسمبر ١٩٤١: بدأ القصف الإستراتيجى البريطانى على الأهداف الألمانية بقاذفات بريطانية ذات أربعة محركات، لانكستار وهاليفاكس.

- فبراير ١٩٤٢: وصلت القوة الجوية الأمريكية الثامنة إلى انجلترا، المزودة بقاذفات B - 17، ذات التدريع والمسلحة بعدد ١٢ رشاشا، تقوم بالقصف النهارى.

- ٣٠/٣١ مايو ١٩٤٢: أول غارة بريطانية بـ ١١٣٠ قاذفة على مدينة كولون بأسلوب القصف الليلى (المساحى)، ألفا طن قنابل خلال ٩٠ دقيقة.

- ٣١ مايو/ ايونيه ١٩٤٢ تكرار غارة الألف قاذفة على مدينة إسن مركز مصانع كروب.

- ٢٥ يونيه ١٩٤٢: تكرار غارة الألف قاذفة على مدينة بريمن.

- فى نهاية يونيه ١٩٤٢: استخدمت قنابل زنة أربعة آلاف رطل.

- يوليه ١٩٤٢: أول غارة مشتركة بريطانية - أمريكية على أهداف

بترولية فى هولندا، طارت الأطقم الأمريكية بطائرات بريطانية.

- ١٧ أغسطس ١٩٤٢: أول غارة أمريكية منفردة، قصفت مدينة Rouen بطريقة القصف الدقيق نهاراً.

- سبتمبر ١٩٤٢: ظهور القاذفة البريطانية موستيكو.

- ٢٥ فبراير ١٩٤٣: طيران الحلفاء يقصف الأهداف الألمانية على مدار اليوم.

- ١٧/١٦ مايو ١٩٤٣: الطيران البريطانى يدمر خزانى Edr و Mohne فى ألمانيا.

- سبتمبر ١٩٤٣: استخدمت قنابل ١٢ ألف رطل ثم ٢٢ ألف رطل على أهداف ذات تحصين خاص.

- ١٩/١٨ نوفمبر ١٩٤٣: بدأت معركة برلين الجوية، إسقاط ٣٥٠ قنبلة زنة ٤ آلاف رطل فى نصف ساعة، واستمرت الغارات على برلين حتى مارس ١٩٤٤.

- مارس ١٩٤٤: أنتجت ألمانيا أول مقاتلة نفاثة مسر شميت ٢٦٢، تفوقت على المروحية، لكنها لم تستخدم على نطاق واسع لقلة الإنتاج.

- ٢٠ أبريل ١٩٤٤: تركيا توقف تصدير معدن الكروم إلى ألمانيا ودول المحور.

- فى ١٣ يونيه ١٩٤٤: سقط أول صاروخ (V1) ألمانى على أهداف فى جنوبى انجلترا، موقع الإطلاق عند بادى كاليه.

- ٨ سبتمبر ١٩٤٤: سقوط أول صاروخ (V2) على منطقة Chesswick فى إنجلترا.

- فى ٢٢ فبراير ١٩٤٥: نفّذت عملية قصف إستراتيجى Clarion، هدفها تدمير خطوط المواصلات الألمانية، تمت بواسطة ٩ آلاف طائرة يقودها أطقم طيارين من جميع الحلفاء.

المبحث الثامن

علامات هامة على طريق الحرب

أولا: بريطانيا تصمد أمام سلسلة هزائم قاسية على مدى عامين - (يونيه ١٩٤٠ - أغسطس ١٩٤٢):

أُصيبت بريطانيا بعدد من الهزائم الحربية المتتالية، أبرزها تسعة هزائم. وبقدر شدة هذه الهزائم كان الصمود البريطانى والقدرة على امتصاص الصدمات.

١ - انسحاب دنكرك: (٢٧ مايو - ٣ يونيه ١٩٤٠):

أ - تم أثناء الهجوم الألمانى فى بلجيكا وشمال فرنسا وقطع طريق مواصلات فرق الحلفاء فى بلجيكا وفى شمال فرنسا، وصدر القرار البريطانى بالانسحاب.

ب - عدد الجنود الذين تم إخلاؤهم من دنكرك ٣٣٨ ألفا و ٢٢٦.

- الثلثان من البريطانيين ٢٢٦ ألفا.
- الباقى أغلبهم فرنسيين ١١٢ ألفا و ٢٢٦.
- عاد المنسحبون من دون أسلحتهم ومعداتهم.

ج - ساعد فى الإخلاء ٨٤٨ سفينة وزورق من كافة الأنواع حربية ومدنية: مدمرات، سفن تجارية، يخوت، سفن صيد. أطلق عليها تشرشل فى مذكراته The Miracle of Deliverance.

٢ - الانسحاب من اليونان: (٢٤ أبريل - أول مايو ١٩٤١):

أ - سارع البريطانيون بنجدة اليونان وأرسلوا إليها عدداً من الفرق، لكن

القوات الألمانية اجتاحت يوغسلافيا واليونان، وصدر القرار البريطانى بانسحاب القوات من اليونان.

ب ـ إجمالى القوة البريطانية فى اليونان ٥٧ ألف جندى.

ـ العدد الذى تم إخلاؤه ٤٥ ألف جندى.

ـ الباقى (الخسائر بين قتيل وأسير ومفقود) ١٢ ألف جندى.

ج ـ عاد المنسحبون من دون أسلحتهم ومعداتهم.

د ـ أُخلى معظم المنسحبين جنوباً إلى جزيرة كريت للدفاع عنها.

٣ ـ الانسحاب من جزيرة كريت (٢٧ مايو ـ أول يونيه ١٩٤١):

أ ـ إجمالى القوة البريطانية ٢٧٥٥٠ جنديا.

ـ العدد الذى تم إخلاؤه ١٤٥٨٠ جنديا.

ـ الباقى (خسائر) ١٢٩٧٠ جنديا.

ب ـ كما أُغرقت تسع سفن بريطانية، وأصيبت حاملة الطائرات البريطانية الوحيدة، فى البحر المتوسط.

٤ ـ إغراق البارجتين البريطانيتين Repulse، حمولة ٣٢ ألف طن، وPrince of Walse، حمولة ٣٥ ألف طن، فى ١١ ديسمبر ١٩٤١، فى مياه خليج بورما.

٥ ـ استسلام قاعدة هونج كونج للقوات اليابانية (٢٥ ديسمبر ١٩٤١):

● القوة البريطانية ١٢ ألف جندى.

٦ ـ استسلام قاعدة سنغافورة للقوات اليابانية (١٥ فبراير ١٩٤٢):

● القوة البريطانية ٨٥ ألف جندى.

٧ ـ سقوط رانجون فى أيدى اليابانيين (٧ مارس ١٩٤٢):

وهى عاصمة بورما، وتُعدّ من المناطق البترولية فى جنوب شرق آسيا.

٨ ـ سقوط طبرق فى أيدى قوات المحور (٢١ يونيه ١٩٤٢):

● القوة ٣٠ ألف جندى.

٩ ـ إغارة على قاعدة دييب بقوة إبرار بحرى (١٩ أغسطس ١٩٤٢):

أ ـ قوة الإغارة (بريطانية) ٦ آلاف ومائة جندى (منهم ٥ آلاف كندى).

ب ـ عاد منهم ألفان و ٥٠٠ جندى.

ج ـ الخسائر (بين قتلى وأسرى) ٣ آلاف ٦٠٠ جندى.

د ـ حتى هنا طُويت صفحة الهزائم. وفى ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ دارت معركة العلمين، وبدأت صفحة الانتصارات، التى استمرت حتى إحراز النصر النهائى فى الحرب.

ثانياً: الولايات المتحدة الأمريكية تخطو من العزلة إلى المشاركة الكاملة فى الحرب:

١ ـ لم يكن فى وسع الرئيس روزفلت أن يرى الهزائم تنهال على بريطانيا وعلى أرض أوروبا، فى يونيه ١٩٤٠، وهى تقف وحيدة أمام آلة الحرب الألمانية الجبارة، التى هددت بغزو بريطانيا، من دون أن يمد إليها يد الدعم، المعنوى والمادى.

٢ ـ ولم يكن يتصور موقف الولايات المتحدة إذا كُتب لألمانيا النصر النهائى والسيطرة على أوروبا. لكنه، فى الوقت نفسه، كان يواجه الرأى العام الأمريكى فى الداخل، الذى ما زال يعيش ذكريات الحرب الأولى، التى خسرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية ١٢٦ ألف رجل من جنودها خلال عام ونصف وكان يدرك أن سياسة العزلة عن مشاكل أوروبا تلقى آذاناً صاغية.

٣ ـ لعب روزفلت دوراً بارعاً، وبذل جهداً خارقاً، للتحول ببلاده وبالرأى العام الداخلى بخطوات محسوبة من مرحلة العزلة الكاملة إلى مرحلة المشاركة الكاملة فى الحرب. وتتلخص هذه المراحل فى الآتى:

أ ـ المرحلة الأولى: (اول سبتمبر ١٩٣٩ ـ يونيه ١٩٤٠)

وهى مرحلة رفض المشاركة فى الحرب، بدعوى أن مشاكل القارة، تحلها دول القارة نفسها. وكان نفس الشعب الأمريكى، تقريباً، يميل إلى العزلة والحياد.

ب ـ المرحلة الثانية: (يونيه ١٩٤٠ ـ ديسمبر ١٩٤٠)

عَبّر روزفلت عن الموقف، حين كانت بريطانيا وحيدة ومهددة بالأخطار، برّاً وبحراً وجوّاً، فقال: «نرفض أن نصبح جزيرة منعزلة عن عالم تحكمه فلسفة القوة». ثم ارتفع شعار «كل الدعم لبريطانيا من دون التورط فى الحرب» All Aid Short of War، و«أمريكا ترسانة الديموقراطية».

ج ـ المرحلة الثالثة: (يناير ١٩٤١ ـ مارس ١٩٤١)

وهى بدء مرحلة التنسيق العسكرى، الذى استمر بين هيئات الأركان للدولتين، وأُطلق عليه ABC - 1، أى التنسيق الأمريكى البريطانى، ومن خلاله تعرفت القيادة الأمريكية على خطط ومواقف الحرب البريطانية، وتم الاتفاق على خطط مستقبلية فى حالة دخول الولايات المتحدة الحرب.

د ـ المرحلة الرابعة: (مارس ١٩٤١)

صدور قانون الإعارة والتأجير الأمريكى. وفى هذه المرحلة قدمت الولايات المتحدة الحل إلى بريطانيا للحصول على كل ما يلزمها من معدات الحرب، من دون أن تملك المال اللازم لسداد تكاليفه. علق تشرشل موجهاً كلامه إلى الولايات المتحدة الأمريكية: "Give Us the Tools and we Will Finish the Job".

هـ ـ المرحلة الخامسة: (١٢ أغسطس ١٩٤١)

ميثاق الأطلسى، وفيه حدد روزفلت وتشرشل معالم مرحلة السلام التى تعقب الحرب. مضمونه مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية فى صنع هذا السلام، وبالتالى التأثير فى نتيجة الحرب لصالح الديموقراطيات الغربية.

و ـ المرحلة السادسة: (يونيه ١٩٤٠ ـ نوفمبر ١٩٤١)

استمرار الضغوط على اليابان بحظر تصدير المواد الإستراتيجية، مثل البترول والحديد، ثم تجميد الأرصدة اليابانية فى الولايات المتحدة. وتأتى هذه الضغوط خصوصاً بعد أن أصبحت اليابان عضواً فى المحور (سبتمبر ١٩٤٠)، ثم اتجاهها إلى التوسع فى أراضى الهند الصينية. وتزداد الضغوط بدعم الصين عسكريّاً بالسلاح وبالخبراء. وقد علّق المحللون على هذه الإجراءات بأنها كانت تهدف إلى تحجيم وتهديد اليابان To Squeeze and Threaten Japan، ومن ثمّ استفزازها ودفعها إلى عمل عدوانى.

ز ـ المرحلة السابعة: (ديسمبر ١٩٤١)

الهجوم اليابانى على بيرل هاربر. وعلى الرغم من وطأة الضربة اليابانية، إلاّ أنها قدمت مفتاح الحل الذى كان يبحث عنه أطراف ثلاثة:

(١) **الطرف الأول،** بريطانيا، التى وجدت إلى جانبها الحليف المنقذ، الذى كانت تتمنى وصوله، فلم تَعد بريطانيا وحيدة فى الميدان.

(٢) **الطرف الثانى،** الاتحاد السوفيتى، ضَمِنَ استمرار إمداده بمعدات الحرب من حليف قوى بعد أن كان يتلقاه من مورد للسلاح. كما ضَمِنَ أن تقوم الولايات المتحدة فى يوم ما بتوجيه ضربة موجعة إلى ألمانيا، فترفع عن الاتحاد السوفيتى كابوس الضغط النازى.

(٣) **الطرف الثالث،** روزفلت، الذى وجد الشعب الأمريكى بكل اتجاهاته مجمعاً على خوض الحرب.

(٤) ما بين ١٩٤٠/٧/١ و ١٩٤٥/٧/٣١، أنتجت الولايات المتحدة:

- ٢٩٦ ألف طائرة.
- ٧١ ألف سفينة حربية.
- ٨٦ ألف و٣٨٨ دبابة.

وبحلول السلام كان ١٥ مليون أمريكى قد خدموا فى القوات المسلحة، منهم ١٠ ملايين فى الجيش (القوات البرية).

ثالثاً: العمق الإستراتيجى، يمثل أحد العوامل المهمة فى انتصار الحلفاء

يقصد بالعمق الإستراتيجى:

١ ـ عمق المساحات الأرضية.

٢ ـ عمق الكثافة السكانية.

٣ ـ عمق القدرات الصناعية.

وقد تميزت دول الحلفاء الثلاثة بهذا العمق، الذى يُلاحظ بصورة جلية فى الاتحاد السوفيتى وفى الولايات المتحدة وفى بريطانيا ومعها مستعمراتها.

بينما تفتقر دول المحور الثلاثة إلى هذا العمق. وفى المراحل الأخيرة من الحرب تعرضت أراضيها وقواتها إلى الغزو ثم الهزيمة.

رابعاً: استراتيجية إدارة الحرب عامى ١٩٤٢ و١٩٤٣

بمجرد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب فى ديسمبر ١٩٤١، اتفق الحليفان، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، على تركيز جهودهما الرئيسية فى أوربا بهدف هزيمة ألمانيا أولاً، ثم التحول بعد ذلك إلى هزيمة اليابان. لكن عند التطرق إلى إستراتيجية إدارة الحرب ضد ألمانيا اختلفت وجهتا النظر، كالآتى:

١ ـ الإستراتيجية البريطانية: أُطلق عليها Peripheral (الاحتواء الخارجى)

عَبّر عنها تشرشل منذ أول مؤتمر للقمة «أركاديا»، فى ٢٢ ديسمبر ١٩٤١، فى واشنطن، وفى مؤتمرت تالية عامى ١٩٤٢ و١٩٤٣. وتتركز فى أن تكون الأسبقية الأولى هى هزيمة ألمانيا أولاً "Europe First"، طبقاً للخطوات التالية:

أ ـ تصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، بالهجوم بالجيش الثامن البريطانى من مصر فى اتجاه الغرب، مع عملية إبرار كبرى فى شمال غرب إفريقيا، والهجوم فى اتجاه الشرق لحصار قوات المحور وتدميرها، فى طرابلس أو تونس.

ب ـ اتخاذ تونس قاعدة للإبرار على صقلية، والاستيلاء عليها، وتأمين جزيرة مالطة، وفتح شريان الملاحة فى البحر المتوسط، لمرور أساطيل الحلفاء من جبل طارق إلى قناة السويس.

ج ـ متابعة الهجوم بالإبرار فى إيطاليا، وطرحها خارج الحرب، واستخدام مجموعة المطارات فى إيطاليا The Soft Belly of the Crocodile.

د ـ استمرار شن إغارات إبرار بحرى محدودة على أهداف فى حائط الأطلسى، لاستمرار جذب وتثبيت جيوش ألمانية فى أوضاع دفاعية.

هـ ـ تصعيد القصف الجوى الإستراتيجى على الأهادف الألمانية لإضعاف القدرات، الاقتصادية والحربية والمعنوية، الألمانية.

و ـ استمرار دعم روسيا بمعدات القتال، لصمودها، وتدمير أكبر حجم من القوات الألمانية.

ز ـ دعم قوات المقاومة السرية فى أوروبا.

ح ـ الإعداد لغزو البلقان والنرويج، والتلويح بهذا المخطط، بهدف

تشتيت القوات الألمانية بطول القارة وعرضها.

ط ـ استمرار بناء قوات الحلفاء، أساساً الأمريكية والبريطانية، البرية والبحرية والجوية، فى إنجلترا، بغرض القيام بعملية إبرار وغزو لغربى أوروبا، فرنسا على وجه التحديد، عبر القنال الإنجليزى. وتحديد موعد الإبرار عندما تلوح فرص النجاح مع استبعاد عامى ١٩٤٢ و١٩٤٣، والأرجح أن يكون فى ربيع ١٩٤٤.

٢ ـ الإستراتيجية الأمريكية: المواجهة المباشرة واختراق وتدمير العدو

يُعد الجنرال جورج مارشال، رئيس الأركان الأمريكى، الإستراتيجية الأمريكية، التى تتخلص فى قبول كل عناصر الإستراتيجية البريطانية التسعة مع تعديل هام، هو إعطاء الأسبقية الأولى لمواجهة العدو فى غرب أوروبا بعملية غزو عبر القنال تتم فى أقرب وقت، ربما عام ١٩٤٢ أو ١٩٤٣. إذاً، فالاختلاف ينصب على أولوية العناصر وليس على موضوعاتها.

تمكن تشرشل بحنكته السياسية من إقناع حليفيه، الأمريكى والروسى، بعناصر إستراتيجيته، وطبقها حسب الأولويات التى قدمها.

خامساً: عمليات حربية حققت أهدافاً إستراتيجية هامة بأقل الخسائر

تمت بنجاح كامل عدة عمليات كبرى فى اتجاهات ثانوية، لكنها خدمت اتجاهات الجهود الرئيسية، فحققت أهدافاً إستراتيجية بأقل الخسائر. ومن هذه النجاحات، ما يلى:

١ ـ غزو ألمانيا للنرويج: (٩ أبريل ـ ٩ يونيه ١٩٤٠)

تمت العملية بمفاجأة كاملة، واتخذت شكل العمليات المشتركة، برية وبحرية وجوية. وباحتلال النرويج، بأقل الخسائر، حصلت ألمانيا على قواعد بحرية غالية القيمة، وفرضت وجودها البحرى، وخاصة بالغواصات، فى المحيط الأطلسى، وهددت طرق المواصلات البحرية المؤدية إلى بريطانيا،

والطرق المؤدية إلى موانئ روسيا الشمالية، كما حققت أهدافاً، اقتصادية وحربية، أخرى.

٢ ـ فتح الطريق البرى من إيران إلى جنوب الاتحاد السوفيتى: (١٧ سبتمبر ١٩٤١)

بتنسيق كامل تقدمت القوات الروسية من الشمال والقوات البريطانية من الجنوب، وتقابلا عند طهران فى ١٧ سبتمبر ١٩٤١. وبذا حصلت روسيا على طريق إمداد برى آمن، إضافة إلى الطريق البحرى الشمالى. كما سيطرت بريطانيا على مصادر البترول فى إيران.

٣ ـ إبرار قوات الحلفاء فى شمال غربى أفريقيا، العملية Torch، نوفمبر ١٩٤٢

أ ـ تم الإبرار البحرى فى ٣ أماكن: الدار البيضاء، وهران، الجزائر، بقوة فرقة مدعمة فى كل موقع. تم الإبرار بأسطول مكون من ٢٠٠ سفينة حربية، و١١٠ سفن نقل. ونزلت القوات إلى البر، من دون خسائر تُذكر.

ب ـ تزامن الإبرار مع النجاح البريطانى فى العلمين. وفى يوم الإبرار كانت قوات الجيش الثامن تدخل مرسى مطروح.

ج ـ حققت هذه العملية عدة أهداف إستراتيجية فى غاية الأهمية، لعل أهمها تصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، فى ١٢ مايو ١٩٤٣.

٤ ـ إبرار أمريكى فرنسى فى جنوبى فرنسا، Anvil - Dragoon، ١٥ أغسطس ١٩٤٤

أ ـ أُطلق عليها دراجون ثم أنفيل. وتمت بالتعاون مع قوات الإبرار فى نورماندى ومع العلميات فى شمال فرنسا. تحققت المفاجأة الكاملة، بتقدم جيشين، أمريكى وفرنسى، شمالاً، فى وادى نهر الرون، حتى اتصلا بالقوات الرئيسية فى الشمال يوم ١٥ سبتمبر.

ب ـ منحت هذه العملية ميزة لوجستية هامة للحلفاء، بالاستفادة من ميناءى مرسيليا وتولون، كموانئ للإمداد.

سادساً: الحرب السرية

دارت هذه الحرب بعيداً عن ميادين القتال وخلف ساحات المعارك حرب سرية عنيفة، وكان للحرب السرية ثلاثة مجالات رئيسية تتلخص فى الآتى:

١ ـ الحصول على المعلومات السرية المدنية والحربية:

أ ـ وخاصة بكل ما يتعلق بالقوات وبالخطط المزمع تنفيذها. وكان يعمل فى هذا المجال الجواسيس وعلماء كسر الكود Code Breakers وعلماء الرياضيات. وأبرز ما حدث فى هذا المجال بعد بدء الحرب بفترة وجيزة، حصول بريطانيا بمساعدة جواسيس بولنديين على أحد الأجهزة التى استخدمتها ألمانيا لتكويد الرسائل (أى تحويلها من اللغة الواضحة إلى رموز). وبمجهود خارق نجح علماء الرياضيات البريطانيون مع علماء كسر الكود فى حل إجراءات وعمليات التكويد الإلكترونية لهذا الجهاز. وسُميت هذه العملية باسم رمزى هو Ultra، ولعبت دوراً هامّاً فى معركة بريطانيا الجوية، عام ١٩٤٠، إذ كانت تقدم المعلومات عن الحجم والمكان والوقت للهجوم الجوى الألمانى.

ب ـ كما ساعدت عملية ألترا القائد البريطانى مونتجمرى، وكشفت عن خطة رومل للمعركة. ويحسب للبريطانيين نجاحهم فى إخفاء هذا السر، إذ لم يشعر الألمان بكسر الكود، ولم يفكروا فى تغيير نظامه حتى نهاية الحرب.

ج ـ وفى المحيط الهادى، حصل الأمريكيون فى معركة ميدواى البحرية، يونيه ١٩٤٢، على نصر حاسم. كان من أحد أسبابه توصلهم إلى كسر الكود اليابانى منذ آخر عام ١٩٤١، ومن ثَمّ كشف الخطة والتعليمات اليابانية قبل بدء المعركة.

٢ ـ دعم وتوجيه جهود مجموعات المقاومة السرية:

كانت هذه المجموعات نشيطة فى الأراضى التى خضعت للاحتلال الألمانى واليابانى، وتتلخص مهامها فى إعاقة وخلخلة المجهود الحربى للعدو، وضرب أهداف صغيرة لكنها مؤثرة. وتعمل المقاومة طبقاً لتعليمات قيادة مختصة على الجانب الآخر. وكانت أبرز مجموعات المقاومة: فى روسيا، ويوغسلافيا (بقيادة تيتو، وأُطلق عليها البارتيزان)، وفى فرنسا، وفى إيطاليا بعد خروجها من الحرب وانضمامها إلى جانب الحلفاء (فى أكتوبر عام ١٩٤٣)، وفى بورما ضد اليابانيين. أمّا فى النرويج، فقد نجحت المقاومة فى تدمير شحنة من الماء الثقيل كانت متجهة إلى ألمانيا، وفى ألمانيا نفسها جرت محاولة فاشلة لاغتيال هتلر، فى ٢٠ يوليه ١٩٤٤، بواسطة تنظيم سرى ألمانى مناهض للنظام النازى.

٣ ـ الدعاية:

أ ـ كانت أهدافها رفع معنويات المواطنين، مدنيين وعسكريين، وإضعاف معنويات العدو، بإشاعة جو الإحباط والهزيمة. أمّا أدواتها فكان أهمها البثّ الإذاعى والصحافة وأفلام السينما، خاصة دور الفيلم الأمريكى فى كسب الرأى العام إلى جانب الحلفاء، وإلقاء منشورات الدعاية. كما تم نشر الدعاية عن طريق بث العملاء.

ب ـ كانت الدعاية الألمانية مؤثرة فى بدايات الحرب، خاصة دور وزير الدعاية، جوزيف جوبلز. وساعدت الانتصارات المدوية، عامى ١٩٣٩ و١٩٤٠، على إضفاء صفات العبقرية السياسية والحربية على الزعيم (الفوهرر)، وعلى إمكانيات الجيش الألمانى الذى لا يُقهر. ومع تحول المد تدريجيّاً إلى جانب الحلفاء، وخاصة بعد الهزائم الألمانية فى المسرح السوفيتى، تحول التأثير الإعلامى لصالح بريطانيا، محطة الإذاعة البريطانية، والولايات المتحدة، صوت أمريكا.

سابعاً: التنسيق السياسى الإستراتيجى للحلفاء (مؤتمرات القمة)

١ ـ قبل دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

● لقاء الأطلسى، أرجنتيا، نيوفوندلند (من ٩ إلى ١٢ أغسطس ١٩٤١)، بين روزفلت وتشرشل، ومن نتائجه إعلان ميثاق الأطلسى عن دعائم ونظام السلام العالمى بعد الحرب.

٢ ـ بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

أ ـ Arcadia ـ واشنطن: (٢٢ ديسمبر ١٩٤١ ـ ١٤ يناير ١٩٤٢)

(١) اتفق الجانبان، الأمريكى والبريطانى، على أن تكون الأسبقية الأولى هزيمة ألمانيا أولاً.

(٢) عُرِضت الإستراتيجية البريطانية القائمة على الاحتواء Peripheral.

(٣) اتُّفق على بناء قوات متحالفة فى بريطانيا، استعداداً للإبرار فى غرب أوروبا.

ب ـ هايد بارك نيويورك وواشنطن: (١٩ ـ ٢٥ يونيه ١٩٤٢)

● بين روزفلت وتشرشل، واتفقا على:

ـ فتح جبهة ثانية فى شمال غرب أفريقية "Torch".

ـ محادثات حول التقدم فى بحوث الأسلحة النووية.

ـ دعم أمريكى عاجل لقوات الجيش الثامن، عقب سقوط طبرق، بثلاثمائة دبابة شيرمان.

ج ـ الدار البيضاء مراكش ١٢ ـ ٢٣ (Symbol ١ يناير ١٩٤٣)

● بين روزفلت وتشرشل

ـ أصرّ تشرشل على أن تكون الخطوة التالية هى صقلية ثم إيطاليا.

بينما الجنرال جورج مارشال يحبذ البناء فى بريطانيا لغزو أوروبا عبر القنال.

ـ اتفق الرئيسان على غزو صقلية. وأعلن روزفلت فى نهاية المؤتمر مبدأ «استسلام دول المحور، من دون قيد أو شرط».

د ـ Trident ـ واشنطن: (١٢ ـ ٢٥ مايو ١٩٤٣)

● **بين روزفلت وتشرشل:**

ـ كان السؤال الأكثر إلحاحاً، أين نتجه بعد صقلية؟ كان تشرشل يصر على غزو إيطاليا، وطرحها خارج الحرب.

ـ كما تحدد الأول من مايو ١٩٤٤ موعداً لغزو فرنسا.

هـ ـ Quadrant ـ كويبك: (١١ ـ ٢٤ أغسطس ١٩٤٣)

● **بين روزفلت وتشرشل:**

ـ اتفقا على غزو إيطاليا.

ـ اتفقا على إسناد نورماندى "Overlord"، وغزو جنوب فرنسا "Dragoon".

و ـ القاهرة ـ طهران ـ القاهرة:

(١) القاهرة: بين روزفلت وتشرشل وشيانج كاى شيك (٢٢ ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٤٣)

(٢) طهران: Eureka بين روزفلت وتشرشل وستالين (٢٨ نوفمبر ـ الأول من ديسمبر ١٩٤٣)

● تعهد ستالين بالحرب ضد اليابان بعد هزيمة ألمانيا.

● تأكيد الحلفاء على فتح الجبهة الثانية (مايو ١٩٤٤).

● **القاهرة:** بين روزفلت وتشرشل (٣ ـ ٧ ديسمبر ١٩٤٣).

ز ـ مؤتمر كويبك الثانى ١٠ (Octagon سبتمبر ١٩٤٤)

● بين روزفلت وتشرشل:

ـ الموافقة على خطة أيزنهاور بالتقدم عبر الراين على جبهة عريضة، بدلاً من خطة مونتجمرى بتوجيه ضربة واحدة قوية إلى داخل ألمانيا.

ح ـ يالتا ـ القرم: (٤ ـ ١١ فبراير ١٩٤٥)

● بين روزفلت وتشرشل وستالين، لمناقشة الأوضاع بعد الحرب فى أوروبا وآسيا.

ط ـ بوتسدام Terminal ـ قرب برلين: (١٧ يوليه ـ ٢ أغسطس ١٩٤٥)

● ترومان ـ أتلى ـ ستالين.

ـ ٢٦ يوليه، توجيه إنذار نهائى، أمريكى ـ بريطانى ـ صينى، إلى اليابان.

ـ ترومان يطلع ستالين على نجاح تجربة القنبلة النوية (الذى تم فى ١٦ يوليه ١٩٤٥).

من الملاحظ أن دول المحور لم يحدث بين قادتها، أى لقاءات قمة للتنسيق، أسوة بما شاهدناه بين قادة دول الحلفاء.

ثامناً: عوامل أدّت إلى هزيمة ألمانيا النازية

تتلخص هذه العوامل فى الآتى:

١ ـ صمود بريطانيا لمدة عام كامل، منفردة (٢٢ يونيه ١٩٤٠ ـ ٢٢ يونيه ١٩٤١):

أ ـ حين حقق الألمان الانتصار الساحق على الحلفاء، فى مايو ـ يونيه ١٩٤٠، ظنوا للوهلة الأولى أنهم كسبوا الحرب.

ب ـ وفى ١٩ يوليه ١٩٤٠، وجه هتلر رسالة إلى القيادة البريطانية

عنوانها Final Appeal to Common Sense، ومضمونها إنهاء حالة الحرب بشروط ألمانية.

ج - وفى ٢٢ يوليه، أُعلن الرد البريطانى برفض العرض الألمانى، وكان تفسير هذا الرفض أن بريطانيا خسرت معركة لكنها لم تخسر الحرب. وكان على بريطانيا الصمود عاماً كاملاً تحت وطأة الحرب الجوية، فى معارك بريطانيا، والحرب البحرية، معركة الأطلسى، وفى عدد من المسارح البرية.

د - قام تشرشل بالدور الرئيسى فى قيادة سفينة بريطانيا وسط العواصف والأنواء. كما أن الفضل الكبير. للدعم الأمريكى الذى أثمر فى استمرار الصمود البريطانى.

٢ - صمود الاتحاد السوفيتى (٢٢ يونيه ١٩٤١ - ٦ ديسمبر ١٩٤١):

تحقق الصمود السوفيتى أمام الغزو الألمانى بسبب العمق الإستراتيجى الهائل والموارد البشرية والمادية التى لا تنفد. قاد ستالين الاتحاد السوفيتى، خلال هذه المرحلة العصيبة. وبفضل قيادته، تحقق تماسك وصمود الشعب والجيش السوفيتى. كما لا يغفل ذكر فضل الدعم الأمريكى فى الصمود السوفيتى.

٣ - إغفال هتلر للدور الأمريكى المحتمل فى الحرب:

أ - بنى هتلر حساباته على أساس قدراته على إحراز نصر حاسم على بريطانيا، قبل أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية أى قرار بدخول الحرب. فتصبح بذلك أمام الأمر الواقع، الذى يتعين عليها قبوله. لكنه أغفل حقيقة هامة. فالولايات المتحدة لم تكن لتتخلى عن بريطانيا لتلقى مصيرها بالهزيمة فى الحرب، بل كانت تتخذ الخطوات المحسوبة للاشتراك فى الحرب فى اللحظة الحاسمة.

ب - الخلاصة أن كل الحسابات التى بُنيت على أساس إغفال الدور الأمريكى، كانت حسابات خاطئة.

٤ ـ خطأ التقديرات الألمانية فى غزو روسيا:

لم يأخذ هتلر فى الاعتبار قدرات روسيا، وأخطأ مرة أخرى بالوصول إلى أبواب موسكو متأخراً، فقاست جيوشه مرارة الهزيمة، تحت وطأة القتال وتحت وطأة الشتاء القارس والثلوج.

٥ ـ اعتماد هتلر على الحليف الخطأ:

كانت إيطاليا نقطة الضعف فى جميع المسارح، وكانت ألمانيا تسارع بسد الثغرات قبل انهيار القوات الإيطالية. كانت إيطاليا تمثل عبئاً أكثر مما تمثل دعماً لقدرات ألمانيا.

٦ ـ خطأ الانتشار فى مسارح بأكثر من قدرات القوات Over Extension:

ربما دفعت إستراتيجية الحلفاء ألمانيا إلى ارتكاب هذا الخطأ، فألمانيا لم تعمل بالمبدأ القائل «من دعائم القوة إدراك حدود القوة».

٧ ـ تدخل هتلر بفرض قرارات حربية على القادة العسكريين:

فكان يكلف قواته بمهام يثبت بعد ذلك خطؤها. ومن أمثلة هذه القرارات الهجوم فى القوقاز، ستالنجراد، كورسك.

٨ ـ خطأ حسابات لوجستية:

أخطأت القيادة الألمانية بدفع حجم كبير من القوات إلى مسرح شمال أفريقيا، من دون توفر موانئ وشبكة مواصلات ولا حتى الموارد الأساسية، ثم العجز التام عن إمداد هذه القوات، إلى الحدّ الذى فقدت التشكيلات المدرعة القدرة على الحركة بسبب نقص الوقود.

٩ ـ من ضمن النصائح الغالية التى توجه إلى رجال السياسة والحرب، نصيحة تقول «لا تغزو روسيا ـ لا تغزو الصين». وفى الحرب العالمية الثانية غزت دول المحور الاثنتين معاً.

١٠ ـ غياب آلية محددة لتنسيق الجهود وتحقيق الأهداف بين دول المحور:

ظهرت دول المحور متباعدة، ورابطة التحالف بينها ضعيفة غير مؤثرة، وبدا أن كلاًّ منها تعمل لحسابها بمنأى عن الآخرين، بينما على الجانب الآخر كان التحالف ديموقراطيّاً، تجلى فيه عمل الفريق.

تاسعاً: هتلر يخطو على درب نابليون:

يلاحظ المؤرخون تشابهاً يصل إلى حد التطابق بين خطوات هتلر وخطوات نابليون. وكلاهما كان خصمه الرئيسى الذى استعصى على الغزو هو بريطانيا غرباً وروسيا شرقاً. وكانت أهم المراحل التى مرّا بها كالآتى:

١ ـ التخطيط لغزو بريطانيا، ثم العدول لعجز الإمكانيات البحرية:

- **نابليون:** عام ١٧٩٧، و ١٧٩٨.
- **هتلر:** عام ١٩٤٠.

٢ ـ غزو مصر، بهدف السيطرة على خط مواصلات بريطانيا إلى مستعمراتها:

- نابليون: من عام ١٧٩٨ إلى عام ١٨٠١. ونجح فى احتلال مصر.
- هتلر: عام ١٩٤١، و١٩٤٢، ولكنه فشل فى دخول مصر.

٣ ـ بريطانيا تهزمه فى مصر، وتجبره على الانسحاب:

- **نابليون:** عام ١٨٠١.
- **هتلر:** عام ١٩٤٢.

٤ ـ غزو دول القارة الأوروبية:

- **نابليون:** من عام ١٨٠١ إلى عام ١٨١٢.
- **هتلر:** من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤١.

٥ ـ غزو روسيا، والهزيمة والانسحاب بخسائر جسيمة:

- **نابليون:** عام ١٨١٢.
- **هتلر:** من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥.

٦ ـ الهزيمة أمام تحالف أوروبى، تقوده بريطانيا ـ فى معركة فاصلة على أرض القارة:

- **نابليون:** عام ١٨١٥، فى معركة ووترلو.
- **هتلر:** ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥، فى معركة برلين.

ربما كان دهاء السياسة البريطانية هو العامل الرئيسى، الذى فرض على كليهما السير على الدرب نفسه حتى النهاية.

عاشراً: نتائج الحرب:

١ ـ خاضت بريطانيا حرباً عالمية بكل تكاليفها وأعبائها لهدف واحد، هو أنها لا تسمح لألمانيا بالسيطرة على دول أوروبا وفرض كلمتها على مقدرات القارة. فبمجرد بدء الغزو الألمانى لبولندا، سارعت بريطانيا بإعلان الحرب. وعلى مدى ٦ سنوات كاملة، بذل الحلفاء الغربيون جهداً جباراً، وتحقق لهم ما سعوا إليه بهزيمة ألمانيا هزيمة ساحقة.

٢ ـ فى الوقت الذى انهارت فيه ألمانيا ولاح النصر مؤكداً للحلفاء، تبين أن النصر الذى أحرزوه قد تبدد من بين أيديهم تماماً، فقد حل الاتحاد السوفيتى ضيفاً مقيماً يُلقى بثقله على دول أوروبا الشرقية، وقام بتنصيب حكومات شيوعية فى ٨ دول أوروبية، وعدة دول آسيوية. وكأن الحلفاء الغربيين قد استبدلوا النازية الهتلرية بالشيوعية الستالينية.

٣ ـ ومع نهاية الحرب ظهرت الكتلة الشرقية، وأطلق تشرشل تعبير «الستار الحديدى» على الحدود التى تفصلها عن باقى دول أوروبا. وبدأ

العالم مرحلة الحرب الباردة.

٤ ـ دار الصراع بين القوتين العظميين الشرقية بزعامة موسكو والغربية بزعامة واشنطن، واستمرت الحرب الباردة تُلقى بظلالها على العالم ٤٥ عاماً كاملة، حتى بداية انهيار الكتلة الشرقية، منذ عام ١٩٩١، وسقط بنيانها من الداخل.

٥ ـ والحمد لله أن كُتِب للعالم النجاة فلم يشهد حرباً ثالثة، وإن شاهد آثارها دون معارك ودون إراقة للدماء.

■ ■ ■

جدول
الدول المتحاربة، وتاريخ المشاركة
فى الحرب

م	الدولة	التاريخ	م	الدولة	التاريخ
١	أستراليا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٢	هاييتى	١٩٤١/١٢/٠٨
٢	فرنسا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٣	هندوراس	١٩٤١/١٢/٠٨
٣	بريطانيا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٤	الصين	١٩٤١/١٢/٠٩
٤	الهند	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٥	كوبا	١٩٤١/١٢/٠٩
٥	كندا	١٩٣٩/٠٩/١٠	١٦	جواتيمالا	١٩٤١/١٢/٠٩
٦	الدانمارك	١٩٤٠/٠٤/٠٩	١٧	تشيكوسلوفاكيا	١٩٤١/١٢/١٦
٧	بلجيكا	١٩٤٠/٠٥/١٠	١٨	البرازيل	١٩٤٢/٠٨/٢٢
٨	اليونان	١٩٤٠/١٠/٢٨	١٩	إثيوبيا	١٩٤٢/١٢/٠١
٩	كوستاريكا	١٩٤١/١٢/٠٨	٢٠	بوليفيا	١٩٤٣/٠٤/٠٧
١٠	الدومينيكان	١٩٤١/١٢/٠٨	٢١	كولمبيا	١٩٤٣/١١/٢٦
١١	السلفادور	١٩٤١/١٢/٠٨	٢٢	اكوادور	١٩٤٥/٠٢/٠٢

م	الدولة	التاريخ	م	الدولة	التاريخ
٢٣	شيلى	١٩٤٥/٠٢/١٤	٣٧	سورية	١٩٤٢/٠٢/٢٦
٢٤	مصر	١٩٤٥/٠٢/٢٤	٣٨	المكسيك	١٩٤٢/٠٥/٢٢
٢٥	الأرجنتين	١٩٤٥/٠٣/٢٧	٣٩	العراق	١٩٤٣/٠١/١٦
٢٦	بولندا	١٩٣٩/٠٩/٠١	٤٠	إيران	١٩٤٣/٠٩/٠٩
٢٧	نيوزيلندا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	٤١	ليبيريا	١٩٤٤/٠١/٢٦
٢٨	جنوب أفريقيا	١٩٣٩/٠٩/٠٦	٤٢	سان مارينو	١٩٤٤/٠٩/٢٤
٢٩	النرويج	١٩٤٠/٠٤/٠٩	٤٣	باراجواى	١٩٤٥/٠٢/٠٨
٣٠	لوكسمبورج	١٩٤٠/٠٥/١٠	٤٤	بيرو	١٩٤٥/٠٢/١١
٣١	هولندا	١٩٤٠/٠٥/١٠	٤٥	فنزويلا	١٩٤٥/٠٢/١٦
٣٢	يوغسلافيا	١٩٤١/٠٤/٠٦	٤٦	أورجوى	١٩٤٥/٠٢/٢٢
٣٣	الاتحاد السوفيتى	١٩٤١/٠٦/٢٢	٤٧	تركيا	١٩٤٥/٠٢/٢٣
٣٤	بنما	١٩٤١/١٢/٠٧	٤٨	لبنان	١٩٤٥/٠٢/٢٧
٣٥	نيكاراجو	١٩٤١/١٢/٠٨	٤٩	المملكة العربية السعودية	١٩٤٥/٠٣/٠١
٣٦	الولايات المتحدة	١٩٤١/١٢/٠٨	٥٠	منغوليا	١٩٤٥/٠٨/٠٩

جدول
خسائر الحرب العالمية الثانية

١ـ الخسائر البشرية فى الحرب

أ ـ الحلفاء:

م	الدولة	إجمالى القوات	عدد القتلى	النسبة ٪
١	أستراليا	٦٨٠٠٠٠	٢٣٣٦٥	٪٣,٤٣
٢	بلجيكا	٦٥٠٠٠٠	٧٧٦٠	٪١,١٩
٣	كندا	٧٨٠٠٠٠	٣٧٤٧٦	٪٤,٨
٤	الصين	٥٠٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠	٪٤٤
٥	الدانمارك	٢٥٠٠٠	٣٠٠٦	٪١٢
٦	فرنسا	٥٠٠٠٠٠٠	٢١٠٦٧١	٪٤,٢١
٧	اليونان	٤١٤٠٠٠	٧٣٧٠٠	٪١٧,٨
٨	الهند	٢١٥٠٠٠٠	٢٤٣٣٨	٪١,١٣٢
٩	هولندا	٤١٠٠٠٠	٦٢٣٨	٪١,٥٢
١٠	نيوزيلندا	١٥٧٠٠٠	١٠٠٣٣	٪٦,٣٩
١١	النرويج	٤٥٠٠٠	١٠٠٠	٪٢,٢٢
١٢	بولندا	١٠٠٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠	٪٣٢
١٣	الاتحاد السوفيتى	١٢٥٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	٪٦٠

م	الدولة	إجمالى القوات	عدد القتلى	النسبة %
١٤	جنوب أفريقيا	١٤٠٠٠٠	٦٨٤٠	٤,٨٨٪
١٥	بريطانيا	٥١٢٠٠٠٠	٢٤٤٧٢٣	٤,٧٧٪
١٦	الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٣٠٠٠٠٠	٢٩٢١٣١	٢,٣٧٥٪
١٧	يوغسلافيا	٥٠٠٠٠٠	٤١٠٠٠٠	٨٢٪
إجمالى الحلفاء		٤٦٨٧١٠٠٠	١١٣٧١٢٨١	٢٤,٣٪

ب ـ المحور:

م	الدولة	إجمالى القوات	عدد القتلى	النسبة %
١	بلغاريا	٤٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٢,٢٪
٢	فنلندا	٢٥٠٠٠٠	٨٢٠٠٠	٣٢,٨٪
٣	ألمانيا	١٠٢٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠	٣٤,٣٪
٤	المجر	٣٥٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	٤٠٪
٥	إيطاليا	٣٧٥٠٠٠٠	٧٧٤٩٤	٢٪
٦	اليابان	٦٠٩٥٠٠٠	١٢١٩٠٠٠	٢٠٪
٧	رومانيا	٦٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٥٠٪
إجمالى المحور		٢١٦٩٥٠٠٠	٥٣٢٨٤٩٤	٢٤,٥٦٪
الإجمالى الكلى للحلفاء والمحور		٦٨٥٦٦٠٠٠	١٦٦٩٩٧٧٥	٢٤,٣٥٥٪

٢ـ خسائر السفن فى حرب الغواصات

السنة	عدد الغواصات الألمانية التى أغرقت	حمولات سفن الحلفاء التى أغرقت (طن)	حمولات سفن الحلفاء تصنيع جديد (طن)	المحصلة (طن)
١٩٣٩	٩	٨١٠٠٠٠	٣٣٢٠٠٠	٤٧٨٠٠٠-
١٩٤٠	٢٢	٤٤٠٧٠٠٠	١٢١٩٠٠٠	٣١٨٨٠٠٠-
١٩٤١	٣٥	٤٣٩٨٠٠٠	١٩٨٤٠٠٠	٢٤١٤٠٠٠-
١٩٤٢	٨٥	٨٢٤٥٠٠٠	٧١٨٢٠٠٠	١٠٦٣٠٠٠-
١٩٤٣	٢٣٧	٣٦١١٠٠٠	١٤٥٨٥٠٠٠	١٠٩٧٤٠٠٠+
١٩٤٤	٢٤١	١٤٢٢٠٠٠	١٣٣٤٩٠٠٠	١١٩٢٧٠٠٠+
١٩٤٥	١٥٣	٤٥٨٠٠٠	٢٨٣٤٠٠٠	٢٣٧٦٠٠٠+

٣ـ معدل إغراق الغواصات مقابل حمولات السفن بالأطنان:

السنة	عدد الغواصات الألمانية التى أغرقت	حمولات سفن الحلفاء التى أغرقت (طن)	المعدل لإغراق غواصة واحدة مقابل حمولات بالطن
١٩٣٩	٩	٨١٠٠٠٠	٩٠٠٠٠
١٩٤٠	٢٢	٤٤٠٧٠٠٠	٢٠٠٣١٨
١٩٤١	٣٥	٤٣٩٨٠٠٠	١٢٥٦٥٧
١٩٤٢	٨٥	٨٢٤٥٠٠٠	٩٧٠٠٠

السنة	عدد الغواصات الألمانية التى أغرقت	حمولات سفن الحلفاء التى أغرقت (طن)	المعدل لإغراق غواصة واحدة مقابل حمولات بالطن
١٩٤٣	٢٣٧	٣٦١١٠٠٠	١٥٢٣٦
١٩٤٤	٢٤١	١٤٢٢٠٠٠	٥٩٠٠
١٩٤٥	١٥٣	٤٥٨٠٠٠	٢٩٩٣

تسلسل الأحداث المهمة

التاريخ	الحدث
عام ١٩٣٩	
المسرح الأوروبى	
ـ ألمانيا	
١٥ مارس	ألمانيا تضم تشيكوسلوفاكيا.
الأول من سبتمبر	ألمانيا تغزو بولندا.
٦ أكتوبر	استسلام بولندا.
ـ أسبانيا	
٢٨ مارس	انتصار فرانكو فى أسبانيا.
ـ إيطاليا	
٧ أبريل	إيطاليا تغزو ألبانيا.
ـ ألمانيا وروسيا	
٢٣ أغسطس	ميثاق عدم الاعتداء (اقتسام بولندا).
ـ بريطانيا وفرنسا	
٣ سبتمبر	إعلان الحرب على ألمانيا.
ـ روسيا	
١٧ سبتمبر	روسيا تغزو فنلندا.
٣٠ نوفمبر ـ ديسمبر	روسيا تهاجم فنلندا.

التاريخ	الحدث
- دول البلطيق	
٢٨ سبتمبر، ٥ أكتوبر، ١٠ أكتوبر	هيمنة روسيا على دول البلطيق الثلاثة.
أحداث عالمية	
فى ١١ أكتوبر	خطاب أينشتين إلى الرئيس روزفلت: فرصة لإنتاج القنبلة الذرية.
عام ١٩٤٠	
المسرح الأوروبى	
- روسيا	
يناير - فبراير	هجوم روسيا على فنلندا.
١٢ مارس	استسلام فنلندا.
٢٧ يونيه	روسيا تقتطع أراضى رومانيا.
- ألمانيا	
٩ أبريل	ألمانيا تغزو النرويج والدانمارك.
١٠ مايو - ٢٢ يونيه	ألمانيا تغزو هولندا وبلجيكا وفرنسا.
١٠ يوليه - ١٥ أكتوبر	القوات الجوية الألمانية تهاجم بريطانيا (معركة بريطانيا الجوية).
١٩ يوليه	هتلر يدعو بريطانيا إلى السلام.

التاريخ	الحدث
١٨ ديسمبر	صدور التوجيه ٢١ بالعملية (باريباروسا).
ـ إيطاليا	
١٠ يونيه	إيطاليا تهاجم فرنسا.
٢٨ أكتوبر ـ ديسمبر	إيطاليا تهاجم اليونان.
ـ فرنسا	
٢٢ يونيه	استسلام فرنسا.
٢٥ يونيه	رسالة ديجول.
مسرح شمال أفريقيا	
ـ إيطاليا	
٩ ـ ١٦ سبتمبر	هجوم الجيش ١٠ الإيطالى حتى سيدى برانى (جرازيانى).
ـ بريطانيا	
١١ نوفمبر	الأسطول البريطانى يدمر الأسطول الإيطالى فى تارانتو، أول استخدام لحاملة طائرات.
٨ ديسمبر	هجوم ويفل/ أوكونور على الجيش ١٠ الإيطالى.

التاريخ	الحدث
ـ مسرح شرق أفريقيا	
ـ إيطاليا	
١٤ يوليه ـ ١٩ أغسطس	هجوم إيطالى على الصومال البريطانى شرق السودان.
ـ أحداث عالمية	
ـ بريطانيا	
١٠ مايو	تشرشل يتولى رئاسة الوزارة البريطانية.
٢٧ مايو ـ ٣ يونيه	الانسحاب من دنكرك.
٢٢ يوليه	رفض العرض الألمانى الذى يدعو إلى السلام.
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
١٥ يونيه	تشكيل لجنة لإنتاج القنبلة بتعاون بريطانى.
٢٦ سبتمبر	حظر أمريكى شامل على سلع استراتيجية إلى اليابان.
ـ اليابان	
٢٢ سبتمبر	اليابان تغزو حدود الهند الصينية الفرنسية.

التاريخ	الحدث
ـ دول المحور	
٢٧ سبتمبر	تحالف دول المحور، ألمانيا وإيطاليا واليابان.
ـ الحرب البحرية	
١٧ ديسمبر	إغراق البارجة الالمانية جراف سى بواسطة البحرية البريطانية.
عام ١٩٤١	
مسرح شمال أفريقيا	
ـ بريطانيا	
يناير ـ ٧ فبراير	تدمير الجيش ١٠ الإيطالى (ويفل/ أوكونور)، بيضاء فم.
١٥ ـ ١٧ يونيه	معركة باتل إكس (ويفل).
٥ يوليه	أوكنلك قائدا عاما فى الشرق الأوسط.
١٨ نوفمبر ـ ٩ ديسمبر	معركة كروسيدور (أوكنلك).
ـ ألمانيا	
٣١ مارس ـ ١١ أبريل	هجوم (روميل).

التاريخ	الحدث
مسرح شرق أفريقيا	
- بريطانيا	
١٩ يناير - ٦ أبريل	هجوم بريطانى، دخول أديس أبابا.
مسرح البلقان	
- إيطاليا	
يناير - مارس	إيطاليا تهاجم اليونان دون إحراز نتيجة.
- ألمانيا	
٢ أبريل - الأول من مايو	ألمانيا تغزو يوغسلافيا واليونان.
٢٠ مايو - الأول من يونيه	غزو كريت.
مسرح العراق وسورية	
- بريطانيا	
١٨ مايو - الأول من يونيه	دخول بغداد.
٨ - ٢١ يونيه	دخول دمشق.
المسرح السوفياتى	
- ألمانيا	
٢٢ يونيه - ٥ ديسمبر	هجوم ألمانى على روسيا، عملية بارباروسا.

التاريخ	الحدث
الأول من يوليه	دخول ريجا.
١٤ أغسطس	دخول سمولنسك.
٨ سبتمبر	حصار لينتجراد.
١٤ سبتمبر	سقوط كييف.
١٩ أكتوبر	إعلان حصار موسكو.
١٦ نوفمبر	بدء الهجوم الألمانى.
١٦ نوفمبر ـ ٥ ديسمبر	معركة موسكو (جوكوف).
ـ روسيا	
٦ ديسمبر ١٩٤١ ـ ٧ مايو ١٩٤٢	هجوم مضاد روسى (جوكوف).
المسرح الهادى	
ـ اليابان	
٧ ديسمبر	بيرل هاربور، هجوم جوى بحرى يابانى على القاعدة الأمريكية.
١١ ديسمبر	إغراق البارجتين البريطانيين برنس أوف ويلز، وريبلس.

التاريخ	الحدث
أحداث عالمية	
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
فبراير	تشكيل المكتب العلمى للبحوث النووية.
١١ أبريل	قانون الإعارة والتأجير.
يونيه	الولايات المتحدة الأمريكية تجمد ممتلكات ألمانيا وإيطاليا.
٢٥ يوليه	الولايات المتحدة الأمريكية تجمد الأرصدة اليابانية.
لقاء القمة	
١٢ أغسطس	ميثاق الأطلسى (روزفلت/ تشرشل).
٢٢ ديسمبر ١٩٤١ ـ ١٤ يناير ١٩٤٢	أركاديا (واشنطن).
. بريطانيا وروسيا وألمانيا	
١١ مايو	هبوط رودلف هيس.
٢٧ مايو	إغراق البارجة الألمانية بسمارك بواسطة البحرية البريطانية.
٢٥ أغسطس ـ ١٧ سبتمبر	التقاء القوات البريطانية والروسية (طهران).

التاريخ	الحدث
ديسمبر	بدء القصف الجوى الاستراتيجى البريطانى على ألمانيا.
عام ١٩٤٢	
مسرح شمال أفريقيا	
ـ ألمانيا	
٢١ يناير ـ ٤ فبراير	هجوم مضاد (روميل).
٢٦ مايو	الغزالة (روميل).
٢١ يونيه	سقوط طبرق.
الأول من يوليه	خط العلمين.
من ٣١ أغسطس إلى ٦ سبتمبر	علم حلفا (روميل).
ـ بريطانيا	
٢٣ أكتوبر ـ ٤ نوفمبر	العلمين (مونتجومرى).
٤ نوفمبر ـ ديسمبر	المطاردة.
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
٨ نوفمبر ـ ديسمبر	الإبرار البرى فى مراكش، وهران، الجزائر.

التاريخ	الحدث
المسرح السوفيتى	
ـ ألمانيا	
٢٨ يونيه ـ ٢٧ يوليه	هجوم ألمانى فى القوقاز.
٣ يوليه	سفاستبول.
٢٧ يوليه	روستوف.
١٥ سبتمبر ـ ١٩ نوفمبر	ستالنجراد (هجوم ألمانى).
ـ روسيا	
يناير ـ ٧ مايو	هجوم مضاد عام.
١ سبتمبر ـ ١٩ نوفمبر	معركة ستالنجراد.
٢٣ نوفمبر ـ ديسمبر	حصار الجيش ٦ الألمانى، والهجوم المضاد السوفيتى (جوكوف).
مسرح الهادى	
ـ اليابان	
٢ يناير	دخول مانيلا.
١٥ فبراير	استسلام سنغافورة.
٧ مارس	سقوط رانجون.

التاريخ	الحدث
٨ مارس	سقوط جاوا وسومطرا.
٩ أبريل	استسلام الفلبين.
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
١٨ أبريل	إغارة دوليتل.
٤ ـ ٨ مايو	معركة بحر كورال.
١٥ مايو	انسحاب بريطانى من بورما.
٤ ـ ٧ يونيه	معركة ميدواى (انتصار أمريكى).
٧ أغسطس ـ ديسمبر	إبرار المارينز على جزيرة جواد الكانال.
أحداث عالمية	
١ يناير	توقيع إعلان الأمم المتحدة: ٢٦ دولة.
٢ فبراير	الولايات المتحدة الأمريكية: إقامة مشروع مانهاتن لإنتاج القنبلة الذرية.
مؤتمرات القمة	
٢٢ ديسمبر ١٩٤١ ـ ١٤ يناير ١٩٤٢	أركاديا (واشنطن).
١٩ ـ ٢٥ يونيه	قمة واشنطن (روزفلت/ تشرشل).

التاريخ	الحدث
٤ ـ ١٢ أغسطس	مؤتمر موسكو: (ستالين/ تشرشل).
ـ فرنسا	
١١ نوفمبر	ألمانيا تحتل باقى فرنسا.
٢٧ نوفمبر	البحرية الفرنسية تغرق الأسطول الفرنسى فى تولون خوفا من استيلاء الألمان عليه.
الحرب الجوية	
فبراير	وصول القوة الجوية الثامنة الأمريكية إلى إنجلترا.
٣١ مايو ـ ١ يونيه	إغارة جوية على كولون ب ١١٣٠ قاذفة بريطانية.
الأول من يونيه	تكرار الإغارة على إسن.
٢٥ يونيه	تكرار الإغارة على بريمن.
١٧ أغسطس	أول إغارة جوية أمريكية منفردة على أهداف ألمانية.
سبتمبر	ظهور القاذفة البريطانية موسكيتو.
ـ بريطانيا	
مارس	إغارة برمائية على قاعدة سانت نازير.

التاريخ	الحدث
٥ أبريل ـ ٢٣ سبتمبر	إبرار على جزيرة مدغشقر، ودخول تاناناريف.
أغسطس	إغارة برمائية على قاعدة دييب.
عام ١٩٤٣	
مسارح أفريقيا ـ صقلية ـ إيطاليا	
ـ بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية	
الأول من يناير إلى ٢٣ يناير	الجيش ٨ يدخل طرابلس.
٢٩ ـ ٢٣ يناير	الجيش ٨ يعبر حدود تونس.
٢٨ ـ ٢٠ مارس	الجيش ٨ يخترق خط ميريث.
٧ أبريل	معركة وادى العكاريت.
١٢ مايو	استسلام قوات المحور.
١٠ يوليه ـ ١٦ أغسطس	غزو إيطاليا (الجيش الثامن البريطانى، الجيش السابع الأمريكى).
٣ سبتمبر ـ ديسمبر	غزو إيطليا (الجيش الثامن البريطانى، الجيش الخامس الأمريكى).
١٣ ـ ٩ سبتمبر	ساليرنو.
الأول من أكتوبر	نابولى.

التاريخ	الحدث
٢٨ نوفمبر	نهر سانجراو.
ـ ألمانيا	
يناير ـ ١٢ مايو	المطاردة.
٤ فبراير	روميل عند خط ميرث.
١٢ مايو	استسلام المحور.
ـ إيطاليا	
٢٥ يوليه	عزل موسولينى.
٨ سبتمبر	استسلام إيطاليا.
١٣ أكتوبر	إيطاليا تعلن الحرب على ألمانيا.
ـ المسرح السوفيتى	
ـ ألمانيا	
يناير	حصار الجيش ٦ الألمانى.
٢ فبراير	استسلام الجيش ٦ الألمانى فى ستالنجراد.
٥ ـ ١٢ يوليه	معركة كورسك.
ـ السوفيت	
يناير ـ ٢ فبراير	الهجوم المضاد الروسى عند ستالنجراد.

التاريخ	الحدث
١٤ فبراير	روستوف.
١٢ ـ ٥ يوليه	معركة كورسك.
٤ أغسطس	أوريل.
٢٣ أغسطس	خاركوف.
٣٠ أغسطس	سمولنمسك.
١٩ سبتمبر ـ ٣١ ديسمبر	هجوم مضاد عام سوفيتى على طول الجبهة.
٦ نوفمبر	تحرير كييف.
٢٦ نوفمبر	جوميل.
٣١ ديسمبر	زيتومير.
المسرح الهادى	
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
يناير ـ ٢ فبراير	معركة جواد الكانال (انتصار أمريكى).
٢ مارس	معركة بحر بسمارك.
٣٠ ـ ١١ مايو	إبرار أمريكى فى جزر ألوشيان (ألاسكا).
١٧ أغسطس	هجوم أمريكى أسترالى فى غينيا الجديدة، ويواك.

التاريخ	الحدث
١٤ سبتمبر	سالاماوا.
١٣ أكتوبر	جزر نيوجورجيا.
٢٠ نوفمبر	تاراوا ـ جزر جلبرت.
١٥ ديسمبر	أراوى ـ نيوبريتين.
أحداث عالمية	
الحرب الجوية	
٢٥ فبراير	قصف ألمانيا جوا على مدار اليوم.
١٦ مايو	قصف خزانى إيدر، موهن فى ألمانيا.
١٨ نوفمبر	بدء معركة برلين الجوية استمرت حتى مارس ١٩٤٤.
مؤتمرات القمة	
٢٣ ـ ١٢ يناير	الدار البيضاء Symbol.
٢٥ ـ ١٢ مايو	واشنطن Trident.
٢٤ ـ ١١ أغسطس	كويبك Quadrant.
٢٧ ـ ٢٣ نوفمبر	القاهرة Eiraka.
٢٧ نوفمبر ـ الأول من ديسمبر	طهران.

التاريخ	الحدث
الأول من ديسمبر إلى ٧ ديسمبر	القاهرة.
عام ١٩٤٤	
مسرح غرب أوروبا	
ـ الحلفاء	
٦ يونيه ـ ١٥ أغسطس	الإبرار فى نورماندى.
١٥ أغسطس	الإبرار فى جنوب فرنسا.
٢٥ أغسطس	تحرير باريس.
١٧ ـ ٢٥ سبتمبر	معركة أرهايم، إبرار جيش محمول جوا.
٢٢ نوفمبر	متز.
ـ ألمانيا	
١٢ يونيه	إطلاق الصاروخ (VI) على إنجلترا.
٦ يوليه	فون كلوج قائدا عاما.
٢٠ يوليه	محاولة اغتيال هتلر.
٨ سبتمبر	إطلاق الصاروخ (V2) على إنجلترا.
١٦ ديسمبر	معركة الأردين، هجوم مضاد ألمانى.

التاريخ	الحدث
مسرح إيطاليا والبلقان	
ـ الحلفاء	
٢٢ يناير	رأس شاطئ أنزيو.
٢٣ مايو	الانطلاق من أنزيو.
٥ يونيه	دخول روما.
١٩ يوليه	دخول ليجهورن.
١١ ـ ٢٥ أغسطس	فلورنسا.
٢٨ سبتمبر	اختراق خط Gothic.
ـ الألمان	
٨ نوفمبر	انسحاب الألمان من اليونان.
المسرح السوفيتى	
١٥ يناير	فك حصار لينجراد.
٤ مارس	بدء هجوم الربيع.
٢ أبريل	رومانيا (جوكوف).
١٠ أبريل	تحرير أوديسا.
٩ مايو	سفاستبول.

التاريخ	الحدث
١٠ يونيه	هجوم سوفيتى على فنلندا.
٣٠ يونيه	منسك.
٣٠ يوليه	عبور فستيولا.
الأول من أغسطس ـ الأول من أكتوبر	ثورة المقاومة البولندية فى وارسو، استسلام المقاومة للألمان.
٢٥ أغسطس	رومانيا تعلن الحرب على ألمانيا.
٤ سبتمبر	استسلام فنلندا.
٦ سبتمبر	الدانوب.
٢٣ سبتمبر	المجر.
١٣ أكتوبر	ريجا.
٢٠ أكتوبر	بلجراد.
٢٧ ديسمبر	بودابست.
المسرح الهادى	
ـ اليابان	
١٨ مارس	تعبر حدود الهند.
٥ ـ ٢ أبريل	عزل كوهيما/ الهند.

التاريخ	الحدث
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
٢ يناير	إبرار Saidor.
١٦ فبراير	Truk
فبراير	نوس نجروس.
١٧ مايو	إبرار فى Wake.
١٥ يونيه	بدء قصف اليابان بالقاذفات 29 - B، إبرار سايبان.
٢٠ يونيه	إبرار فى جوام.
٢٠ ـ ٢٣ أكتوبر	معركة خليج Leyete.
٢٦ أكتوبر ـ ديسمبر	ماك آرثر يبدأ غزو فلبين.
ـ بريطانيا	
١٩ أبريل	رفع حصار كوهيما.
٥ أغسطس	الجيش ١٤ البريطانى يحتل تامو فى بورما.
١٩ أكتوبر	الجيش ١٤ يستولى على تيديم.
الثانى من ديسمبر	الجيش ١٤ يدخل كاليوا.

التاريخ	الحدث
أحداث عالمية	
١٠ سبتمبر	مؤتمرات القمة: كويبك الثانى Octagon.
فى ٧ نوفمبر	أعيد انتخاب الرئيس روزفلت، رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، لمدة رابعة.
مارس	ألمانيا تنتج أول مقاتلة نفاثة (مسر شميت ٢٦٢).
٢٠ أبريل	تركيا توقف تصدير الكروم إلى ألمانيا.
عام ١٩٤٥	
مسرح أوروبا	
ـ الحلفاء	
٣ ـ ١٦ يناير	تصفية نتوء الأردين بهجوم مضاد أمريكى.
٢٢ فبراير	القصف الاستراتيجى Clarion.
٧ مارس	كولون.
٢٢ مارس	باتون يعبر الراين.
٢٥ أبريل	التقاء السوفيت مع الولايات المتحدة الأمريكية.

التاريخ	الحدث
ـ ألمانيا	
٣٠ أبريل	انتحار هتلر.
٦ مايو	استسلام ألمانيا.
مسرح إيطاليا	
ـ الحلفاء	
٩ أبريل	بدء الهجوم النهائى.
٢٨ أبريل	المقاومة الإيطالية تنفذ حكم إعدام موسولينى.
ـ ألمانيا	
٢ مايو	استسلام ألمانيا.
المسرح السوفيتى	
ـ السوفيت	
١٣ يناير ـ ١٧ فبراير	دخول وارسو.
٣٠ مارس	دانزيج.
٧ أبريل	فيينا.
٢٥ أبريل	التقاء السوفيت مع الأمريكان.

التاريخ	الحدث
ـ ألمانيا	
٢ مايو	استسلام برلين.
المسرح الباسيفيكى	
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	
٢٨ يناير	فتح طريق بورما ـ الصين.
٤ فبراير	دخول مانيلا.
١٩ فبراير ـ ١٦ مارس	معركة أيوجيما (انتصار أمريكى).
٢٦ مارس ـ ٢١ يونيه	معركة أوكيناوا (انتصار أمريكى).
ـ اليابان	
٢٩ يوليه	اليابان ترفض الإنذار.
٢ سبتمبر	استسلام اليابان للولايات المتحدة الأمريكية.
١٢ سبتمبر	استسلام اليابان لبريطانيا.
ـ إسقاط القنابل النووية على اليابان	
٦ أغسطس	على هيروشيما.
٩ أغسطس	على ناجازاكى.

التاريخ	الحدث
ـ روسيا	
٨ أغسطس	روسيا تهاجم اليابان.
أحداث عالمية	
ـ تغيير القيادات	
١٢ أبريل	وفاة روزفلت، يخلفه ترومان.
٥ يوليه	أتلى (رئيس وزراء بريطانيا).
ـ نجاح تجربة القنبلة	
١٦ يوليه	نجاح تجربة القنبلة (نيومكسيكو).
ـ مؤتمرات القمة	
٤ ـ ١١ فبراير	يالتا.
١٧ يوليه ـ ٢ أغسطس	بوتسدام.



المصادر والمراجع

١ ـ التاريخ المختصر للحرب العالمية الثانية.

٢ ـ كتاب التراث الأمريكى، تاريخ الحرب العالمية الثانية.

٣ ـ كتاب كورسك Kursk, The Clash of Armour. Battel Book, No. 7.

٤ ـ مذكرات تشرشل، الحرب العالمية الثانية.

٥ ـ مذكرات رومل.

٦ ـ الموسوعة الأمريكية ـ المجلد ٢٩.

٧ ـ الموسوعة البريطانية ـ المجلد ٢٣.

٨ ـ موسوعة كتاب العالم ـ المجلد ٢١.

الفهـــرس

المبحث السابع:

المبحث الثامن:

المبحث التاسع:

المبحث الأول:

المبحث الثانى:

المبحث الثالث:

المبحث الرابع:

المبحث الخامس:

المبحث السادس:

المبحث السابع:

المبحث الثامن:



شهدت الحرب العالمية الأولى ضحايا بشرية لم يشهدها التاريخ من قبل، وسقطت السلالات الحاكمة والمهيمنة على أوروبا والتى يعود منشأها إلى الحملات الصليبية، وتم تغيير الخارطة السياسية لأوربا.

تسعة ملايين قتيل، وعدد أكبر بكثير من الجرحى والمشوهين هو عدد الضحايا البشرية للحرب وقد أتت خسائر روسيا فى رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتعدُّ الحرب العالمية الثانية من الحروب الشموليَّة، وأكثرها كُلفة فى تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب، وتعدّد مسارح المعارك والجبهات، شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون جندى، فكانت أطراف النزاع دولاً عديدة والخسائر فى الأرواح بالغة، وقد أزهقت الحرب زُهاء ٧٠ مليون نفس بشرية بين عسكرى ومدنى. ويضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الجرحى والمشوهين. وارتكبت المجازر فى حق العديد من الشعوب، واستعملت ضدها الأسلحة الكيماوية والذرية.

دار الحرم للتراث
٤٥ سوق الكتاب الجديد - العتبة - القاهرة
ت: ٠٢/٢٥٩١٦٠٢١
W.Salah 2010 15.17.873